وقف

وقف

الجزء الخامس من تجارب الامم

[illegible]

الحمد لله وحده

وقف وحبس وسبل [illegible] محمود [illegible] الملكي الظاهري [illegible]

جميع هذا المجلد [illegible] من المجلدات من تجارب الامم وعواقب الهمم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المدرسة المذكورة [illegible]

[illegible] الخامس والاحد [illegible] شعبان المكرم [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله واهب العقل

ودخلت سنة أربع وثمانين ومائتين

فمنها قدوم رسول عمرو بن الليث برأس رافع بن هرثمة في المحرم وأمر المعتضد
برفعه ونصبه في الجانب الشرقي ثم تحويله إلى الجانب الغربي إلى الليل ثم رده
إلى دار السلطان. وفي هذه السنة عزم المعتضد على لعن معوية بن
أبي سفيان على المنابر وأمر بإنشاء كتاب يقرأ على الناس فخوفه عبيد الله بن سليمن
ذلك وقال إن العامة تضطرب فلم يلتفت إليه فكان أول ما ابتدأ به من ذلك
أن تقدم إلى العامة بلزوم أعمالهم وترك الاجتماع والعصبية والشهادات
عند السلطان وأن لا يسألوا عن شهادة إن كانت عندهم ومنع القصاص
من الجلوس على الطرقات وعملت بذلك نسخ قرئت بالجانبين بمدينة السلم
في الأرباع والمحال والأسواق ثم منع يوم الجمعة أهل الحلق من
أهل الحلق والفتيا وغيرهم من القعود في المسجد الجامع ومنع الباعة

من القعود في رحابها وفي المسجد الجامع ونهى الناس عن الاجتماع على قاص
وغيره ثم نودي في الجانبين والجامعين بأن الذمة بريئة ممن اجتمع على مناظرة
أو جدال وأن من فعل ذلك أحل بنفسه وتقدم إلى من يسقي الماء وأمثالهم في
الجامعين ألا يترحموا على معوية ولا يذكروه ثم تقدم المعتضد بإخراج الكتاب
الذي كان المأمون أمر بإنشائه وفيه مثالب معوية ولعنه فبعد ذلك فأخرج
وهو كتاب طويل فحكي أن عبيد الله بن سليمن أحضر يوسف بن يعقوب القاضي
وأمره أن يعمل الحيلة في إبطال ما عزم عليه المعتضد خوفا من فتنة تقع
فمضى القاضي يوسف فكلم المعتضد وقال إني أخاف أن تضطرب العامة
عند سماع هذا الكتاب وتكون لها حركة فقال إن تحركت العامة أو نطقت
وضعت سيفي فيها فقال يا أمير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين الذين هم في
كل ناحية يخرجون ويميل إليهم خلق كثير وما أثرهم في هذا الكتاب
وإذا سمع الناس هذا كانوا إليهم أميل وكانوا هم أبسط ألسنة وأثبت حجة

منهم الينوم فما سأل عنه المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يأمر بعد ذلك
في الكتاب بشيء وبها لحق بكر بن عبد العزيز بمحمد بن زيد العلوي بطبرستان
وبان منهم بالجبل منتظرا بكر الى ان مات ابو ليلى فورد الخبر بعد موته انه مات بطبرستان
وورد الخبر من اصبهان بموت ابي ليلى الحرث بن عبد العزيز على يد شفيع الخادم الموكل به
وقتله له

ذكر الخبر عن ذلك

كان اخوه عمر اخذه فقيده وحمله الى قلعة لأبي دلف بالزز وحبسه فيها وكل ما كان
لأبي دلف من مال ومتاع نفيس وجوهر كان في هذه القلعة وشفيع مولاهم
لحفظ القلعة وكل ما فيها ومعه جماعة من غلمان عمر وثقاته فلما استأمن
عمر الى السلطان وهرب بكر عاصيا للسلطان بقيت القلعة بما فيها في يد
شفيع وابو ليلى مقيد مسلم اليه وكلم ابو ليلى في اطلاقه فأبى وقال لا
اخون صاحبي عمر فحملت جارية لأبي ليلى في الحبس اليه كان معه غلام صغير يخدمه
وآخر يجيء في حوائجه ولا يبيت عنده فاما الصغير فيبيت عنده فقال ذلك

لغلامه الذي يدخل ويخرج في حوائجه احتل لي في مبرد وكن يتبت ففعل الغلام
وادخله في شيء من طعامه وكان شفيع يجيء في كل ليلة اذا اراد ان ينام الى
البيت الذي فيه ابو ليلى حتى يراه ثم يقفل عليه باب البيت هو بنفسه ويمضي
فينام وتحت فراشه سيف مسلول وكان ابو ليلى قد سأل ان يدخل اليه جارية
فادخلت اليه جارية صغيرة السن فذكر عن كاتب لأبي ليلى عن هذه الجارية
الصغيرة انها قالت برد ابو ليلى مسمار قيده حتى كان يخرجه من رجله اذا شاء ورده
قالت وجاء شفيع عشية من العشايا الى ابي ليلى فقعد معه فحدثه فسأله
ابو ليلى ان يشرب معه اقداحا ففعل ثم قام الخادم لحاجته فأمرني ابو ليلى
ففرشت فراشه فجعل عليه ثيابا في موضع الانسان من الفراش وصيره كهيئة
الرجل النائم وغطاه وامرني ان اقعد عند رجل ذلك الذي المعمول عند الباب
كأني اغمزه وقال اذا جاء شفيع لينظر اليّ فقولي هو نائم ليقفل الباب
على عادته ويظن اني في الفراش ثم خرج ابو ليلى واختفى في موضع فيه

متاع في صفة بها باب هذا البيت وجاء شفيع فنظر الى الفراش وسأل الجارية عن خبر
ابي ليلى فاخبرته انه نائم واقفل الباب فلما نام الخادم ومن معه في الدار الى القلعة
خرج ابو ليلى فاخذ السيف من تحت فراش شفيع وضربه حتى برد ووثب الغلمان الذين
كانوا حوله نياما فزعين فاعترضهم ابو ليلى والسيف بيده وقال لهم انا ابو ليلى وقد
قتلت شفيعا ولئن تقدم الي واحد منكم لاقتلنه ولكم آمنون فاخرجوا من هذه
الدار حتى اكلمكم بما اريد ففتحوا باب القلعة واجتمع كل من كان في القلعة فكلمهم
ووعدهم بالاحسان واخذ عليهم الايمان فلما اصبح ترك ووجه الى الاكراد واهل
الرموم فجمعهم وفرق فيهم مالا وخرج مخالفا على السلطان ثم مضى الى
اصبهان فواقعه عيسى النوشري فاصاب ابا ليلى سهم في حلقه فخر وسقط الى
الارض وانهزم اصحابه فحمل الى اصبهان

ودخلت سنة خمس وثمانين ومائتين

وفيها خرج صالح بن مدرك على الحاج في جماعة من طيء بالاجفر في المحرم وحاربه الحجيج

وكان لهم القافلة فهزمه الاعراب وظفروا بالقافلة فاخذوا جميع ما فيها واخذوا
جماعة من النساء الحرائر وبلغ قيمة ما اخذ وامن الناس الفي الف دينار
وحمل رأس ابي ليلى المقتول باصبهان الى بغداد فاستوهبه اخوه عمر من المعتضد
فوهبه له فدفنه وخلع على عمر في هذا اليوم وفيها ورد الخبر بوفاة
محمد بن عيسى بن شيخ وقام ابنه احمد بن محمد بن عيسى بما كان في يد ابيه بآمد على سبيل التغلب
فخرج اليه المعتضد قاصدا لحربه وفيها وجه هرون بن خمارويه بن احمد
ومن معه رسلا الى المعتضد يلتمسون مقاطعتهم على ما في ايديهم من مصر
والشام ويسألونه اجراءهم على ما كان يجري عليه امر ابيه فرد المعتضد
رسله مع رسول له بمكاتبات وشروط

ودخلت سنة ست وثمانين ومائتين

وفيها وجه محمد بن ابي الساج ابنه المعروف بابي المسافر الى بغداد رهينة بما ضمن له
من الطاعة والمناصحة فقدم في المحرم منها ومعه هدايا والمعتضد غائب

وكان المعتضد في السنة المتقدمة قد حمل اليه الخلع وكتب الولاية على ما كان
تغلب عليه من بلاد اذربيجان — وفيها وصل المعتضد الى آمد فاناخ بجنده
عليها واغلق محمد بن احمد بن شيخ ابواب مدينة آمد وعلى من فيها من اشياعه ففرق
المعتضد جيوشه حولها وحاصرهم وذلك لايام بقيت من شهر ربيع الاول
ثم جرت بينهم حروب ونصب اهل آمد على سورها المجانيق ونصب المعتضد عليها
المجانيق في امواجها . وفي يوم السبت لاحدى عشرة بقيت من جمادى الاولى وجه
محمد بن احمد بن شيخ في هذا اليوم ومن معه من اصحابه واولاده فوصلوا الى المعتضد
فخلع عليه وعلى رؤساء اصحابه وانصرفوا الى مضرب قد اعد لهم وتحول المعتضد
من معسكره الى منازل ابن عيسى بن شيخ ودوره وكتب بذلك كتابا الى مدينة السلام
وورد كتب هرون بن خمارويه يبذل اعمال قنسرين والعواصم ويحمل الى بيت المال
بمدينة السلم في كل سنة اربعمائة الف دينار ويسأل ان يجدد له ولاية
مصر والشام وان يوجه المعتضد بخادم من خدمه اليه بذلك فاجابه الى ما

سأل وتسلم المعتضد اعمال قنسرين والعواصم من اصحاب هرون وارتحل نحو
الرقة وخلف ابنه عليا بآمد مع جيوش ضمهم اليه لضبط الناحية واعمال
قنسرين والعواصم وديار ربيعة ومضر وكان كاتب علي المعتضد يومئذ الحسين بن
عمرو النصراني وامر المعتضد بهدم سور آمد فهدم — وفيها وافت هدية عمرو بن
الليث من نيسابور وكان مبلغ ما انفذه اربعة الاف الف درهم وعشرين من الدواب
بالسروج واللجم المغرقة بالجلال المشهرة وكسوة وطيب وبزاة . وفيها
ظهر ابو سعيد الجنابي بالبحرين على مذهب القرامطة فاجتمع اليه القرامطة
والاعراب فقوي امره وكثرت عدته واظهر انه يريد البصرة وكتب عامل البصرة
الى المعتضد بذلك فكتب اليه بعمل سور على البصرة فقدرت النفقة عليه اربعة عشر
الف دينار فامر ببنائه فبني . ودخلت سنة سبع وثمانين ومائتين
وفيها غلظ امر القرامطة بالبحرين واغاروا على نواحي هجر وقرب بعضهم من
نواحي البصرة وولى المعتضد العباس بن عمرو الغنوي اليمامة والبحرين ومحاربة

لابي سعيد الجنابي والقرامطة وضم اليه زهاء الفي رجل فتخرج العباس الى البصرة
ومنها الى البحرين واليمامة ۝ وفيها ورد الخبر على المعتضد بان اسمعيل بن احمد
اسر عمرا الصفار واستباح عسكره ۝

ذكر الخبر عن ذلك

كان عمرو سال المعتضد ان يوليه ما وراء النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو بنيسابور
بالخلع واللواء فخرج عمرو لمحاربة اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل انك قد وليت دنيا
عريضة وانما في يدي ما وراء النهر وانا في ثغر فاقنع بما في يدك واتركني مقيما بهذا الثغر فابى
اجابته فذكر له امر نهر بلخ وشدة عبوره فقال لو شئت ان اسكره ببدور الاموال
واعبره لفعلت فلما ايس اسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الجند والتناء
والدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربي وجاء عمرو فنزل بلخ واخذ اسمعيل عليه
النواحي فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فابى اسمعيل عليه
ذلك فلم يكن بينهما كثير قتال حتى هزم عمرو فولى هاربا ومر باجمة في طريقه

قيل له انها اقرب فقال لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في نفر
يسير فدخل الاجمة فوحلت دابته ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا
عليه وجاءت اصحاب اسمعيل فاخذوه اسيرا ۝ ولما بلغ المعتضد خبرهما امدح
اسمعيل وذم عمرا ۝ وفيها ورد الخبر على المعتضد بان وصيفا خادم ابن ابي الساج
هرب من برذعة فمضى الى ملطية مراغما لمولاه ابن ابي الساج في اصحابه وكتب الى المعتضد
يسئله ان يوليه الثغور ليقوم بها فكتب المعتضد اليه يامره ان يصير اليه فابى ذلك
وكان رسله بحضرة المعتضد فذكر ان المعتضد امر بتقرير الرسل ليخبروه
عن السبب الذي من اجله فارق وصيف صاحبه ابن ابي الساج بقصد الثغور
فاقروا بانهم ذكروا انه فارقه على مواطاة بينه وبين صاحبه على انه اذا استقر
في موضعه الذي هو به لحق به صاحبه فصارا جميعا الى مضر وتغلبا عليها وشاع ذلك
في الناس وتحدثوا به ۝ وفيها ولي حامد بن العباس اعمال فارس
الخراج والضياع وكانت في يد عمرو (العباس) العنوي ۝ وفيها خرج عمرو (بن العباس) الغنوي

عن البصرة بمن ضم اليه من الجند مع من خف معه من مطوعة البصرة نحو ابي سعيد
الجنابي فلقيتهم طلائع ابي سعيد فخلف العباس سواده وسار نحوهم فلقي ابا سعيد
واصحابه مسا فتناوشوا ثم حجز الليل بينهم فانصرف كل فريق منهم الى موضعهم
فلما كان الليل انصرف من كان مع العباس من الاعراب والمطوعة واصبح العباس
فغادى القرامطة الحرب فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان صاحب ميسرة العباس
حمل في زهاء مائة من اصحابه على ميمنة ابي سعيد فوغلوا فيهم فقتل هو وجميع من
معه وحمل الجنابي واصحابه على العباس فانهزم اصحابه واستاسر العباس
واسر من اصحابه زهاء سبعمائة رجل واحتوى الجنابي على ما في عسكر العباس
فلما كان الغد من يوم الوقعة احضر الجنابي من اسر من اصحاب العباس
فقتلهم جميعا ثم امر بالحطب فطرح عليهم واحرقهم وصار الجنابي الى هجر
وقتل اهلها وانصرف فل العباس يريدون البصرة ولم يكن افلت منهم الا
القليل بغير زاد فخرج اليهم جماعة من البصرة بنحو اربعمائة راحلة عليها

الاطعمة والكسى والماء فخرج عليهم بنو اسد فاخذوا تلك الرواحل بما عليها وقتلوا
جماعة ممن كان مع تلك الرواحل ممن افلت من اصحاب عمرو فاضطربت البصرة
لذلك اضطرابا شديدا وهموا بان ينتقلوا عنها وخافوا هجوم القرامطة عليهم
ثم وردت على السلطان خريطة من الابلة بموافاة العباس بن عمرو في مركب
من مراكب البحر وان ابا سعيد اطلقه وخادما له ثم ورد العباس بن عمرو مدينة السلام
وصار الى دار المعتضد بالثريا فذكر انه بقي عند الجنابي اياما بعد الوقعة ثم دعا
به فقال اتحب ان اطلقك قال نعم قال امض وعرف الذي وجهك ما رايت
وحمله على رواحل وضم اليه قوما من اصحابه وحملهم ما يحتاجون اليه من الزاد والماء
وامر الرجال الذين وجههم معه ان يردوه الى مأمنه فساروا به الى بعض سواحل البحر
فصادفوا به مركبا فحمله حتى صار الى الابلة فخلع عليه المعتضد وصرفه الى
منزله: فحدثني القاضي ابو الحسين محمد بن عبد الواحد الهاشمي قال سمعت العباس بن عمرو
الغنوي يقول اسرني ابو سعيد الجنابي القرمطي واسر العسكر الذي كان انفذه

المعتضد لعنه الله وجعلت اسير اعبده بيت من الحيوه فاتى يوما على ذلك
اذ جاءني رسوله فاخذ فيدي وعجبت باني وادخلني اليه فسلمت وجلست فقال اتدري
لم استدعيتك قلت لا قال لانك رجل عربي ومن المحال ان استوحش لما انت
فتحيرها ولاسيما مع علیك بنفسك فقلت هو كذلك فقال اني وان [illegible] فقال
فلم ار فيه طايلا وانفذ رسالة الى المعتضد لا اجوز ان يود بملك في قربت
الطالقعل وتخليد اياها فانا حلفت لي انك تود كما سيرتك اليه خلقت له
قال يقول المعتضد ما هذا الحرق هيبتك وتقتل رجالك وتطمع اعداك في
نفسك بانفاذ الجيوش اليك ولنا انا رجل في فلاه لا ازرع عنو ولا ضرع ولا الى بلد
وقد رضيت بخشونه العيش والامن على المهجة والعز بلطراد الرماح وانظر فاني
ما اعتصبت لدالكاني يدلى الا ان سلطانك عن جملك جليل ومع هذا فوالله
لو انفذت الي جيشك كله ما جاز ان يظفر بي ولا انالني لاني رجل نشات في هذا
القشف متعود به اباوي جالي خلاء مستقه علينا فيه ونحن في اوطاننا مستريحون

وانت تنفذ جيشك من الحرير في الثلج والرياحين والند ثم يجيئون من مسافة
بعيدة وطريق شاق وقد قتلهم السفر قبل قتالنا وانا غرضهم ان يبلوا عذرا
في قتالنا وموافقتنا ساعة ثم يهربون فان حققوا معاقدتهم من وعثاء السفر
ومشقة الجهد كان اكبر اعواني عليهم فما هو الا ان حققت عليهم حتى يهزموا واكثر
ما يقدرون عليه ان يجوا فيستريحوا ثم يكون عندهم كثرة وتصيبهم قوة
مجيئه لا يطلبون لي بهم قبل فانهزمهم ولا يقدر جيشك ان يتعدى الامسافة
قريبة فما يموا ان ابعد عشرين يوما او ثلثين واحل في الصحرا شهرا او شهرين ثم اكبسهم
على غرة حتى اقتل جميعهم وان لم يتم لي هذا وكانوا متحرزين فما يمكنهم ان
يطوفوا حولي ويطلبوني في البراري ولا يتبعوني الطلب في البوادي ثم لا يحملهم البلد في
المقام ولا الزاد ان كانوا كثيرين فلا بد ان ينصرف الجمهور ويبقى الاقل فيهم
فلي يسوقني او اي يوم يلتقي فيه هذا ان يسلموا وما هين الناحيه ورداه مابها
وهو ابها التي تناول في عبره مصيره فتفكر في هذا ولحوه وانظر هل يفي

تعبه وتغريره بعسكره وحشمه وانفاقه الاموال في تجهيز الرجال وتكلفه

من الاخطار بطلبي وانا مع هذا خالي الذرع منها سليم النفس والاصحاب من

جميعها فاما هيبته فمتخرق ولعا الاطراف فمنتقض وللملوك من الاعدا اقتحام

ثم لا اظفر من بلدي بطائل ولا اتصل مني الى حاصل ولا مال فان اعترف بعد هذا بمجاراتي

فاقدم على بصيرة ولم افقد من شيبه واضطراب لديه احببت ان اسألك قال الملك

قال ثم جهزني وانفذني مع عشرة من اصحابه الى الكوفة فسرت منها الى الحضرة ودخلت

على المعتضد فتعجب من سلامتي وسألني عن خبري سوالا حفيا فقلت له اعز الله امير المومنين

سرا فتشوقت لديه وحالتي لم ازل اقص عليه الخبر وهو متعجب حتى ظننت

انه سيسير اليه بنفسه وخرجت من بين يديه فاراده بعد ذلك ذكر طرفه

فنفسها ورد الخبر على السلطان بان محمد بن زيد العلوي قتل

ذكر مقتله

حين ان محمد بن زيد العلوي لما اتصل به اسر اسمعيل لعمرو بن الليث خرج بجيشه

متوجها نحو خراسان طامعا فيها ظنا منه ان اسمعيل لا يجاوز عمله الذي كان يتولاه

وانه لا دافع له عن خراسان اذ كان عمرو قد اسر ولا عامل للسلطان بها فلما صار

الى جرجان واستقر بها كتب اليه يسأله الرجوع الى طبرستان وترك جرجان فابى

ذلك محمد بن زيد فندب اسمعيل له محمد بن هرون خليفته كان له الفع وتمر البحبشا كتبعا

فشخص نحو ابن زيد فالتقيا على باب جرجان فاقتتلا قتالا شديدا فانهزم عسكر محمد

بن هرون ثم رجع محمد بن هرون وقد انتقضت صفوف العلوي فانهزم عسكر محمد بن زيد

وقتل منهم بشر كثير واصابت محمد بن زيد ضربات واسر ابنه زيد وحوى محمد بن هرون

عسكره ثم مات محمد بن زيد من تلك الضربات وحمل ابنه الى اسمعيل ودخل محمد بن هرون جرجان

ثم شخص الى طبرستان   ودخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين

وفيها توفي محمد بن ابي الساج فجمع غلمانه وجماعة اصحابه فأمروا عليهم ديوداد بن محمد

واعتزلهم يوسف بن ابي الساج مخالفا لهم   وفيها جيء بعمرو بن الليث وذكر ان اسمعيل

لما خيره بين المقام عنده وبين توجيهه الى باب امير المؤمنين فاختار توجيهه فوجهه

وارسل المعتضد رسولا لاسمعيل مع رسوله وحمل معه اليه بدنة وتاجا وسيفا
من ذهب مركب على جميع ذلك الجواهر وهدايا وثلثة الف الف درهم يفرق في اهل جيوش
خراسان فقيل كان المال عشرة الف الف وحمل بعض ذلك من بغداد وكتب بباقيه على
عمال الجبل وامروا الذين يدفعوا ذلك الى الرسول   ومنها الوقع بيوسف بن ابي الساج
وهو سائر بسببها بابن اخيه ديوداذ فهزم عسكره وبقي ديوداذ في جماعة قليلة فعرض
عليه يوسف بن ابي الساج المقام معه فابى فقال امض الى باب السلطان فحمل
بسائره مدة و يسلك المقام معه فابى واخذ طريق الموصل حتى ولحق ببغداد

ودخلت سنه ثمان وثمانين ومائتين

وفيها اشتد القرامطة بسواد الكوفة فوجه اليهم شبل غلام احمد بن محمد الطائي فظفر بهم
فظفر بجماعة منهم وظفر برئيس لهم يعرف بابن ابي الفوارس فوجه به وبهم فدعا
به المعتضد فسايله ثم امر به فقلعت اضراسه ثم خلع مد احدى يديه ببكرة
وعلق في الاخرى حجر وترك على حاله تلك ثلث ساعات ثم قطعت يداه ورجلاه

من غد هذا اليوم وضربت عنقه وصلبت   ومن سياسة المعتضد التي يستفاد
منها ما حدث به ابو الحسين محمد عبد الواحد الهاشمي ان شيخا من التجار كان له
على بعض القواد مال جليل فماطله ثم جحده قال فعملت على التظلم الى المعتضد
لاني كنت حملت عليه وتظلمت الى عبيد الله بن سليمن فلم ينفعني ذلك فقال لي بعض
اخواني على ان اخذ المال لك ولا تحتاج الى التظلم الى الخليفة قم معي الساعة
قال فقمت معه فجاء بي الى خياط في سوق الثلاثاء وهو جالس يخيط ويقرأ القرآن
في مسجد فقص عليه قصتي فقام معنا فلما مشيت تأخرت وقلت لصديقي انك قد
عرضت هذا الشيخ ونفسك وايانا لمكروه عظيم قال كيف قلت لانه قد استخف
بمرارا والجماعة من شفعاي مرارا كثيرة ولم يلتفت الى مثل فلان وفلان ولا الى
الوزير واخاف ان يصفعنا صفعا وجيعا ويطردنا فضحك الرجل وقال لا عليك
امش واسكت فجينا الى باب القائد فحين رآه غلمانه اعظموه وارادوا تقبيل يده
فمنعهم وقالوا ما جاء بك ايها الشيخ فان صاحبنا راكب فقال ادخل واطلب الى ان

خبر فبادرت الى الاذن له فاجلسوه في موضع فقويت نفسي وقد الى الحاكم اي
الجنايا العظيمه لعطا ما سديدا وقال لا تزعج فما بي حتى باعر بان فخاطبه في امري
فقال في الله ما عملي الا حبسه الذي رسم فسله ان ياخذ بما في الوقت ويأخذ رهنا بما بقي
ماله الى ان يجيئني علي فبادرت الى الاجابه فاحضر الذهب وجاء الينا الى موضع
الخياط دار جعلت المال بين يديه وقلت يا شيخ ان الله قد رد هذا المال علي باسعافك
فيه فكذلك فاحب ان اخذ من المال ثلثه او نصفه حتى تطيب نفسي فقال ما اسرع ما كافاتني
على الجميل القبيح انصرف بالله بارك الله لك فيه فقلت قد بقيت لي حاجة قال قل فقلت
تخبرني عن سبب طاعته لك مع تهاونه باكبر اهل الدوله فقال يا هذا قد بلغت
مرادك ولا تقطعني عن شغلي ومعاشي فالححت عليه فقال انا رجل اؤم واقرئ في هذا
المسجد منذ اربعين سنة ومعاشي من هذه الخياطة وكنت منذ دهر قد صليت المغرب
وخرجت اريد منزلي فاجتزت برجل تركي كان في هذه الدار وقد تعلق بامراة
مجتازة وكانت جميلة واوطئها الى داره وهي مستصعبة تكبر الصياح تعثها

قال فوقفت بالتركي وسالته تركها فضرب راسي بدبوس فشجني وشتمني وبسبني من
المراه وحال بيني وبينها وصرت الى المنزل فغسلت الدم وشددت الشجة واسترحت
وخرجت اصلي العشا الاخرة فلما فرغنا قلت لمن حضر قوموا معي الى عدو الله هذا التركي
لننكر عليه ولا نبرح حتى نخرج المراة فقاموا معي وجينا وصحنا على بابه فخرج الينا في عدة
وغلمانه وقصدني من بين الجماعة فضربني ضربا مبرحا كدت اتلف منه فحملني الجيران الى منزلي
وعالجني اهلي ونمت فلم انم الى نصف الليل فقلت في نفسي هذا قد شرب الى الان ولا
يعرف الاوقات فلو اذنت لوقع له انه الفجر فلعله يطلق عن المراة وكانت المراة لا
تعلق بها الناس وهي من حلف بطلاقها الا تبيت عن منزلها واعظم ما علي ان اطلق
ولبيتي منه قطعت ان تلحق المراة منزلها قبل الفجر وتسلم من احد المكروهين فخرجت
متحاملا حتى صعدت المناره فاذنت وجلست اتطلع منها الى الطريق انتظر خروج
المراه فان خرجت والا اقمت الصلوه لئلا يشك في الصبح فخرجها فما مضت الا
ساعه حتى امتلا الشارع خيلا ورجلا ومشاعل وشموعا وهم يقولون من هذا

الا اذن الساعة لئن هو فرغ عنه وسكت ثم قلت اخاطبهم لعلي استعين بهم على
اخراج المرأة فصحت من المنارة انا اذنت فقالوا انزل فاجب امير المؤمنين فقلت قد دنا
الفرج فنزلت فاذا بدر مع الجماعة فحملني وادخلني الى المعتضد فلما رأيته هبته وارتعدت
فسكن مني وقال ما حملك على ان تغر المسلمين باذانك في غير وقته فيخرج ذوا
الحاجة في غير حينها ويمسك الصائم في وقت قد ابيح له الافطار فيه وينقطع
العسس عن الطوف والحرس فقلت يؤمنني امير المؤمنين لاصدق قال انت آمن
فقصصت عليه قصة التركي والمرأة واريته الشجة وآثار الضرب فقال يا بدر
علي بالغلام والمرأة الساعة فعزلت في موضع ومضى بدر واحضر الغلام والمرأة
فسألها المعتضد عن الصورة فاخبرته بمثل ما قلته فقال لبدر بادر بها الساعة الى
زوجها مع ثقة من الخدم يدخلها دارها ويشرح له خبرها ويأمره عني بالتمسك
بها والاحسان اليها ثم استدعاني فوقفت فجعل يخاطب الغلام وانا قائم اسمع
وكان فيما خاطبه به ان قال كم جرايتك فقال كذا قال وكم عطاؤك قال كذا

قال اما كان لك في جرايتك وعطائك وفي هذه النعمة الواسعة كفاية عن معصية الله
تعالى وعن خرق هيبة السلطان حتى تستعمل القحة وتجاوز ذلك الى الوثوب
على رجل امر بالمعروف فاسقط الغلام في يده ولم يحر جوابا فقال هاتوا جوالقا وقيدا
وغلا ومدقة الجص فاتي بها كلها فادخله الجوالق وامر الفراشين بدقه الى ان ذلك
كله فدقوه وهو يصيح ثم انقطع صوته ومات وامر به فغرق في دجلة وتقدم الى بدر
بحمل ما في داره ووصلني بالف درهم ثم قال لي اذا رأيت شيئا من المنكر ولو على
هذا واشار بيده الى بدر فان لم يقبل منك فالعلامة بيننا ان تؤذن في هذا الوقت
فاني اسمع صوتك واستدعيك وافعل مثل هذا بمن لا يقبل منك او يؤذيك قال
فدعوت له وانصرفت وانتشر الخبر في غلمان الدار والحاشية ثم في الاولياء والجند
والعامة فما خاطبت احدا منهم بعدها في انصاف لاحد او كف عن القبيح الا اطاعني
كما ارجع خوفا من المعتضد وما احتجت ان اؤذن في غير وقت الاذان الى الآن
عبد الله
وفيها توفي المعتضد لله ليلة الاثنين لتسع بقين من ربيع الآخر وخص جميعها الحضر دار السلطان .

ابو حازم يوسف بن يعقوب وابو عمر محمد بن يوسف فتولى غسل المعتضد محمد بن يوسف
وتولى الصلاة عليه يوسف بن يعقوب وحضر الصلاة عليه الوزير القسم بن عبيد الله وابو حازم
وابو عمر والحرم والخاصة وجلس القسم بن عبيد الله للتعزية في دار السلطان واذن للناس
فعزوه بالمعتضد وهنوه بالمكتفي وتقدم بتجديد البيعة للمكتفي بالله ففعلوا
وكتب بالخبر الى المكتفي وكان بالرقة فتقدم الى كتابه باخذ البيعة على من في عسكره
ووضع العطا لهم ثم تعجل في الشخوص الى بغداد فدخلها وتلقى لسانه القسم بن عبيد الله
فخلع عليه ... الثاني وفي مقدمه هذا هلك عمرو بن الليث الصفار

ذكر الخبر عن هلاكه

ان المعتضد لما اشتغل من العلة التي مات فيها اوصى الى صافي الحرمي بقتل عمرو وما اشار ثم
والايماء بوضع يده على عينه وعلى رقبته اي اذبح الاعور فلم يفعل ذلك الصافي لقرب وفاة
المعتضد وكره قتله فلما دخل المكتفي سال القسم بن عبيد الله عن عمرو احي هو
قال نعم فسر بحياته وقال اريد ان احسن اليه وكان عمرو يهدي الى المكتفي ويبره

كثيرا ايام مقامه ... فكره القسم ذلك ودس الى عمرو من قتله وفيها كان
مقتل بدر غلام المعتضد

ذكر السبب في ذلك

كان سبب ذلك ان القسم بن عبيد الله كان هم بنقل الخلافة عن ولد المعتضد وناظر بدرا
في ذلك بعد ان استكتمه واستحلفه فامتنع بدر وقال ما كنت لاصرفها عن ولد مولاي
وولي نعمتي فلما علم القسم انه لا سبيل له الى مخالفة بدر اذ كان بدر صاحب الجيش والمستولي
على امر المعتضد والمطاع في حياته اضطغنها على بدر فلما حدث بالمعتضد حادث
الموت كان بدر بفارس لانه اخرج الى محاربة طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وكان طاهر
قد تغلب على فارس فعقد القسم للمكتفي عقد الخلافة وبايع له وهو بالرقة لما كان
بين المكتفي وبين بدر من التباعد والتباغض في حياة والده فقدر المكتفي ان بدرا بعد بفارس
فلما قعد عمل القسم في هلاك بدر حذرا على نفسه ان يطلع بدر المكتفي اذا قدم
على ما كان هم به القسم فوجه المكتفي جماعة من القواد برسائل وكتب الى القواد الذين مع
بدر يامرهم ان يفارقوا بدرا ويصيروا الى الحضرة وذلك في اليسير ... ما وصلت

الكتب اليهم ثم وجه اليه يانس خادم الموفق ومعه عشرة الاف الف لبدر فيها عطا البيعة
نائبة للمكتفي فخرج بها يانس فلما كان بالاهواز وجه اليه بدر من قبض المال منه فرجع
يانس الى بغداد ولما وصلت الكتب الى القواد من المكتفي فارق بدرا جماعة منهم وانصرفوا
عنه الى مدينة السلم فلما دخلوا بغداد وصلوا الى المكتفي فخلع على بعضهم رجالا
واجاز جماعة من روسائهم كل واحد بمائة الف واجاز قوما بدون ذلك وخلع على بعضهم
ولم يخلع على بعض وانصرف بدر قاصدا واسط واتصل الخبر بالمكتفي بانصراف بدر فوكل
بدار بدر وقبض على جماعة من اصحابه وقواده وحبسوا اسفل الحبس الكبير وعرب الجبلي
وغيرهما ولم يحج لهم بدر من المطالع والرواسي وكان عليها ابو النجم مولى المعتضد
بالله . ودعا المكتفي القواد وقال لهم لست اومر عليكم احدا فمن كانت له حاجة
فليلق الوزير فقد تقدمت اليه بقضاء حوائجكم   وكتب بدر الى المكتفي كتابا
على يد الزهاني وحمل على الحمارات فلما وصل الى المكتفي قبض عليه ووكل به رجالا
ومضى الى واسط وقال انهم مغشية له ○ وكان المكتفي ارسل الى بدر

حين وصل من ارض فارس معترضا عليه ولاية اي النواحي شاء من اصبهان او الري
او الجبل وامره بالمصير الى اي موضع احب من هذه النواحي معه من احب من الفرسان
والرجالة فيقيم بها واليا عليها معهم فابى بدر وقال لا بد لي من المصير الى باب مولاي فوجد
القاسم مسلكا للقول فيه وقال للمكتفي قد عرضنا عليه الولايات فابى الا المجي بجيوشه
قابلتنا وحرض المكتفي على محاربته وقال قد اظهر العصيان واتصل ببدر انه قد وكل
بداره وحبس غلمانه فايقن بالشر فوجه من احتال في تخليص ابنه هلال وحدره اليه
فوقف القاسم بن عبيد الله على ذلك فامر بالتحفظ به ودعا ابا خازم القاضي على الشرقية
وامره بالمصير الى بدر ولقايه وتطييب نفسه واعطايه الامان من امير المومنين على
نفسه وماله وولده فقال ابو خازم احتاج الى سماع ذلك من امير المومنين حتى اوديه عنه
فقال له انصرف حتى استاذن في ذلك امير المومنين ثم دعا بابي عمر محمد بن يوسف وامره
بمثل الذي امر به ابا خازم فسارع الى اجابته ودفع القاسم الى ابي عمر كتاب امان
عن المكتفي فمضى به نحو بدر فلما فصل بدر عن واسط ارفض عنه اصحابه واكثر غلمانه

وصاروا الى المكتفي في امانه وخرج المكتفي الى مصر به سهر دبالي بعد جمع
جيوشه فعسكر هناك ولقي ابو عمر محمد بن يوسف بدرا بالقرب من واسط فدفع اليه الامان
وخبره عن المكتفي بما قال له القسم وصاعد معه في حراقة حرد واستعد الامر بين بدر
وبين ابي عمر على ان يدخل بعد ان سار معا مطيعا وعبر بدر دجلة وصار الى النعمانية
وامر اصحابه وغلمانه الذين بقوا معه ان ينزعوا اسلحتهم ولا يحاربوا احدا واعلمهم ما
ورد عليه به ابو عمر من الامان فلما صار يسيرا اذ وافاه محمد بن اسحق بن كنداجيق سحرا
ومعه جماعة من الغلمان فتحول الى الحراقة وسأله بدر عن الخبر فطيب نفسه وقال لا
جميلا ومر به بعد ذلك بقرونه وكان القسم وصاه وقال له اذا اجتمعتم مع
في موضع واحد فاعلمني فوجه الى القسم فاعلمه فدعا القسم لؤلؤا غلام السلطان
النجا فقال له خذ بدرا بلا امر فقال له سمعا وطاعة قال له امض فتسلم بدرا من ابن
كنداجيق وجئني براسه فمضى في طيار حتى استقبل بدرا ومن معه بناحية سيب بني كوما
فتحول من الطيار الى الحراقة وقال لبدر قم قال وما الخبر قال انه لا باس عليك

فحوله الى طيارة ومضى به الى جزيرة ولي الناس ودعا بسيف فاستله فلما تيقن
بدر بالقتل سأله ان يمهله حتى يصلي ركعتين فامهله فصلاهما ثم قدمه فضرب عنقه
وذلك يوم الجمعة قبل الزوال لست خلون من شهر رمضان ثم اخذ راسه ورجع
الى الطيارة وترك جثته هناك فبقيت اياما ثم وجه عياله من اخذ جثته سرا
فجعلوها في تابوت وحملوها ايام الموسم الى مكة فدفنوها بها وكان اوصى بذلك
واعتق قبل ان يقتل مماليكه كلهم وتسلم السلطان ضياع بدر ودوره
ومستغلاته وورد الخبر على المكتفي بقتل بدر لتسع خلون من شهر رمضان فرحل
منصرفا الى مدينة السلام وحمل راس بدر وامر به فنظف ووضع في خزانة الرؤوس
ورجع ابو عمر القاضي الى داره حزينا كئيبا فظهر الناس فيه وقالوا اشعارا كثيرة فمما
قيل فيه

قل للقاضي مدينة المنصور بم احللت اخذ راس الامير
بعد اعطائه المواثيق والعهد وعقد الامان في منشور
اين ايمانك التي شهد الله على انها يمين فجـــور

ما مليل الحيا بالذنب لامد ما شاهد اشهاد زوجه

لمن هذا افعل القضاء والحسن لسائله وكاه الحسد ور

في لبنان كثيره حتى ظهر بالشام رجل جمع جموعا كثيرة من الاعراب عشرهم

فاتى بهم دمشق وبها طغج جف من قبل هرون خمارويه بن احمد طولون وكانت بينه وبين طغج

وقعات وقتل بينهما خلق كثيره

ذكر خبر القرامطة ومبدا امرهم وما آل اليه

كان زكرويه بن مهرويه داعية لقرمط فلما راى تتابع من المعتضد توجيه الجيوش الى

سواد الكوفة والحاح طلب القرامطة ولحق فيهم القتل ورأى انه لا مدفع عن نفسه

عند اهل السواد ولا غنا سعى في استغواء من قرب من الكوفة من اعراب اسد وطي

وتميم وغيرهم ودعاهم الى رايه وزعم ان من بسواد الكوفة من القرامطة يطابقونهم

على امره ان استجابوا له فلم يستجيبوا له وكانت جماعة من كلب تخفر الطريق على

البر بالسماوة فيما بين الكوفة ودمشق على طريق تدمر وغيرها فارسل زكرويه

له اولاده اليهم فبايعوهم وخالطوهم وانتموا الى علي بن ابي طالب والى محمد بن اسمعيل بن جعفر

منهم وذكروا انهم خائفون من السلطان وانهم لجأوا اليهم فقبلوهم على ذلك ثم دبوا

فيهم بالدعا الى راي القرامطة فلم يقبل ذلك احد منهم الا الفخذ المعروفة ببني العليص

ومواليهم خاصة فبايعوا في سنة تسع وثمانين ومائتين بناحية السماوة ابن زكرويه

المسمى يحيى والمكنى ابا القسم ولقبوه الشيخ على امر موه به وزعم لهم انه ابو عبد الله بن محمد بن

اسمعيل بن جعفر بن محمد وان له بالسواد والمشرق والمغرب مائة الف تابع وان ناقته

التي يركبها مامورة وانهم اذا اتبعوها في مسيرها ظفروا وتكهن لهم ولحارث البر

جماعة من بني الاصبغ واخلصوا له وتسموا بالفاطميين ودانوا بدينه فقصدهم

سبك الديلمي مولى المعتضد بناحية الرصافة في غربي الفرات وديار مضر فاغتروه وقتلوه

وحرقوا مسجد الرصافة واعترضوا كل قرية اجتازوا بها حتى وصلوا الى اعمال الشام

فاناخ عليها وهزم كل عسكر لقيه لطغج حتى حصره في مدينة دمشق فانفذ المصريون

العسكر الكبير واغمهم وبها من دمشق فقتل يحيى بن زكرويه ثم دارت الحرب

على المصريين الخارجين واجتمعت الى العليص ومن معه من الاصبغيين جماعة للحسين بن
زكرويه اخي المقتول وزعم انه احمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد وهو ابن نيف
وعشرين سنة فبايعوه بعد اخيه واظهر لهم شامة في وجهه ذكر انها آيته وطرا اليه
ابن عمه عيسى فلقبه بالمدثر وعهد اليه وذكر انه المعني في السورة التي ذكر
فيها المدثر وجعل غلاما له لقتل اسرى المسلمين ولقبه المطوق وظهر على حمص
وغيرها من ارض الشام وتسمى بامير المومنين على منابرها وفيها اوقع اسمعيل بن احمد
بمحمد بن هرون بالري وكان في ميمنته الف فمضى نحو الديلم ودخل اسمعيل
الري وصار الف رجل من المنهزمة الى باب السلطان

ودخلت سنة تسعين ومائتين

وفيها ورد كتاب على بن عيسى من الرقة بذكر ما كان القرمطي ابن زكرويه اوقع بجميع
كثير فخرج اليه جماعة من اصحاب السلطان فيهم سبك غلام المكتفي فواقعوه
فقتل سبك وانهزم اصحاب السلطان ثم ان طغج بن جف اخرج من دمشق

جيشا الى القرمطي عليهم غلام يقال له بشير فواقعه القرمطي فهزم الجيش وقتل
بشيرا ثم خلع السلطان على ابي الاغر وبعثه لحرب القرمطي صاحب الشامة
في عشرة الف الى حلب وورد كتب التجار من دمشق الى بغداد ان القرمطي
قد حصر طغج غير مرة وقتل اصحابه الا القليل وانه بقي في قلة وامتنع من الخروج
وانما تجتمع العامة ثم تخرج للقتال وانهم قد اشرفوا على الهلكة فاجتمع التجار ومضوا
الى يوسف بن يعقوب فاقرؤوه الكتاب وسالوه ان يخبر الوزير بذلك وفيها تغلب
صاحب طاهر محمد بن عمرو بن الليث على اعمال فارس ثم عقد المكتفي لطاهر على اعمال
فارس وخلع على صاحبه وحمل اليه الخلع مع العقد وفيها ورد الخبر وكانت
قرئت في جوامع بغداد بان يحيى بن زكرويه قتله المصريون على باب دمشق بعد ان انقطعت
الطرق عنه من جند دمشق وعدة من اهل مصر وكسر لهم جيوشا وقتل منهم خلقا
وكان يحيى هذا يدعي النبوة والكهانة فلما قتل يحيى صار اصحابه الى اخيه الحسين بن
زكرويه فطلبوا الشامة في القتلى فلم يجدوه وكان الخبر قد سبق اليه ودعا الحسين بن

الى من لم يدعا اليه لحقوه فاجابه اكثر اهل البوادي وغيرهم من سائر الناس واشتدت
شوكته وظهر وصار الى دمشق فصالحه اهلها على خراج دفعوه اليه فانصرف
عنهم وسار الى اطراف حمص فغلب عليها وخطب له على منابرها ثم سار الى حمص
فاطاعه اهلها وفتحوا له بابها خوفا على انفسهم فدخلها ثم سار الى حماه ومعرة النعمان
وغيرها فقتل اهلها وقتل النساء والاطفال ثم سار الى بعلبك فقتل عامة اهلها
حتى لم يبق منهم الا اليسير ثم سار الى سلمية فحاربه اهلها ومنعوه الدخول
ثم اعطاهم الامان ففتحوا له بابها فدخلها وبدا بمن فيها من الهاشميين فقتلهم
اجمعين وقتل بعدهم الرجال اجمعين ثم قتل البهائم ثم قتل صبيان الكتاتيب ثم خرج
منها وليس بها عين تطرف وسار فيما حولها يقتل ويسبي ويخيف السبيل وحكيت
عنه حكايات في اباحة الفروج لاصحابه وان جماعة منهم كانوا يجتمعون على المراة
الواحدة اذا استحسنوها لا يتحاشون ذلك فيما بينهم وللبين خلال شهر
رمضان وفي سنة امر المكتفي بالله بعطا الجند لقتالهم والتاهب

للشخوص الى حرب القرمطي صاحب الشامة فاطلق للجند في دفعة واحدة مايه الف
دينار وذلك ان اهل مصر والشام كتبوا يشكون ما لقوا من ابن زكرويه المعروف صاحب
الشامة وانه قد اخرب البلاد وقتل الاسر وحكوا اشيا عظيمة مما لقوه منه من اخذه
قتله وقتله الرجال وانه لم يبق منهم احد الا قليل فاخرجت مضارب المكتفي
فضربت بباب الشماسية ومعه قواده وغلمانه وجيوشه ثم رحل وسلك طريق
الموصل ومضى ابو الاغر فنزل وادي بطنان قريبا من حلب فلما استقر ونزل معه
جميع من معه نزع اكثرهم ثيابهم ودخلوا الوادي يتبردون بمائه وكان يوما
شديد الحر فبينا هم كذلك اذ وافاهم جيش القرمطي صاحب الشامة وقد تقدمهم
المطوق فكبسهم على تلك الحال فقتل منهم خلقا كثيرا وانتهب العسكر وافلت
ابو الاغر فدخل حلب وافلت معه الف رجل وكانوا عشرة الاف وصار القرمطي
الى باب حلب فحاربهم ابو الاغر فيمن بقي معه من اصحابه واهل البلد فهزموا فانصرفوا
عنه بالحرب فامر عسكره والاتباع والسلاح والاموال والمتاع بعد حرب كان بينهم

ومضى المكتفي بمن معه من الجيش حتى انتهى الى الرقة فنزلها وسرح الجيوش الى القرمطي جيشا

بعد جيش وورد كتاب من بدر الحمامي صاحب ابن طولون يخبر فيه انه واقع القرمطي

صاحب الشامة فهزمه ووضع في اصحابه السيف ومضى من افلت منهم نحو البادية

وان امير المومنين وجه في اثره الحسين بن حمدان بن حمدون وورد كتاب آخر من البحرين من ابن

بانو يذكر فيه انه واقع قرابة لابي سعيد الجنابي وولي عهده من بعده فهزمه وكان

مقامه بالقطيف فوجد قتيلا بين القتلى فاحتز راسه وانه افتتح القطيف فكان

فيمن وجهها القسم بن عبيد الله بالجيوش الى صاحب الشامة وولي حربه محمد بن سليمن

الكاتب وكان اليه ديوان الجيش وضم اليه جميع القواد وكتب الى من نفذ من القواد

بالانضمام اليه وان يسمع الجميع له ويطيعوه

ودخلت سنة احدى وتسعين ومائتين

ولما توجه محمد بن سليمن مع جيوش المكتفي الى حرب صاحب الشامة والمكتفي بالرقة

كتب اليه فيما قيل صاحب الشامة من بعد قدومه اليه

ذكر مسيره وظفره بالقرمطي

فلما صار بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا لقوا اصحاب القرمطي وكان القرمطي قد قدم اصحابه

وتخلف هو في جماعة من اصحابه لاجل حفظ مال كان جمعه وجعل سواده وراءه فالتحمت

الحرب بين العسكرين واشتدت وهزم اصحاب القرمطي فقتلوا واسر منهم

خلق كثير وتفرق الباقون في البوادي وتبعهم السلطان فلما راى القرمطي هزيمة

اصحابه حمل جملا قيل اخا له يكنى ابا الفضل مالا ودفعه اليه ان يلحق بالبوادي

الى ان يظهر في موضع فيصير اليه وركب هو وابن عمه المسمى المدثر والمطوق صاحبه

وغلام له رومي واخذ دليلا وسار يريد الكوفة عرضا في البرية حتى انتهى الى

موضع يعرف بالدالية من اعمال الفرات وقد نفد ما كان معهم من الزاد فوجه بعض

من كان معه ليبتاع لهم بعض ما يحتاجون اليه فدخل الدالية المعروفة بدالية

ابن طوق ليشتري ما يحتاج اليه فانكر زيه وسئل عن امره فمجمج فاعلم المتولي

مسلحة هذه الناحية خبره وكان يعرف بابي خبزة خليفة ابن كشمرد عامل

المكتفي بالرحبة وطريق الفرات فرأى في جماعة فسأل هذا الرجل عن خبره وعدده
ما خبره أن صاحب الشامة خلف ابنه هذا الرجل في ثلاثة آلاف من بينهم فأخذتهم وصار بهم
إلى صاحبه فوجه بهم إلى أن سار إلى المكتفي بالرقة . ورجعت الجيوش من الطلب
بعد أن قتلوا وأسروا أكثر أولياء القرمطي وأشياعه وكتب محمد بن سليمان بالفتح
وكان المباشر للحرب وصاحب الظفر الحسين بن حمدان وقرظ محمد بن سليمان في كتاب
الفتح وأثنى عليه وعلى أصحابه . وأدخل صاحب الشامة إلى الرقة ظاهراً
للناس على فالج وعليه برنس حرير ودراعة ديباج وبين يديه المدثر والمطوق
على جملين ثم إن المكتفي خلف عساكره مع محمد بن سليمان وشخص في خاصته
وغلمانه وشخص معه القاسم بن عبيد الله من الرقة إلى بغداد وحمل معه القرمطي والمدثر
والمطوق وحمل من أسر في الوقعة وذلك في أول صفر من هذه السنة
وأراد المكتفي أن يدخل القرمطي إلى بغداد على دقل منصوب على ظهر الفيل فأمر
ذلك الأيام بهدم طاقات للأبواب التي يجتاز بها الفيل مثل باب الطاق

وباب الرصافة ثم استسمج الهدم فعمل حبيد كرسي نصب على ظهر الفيل وكان ارتفاع
الكرسي ذراعين ونصفاً ودخل المكتفي بغداد وقدم الأسرى بين يديه على جمال
مقيدين عليهم دراريع حرير وبرانس حرير والمطوق وسطهم غلام ما خرجت لحيته
قد جعل في فيه خشبة مخروطة وشدت إلى قفاه كهيئة اللجام وذلك أنه لما دخل
الرقة كان يشتم الناس إذا دعوا عليه ويبصق عليهم ففعل ذلك به ببغداد ثم أمر
المكتفي ببناء دكة في المصلى العتيق من الجانب الشرقي تكسيرها عشرون ذراعاً في
عشرين ذراعاً وارتفاعها نحو من عشرة أذرع وبني لها درج يصعد إليها
وكان محمد بن سليمان المخلفه المكتفي بالرقة بعد ظفره كان في تلك النواحي سائر قواد
القرمطي وقضاته وأصحاب شرطه فأخذهم وقيدهم وانحدر ومن معه من الجيش
إلى بغداد على طريق الفرات وأمر القواد الذين ببغداد أن يتلقوا محمد بن سليمان والدخول
معه فدخل بغداد وبين يديه الأسرى حتى صار إلى الثريا فخلع عليه وطوق
طوق من ذهب وسور بسوارين من ذهب وخلع على جميع القواد وسوروا

ثم أمر بصاحب الشامة أحضر وهو في الحبس بسلاحه عن المائدة التي بين يديه وكسرها ولقد
شطبة منها فقطع بها بعض عروق من يديه فخرج منه دم كثير ثم شد يده فلما وقف
المتولي حبسه على ذلك منه سأله لم فعل ذلك فقال هاج بي الدم فأخرجته ثم
صلح ورجعت إليه قوته   ثم أمر المكتفي القواد والغلمان بحضور الدكة التي أمر
ببنائها وخرج من الناس خلق كثير لحضورها فحضروا وحمل الأسرى وقوم كانوا قعدوا
على بني القرامطة وقوم من الرفوج من سائر البلدان من غير القرامطة فجيء بهم على
جمال وركب بهم على كل جمل اثنان ويقال إنهم كانوا ثلاثمائة وستين وجيء بالقرمطي
الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة وابن عمه المعروف بالمدثر على بغل في عمارية
قد أسبل عليها الغشاء معهما جماعة من الفرسان والرجالة فصعد بهما إلى الدكة
وأقعدا ثم قدم من بعده جماعة فقطعت أيديهم وأرجلهم وضربت أعناقهم كان يؤخذ
الواحد فيطرح على وجهه فتقطع يمنى يديه ويحلق بها إلى أسفل ليراها الناس
ثم رجله اليسرى ثم يسرى يديه ثم رجله اليمنى ويحلق بما قطع إلى أسفل ثم يقعد

فيمد رأسه فتضرب عنقه ويرمى برأسه وجثته وكانت جماعة قليلة من الأسرى يضجون
ويستغيثون ويحلفون أنهم ليسوا من القرامطة ثم قدم المدثر ففعل به ذلك ثم قدم
القرمطي فضرب مائتي سوط ثم قطعت يداه ورجلاه وكوي فغشي عليه ثم أخذ خشب
فأضرمت عليه النار ووضع في خواصره وبطنه فجعل يفتح عينه ثم يغمضها فلما خافوا
أن يموت ضربت عنقه ونصب للقواد إلى النظارة وأقام صاحب الشرطة
إلى وقت العشاء الآخرة حتى ضرب أعناق باقي الأسرى ثم انصرف   فلما كان الغد
حملت الرؤوس إلى الجسر وصلب بدن القرمطي هناك أعني الجسر وحفر لأجساد
القتلى آبار إلى جانب الدكة فطرحت فيها وطمت ثم هدمت الدكة بعد أيام ثم لبث ناس
فتقدم من القرامطة إلى العسكر سنة خوفا من القتل فقبلوا ولم يتعرض لهم إلى أوقاتها
ليستأمنوا ما بعد من ضعف بهم السيوف وقلوا كلهم ثم دلوا وأبدع قوم من
بني العليص ولزموا أرض السماوة مدة حتى أسلمهم الجنب ... ولعلهم أن
ما معي إليه أن المعروف بالشيخ ولداه ... على إمامة التي يدعى إليها ...

يظهر بعدها ويظهره · وفيها خلع المكتفي على محمد بن سليمن كاتب الجيش
وعلى جماعة من القواد منهم محمد بن اسحق بن كنداجيق وخليفة بن المبارك
وابن كيغلغ وغيرهم وامرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمن فخرجوا فعسكر بباب
نحو دمشق ومصر لقبض الاعمال من هرون بن خمارويه لما تبين من ضعفه وذهاب
رجاله بقتل من قتل القرامطة وكان عدة من مع محمد بن سليمن لما رحل من باب
الشماسية عشرة الاف رجل · ودخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين
وفي المحرم منها صار محمد بن سليمن الى حدود مصر لحرب هرون بن خمارويه ووجه المكتفي
دميانة من بغداد وامره بركوب البحر والمضي الى مصر ودخول النيل وقطع المواد
عمن بمصر ففعل ذلك فضيق عليهم وزحف محمد بن سليمن اليهم والجيوش على
الظهر حتى دنا من الفسطاط وكاتب القواد الذين بها فكان اول من
خرج اليه بدر الحمامي وكان رئيس القوم فكسرهم ذلك ثم تتابع من يستامن
اليه من قواد المصريين فلما راى ذلك هرون وبقية من معه زحفوا الى محمد

سليمن فكانت بينهم وقعات ثم وقع بين اصحاب هرون عصبية فاقتتلوا فخرج
هرون يسكنهم فرماه واحد بزانة فقتله وبلغ الخبر محمد بن سليمن فدخل من معه
الفسطاط واحتوى على ال طولون واسبابهم فقيدهم واستصفى اموالهم وكتب
بالفتح وكوتب بان يشخصهم الى بغداد ولا يترك احدا منهم بمصر ولا بالشام ففعل
ثم ان قائدا من قواد مصر يعرف بالخلنجي تخلف عن محمد بن سليمن واجتمع بمصر
واستمال جماعة من الجند وعاد الى مصر وتبعه طائفة ممن يحب الفتنة
حتى كثر جمعه وولى عامل السلطان بها وهو عيسى النوشري والحايز
عنه واغلب على مصر فدخلها الخلنجي فندب السلطان لمحاربة الخلنجي فاتكا مولى
المعتضد وضم اليه بدرا الحمامي وجعله مشيرا عليه فيما يعمل به وضم اليه
قوادا وجندا كثيرا ولم يسر بعد السيرة
ودخلت سنة ثلث وتسعين ومائتين
وفيها ورد الخبر بان الخلنجي المتغلب على مصر واقع احمد بن كيغلغ وجماعة من القواد بقرب

من العرب ونهض منهم لفتح هزيمة ⁂ وفيها ورد بغداد قائد من اصحاب طاهر
محمد بن عمرو بن الليث الصفار مستأمنا يعرف بابي قابوس مفارقا لعسكر السجزية
مع جماعة كثيرة من اصحابه

ذكر السبب في ذلك

كان السبب في ذلك ان طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث تشاغل باللهو والصيد ومضى
الى سجستان للصيد والنزهة فاستولى على فارس الليث بن علي بن الليث وسبكرى
مولى عمرو بن الليث فدبرا الامور والاسم لطاهر فوقع بينهما وبين ابي قابوس
خلاف فصار الى باب السلطان فقبله وخلع عليه وعلى جماعة معه
واكرمه وكتب طاهر الى السلطان يسأله رد ابي قابوس اليه ويذكر انه
كان استكفاه بعض اعمال فارس وانه جبى المال فخرج به معه ويسأله ان
لم يرده اليه ان يحتسب له بما ذهب به من مال فارس مما صودر عليه فلم يجبه
السلطان الى شيء من ذلك ⁂ وفيها ظهر اخ للحسين بن زكرويه صاحب
الشامة بنطين الفرات واجتمع اليه نفر من الاعراب فسار الى نحو دمشق

على طريق البر فعاث وسلك سبيل اخيه فندب للخروج اليه الحسين بن حمدان
فخرج في جماعة من الجند ثم ورد الخبر بمصير هذا القرمطي الى طبرية
وان اهلها امتنعوا عليه فحاربهم فقتل عامة من بها من الرجال والنساء
ونهبها وكان لهم داعية بنواحي اليمن فصار الى مدينة صنعاء فحاربه اهلها
فظفر بهم وقتلهم ولم يفلت منهم الا القليل وتغلب على سائر مدن اليمن
ثم ان زكرويه بن مهرويه بعد ما قتل ابنه صاحب الشامة انفذ رجلا كان
معلما كان يعلم الصبيان يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى ابا غانم فتسمى نصرا
ليعمي امره فاستغوى طائفة من بطون كلب وقوما من بني العليص فقصد دمشق
واحمد بن كيغلغ يحارب ابن الخليجي الذي ذكرنا امره فاغتنم ذلك عبد الله وسار
الى بصرى واذرعات من كور حوران والبثنية فحارب اهلها ثم امنهم
فلما استسلموا له قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واخذ اموالهم فقصدوا
حتى بلغه موافقتهم عامل احمد بن كيغلغ فكسروه ثم بذلوا الامان فلما سكن اليهم

عشرين ابيه [illegible] وانتهوا الى مدينة الانبار فسبوا النساء والصبيان وقتلوا
الرجال واتصل بهم مسير الحسين بن حمدان لحربهم فمضوا نحو السماوة ومعهم
[illegible] السماوة وهم ينتقلون من ماء الى ماء ويغورونه حتى انقطع
الحسين عن اتباعهم لعدم الماء فعاد الى الرحبة واسرى القرامطة الى هيت
فنهبت ربضها وقتلت واحرقت واستبقت السفن التي في الفرات واخذت ما فيه
الى اهله كانت بعها [illegible] من حنطة ومن البز والعطر والسقط جميع
ما احتاجوا اليه واقاموا بها يومين ثم رحلوا عنها وانما اصابوا ما اصابوا
من الربض وتحصن منهم اهل المدينة بسورها فندب لهم محمد بن اسحق بن كنداجيق
ثم اتبعه مونس الخادم لحرب القرامطة وكتب الى الحسين بن حمدان ان يقصدهم
من جهة الرحبة ليجتمع هو وابن كنداجيق على الايقاع بهم فلما احس الكلبيون
بالجيش قصدوهم [illegible] ووثبوا على المسمى نصرا وقتلوه وتقربوا به
الى السلطان [illegible] فاستبد له الحاجب وكف

عن طلب قومه فكتب ابا ما [illegible] وكتب السلطان الى الحسين بن حمدان
[illegible] معاودتهم [illegible] فبعث اليهم زكرويه داعية له يعلمهم ان الذئب
قد نفره عنهم وقتل قلبه عليهم وانهم قد ارتدوا وامحق الدين وان وقت ظهورهم
قد حضر وقد بايع له بالكوفة اربعون الفا وان يوم موعدهم اليوم الذي ذكره
الله تعالى وهو يوم الزينة وان زكرويه يامرهم ان يخفوا امرهم ويظهروا
الانقلاب نحو الشام ثم يسيروا الى الكوفة حتى يصبحوها يوم النحر
فانهم لا يمنعون منها وانه يظهر لهم وينجز وعده التي كانت رسله تاتيهم به
وان يحملوا داعيته وهو القاسم بن احمد معهم فامتثلوا الامر ووافوا باب الكوفة
وقد انصرف الناس عن مصلاهم وكان اسحق بن عمران عامل السلطان
بها فاوقعوا بمن لحقوه وسلبوهم وبادر الناس الى الكوفة ونادوا بالسلاح
ونهض اسحق بن عمران في اصحابه فدخل مدينة الكوفة من القرامطة نحو مائة
فارس من الباب المعروف بباب كندة فاجتمعت العوام واصحاب السلطان

فرموهم بالحجارة والقوا عليهم الستر فقتل منهم جماعة ولم يخرجوهم عن المدينة ثم صاح فيهم
اسحق خارج المدينة ولم اهل المدينة بالفارس فلم يزل الحرب قائمة الى العصر وانهزمت
القرامطة واصلح اهل الكوفة السور والخندق وكتب اسحق يستمد السلطان فامده
بجماعة من القواد منهم وصيف بن صوارتكين والفضل بن موسى بن بغا وجني الصفواني وجماعة
لما التأم صحصوا الى رحبته وخلفوا اسحق بن عمران بالكوفة لضبطها وصاروا الى قرب
القادسية الى موضع يعرف بالصوان وهي للعرض فلقيهم زكرويه هناك فهاقره
واشتد الحرب فكانت الدبرة اول الامر على القرمطي وكان زكرويه قد كمن لهم كمينا
فخرج الكمين عليهم فانهزم اصحاب السلطان اقبح هزيمة ووضع القرمطي فيهم
السيف فقتلهم جميعا واصاب جماعة من غلمان الحجر فقتلوا عن آخرهم بعد ان نكوا
مع القرامطة نكاية عظيمة واخذ للسلطان الجمال التي عليها السلاح و... له
ثلاثمائة جارية من البغال حتى انه بلغ قتل من اصحاب السلطان نحو الفي رجل
فقوي القرمطي بما ظفر من العساكر والحقت الغلمان العساكر ... ...

العلوي وسماه المهدي ويعني
ابن زكرويه القرمطي

من الدرب باب الكوفة فدخلوا ابوابها وكانوا ضربوا على الراعية التي يقال لها القمر
حرقية ودعوا بالثارات الحسين يعنون الحسين بن زكرويه المقتول واظهروا الاعلام
بيضا وقدروا انهم يستغوون الرعاع بالكوفة لاظهاره فاسرع اليهم عمال ابن ومن
معه خوخهم فدفعهم وقتل من ثبت له منهم وعاونه اهل البلد فانصرف عنهم
القرامطة وانتمت ...   وكان زكرويه قد ظهر لاهل هذه الصوان فقبلته
على اعينهم وسموه ولي الله فلما راوه سجدوا له فقال لهم ان القسم احمد اعظم
الناس منة عليكم فانه ردكم الى الدين بعد خروجكم منه ... فقتلوه
لمرة فانه حينئذ يخرج من شاعيه ... ... القران ...
لهم ما غنموا به وحوت عليهم ... ... لاهل ...
وهو محجوب عنهم يدعونه السيد ولا يبرزونه لمن في عسكره والقسم يتولى الامور
دونه ويمضيها على رايه وكان عنده ان اهل الكوفة من سوادها يخرجون اليه
فاعلم اصحابه ذلك وانه يكون عشر سنة ... ... اليه فلم يلحق به

الى الحسن بابه جمل من الحسنة الشهوة [illegible] واولادهم وسرب اليه السلطان الجنود
وشرع اليه جماعة من القواد منهم جني الصفواني وبشر الافشيني ورايق غلام امير المؤمنين
والجيد بن العلان فاوقعوا بالقرامطة وقتلوا جماعة من رجالهم ورجالتهم فاستلموا
بني تميم فانهزموا ودخلوا البيوت وتشاغلوا بها فعطفت القرامطة عليهم فهزموهم
واعظم الآثار ما جرى على اصحاب السلطان بالصراة وغير ما واليهم السلطان [illegible]
ابن الخليجي فامر المكتفي باخراج بعض اصحابه الى باب الشماسية [illegible]
فاتك يذكر انهم جمعوا الى ابن الخليجي وكانت بينهم وقعات وحروب [illegible] واخرها هزم
ابن الخليجي وقتل اصحابه وانه هرب الى مصر ودخل الفسطاط فاستتر بها عند رجل
من اهل البلد ودخل اصحاب السلطان الفسطاط فاستأذنوه وجمع من كان بالبلد
فكتب الى فاتك بحمل ابن الخليجي ومن اسر معه الى بغداد ووردت مضارب المكتفي بالله
الى بغداد وقد حمل ابن الخليجي الى بغداد مع احد عشر رجلا على الجمال مشهرين
بالبرانس [illegible] وخلع المكتفي على وزيره العباس بن الحسن خلعا

لحسن تدبيره في هذا الفتح ثم حمل راس القرمطي المسمى [illegible]
منصوبا على قناة وطيف به في الجانبين

ودخلت سنة اربع وتسعين ومائتين

وفيها ورد الخبر بان زكرويه بن مهرويه القرمطي ارتحل من موضعه يريد الحاج حتى صار
الى [illegible] من جهة المشرق [illegible] الواقصة [illegible] القافلة [illegible]
من الحجاج فانذرهم اهل المنزل واخبروهم ان بينهم وبين القرمطي اربعة اميال
فلم يقيموا وارتحلوا فنجوا [illegible] القافلة في السير وصار القرمطي الى واقصة فسالهم
عن القافلة فاخبروه انها لم تقم بواقصة فاتهمهم بانذارهم فقتل من العلافين بها
جماعة واحرق العلف وتحصن اهلها في حصنهم ثم ارتحل [illegible] زبالة [illegible]
القافلة [illegible] طلب زكرويه [illegible] ثم انصرفت عنه [illegible] زكرويه [illegible]
وطوائف من بني اسد فاخذها معه وقصد الحاج المنصرفين عن مكة وقصد الحاج
ثم اعترض [illegible] يوم الاحد الحادي عشر من المحرم من هذه السنة بالعقبة

من طريق مكة فحاربوه حربا شديدة فسألهم وقال أفيكم السلطان قالوا ما معنا
سلطان ونحن الحاج فقال لهم فامضوا فلست أريدكم فلما سارت القافلة تبعها
فأوقع بهم وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرماح ويبعجونها بالسيوف فعرف أهل
القافلة وأكبت الجمال بزادهم على الحاج فقتلوهم كيف شاءوا وقتلوا الرجال و النساء
وسبوا من النساء من أرادوا واحتووا على ما في القافلة وقد كان لقي بعض من خلف
من هذه القافلة علان الكرماني وكان في قطعة من فرسان جيش السلطان
لقصد القرامطة فسأله عن الخبر فأعلمه ما جرى بقافلة الحاج الثانية وقال ما بيننا وبين
القوم إلا قليل والليلة أو غد توافي القافلة الثالثة فإن لم تلحقوا السلطان
فوثب بقية والله الله فيهم فرجع علان من ساعته ولم يرد معه بالرجوع وقال
لا أعرض جيش السلطان للقتل ثم أصعد راجعا ووافت القافلة الثانية والثالثة
وقد كان فيها من القواد والكتاب مع جماعة من الرسل سلكوا طريق الجادة نحو
الفاسق ووقعه بالحاج وعلمهم بالتحرز منه والعدول عن الجادة نحو واسط

والبصرة أو الرجوع إلى فيد والمدينة إلى أن تلحقهم الجيوش وبعث إليهم فلم
يسمعوا ولم يلتفتوا وقصد القرامطة أهل القافلة الثانية وفيها المبارك القمي وأحمد بن نصر
العقيلي فوافوا العقبة وقد رحلوا عن الواقصة وغوروا مياهها وملأوا بركها وآبارها
بجيف الإبل والدواب التي كانت معهم مشققة بطونها ووردوا منزل العقبة
لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم فحاربهم أهل القافلة الثانية وكان أبو العشائر مع
أصحابه في أول القافلة ومبارك القمي ومن معه في ساقتها فجرت بينهم حرب
شديدة حتى كشفوهم وأشرفوا على الظفر بهم فوجد الفجرة من ساقتهم غرة فركبوهم
من جهتها ووضعوا رماحهم في جنوب الإبل وبطونها فطحنتهم الإبل فتمكنوا منهم فوضعوا
السيف فيهم فقتلوهم عن آخرهم إلا من استعبدوه ثم أنفذوا إلى ما دون العقبة
فوارس لحقوا من كان أفلت من السيف فأعطوهم الأمان فرجعوا فقتلوهم
عن آخرهم وسبوا من أرادوا من النساء وحملوا الأموال والأمتعة وقتلوا مباركا
القمي والمظفر ابنه وأسروا أبا العشائر وجمع القتلى فوضع بعضهم على بعض

حتى صاروا الى الرمل العظيم وقطعت يداه الى العشائر ورجلاه وضربت عنقه واطلقوا
من النساء ما لم يرغبوا فيه وافلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى فتحاملوا في الليل
ومضوا فمنهم من مات في الطريق ومنهم من نجا وهم قليل وكان نساء القرامطة مع صبيانهم
يطفن في القتلى يعرضن عليهم الماء فمن كلمهم اجهزوا عليه وكان في القافلة
زهاء عشرين الف رجل قتل جميعهم غير يسير ممن قوي على العدو وتحرز ومن وقع
في القتلى وهو مجروح فافلت بعد الوقت ليستقل ويخلصهم وكانت كتب الصرافين
بمصر الى الصرافين بالعراق في هذه السنة ترد اليهم يستغيثون وذلك ان الطولونيين
والقواد المصريين الذين نفوا الى مدينة السلام ومن كان في مثل حالهم قد وجهوا
في حمل ما لهم من مصر الى مدينة السلام وعدلوا الى الفضة والذهب والحلي نقارا
وحمل الى مكة ليحملوا الى مدينة السلام مع الحاج وحمل في القوافل الشاخصة الى بغداد
فذهب ذلك كله وانتهب القرمطي للحاج ولهذه الاموال انتهاك الحرم
وحمل من مكة من العقيق بعد ان ملا البرك والآبار بالجيف من الناس والدواب

وورد الخبر بذلك على السلطان فاستعظم الناس جميعا ذلك وندب السلطان ابو
محمد بن داود صاحب الخراج والضياع بالمشرق بديوان الجيش للخروج الى الكوفة
والمغاربة لانفاذ الجيوش الى القرمطي فخرج وحمل اموالا كثيرة لاعطاء الجند
ثم سار زكرويه الى زبالة فنزلها وبث الطلائع امامه ووراءه خوفا من اصحاب
السلطان المقيمين بالقادسية ان يلحقوه وتوقعا لورود القافلة الثالثة التي
فيها الاموال والتجار ثم ساروا الى الثعلبية ثم الى الشقوق واقام هناك ينتظر
القافلة وفيها جماعة من القواد نفيس وصالح ومعهم الشمسة وكان المعتضد جعل
في الشمسة جوهرا نفيسا وكان في القافلة ابراهيم وحرم الكتاب وغيرهم فلما صار
اهل هذه القافلة الى فيد بلغهم خبر زكرويه واصحابه فاقاموا بفيد اياما
ينتظرون تقوية لهم من قبل السلطان وصار زكرويه الى فيد وبها عامل للسلطان
فلجأ ابنه الى الحصن حصنها مع مائة رجل وتحصن الخصي الآخر بالرجال فجعل زكرويه
يراسل اهل فيد ان يسلموا اليه عاملهم ومن فيها من الجند وانهم ان فعلوا ذلك امنهم

فلم يحسوه الى باب سال حاربهم فلم يظفر منهم بشيء فتنحى الى البتاح ثم الى حصن ابي موسى

ثم انهض المكتفي وصيف بن صوارتكين ومعه من القواد جماعة اليه فلقيه يوم السبت

لثمان بقين من شهر ربيع الاول فاقتتلوا يومهم ثم حجز بينهم الليل فباتوا ليلتهم

يتحارسون ثم عاودهم القتال فظفر بهم جيش السلطان فقتل منهم مقتلة

عظيمة فخلصوا الى زكرويه فضربه بعض الجند بالسيف وهو مول على قفاه

ضربة اتصلت بدماغه فاخذ اسيرا وخليفته وجماعة من اقربائه وخاصته

فيهم ابنه وكاتبه وزوجته وعاش زكرويه خمسة ايام ثم مات فشق ثم حمل

بعينه وادخل وصيف بمن كان معه من الاسرى ثم القطت القرامطة

والشام من بقي منهم ٥ ودخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

وفيها خرج عبد الله بن ابراهيم المسمعي عن اصبهان في نحو عشرة الاف من الاكراد وغيرهم

مظهرا الخلاف على السلطان ٥ وفيها توفي ابو ابراهيم اسمعيل بن احمد عامل

خراسان وما وراء النهر وقام احمد بن اسمعيل ابنه مقامه ٥

وفيها عقد المكتفي بيده لواء لاحمد بن اسمعيل وعمل ابيه ٥ وفيها رد رسل المسمعي

وحوى عاقبة الخلاف وارعب فصار الى باب السلطان فرضي عنه المكتفي ووصله

وخلع عليه ٥ وفيها توفي المكتفي وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وتسعة

عشر يوما وله اثنتان وثلثون سنة ويكنى ابا محمد وكان وجهه جميلا رقيق اللون حسن

الشعر وافر اللحية واسقمته علته شهورا ودفن في دار ابن طاهر ٥ وبويع

جعفر المقتدر بالله وهو ابن ثلث عشرة سنة ويكنى ابو الفضل ٥

ذكر ما جرى في ذلك

لما ثقل المكتفي في علته فكر العباس بن الحسن وهو الوزير فيمن يقلده الخلافة ونزح رايه وكان

يركب من داره الى دار السلطان ويسايره واحد من الاربعة الذين يتولون الدواوين وهم

ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح وابو الحسن محمد بن عبدون فركب معه محمد بن داود فشاوره العباس

فاشار بابي العباس عبد الله بن المعتز بالله وقرظه ووصفه ثم ركب معه في اليوم

الثاني ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات فشاوره فقال له هذا شيء ما جرت به عادتي

ابو الحسن علي بن عيسى
وابو الحسن [illegible]

واستدعاه وقال أنا المشاور في العمال وأظهر العباس غضبا وقال هذه مخاجرة
وليس يخفى عليك وألح عليه فقال له إن كان رأي الوزير قد استقر على إنسان بعينه
فليستخر الله ويمض عزمه قال ابن الفرات فعلم أني قد عنيت ابن المعتز لاشتهار
الخبر به فقال لي ليس أريد منك إلا أن تمحضني النصيحة فقلت إذا أراد الوزير ذلك
فإني أقول اتق الله ولا تنصب في هذا الأمر من قد عرف دار هذا ونعمة هذا وبستان
هذا وجارية هذا وضيعة هذا وفرس هذا ومن لقي الناس ولقوه وعرف الأمور
وتحنك وحسب حساب نعم الناس قال فاستعاد ذلك مني الوزير دفعات ثم قال
فمن تشير فقلت بجعفر بن المعتضد فقال ويحك جعفر صبي فقلت إلا أنه ابن المعتضد
ولم تجيء برجل يأمر وينهى ويعرف ما له وما عليه ويباشر التدبير بنفسه ويرى أنه مستقل
ولم لا تسلم هذا الأمر إلى من يدع تدبيره لنا ثم شاور العباس علي بن عيسى
في اليوم الثالث واجتهد به أن يسمي له أحدا فامتنع وقال أنا لا أشير بأحد ولكن
ينبغي أن يتقى الله وينظر للدين فمالت نفس العباس بن الحسن إلى رأي أبي الحسن ابن الفرات

ووافق ذلك ما دبر المكتفي في عهده من تقليد أخيه جعفر الخلافة. فلما مات المكتفي
آخر نهار يوم السبت لاثنتي عشرة من ذي القعدة نصب الوزير العباس جعفرا في
الخلافة على كراهية منه لصغر سنه وبعث صافي الحرمي فحدره من دار ابن طاهر
فلما اجتازت الحراقة التي حدر فيها ولتمت إلى العباس بن الحسن صاح غلمان العباس
بالملاح أن ادخل فتوهم صافي الحرمي أن العباس إنما يريد أن يدخله إلى داره
لتغير رأيه فيه وأشفق أن يعدل به إلى غيره فمنع الملاح من الدخول وجرد
سيفه وقال للملاح إن دخلت رميت برأسك فانحدر به وأحدره إلى دار السلطان
فتم الأمر لجعفر ولقب المقتدر بالله وأطلق السلطان يد العباس فأخرج المال للبيعة وحكى
القاضي أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي أن القاضي أبا عمر محمد بن يوسف حدثه أن العباس
بعد إتمامه أمر المقتدر استصباه وكثر كلام الناس فعمل على أن يحل أمره ويقلد
أبا عبد الله محمد بن المعتمد على الله وكان أبو عبد الله ابن المعتمد حسن العقل جميل
المذاهب فوسط الوزير أمره بينه وبين القاضي أبي عمر وسامه اليمين فقال

لابن المعتز ان لم تصح بيعته لم تغن فيه اليمين وان صحت استغنى عنها والله الراعي والكفيل
على من الغدر به ولا النكبة وكان العباس ينتظر بامره قدوم بارس الحاجب غلام اسمعيل
ابن احمد صاحب خراسان فانه كان من دعاته وقدر انه يستظهر به وبمن معه على غلمان
المعتضد فادت الايام بقدوم بارس ووقع بين ابن عمرويه صاحب الشرطة ببغداد
وبين ابي عبد الله محمد بن المعتمد منازعة فاجتمعا يوما بمجلس الوزير العباس بن الحسن وجرى بينهما
خطاب فاربى عليه ابن عمرويه في الكلام ولم يكن عليه بارتجاله ولم يمكنه الحيلة
ان ينتصف منه لمحله فاغتاظ غيظا شديدا افظعه فغشي عليه وفلج في المجلس
فاستدعى العباس عمارية ولم يحمله فيها الى داره فحمل ولم يلبث ان مات فعمل
العباس على تقليد ابي الحسين بن ولد المتوكل على الله مكانه فمات ايضا ثم امر
المقتدر

ودخلت سنة ست وتسعين ومائتين
وفيها كانت فتنة عبد الله بن المعتز

ذكر الخبر عن ذلك

كان التدبير مع محمد بن داود بن الجراح مع الحسين بن حمدان على ازالة امر المقتدر

بالله ونصب عبد الله بن المعتز مكانه وواطا على ذلك جماعة من القواد والكتاب والقضاة
فركب يوما العباس بن الحسن يريد بستانه المعروف ببستان الورد فاعترضه الحسين بن
حمدان وعلاه بالسيف وقتله وكان الى جانبه فاتك المعتضدي يسايره فصاح
بالحسين منكرا عليه فعطف عليه الحسين وقتله واضطرب الناس وركض الحسين بن
حمدان الى الحلبة مقدرا ان المقتدر هناك يضرب بالصولجان فيقتله
فلما سمع المقتدر الضجة بادر بالدخول الى داره وغلقت الابواب دون الحسين
فانصرف الى الدار المعروفة بسليمان بن وهب بالمخرم وبعث الى عبد الله بن المعتز يعرفه
تمام التدبير فنزل عبد الله من داره التي على الصراة وعبر الى المخرم وحضر القواد والجند
واصحاب الدواوين منهم علي بن عيسى ومحمد بن عبدون وحضر القضاة ووجوه الناس
سوى ابي الحسن بن الفرات وخواص المقتدر فبايع من حضر عبد الله بن المعتز وخوطب
بالخلافة وانعقد له الامر ولقب المرتضي بالله واستوزر ابا عبد الله محمد بن
داود بن الجراح وقلد علي بن عيسى الدواوين والاصول ومحمد بن عبدون دواوين

الأزمنة. ونفذت الكتب الى الامصار كلها عن عبد الله المعتز ووجه الى المقتدر يأمره
بأمره بالانصراف الى دار ابن طاهر مع والدته لينتقل هو الى دار الخلافة فاجاب بالسمع
والطاعة وعاد الحسين بن حمدان من غد الى دار الخلافة فقاتله من فيها من الخدم
والغلمان والحشم ومن كان هناك من الرجالة من وراء الستور ودفعوه عن الدار فانصرف
في آخر النهار وحمل ما قدر عليه من ماله وحرمه وولده وسار بالليل الى الموصل
ولم يكن بقي مع المقتدر من القواد غير مونس الخادم ومونس الخازن وغريب
الخال والحاشية فلما راسل ابن المعتز المقتدر بالانصراف الى دار ابن طاهر
قالت هذه الجماعة بعضها لبعض يا قوم نسلم الامر هكذا لا نجرب انفسنا في
دفع ما قد اظلنا فلعل الله ان يكشف عنا فاجمع رأيهم على ان يصعدوا في
شذاآت ومعهم جماعة ففعلوا ذلك والبسوا الجماعة الجواشن والخوذ والسلاح
وصاروا الى دار المخرم فلما قربوا منها ورآهم من كان فيها على شاطئ دجلة
قالوا اشد آلات مصعدة من دار السلطان ووقع الرعب في قلوبهم فتطايروا

على وجوههم قبل ان تجري بينهم حرب وقبل وصول الشذاآت الى الدار وخرج
عبد الله بن المعتز ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه يمن وقد شهروا سيوفهم
وهو ينادي معشر العامة ادعوا الله لخليفتكم واخذوا طريق الصحراء ظنا منهم
ان يتبعهم الجيش ويصيروا الى سر من رأى فيثبت امرهم فلم يتبعهم احد فلما ولى محمد بن
داود نزل عن دابته لحساني داره ودخلها واستتر ونزل عبد الله المعتز في
موضع آخر ومشى الى دجلة وانحدر الى دار ابي عبد الله ابن الجصاص ودخلها واستجار به
ومر الناس على وجوههم ووقعت الفتنة والنهب والغارة والقتل ببغداد
وكان محمد بن عمرويه صاحب الشرطة فركب وقاتله العامة لانه كان من اكبر
اعوان عبد الله بن المعتز فهزموه وقلد المقتدر مكانه من يومه مونسا الخازن
وكان خرج في الوقت الذي خرج فيه ابن المعتز من داره ابو الحسن علي بن عيسى ومحمد
ابن عبدون معهم خرج من دار عبد الله المعتز واستترا في منزل رجل يبيع
البقل ونذر بهما العامة فكبسوها واخرجوهما وسلموهما الى مونس خادم المقتدر

الحمار في الطريق فأركبهما جميعا على بغل الكاتب كان معه ولحقا في الطريق من
الغلمان أتى بهما حتى صارا في الدار ووكل بهما وقبض في ذلك اليوم على وصيف بن صوارتكين
وطامش ويمن وفاتك وجماعة ممن كان حاضرا دار ابن المعتز وفيهم القاضي أبو عمر محمد بن
يوسف والقاضي أبو المثنى أحمد بن يعقوب والقاضي محمد بن خلف بن وكيع واعتقل
الكل في دار الخلافة وسلموا إلى مونس الخازن ثم لم يقتلهم أجمعين فقتلهم تلك الليلة
سوى علي بن عيسى ومحمد بن عبدون والقاضي أبي عمر والقاضي محمد بن خلف فإنهم سلموا
وأنفذ المقتدر مونسا الخازن إلى دار أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات التي كان ينزلها
بسوق العطش بعد أن أعطاه خاتمه وأعلمه أنه قد ولاه وزارته وكان ابن الفرات
مستترا بالقرب من داره فلم يظهر لمن أصعد إليه مرة أخرى فوق الجدار وأعلمهم
أنه مستور فظهر لوقت العصر من ذلك اليوم وصار به إلى دار السلطان
ووصل إلى المقتدر وقلده وزارته وولى بنيه وعاد إلى داره بسوق العطش
وذلك يوم الاثنين وهو غد ذلك اليوم فخلع عليه خلع الوزارة وسار بين يديه

القواد بأسرهم وخلع في ذلك اليوم على مونس الخازن بسبب تقلده الشرطة
وأطلق ابن الفرات للجند مال الصلة بأسره وجددوا البيعة للمقتدر

ذكر الخبر عن الظفر بعبد الله بن المعتز

صار خادم لأبي عبد الله بن الجصاص يعرف بسوسن إلى صافي الحرمي فسعى بأن عبد الله بن المعتز
مستتر في دار مولاه فأنفذ المقتدر بالله صافيا الحرمي في جماعة حتى كبس منزل
ابن الجصاص واستخرج منه عبد الله بن المعتز فحمله وحمل معه أبا عبد الله بن الجصاص إلى دار
السلطان ثم صودر ابن الجصاص على مال بذله وأطلقه إلى منزله بعد أن تكفل به الوزير
أبو الحسن بن الفرات وسلم علي بن عيسى ومحمد بن عبدون إلى أبي الحسن بن الفرات ليناظرهما
ثم أسلمهما وصادرهما وخفف عن علي بن عيسى وثقلها على محمد بن عبدون لعداوة كانت
بينهما وقال للمقتدر لم يكن لابن عبدون في أمر المعتز صنع وتكفل بهما وبالقاضي محمد بن خلف
وكيع وخلصهم ثم نفي محمد بن عبدون إلى الأهواز وأمر بتسليمه إلى محمد بن جعفر
العبرتائي ونفي علي بن عيسى إلى واسط بعد أن افتداه من مال المصادرة الذي أخذ منهما

الى مونس الحاجب واستكفه بطاعته فانه كان يغري به ويقول ان مطالبه جمة
وظهر موت عبد الله المعتز في دار السلطان ودفع الى اهله ملفوفا في زلي بزيون
ولم ما كان في سابق علم الله عز وجل وحكمه به من تمام امر المقتدر وبطل اجتهاد
المخلوقين وحيلتهم في ازالته ٥ فاما محمد بن داود فحكى ابو علي محمد بن علي بن مقلة قال كنا
نحضر الوزير ابي الحسن في يوم هو فيه متحجب ودخل اليه بعض غلمانه فساره فظهر
منه غم شديد واذا هو قد بلغه قتل محمد بن داود فقال كان مع عداوته لي رجلا
عاقلا كثير المحاسن جمع الى صناعة كتابة الخراج والجيش والتدبير الفقه
والادب والشعر وكان كريما سخيا وقد جرى عليه من القتل امر عظيم ولعن
علي بن الحسين القنائي النصراني وقال هو غر هذا الرجل وان ما كان بينه وبينه من المودة
تهورا فخلص نفسه وقتل صديقه ٥

ذكر ما عمله القنائي في امر محمد بن داود

كان سوسن يهوى محمد بن داود وكان صاحب الحرمي عاجز المقتدر بالله ومالا له

ان علي بن الحسين القنائي بعث الى موضعه فقبض عليه وهدده بالقتل فحلف له انه لا يعرف
موضعه الذي استتر فيه محمد بن داود وانما انه رقاعة بدر الحرمي الى امراة من اهله بحيه
بكار وهو ابنه الحال في امارته فاطلق وكاتب محمد بن داود واعلمه انه قد سفر له مع
سوسن في ان يكون بخلاصه وان جرى في ذلك الحيلة المكاتبة وان الوجه ان
ياذن له في المصير اليه في الموضع الذي هو فيه مستتر فان لم يأذن في ذلك
صاحب داره خرج متنكرا وصار اليه وكتب اليه محمد بن داود انه يصير اليه في ليلة
ذكرها فمضى علي بن الحسين برقعته الى سوسن ووقف على ابانها من جهة
تلك الليلة وامر صاحب الشرطة ان يتقدم الى اصحاب الارباع واصحاب المسالح
بترصده فلما خرج تلك الليلة ظفر به وسلم الى مونس الخادم فقتله ثم طرحه
على الطريق حتى اخذه اهله فدفنوه ٥ وحكى ابو علي بن مقلة وابو عبد الله زنجي الكاتب
ان محمد بن داود كتب الى ابن الفرات رقعة وصلت اليه فلم يقدر ان يكتب الجواب عنها بخطه
وقال لمن اوصلها وكان ثقة هذه رقعة اقرأ عليه السلام وتقول له ليس جرى ما بيننا بنسيته

والعهد به قريب والأسباب ضائعة فينبغي أن تصبر على استتار أربعة أشهر حتى
يسلى فيضيع ذكر دمي والتدبير في طلبي فاني باذن الله اسعى بعد هذه المدة في الاحتيال
ولعل الله أمان للخليفة بخطه وأقول انه دخل فيما دخل فيه القواد وكاتبهم وقد دعت
الضرورة الى الصفح عنهم ولهذا بهم أسوة ولتشير عليه بإبطال الكل فلم يصبر محمد داود
فجرى ما حكيته. وحكى أيضا الشيخ التنوخي أنه كان بحضرة أبي الحسن ابن الفرات إذ كتب اليه
صاحب الخبر بأن منجما حضر وذكر أن عنده نصيحة لا يذكرها إلا للوزير فعلق الوزير الى
حاجبه لمن يخرج إليه ويسأله عنها فخرج وسأله على أن يخبره بها وقال أريد
أن أشافه بها الوزير قال وكان بين يديه جماعة قالوا لنا فقمنا وخلا به ثم دعا
بحاجبه العباس الفرغاني وقال له اجمع الرجال الذين برسم الدار ثم دعا بالبشر
فرحبه وقال لهم ان هذا الرجل يشجح الى أن ابن محمد داود وذكر انه يعرف موضعه
ولبنانه البارحة عنده والتمس أن نعقد معه من يسلمه اليه وقد بذلت على
ذلك ألف دينار إن كان صحيحا الرقبة بالعقوبة إن كان باطلا فصر على ذلك فاكتب

اليه الساعة لئلا ينتقل عن موضعه فاني ابعث الى مكانه من يكبسه وليتسمعوا ان يستعجل
الحاجب في جمع الرجال فقال قد فرقت النقباء لطلبهم فانهم في أطراف البلد منهم من
ينزل في قصر عيسى ومنهم من ينزل بباب الشماسية ولم يزل يدافع بالأمر الى أن عاد الحاجب
الى بين يديه واستعد أن ينتقل عن موضعه الى غيره فقد حينئذ الى المنجم أن يمضي
الى الموضع مع القوم وتقدم بالاحتياط عليه وعلى لبابه وكبسه بعد ذلك وحمله
فان لم يجده فتش الدور التي تلي الموضع وان يستظهر بحفظ أفواه الدروب حتى لا
يفوته الجمهور والحذر معه السلاح لبين فمضى العباس الحاجب والمنجم والرجال
ووكل بأفواه الدروب والبعد المجاور للموضع ودخل الدار التي ذكرها المنجم
فلم يجده فقال المنجم في هذا الموضع والله العظيم خلفته وهاهنا كان بائتا
وأقبل يسير الى موضع موضع ومكان فيه ثم المشي في الدار المجاورة فلم يجده
وعاد به الى حضرة الوزير فأقبل على المنجم يعاتبه بالباطل وأمر بحمله الى باب العامة
وضربه مائتي مقرعة ولا يشهر على جمل وينادى عليه هذا جزاء من يسعى بالباطل

وكتب الى المقتدر وعرّفه الصورة وانه كبس على محمد بن داود وعرفه وكتم خبره
فان دفع العقوبة بالساعي حتى لا يقدم غيره على السعاية بالباطل فلما عاد الساعي
الى داره تقدم بان يحمل اليه مائتي دينار وان يحدر الى البصرة وقال له خذ هذه والحق
باهلك وقد عاقبناك ولولا الفعل ما فعلته لم يكن ان يمضي الى دار السلطان وكان
ابو بشر يعرف موضع محمد بن داود بن الجراح وعرف الوزير موضعه فكتمه الوزير ولم يظهره
وهذا مما لا ينكر من ابي الحسن ابن الفرات مع كرمه وجلالة قدره ونبل افعاله
ومنها قبض على محمد بن عبدون وسوسن الحاجب وقتلاه

ذكر السبب في ذلك

كان السبب في ذلك ان سوسن الحاجب كان ممن مال الى ابن المعتز في تدبيره وظن انه يقرره
على الحجبة فلما عدل عنه الى يمن استوحش وصار الى دار السلطان وكان سوسن
يخلو مع العباس بن الحسن في التدبير لحضرة المقتدر بالله فلما تقلد ابو الحسن ابن الفرات
الوزارة كثرت بالتدبير ذكر سوسن فظهرت الوحشة بين سوسن وبين ابي الحسن

ابن الفرات لاجل ذلك وذاع الخبر بعزم سوسن على الفتك بابن الفرات فلما طالت
عليه مدة من الغلمان المجربة على ذلك ودبّر ان يكون الوزير محمد بن عبدون واشار بذلك
على المقتدر بالله وبذل على ذلك مالا عظيما وانفذ يمن بن نفيس الى الاهواز لاحضار محمد بن
عبدون بغير علم ابن الفرات واظهر يمن انه انما انفذ لاحمال اموال كانت مودعة للعباس
بن الحسن بالبصرة ولم يصل محمد بن عبدون الى واسط حتى ظهر الخبر لابن الفرات فقرر ابن الفرات
في نفس المقتدر ان سوسنا عمل على الايقاع به اولا ثم به وانه كان من اكبر اعضاد
عبد الله بن المعتز وانما خالفه اخيرا لما علم انه قد استحجب غيره فاتفق المقتدر على القبض
عليه فقبض عليه وقتله من يومه وكان المتولي لذلك تكين الخاصة وكان تكين هذا مرشحا
للحجبة ومدبرا لها ثم انفذ الوزير الى محمد بن عبدون من ازعجه في الطريق واعتقله في
دار السلطان وصادره مصادرة مجددة ثم سلمه الى مونس الخازن فقتله وتولى
ابو الحسن علي بن عيسى لذلك الى ان بواسط فكتب الى الوزير بما خالف فيه انه على قديم
عداوة لمحمد بن عبدون الا انه برئ الصدق من فعله وان محمد بن عبدون لم يكن يسعى على

على دمه بنفسه سقمته الوزارة بل كان رضا بالسلامة بعد فتنة عبد الله بن المعتز وان
يسأعمل ذلك بغير رأيه ولا موافقته وسأل في امره نفسه ان يبعده الى مكة ليسلم من
الطبقة ولينسى السلطان ذكره فاجابه ابن الفرات الى ذلك واخرجه من واسط
الى مكة على حال جميلة فنحض اليها على طريق البصرة وكتب على عيسى هذا
الكتاب مقتدياً ان علم به محمد بن عبدون من القتل وسلمه هو فوقاه الله في نفسه
لجميل نيته وحصل لحال محمد بن عبدون فلم ينفعه اجتهاد علي بن عيسى في خلاصه
ولما استقر امر المقتدر بالله في الخلافة فوض الامور الى ابي الحسن ابن الفرات
فدبرها ابو الحسن كما يدبرها الخلفاء وتفرد المقتدر على لذاته مستوفزاً بو احتشام الرجال
واطرح الجلساء والمغنين وعاشر النساء فغلبت على الدولة الحرم والخدم فكان
ابو الحسن ينفق الاموال من بيت مال الخاصة ويبذرها تبذيراً مفرطاً الى ان انفقها
ومن محاسن ابن الفرات انه لما فتح امره ما اخرج امر المقتدر بمكاتبة العمال في جميع النواحي
باعاضة العدل في الرعية وازالة الرسوم الجائرة عنهم واخرج امره لحماية

بني هاشم الجائزة ثم اخرج لهم من مائه جميعهم ثم اخرج لهم بالصلح عن جميع كان خرج
عن طاعته ووالى ابن المعتز والحاقهم في الصلة بمن لم يكن له جناية وتلطف في امر الحسين بن
حمدان وابراهيم بن كيغلغ حتى رضي المقتدر عنهما وقلدهما الاعمال وفعل ذلك بابن عمرويه

ذكر التدبير الصواب في ذلك

لما عرف المقتدر بالله ان متى عاقب جميع من دخل في امر ابن المعتز فسدت النيات وكثر
الخوارج ومن يخشى على نفسه فطلبوا الحيل للخلاص بافساد المملكة اشار باحراق
جميع الجرائد التي وجد فيها اسماء المبايعين لابن المعتز فاستجاب الى ذلك
وامر ابن الفرات بتغريق الجرائد في دجلة ففعل ذلك وسكن الناس وكثر الشاكرون

ذكر ما جرى في امر القاضي ابي عمر

كان القاضي يوسف بن يعقوب لشيخوخة السن يلزم ابن الفرات ويبكي بحضرته ويسأله تخليص
ابنه ابي عمر من القتل فيذكر له ابو الحسن انه لا يمكن من ذلك الا باطماع المقتدر بالله
في مال جليل من جهته فبذل ابوه ان يفتدي نفسه ولا يطلبا الحجوة فسأل

لابن الفرات المقتدر بالله الصفح عنه واطمعه في ماله ومال ولده فسلمه المقتدر اليه فصادره على مائة الف دينار واعتقله في ديوان بيت المال ليوفي المال فادّى اكثره ودخل في اداء وديعة قيل انها كانت عنده للعباس بن الحسن مبلغها خمسة واربعون الف دينار فلما ادّى تسعين الف دينار تقدم ابن الفرات باطلاقه الى حجرته وترك له العشرة الالف الدينار وامره بملازمة منزله والا يخرج منه ○

ذكر جناية واتفاق سيّئ اتفق فيها

كان سليمان بن الحسن بن مخلد متحققا بابي الحسن بن الفرات ومدلا باحوال كانت بين ابيه وبين والد الوزير ابي جعفر محمد بن موسى بن الفرات وكان سليمان يحمل الدراري لابي الحسن بن الفرات ووجد لابي الحسن كتابة في البيعة لعبد الله بن المعتز بخط سليمان بن الحسن فقد كان محمد بن داود بن الجراح وللقرابة بينهما فلم يظهر ابو الحسن ذلك للمقتدر ولا ذكره وتوهم سليمان بن الحسن وقد تجلى العامة ريبة مثل سليمان حتى على نفسه بالسعي لابي الحسن بن محمد بن عبد الحميد في الوزارة وعمل في ذلك نسخة بخطه عن نفسه الى المقتدر بالله

يسعى فيها بابي الحسن بن الفرات وباصحابه وكتابه واسبابه ودخلت الرقعة في كمه ودخل دار ابن الفرات في يوم [illegible] وقام ليصلي صلاة المغرب مع جماعة الكتاب في دار ابن الفرات فسقطت الرقعة من كمه وظفر بها ابو [illegible] اصغر بن محمد الكاتب لانه كان يصلي الى جنبه فاعطاها بادرا الى الوزير من وقته فقبض عليه واحدره في زورق مطبق الى واسط ووكل به وصودر وجرى على طبعه وشاكلته فاحسن اليه وقلده ○ وفيها كتب ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان في قصد اخيه الحسين ومحاربته وامر بالمسير في اربعة الف فاحتملوا لقتال الحسين فانهزما واخذ ابراهيم بن حمدان لاصلاح امر اخيه الحسين فاجيب الى ما التمس وكتب للحسين امان وصار الى الحضرة من [illegible] الجانب الغربي ولم يحضر دار السلطان وقلد اعمال الحرب بقم وحملت اليه الخلع فلبسها ونفذ الى قم وانصرف عنها العباس بن عمرو ○ وفيها قدم بارس غلام اسمعيل بن احمد صاحب خراسان في اربعة الاف غلام من الاتراك وغيرهم وصار الى بغداد مستأمنا وكان [illegible] انه [illegible] الى مطالبتهم بما استحقه من قبول السلطان غلامه وكاتبه

لبن الفرات بما سكن منه حتى عاد الى اسان وقلد بادر ديار ربيعه فانفذه اليها
وقلد يوسف بن ابي الساج اعمال ارمينيه واذربيجان وعقد له عليها وضمن اياها
بمائة الف وعشرين الف دينار في كل سنة يحملها الى بيت مال العامة بالحضرة فسار
من الدينور اليها. ودخلت سنة سبع وتسعين ومائتين

وفيها ادخل طاهر ويعقوب ابنا محمد بن عمرو بن الليث بغداد اسيرين في قبة على بغل
وقد كشف جلالها وكان من قبل ابي الفضل عبد الله بن جعفر الشيرازي كاتب سبكرى
المتغلب فارس وصل الى حضرة المقتدر ووصل معه بعد ان حلت قيوده وخلع
على عبد الرحمن جعفر ورتب في الفوج الاول ورتب عبد الرحمن في الخلع وانزل
في دار ابن ... الخراساني وحبس طاهر ويعقوب في دار السلطان وكان سبكرى
متغلبا على فارس فلما قدم عبد الرحمن كاتبه قرر امر سبكرى مع السلطان على
شيء يحمله عن فارس ثم عاد الى صاحبه فورد الخبر بعد ذلك بان الليث بن علي خرج
من سجستان وقصد فارس فدخلها واخرج سبكرى فندب مؤنس الخادم المحوجم

الى فارس وخلع عليه وسار ووجد سبكرى امامه مع واجتمع مع مؤنس وسار بمسيره
وسار الليث الى ارجان ليلقى مؤنسا

ذكر حيلة واتفاق سيئ

ثم انه بلغ الليث ان الحسين بن حمدان قد سار من قم الى البيضاء فخاف ان يوخذ منه شيراز
فوجه اخاه مع قطعة من جيشه الى شيراز ليحفظها واخذ هو دليلا يدله على طريق
مختصر قريب الى البيضاء ليوقع بالحسين بن حمدان فاخذ به الدليل في طريق الرجالة
وهو طريق صعب ضيق لا يحمل الجيوش فلقي في طريقه مشقة عظيمة وتلفت دوابه
وتلف رجاله فقتل الدليل وعدل عن الطريق فخرج الى خوابذان وقد وصل اليها
مؤنس فلما اشرف الليث على عسكر مؤنس قدر انه عسكر اخيه الذي انفذه الى شيراز
فكبر اصحابه فخرج اليهم مؤنس فاوقع به واخذه اسيرا فلما حصل في يده اشار عليه
قواده بالقبض على سبكرى فلم يفعل والح عليه اصحابه فاظهر القبول منهم وقال اذا
صار الينا غدا قبضنا عليه وكان سبكرى كل يوم يركب من مضربه الى مضرب مؤنس فيسلم

عليه فوجّه اليه مؤنس سرًّا وعرّفه ما اشار عليه فوان واشار عليه بالمسير الى شيراز
والاسراع ففعل سبكى ما اشار به فلما اصبح وتعالى النهار قال يا قوم ما اتانا سبكى
اليوم فوجّهوا اليه وتعرّفوا خبره فعاد الرسول وعرّفه ان سبكى قد سار الى
شيراز من اول الليل فعاد باللوم على فوان وقال لهم من جهتكم شاع الخبر بلعنه
فاستوحش وسار مؤنس ومعه الليث راجعا الى مدينة السلام وانصرف الحسين الى

تجربة ذكر تدبير فاسد وما آل اليه

للحصول سبكى بشيراز كان معه قائد يقال له الفضل فضربه على كاتبه عبد الرحمن بن جعفر
ولعلمه انه صاحبه السلطان وانه قد حمله مواده كلّها للسلطان وخذله البيعة
عليهم ولقى متعدد عليه شيئا ان يورد كما امر السلطان بالقبض عليه فقرع سبكى
من سوء الحال وقبض على عبد الرحمن بن جعفر واستكتب مكانه رجلا يعرف باسمعيل
ابن ابرهيم النمي فحمله اسمعيل هذا على الخلاف وقال له قد انصرف عنك عسكر السلطان
ولعسر عليه ان يعود اليك سريعا فارتح ما كنت حملته الى السلطان واحتط لامرك

وارح جندك ثم نظر . واحتال عبد الرحمن بن جعفر من محبسه حتى كتب الى ابن الفرات
بخبره وما جرى عليه وبخلاف سبكى على السلطان فكتب ابن الفرات الى مؤنس
وقد صار الى واسط كتابا يقول فيه ان كنت فتحت فقد اغلقت وان كنت سددت فقد
اطلقته ولا بد من ان تعود فتحارب سبكى فعاد مؤنس الى الاهواز وراسل سبكى
فلاطفه مؤنس وداراه وسأله ان يبذل للسلطان عن اعمال فارس وكرمان
زيادة على ما كان مقاطعا عليه القسم بن عبيد الله في ايام المكتفي بالله فانه كان مقاطعا
على اربعة الاف الف فسأل مؤنس ذلك وعدل عنه بسبعة الاف الف فلم يرض بذلك ابن
الفرات فلم يزل يزيد الف الف حتى بلغ تسعة الاف الف خالصة للحمل وذكر ان باقي الارتفاع
يحتاج اليه سبكى لعطاء الجند بفارس وكرمان ولعلمه كثرة المؤن هناك واقام
ابن الفرات على انه لا يقنع الا بتسعة عشر الف الف فاشار مؤنس على سبكى بان
يقارب السلطان والوزير فابى سبكى ان يزيد على عشرة الاف الف شيئا فاغتاظ
الوزير من ذلك من سبكى واتهم مؤنسا بالميل اليه

ذكر ما جرى على سبكرى من الاسر

ثم انه عدل الى انفاذ وصيف كامه مع عدة قواد من مدينة السلام وانفذ محمد بن جعفر
القرنبائي معهم وعول عليه في محاربة فارس وكتب الى مؤنس لئلا يثق باحد سواه في
حفظ الليث وان يسلمه ان يوليه بالى مدينة السلام ويدع الى قواده وانفذ مع محمد بن
جعفر بالقرب من يتولى عليهم لئلا يجذبوا ابا سهم الى بغداد قبل ان يشفوا الامر مع
سبكرى في امر المقاربة فطمع سبكرى في السلطان فخرج مؤنس عن الاهواز وكتب
الوزير حينئذ الى محمد بن جعفر القرنبائي والقواد بالمبادرة الى شيراز مع جماعة من بالاهواز
من القواد وانضم اليه وصيف كامه ثم لقيه قنبا الخادم وقائد المعتضدي ونحو
الطولوني فلما تكامل الجيش لمحمد بن جعفر سار الى سبكرى ولقيه على باب شيراز فانهزم
سبكرى الى بم وتحصن بها وتبعه الى هناك فهزمه ايضا ودخل مفازة خراسان ولم
القتال معه دائما فتح فخلع السلطان على الوزير بعد ذلك وقلد محمد بن جعفر
القرنبائي فتحا خادم الافشين اعمال الحرب والمعاون بفارس وكرمان وكان ابيل الى فتح

الحسن وجعفر . وفيها ورد كتاب احمد بن اسمعيل صاحب خراسان بفتح سجستان
واسره محمد بن علي الليث ثم ورد كتابه باسره سبكرى وكتب الى احمد بن اسمعيل بحمل سبكرى
ومحمد بن علي الليث الى الحضرة فلما كان في شوال من هذه السنة ادخل سبكرى ومحمد بن علي بن
الليث مشهرين على فيلين فخلع على الوزير ابن الفرات ثم على المرزباني خليفة صاحب خراسان
وحمل مع الرسل الذين حملوا سبكرى ومحمد بن علي الليث هدايا وخلع وطيب وجوهر
الى صاحب خراسان . وفيها ورد الخبر بوفاة القرنبائي ثم بوفاة فتح وقلد عبد الله
ابن ابراهيم المسمعي اعمال المعاون بفارس وفيها غرقت فاطمة القهرمانة في طيارها تحت
الجسر في يوم ريح عاصف وكانت ذهبت لتتنزه من بني بن نفيس وقصر محمد اجلها
وحضرها الخلق من القواد والقضاة وجعلت السيدة مكانها ام موسى الهاشمية
قهرمانة وكانت تؤدي رسائلها ورسائل المقتدر الى ابن الفرات

ودخلت سنة تسع وتسعين ومائتين

وفيها قبض على الوزير ابن الفرات ووكل بداره وهتك حرمه لقبح هناك ونهبت داره

ودور كتّابه وأسبابه وافتتنت بغداد ونهب الناس وكان مونس الخازن يلي شرطة
بغداد وتحت يده تسعة آلاف فارس وراجل فكان يركب إذا اشتدت الفتنة
وزاد النهب فيسكن الناس ويكف النهب هيبة له فإذا زال من ركوبه عادت الحال إلى ما
كانت عليه ولقي الناس من ذلك شدة شديدة ثلاثة أيام بلياليها ثم سكنت الفتنة ولو
فكانت مدة وزارة أبي الحسن ابن الفرات هذه الأولى ثلاث سنين وثمانية أشهر
وثلاثة عشر يوما وقلد أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزارة وذلك في ذي الحجة
سنة تسع وتسعين ومائتين فقلد أصحاب الدواوين وتشمر في مجالسه ومناظرة
أبي الحسن ابن الفرات وأسبابه وكتابه إلى أبي الحسين أحمد بن يحيى بن أبي البغل وقلده ديوان
المصادرين وديوان الضياع العباسية وديوان زمام الفراتية واستكتب
أصحاب ابن الفرات أبو علي محمد بن علي بن مقلة وأبو الطيب الكلواذي وأبو القسم
هشام وأبو بشر ابن فرجويه وقبض على الباقين ونهبت دورهم وهدمت واعتقل
هؤلاء الباقون وناظرهم أحمد بن أبي البغل وعبد الله وناظر ابن الفرات غرمائه

لم يتمكن من إيقاع مكروه به وتمكن من جميع أسبابه وكتابه

ذكر ما دبّره ابن أبي البغل وانعكاسه عليه

كان أبو الحسين ابن أبي البغل متقلدا أعمال ابن الفرات بأصبهان فلما افتتنت بغداد وقلد أخوه
مناظرة ابن الفرات وأسبابه سفر أخوه لما تمكن من ملاقاه لم يشك في الوزارة وبذل فيها
مالا جليلا يشير من توفره فأطمع المقتدر في ذلك فأحضره بها وكاتبه أخوه بالإسراع
إلى الحضرة ونفذ إليه أبو بكر أخوه من يحث على طاعته فقوي بالوزارة في طريقه وتلقاه القواد
وغيرهم عند وروده بغداد. فركب أبو علي الخاقاني عشية من العشايا إلى دار السلطان
والتمس الإذن في الوصول فأذن له ووصل إلى المقتدر بالله فوصف له أن الأمور قد
اضطربت والأموال قد تأخرت والدنيا قد خربت بكثرة الأراجيف به لأن ابن أبي البغل
يذكر أنه قد استحضر للوزارة فخاطبه المقتدر بجميل وأذن له في إبعاد ابن أبي البغل
وإبعاده عن الحضرة فقبض عليهما وأبعدهما وتنكرت لهم أم موسى القهرمانة للوزير أبي علي
الخاقاني فخاطبها وأشفق أن تفسد عليه أمره فأرضاها بأن قلد أبا الحسين منها

اعمال الخراج والضياع باصبهان وقلد ابا الحسن اخاه اعمال الصلح والمبارك وكتب
الوزير للمعتضد ابي الهيثم العباس بن ثوابه وكان معتقلا بالموصل وكان ابن الفرات
نقله اليها في نكبة محمد بن عبدون لقرابة بينهما وكان ابن ثوابة هذا يكتب لمحمد بن داود
وكان من الموصوفين بالشر فورد بغداد في سنة ثلثماية وقلده الوزير ابو علي الخاقاني
ديوان المصادرين والضياع العباسية والفراتية ورد اليه مناظرة ابي الحسن ابن الفرات
ولسائر اسبابه وكتابه فاسرف ابن ثوابة في ابقاع المكروه بهم وعذبهم بانواع
العذاب فجرت بينه وبين ابي الحسن ابن الفرات مناظرات هاتر في بعضها ابن الفرات
وشتمه بحضرة ابي موسى فرد عليه ابن الفرات افحش رد وشتمه الفاظ شنيعة ونسبه
في نفسه الى كل حال قبيحة فراسل ابن ثوابة المقتدر بان ابن الفرات يستطيل عليه هذا
الاستطالة لبطره وكثرة امواله ولسانه ثم سال معاقبته فبسط يده عليه فقيده
وغله والبسه جبة صوف واقامه في الشمس مدة اربع ساعات وكاد يتلف
فانهى بدر الحرمي ما جرى الى المقتدر فانكرها وامر بنقله الى بعض الحجر التي بين يدي دار

القهرمانة للحرم الخواص واحسن اليه ورفهه وذلك بعد ان حلف له ابن الفرات بالطلاق
والعتق بانه لم يبق له مال ولا ذخيرة ولا متاع فاخر الا وقد اقر به ووقفت مناظرة ابي علي للعمل
وقبل المقتدر بالله قوله ومنع ابن ثوابة من مناظرته ثم صار المقتدر بعد ذلك يشاور
ابن الفرات في الامور ويكاتبه برقاع الوزراء اليه ويجيبه عنها برايه ثم كثرت المكاتبات
بابي علي الخاقاني وتمكن ابو القسم ابن الحواري

ذكر فساد تدبير الخاقاني لامر الوزارة

كان ابو علي الخاقاني مشتغلا بخدمة السلطان عن اغاثة اصحابه لاجراء الكتب الواردة
عليه والنافذة واعتمد على ابنه ابي القسم عبد الله وقلده مع العرض على الخليفة
حل العقد على الاعمال والتقليد للعمال وكان ابنه هذا مشتغلا بالشراب
لا يرعى امر القرار ولا للمجالس والولايات للعمال ويدع ما سوى ذلك وكان قد نصب
لقراءة الكتب الواردة ابا نصر مالك بن الوليد ولقراءة الكتب النافذة ابا عيسى يحيى بن ابراهيم
المالكي وكانت ابا علي الخاقاني ولابنه الحوائج بما يرد وينفذ فلا يقرؤها احد منهم

الا بعد توقيع الامر للعقود دون قبض الكتب وبقي الكتب بالجمل والسفاتج وخرابها
لا تقبض ولا يعرف حال ما فيها ففسدت الامور بولايته على الخاقاني وضاعت وكان
يقلد في اسبوع واحد الكورة عدة من العمال حتى قيل انه قلد اعمال ماه الكوفة
في مدة عشرين يوما سبعة من العمال واجتمعوا في خان بحلوان وقلد اعمال دى بسى
خمسة من العمال اجتمعوا في خان يعقوب في يوم واحد وسبب ذلك ارتفاق اولاده
وكتابه من العمال الذين يولونهم فسطرت الاحاديث وحفظت له النوادر
واطلق يده بالتوقيعات في الزيادات والنقل والاثبات يوقع معه للامور ابناه
عثمان ويحيى وابراهيم المالكي واحمد ومحمد ابنا سعيد وكان ابو علي الخاقاني يتقرب
الى قلوب الخاصة والعامة فمنع خدم السلطان ووجوه القواد ان يترجلوا فاعفاهم
بالتعبد ويتقرب الى العامة بان يصلي معهم في المساجد التي على الطريق
وكان اذا رأى جماعة من الملاحين او غيرهم من العامة يصلون في مسجد على الشط
قدم طيارة وصعد وصلى معهم فاتضعت الوزارة بافعاله وذلك وكان

اذا سأله انسان حاجة دق صدره وقال نعم وكرامة فسمي دق صدره وضاقت
الاموال فقصر في اطلاق اموال اصحاب التفاريق والقواد القدماء من مجرى جرايهم
فشغبوا عليه وقصدوا المصلى كما كانوا فيه واخرجوا معهم اكثر القواد واستعجل
امرهم وبسطوا في السنتهم فامر المقتدر باطلاق ارزاقهم فاعتذر بقصور
الاموال ونقصان الارتفاع وذكر ان الاموال المستوجبة من العراق وسائر غلة
حصلت في بيت مال الخاصة وانه ليس يعتد له صاحب بيت مال الخاصة لعرافيها
فامر باخراج خمس مائة الف دينار من بيت مال الخاصة لتفرق في الجند المشغبين
ثم قلد ديوان البر عمه ... السلم والاشراف على الوزير وعلى الحبس واصحاب الدواوين
من القضاة واصحاب الشرط شفيع اللؤلؤي فكان الى ابن ثوابة ضعف لعز الوزير فتقرب
الى المقتدر برقاع لطيفة ان موسى بن خلف قبله انه تستخرج من العمال اموالا
جليلة اهملها الخاقاني وذكر انه يستخرج من محمد بن علي المادرائي واخيه ابراهيم
وحدهما سبعمائة الف دينار فخرج الامر الى الخاقاني بتقوية يد ابن ثوابة ففعل ذلك

واستخرج اموالا بالعسف وتغلب على الامور وكان يصرف عمال الوزير ويولي من يرى
ويوصل الاشرار الى كتب الرفائع على يد ابن موسى الى المقتدر يخطبون الاعمال ويضمنون
الاموال فخرج الامر الى الخاقاني بتقليدهم ذلك فاستشرى امره وشاركه الاشرار في الظلم
واستخرجوا الاموال من كل وجه بكل عسف وكان حامد بن العباس قد ضمن اعمال
واسط ونواحيها اربع سنين بعد الذي كان عمالا وحصلوا عليه في كل سنة الفي الف واربعين
الف دينار ١١ الفي وارتفع ما به كسر بالمعاملة شيئا للكراع في كل سنة يستوفى منه مع
المال ١١ حررنا مبلغه وانما كان حامد ضمن على غيره السنة المتقدمة وزيادة
يسيرة وكان القصد والاصطناع والتخليط يقع من الخاقاني وذلك ان الخاقاني
كان يقلد ولاة بعد الله ... وما بعدها الى وقت ... ايام وزارة ابن
الفرات الاولى عمال البريد والمظالم والخراج بما يستوي فلما ولي الوزارة تحير
لقلة الدربة ونقصان المعرفة بالاعمال فخرج من فرع تقليد علي بن عيسى

ودخلت سنة ثلثمائة

ولما رأى المقتدر بالله اضطراب الامور وفساد التدبير وانتقاض المملكة شاور مونسا
الخادم في عزمه ان الصورة تقود الى رد ابي الحسن ابن الفرات وتقليده الوزارة
وكان مونس مستوحشا من ابن الفرات لامور جرت بعضها وحكاية لعزمه مع مستكرى
وتقرر امرها ونقض ابن الفرات عليه فقال مونس للمقتدر بالله انه يقبح ان يعلم
اصحاب الاطراف ان السلطان صرف وزيرا ثم اضطر اليه ورده بعد شهور من صرفه
ب ب ثم لا ينسبون ذلك الا الى الطمع في ماله فقط وقال ان كتاب الدنيا الذين دبروا
المملكة ودولتها منذ ايام المعتضد بالله هما ابنا الفرات وابو العباس بينهما
مدة ... وتقلد آخر الوزراء الى ان صرف عنها ... بزداذ بمكان ... وقد
تلاقى فيه ابن المعتز وعلي بن عيسى داود بن الجراح ولم يبق من يصلح لتدبير المملكة
غيره ووصفه بالثقة والامانة والديانة والنزاهة والصيانة والصناعة فامر
المقتدر بانفاذ من يبعث اليه ليحمله الى الحضرة واظهر للخاقاني انه لحضره ليستخلفه
لابنه عبد الله على الدواوين وكان الخاقاني يقول في مجلسه اني قد كنت حملت على علي بن عيسى

الى الحضرة استخلفه لعبد الله فلما كان يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم سنة احدى
وثلثمائة ركب الخاقاني الى دار السلطان فقبض عليه وعلى ابنيه عبد الله وعبد الواحد
وابي الهيثم بن ثوابة ويحيى بن ابراهيم المالكي واحمد ومحمد ابني سعيد الحاجبين وبنان وسعيد بن
عثمن النقاط واعتقلوا في دار نذير الحرمي وكان سعيد بن عثمن النقاط احد
من سعى للخاقاني في الوزارة فقضى حقه بان قلده اعمالا كثيرة جليلة ٥ وفيها
السنة صرف عبد الله بن ابراهيم المسمعي عن اعمال المعاون بفارس وقلدها بدر الحمامي
وكان بدر يتقلد اعمال المعاون باصبهان فنقل الى اعمال فارس وكرمان وقلد
مكانه علي بن وهسوذان الديلمي

ودخلت سنة احدى وثلثمائة

وفيها تقلد ابو الحسن علي بن عيسى الوزارة بعد قدومه من مكة وخلع عليه وركب
من دار السلطان الى داره وركب معه مونس الخادم وغريب الخال وساير القواد
والغلمان فلما كان في اليوم الثاني خلع على محمد بن عبيد الله الخاقاني وابنه جميعا ثم صادرهم

فيما تقدم فصادرهم مصادرات قريبة الامر واستخرج منهم جميع ما صادرهم عليه
ثم اطلق الخاقاني الى منزله ووكل به فيه وصان حرمه واتم صيانتهم ولم يعرض لابي الهيثم
ابن ثوابة بمكروه ثم صار ينظر في الاعمال في دار الوزارة بالمخرم ويبكر اليها كل
يوم ويعمل فيها الى آخر اوقات صلاة العشاء الآخرة ثم ينصرف الى داره وكتب الى كل
واحد من العمال بما جرت العادة به من تعريف امير المؤمنين اياه بالخلع وتقليده الدواوين
والمملكة اليه ويقررهم على صنائعهم ويأمرهم بالجد والاجتهاد في العمارة
ويقول في آخر كتابه وهذا عنفوان السنة واول الافتتاح ووقت جموم
الخراج ولست اعلم ما يجب ان اطالبك به فاذكره واحثك عليه ولكني آمرك
ان تحمل صدرا من المال يوفي مقداره ويعتد الهلالي بذلك مع الجواب عن كتابي
هذا عند نظرك فيه وتكتب الي بشرح الحال في امور نواحيك وتعرفه مواقعه
تقف عليها وبما يظهر موقع اثرك فيها وما يتبين لي من تدبيرك في توفيرها وتثميرها ووقفها
عن نفقات التسبيبات وما يجري مجراها الى ان يرد عليك كتبي بما تعمل عليه في المستأنف ان شاء الله

مما يمكن عاملك عليه ويمكن في نفسك انه لا رخصة عنده ولا هوادة في حق من حقوق الموسر
لمعفي عنه ولا ادعاها من ماله لساع فيه ولا تقصير في شيء من امور العمل الصغير الذي يجب
ان يعتمد عليه ولا يكون باظهارك جميل في ذلك لشدة عناية منك بانصاف الرعية والعدل
عليها وتتبع هذه المحن وكبير ما تعنيها في اطالة يدك بذلك ولا اطالتك في شيء من حقوق
السلطان وتصحيحها وصيانة اموال ومطالبتها فتابع كتبك بما يكون منك وتأتي فيه فقلما
لا عزمه ان شاء الله ٥   وقلد بعد ذلك الدواوين جملة وعزل جماعة وفعل مثل ذلك
بالعمال ونظر الى من يعود لقطع الادرار السلطانية واقامة مروات نفسه متسعا
وقصر في العمارة واعتمد عمرة نعول امثالهم ولا تم عمر الثغور والبيمارستانات وادر
الارزاق لمن ينظر فيها وازاح علل المرضى والفوار وعمر المساجد الجامعة وكتب
الى جميع البلدان بذلك ووقع الى العمال به وكتب الى العمال في رد المظالم كتابا نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم   سبيل ما رفعه اليك كل واحد من المتظلمين من النوروز
من مظلمة ويدعي انه يلزمه ما لا يجب عليه ان يتقدم في كشف حاله على اكمل ما لك

واصدق كشفها حتى يصح لك امره فتزيل الظلم فيه وترفعه وتضع الانصاف موضعه وتثبت
من الظالم بما يوجب الوقوف عليه حسبه وتستوفي الخراج بعده على مجاريه للاقساط
ولا تحيف على الضعفاء فاعمل بما رسم لك بما يظهر ويذيع ويشتهر ويشيع ويكون العدل
به على الرعية شاملا والانصاف لجميعهم شاملا ان شاء الله ٥   وكتب في اسقاط مال
التكملة بفارس كتابا سعد فيه جميع ما يشبه ذلك كتبا مشهورة مستحسنة فسار ابو الحسن
علي بن عيسى في الدنيا احسن سياسة ونشر في العمال الرسوم الجميلة وانصف الرعية وازال
السنن الجائرة ودبر امر الوزارة والدواوين وسائر امور المملكة بكفاية تامة وعفاف
وتصون وديانة ونظر في المظالم وابطل المكوس بمكة والتكملة بفارس وسوق يحيى
بالاهواز وجباية الخمور بديار ربيعة فبانت بركته على الدنيا وعمر البلاد وتوفر
الارتفاع واستقام امر السلطان وعادت هيبة الملك وصلح امر الرعية ثم اسقط
علي بن عيسى الوزير اكثر ما زاده الخاقاني في وزارته في دواوين الجند واعطياتهم وكانت
هذه الزيادة قد لحقت القواد وسائر اصناف الجند ولحقت الخدم والحاشية

وجميع الكتاب والمتصرفين وكانت كثيرة فلما اسقطها عاداه اكثر
الناس وشنعوا عليه بالضيق والشح وقطع الارزاق ولما اضطر الى ذلك
لما رأى نفقات السلطان زائدة على دخله زيادة مفرطة خرج الى صنع بيوت
الاموال وصرفها في نفقات فستغني عنها :: وحكى ثابت بن شيبان عن علي بن عيسى
انه قال كنت عملت عملا لارتفاع المملكة واعلى من الخرج وكان الخرج زائدا على
الدخل بشيء كثير فقال لي ابن الفرات يوما بعد صرفه اياي وقد اخرجت
اليه في دار السلطان لمناظرتي ابطلت الرسوم وهدمت الارتفاع فقلت اي
شيء رسم ابطلت قال المكس بمكة والتكملة بفارس فقلت وهذا وحده ابطلت
قد ابطلت اشياء كثيرة فيها منها وعددت اشياء مبلغ جميعها خمسمائة الف دينار
في السنة وما استكثر هذا المقدار في جنب ما حططته عن امير المؤمنين من
الاوزار وغسلته به عن دولته من الدرن والعار اكثر انظر مما حططته
وابطلته الى ارتفاعي وارتفاعك ونفقاتي ونفقاتك قال بابه فقلت

فباي شيء اجابك فقال خرج الخائب فتفرق بيننا قبل ان اجيبه :: قال وحدثني
ابو محمد سمعون وكان ينظر في اعمال الجهبذ ايام فال مسحا على الناس
عن ابيهم واذا انصرف القاعد ذهب الى باب الوزير علي بن عيسى نحن لا نعلم فظلم
اناس زادوا عليه في مساحته فراح له فلم نشعر حتى الامر فقد جاء العامل يعرف بابن البدال
ومعه نموذج من مساح بالكرخيا وفرسان في حالة فلم نشك في انه جاء لنا فقال
لي صاحبي احب ان تلقاه وتتسم الخبر ففعلت وتلقيته وعرفت خبر المتظلم
فوقفت صاحبي ذلك فقال لي لا تدري كيف جرى امر مساحته فقلت لا فقال
اخرج حتى تعرف وتجتهد قال فخرجت معه مع مساح البلد الذين مسحا بهم
واستقصيت معهم وما زلت الطف الى ان تقررت المساحة بهم كما مسحنا القراح
باثنين وعشرين جريبا فخرجت مساحته اثني عشر جريبا وقفيزا فتعجبت
ان القراح مسح وفيه غلة قائمة ومسح في هذا الوقت بعد الحصاد وايش
ممكن ان يكون بين المساحتين في الحالين هذا المقدار وانصرف ابن البدال

وورد عليه كتاب علي بن عيسى بالمواقفة في الإنكار والتوعد بالإنذار ووقع على أن أحدًا
من الرعية حيف عليه في معاملة أو مساحة فعل وصنع قال فأحسبنا أن نستقصي على أحد
في معاملة فلما كان في السنة القابلة زاد الارتفاع في العشر ثلثه لأن الحال انتشر بالعدل
وقل قدر رفع الحيف والظلم فنشط الناس للازدياد في العمارة. ونفعل مثل ذلك
في المظالم وحكى ابن المشرف أن بعض عمال بادوريا طالب بالخراج وبقايا عليهم وحبس أكرة
فصبروا على الحبس فقيدهم فصبروا على القيد ولم يجسر أن يوقع بهم خوفًا من علي بن عيسى فكتب بخبرهم
إلى علي بن عيسى يصرح بعلمه غاية التضييق ويقول إنهم لا يعترفون إلا بالجلد وعليهم المال
معهم أن يطووا وصبروا على الحبس والقيد ومتى لم يطلق اليد في تقويمهم واستخراج المال
منهم كسروه وتأسى بهم أهل السواد فبطل الارتفاع والوزير أعلى عيناً ما يراه قال
الفقير نجد عادتنا أن نطلق يدنا فيما تلفقها لما كان في نفسه علينا فهممنا بأن ندعو
لنا أجمعنا على التوقف إلى أن يرد الجواب قال فوردوا دائمًا وقد وقع بخطه
على ظهر الرقعة يطرح على أهل البلدين ... وليس يحتج فيه غير الملازمة فلا تتعد

ذلك إلى غيره والسلام قالوا فخرج عنا وأديت الصحيح ملاطفًا فلما كان في السنة القابلة
زاد ارتفاع بادوريا في العشر أشياء وزرعنا الطوخ نقدًا بالعدل والإنصاف
ولما خرج أبو علي الخاقاني عن الوزارة أكثر الناس التزوير عليه وعرضت توقيعاته على
علي بن عيسى فأنكرها جميعها فأنفذها إلى أبي علي الخاقاني وقال انظر في هذه التوقيعات
وعرفني الصحيح منها والباطل الذي زور عليك وأمر أن يحضر رسوله وأبو علي الخاقاني
يصلي موضع الرسول التوقيعات بين يدي أبي القسم ابنه وأتى إليها الغد فأخذ أبو القسم
يميزها ويفرد الصحيح منها وما إليه أبوه بالتوقف متوقف فلما فرغ من الصلاة أخذها
فصححها بخطه ودفعها إلى الرسول وقال تقرأ على الوزير السلام وتعرفه أن هذه
التوقيعات كلها صحيحة ولا أعرف بها فما لبث أن يمضيه أمضيه وما رأيت أبطاله أبطلته
فلما انصرف الرسول قال ابنه إنما أردت أن يتمنعا إلى الناس بلا معنى ويحرف الوزير وقد الغلط
الشرك سبيلي نحن قد صرفنا فلم لا نتحبب إلى الناس بأفعال ما زور علينا فإن أمضاه
كان الحمد لنا والعذر عليه وإن أبطله كان الحمد لنا والعذر له فاستحسن الناس هذا الفعل

من أبي علي إلى أن علي بن عيسى تقدم إلى الخاص من الخاصة والعامة والحاشية بإسقاط
الزيادات التي كانت عند أصحابها كالأصول واطراح النفقات التي تعود بتمزيق أموال
بغير فائدة ففعلت وطائفة وكره الناس أيامه وقصدوا التشنيع عليه وثلبوه عند
المقتدر بالله وسعى قوم إلى الحسن بن الفرات في الوزارة .   وفي هذه السنة قبض
على الحسين بن منصور الحلاج بالسوس وأدخل بغداد مشهرا على جمل وكان حمل إلى علي بن أحمد
الراسبي فحمله علي إلى الحضرة فصلب وهو حي وصاحبه وهو خال ولده معه في الجانبين
جميعا وحبس الحلاج وحده في دار السلطان وظهر عنه بالأهواز ومدينة السلام
أنه ادعى أنه إله وأنه يقول بحلول اللاهوت في الأشراف من الناس .   وفيها أطلق
الوزير أبا علي الخاقاني وأزال عنه التوكيل .   وفيها مات علي بن أحمد الراسبي بدور الراسبي
فبعث المقتدر بمؤنس الخادم بمشورة علي بن عيسى لقبض أمواله وكتب إلى النعمان بن عبد الله
بالمصير إليه والاجتماع معه على ذلك وكتب أن يحصل منها نحو ألف ألف دينار .   وفيها
خلع على الأمير أبي العباس بن المقتدر بالله وقلد أعمال الحرب بمصر والمغرب ويخلف

له على مصر مؤنس الخادم وقلد الأمير علي بن المقتدر بالله الصلاة وأعمال المعاون
والأحداث والخراج بالري ودنباوند وقزوين وزنجان وأبهر والطرم .
وفيها ورد الخبر بقتل إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان على شاطئ نهر بلخ قتله غلمانه وقام
مقامه أبو الحسن نصر ابنه فنفذ العهد إليه من المقتدر بالله والكتاب بتقليده خراسان
مكان أبيه .   وفيها ورد الخبر بأن خادما لأبي سعيد الجنابي الحسن بن بهرام المتغلب على هجر
قتله فذكر أن ذلك الخادم خرج بعد قتله مولاه فدعا رجلا من رؤساء أصحابه وقال السيد
يدعوك فلما دخل قتله ولم يزل يفعل ذلك بواحد واحد إلى أن قتل أربعة من الرؤساء ثم دعا
بالخامس فأحس الخامس بالقتل فصاح واطلع النساء عليه وصحن فقبض على الخادم
قبل أن يقتل الخامس وقتل الخادم وكان صقلابيا وقد كان أبو سعيد عهد إلى ابنه
سعيد فلم يضطلع بالأمر فغلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان بن الحسن وقد كان القرامطة
وصلوا إلى باب البصرة في سنة تسع وتسعين ومائتين وكان المتقلد لأعمال المعاون
بالبصرة محمد بن إسحاق بن كنداجيق وكان يوم جمعة والناس في الصلاة فصاح صائح

القرامطة القرامطة فخرج اليهم الموكلون بالباب فوجدوا فارسين قد نزل احدهما عند
الميل فنظر اليه الموكلون جالسا متكيا قد وضع احدى رجليه على الاخرى فلما رآهم
صاح باصحابه وبدر اليه رجل من الخيل فقطعه القرمطي فقتله ثم راجعوا فبكى [illegible] فقال
له الرجع فجر برجله [illegible] لعنه الله قالوا ومن انتما قالوا نحن المومنون [illegible]
حتى [illegible] ودخلوا فاغلقوا الباب وركب ابن كر[illegible] من معه من الجيش حتى صار الى
الموضع فنظر [illegible] عند صار الحاج اليه فقال اليهم [illegible] فخرج اليهم
عطارد بن شهاب العنبري وخواصه وغلمان من نجبة البصرة والمطوعة فقتل
اكثرهم ولم ينج منهم الا من هرب قبل المعاينة وسلبوهم [illegible] اعليهم [illegible]
السرايا الا ان بعض [illegible] ضربوهم ضربات صحيحة ورجع ابن [illegible] ودخلوا
جنة القيل فلا اصبح لم ير منهم احدا فكتب الى العراق وكان يحضر الوزير في الوقت
يستنجده فامده بمحمد بن عبد الله الفارقي في جيش كثيف وعاملوا الرجال بعرف
[illegible] وجعفر الزرنجي في نفر من الرجالة معونة لابن [illegible]   فلما تقلد [illegible]

علي بن عيسى الوزارة شاور المقتدر في امر القرامطة فاشار بالكتاب الى ابي سعيد الحسن بن بهرام
الجنابي فنفذ اليه بكتابته وانفذ الكتاب علي بن عيسى بن [illegible] وكتب كتابا طويلا جدا
يذكرهم بالله ويدعوهم الى الطاعة ويقول في آخره ان امير المومنين جعل كلمه هذا
ظهيرا عليك وحجة من الله بينه وبينك وما طمعا في ملكك ولا تبعاتك ان صدقت عما
اراده من الحرب وعظمت النعمة بما بذله من العهد لك   ونفذ الرسل فلما
وصلوا الى البصرة انتهى اليهم قتل ابي سعيد فتوقفوا عن المسير وكاتبوا الوزير علي بن
عيسى بذلك واستطلعوا رايه فعاد الجواب اليهم بالمسير الى الولد ومن قام بعده
مقامه فتمموا المسير ووصلوا الكتاب وادوا الرسالة فاجابوا عن الكتاب واطلقوا
الاسرى الذين تكلم فيهم الرسل وعاد بهم الرسل الى بغداذ

ودخلت سنة اثنتين وثلثمايه

وفيها قبض على ابي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري وانفذ الى داره
خمسة نفر حتى حملوه الى دار السلطان واخذ منه من المال والجوهر ما قيمته اربعة الف

وكان هو يدعي اكثر من ذلك بكثير ويجاوز في ذلك عشرة آلاف الف دينار واكثر

وفيها خرج الحسن بن علي العلوي وتغلب على طبرستان ولقب الداعي ووجه اليه اخو صعلوك جيشا فلم يثبتوا له وانصرفوا فعاد العلوي الى مكانه

ودخلت سنة ثلث وثلثمائة

وفيها ورد الخبر بان الحسين بن حمدان قد خالف وخرج عن طاعة السلطان وكان مونس الخادم غائبا بمصر قد اخرج الى مصر لمحاربة العلوي صاحب المغرب لما قصد مصر في سنة اثنتين فانفذ الوزير علي بن عيسى رائقا الكبير وخلع عليه وكتب الى مونس يعرفه الخبر ويامره بالمصير الى ديار مضر اذا انصرف من مصر وان يجذب معه احمد بن كيغلغ وعلي بن احمد بن بسطام والعباس بن عمرو ليصلح الديار ويزيل الاختلال ويحفظ الثغور وخاصة الجزرية منها فقد كان خرج على حصن منصور من قصد الروم اياها وسبيهم كل من كان في نواحيها لعظيم تشاغل الامير بالحسين بن حمدان عن الغزاة الصائفة والشاتية ولما بلغ الحسين بن حمدان ان قد اوقع به الحسين فصار رائق الى مونس وانفصلت

كتب علي بن عيسى الوزير الى مونس بالاسراع نحو الحسين فجد مونس في المسير ولما قرب من الحسين جاءه مرون كاتب الحسين وجرت بينه وبينه خطوب كتب بها مونس الى علي بن عيسى وذكر ان مرون اوصل اليه كتابا من الحسين يتضمن خطابا طويلا الا ان فيه تصحيح (?) وجملته تكرار القول في فصوله ان السبب في خروجه عما كان عليه من الشكر والطاعة عدول الوزير ايده الله عما كان عليه في امره الى ما اوحشه وانه ايقن ان ابن حمدان خصمه (?) وذكر انه قد اجتمع له من قبائل العرب ورجال العشيرة ثلثون الف رجل وانه سال الرسل عما حمله الحسين من الرسالة اليه فذكر انه يسله المقام بحران اذ كانت تحمل عسكره وان يكاتب الوزير اعزه الله في امره ويسله صرفه عما يتقلده من الاعمال وتركه مقيما في منزله وتقليد اخيه ديار ربيعة وانه عرفه ان هذا معتذر عن مراده اذ كانت كتب الوزير متصلة اليه بالخراب حال محاربة عن جابر ولنه لا يدع الذاب فيما سال ولا يثنيه ذلك عما رسمه الوزير اعزه الله فان عنده على الله الاستعانة على كل من خالف السلطان اعزه الله وجحد نعمته وان انقاد للحق وسلك سبيله جاز

اليعتبر ع عما هو عليه كان ذلك اشبه به وان ابى واقام على حاله من التعزز والحرفه
لقيه بمضر باسرها وصار رجال السلطان معه وهو وعدد بهم عن النهوض لطعامه
لا لنكول عنه منه لكن لاستهانته بامره وانه وكل بكتابه هذا الرسيل عنده وانه
لا ياذن له في الانصراف الا بعد ان يعرف خبر الحسين ثم وردت الاخبار برحيل مونس
حتى نزل بازاء الحسين بن عمر ورحل الحسين نحو ارمينية مع ثقله واولاده وحماله
ثم انتقل عسكر الحسين وصاروا الى مونس ارسالا ارسالا وورد كتاب مونس بانه قد صار
اليه من اقام الحسين وغلمانه وثقاته ووجوههم سبع مائة فارس وانه خلع
على اكثرهم ونفد ما كان معه من الخلع والمال وانه في اتباع الحسين في المخاج البر
ثم ورد كتاب باسر الحسين بن حمدان وجميع اهله واكثر من صحبه وقبض على املاك بني حمدان
باسرهم ودخل مونس ومعه الحسين وابنه بغداد فلما كان بعد يومين حمل الحسين من
باب الشماسية الى دار السلطان مشهرا على جمل فالج وابنه مشهور
على جمل اخر والرانس على رأسيهما وسار بين يديه الامراء الى ان صار بين يدي المقتدر بالله

والوزير ابو الحسن علي بن عيسى والاستاذ مونس الخادم ولبس ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان واخوه
حمدان وسائر القواد والجيش والقلعة فلما وصلوا الى دار السلطان وقف الحسين
بين يدي المقتدر بالله ثم امر بتسليمه الى نذير الحرمي فحبس عنده في دار السلطان
وشغب الرجالة والحجرية بعد حصول الحسين بن حمدان واحرقوا اصطبل الوزير
وطالبوا بالزيادة في ارزاقهم فزيد كل غلام ثلثة دنانير في كل شهر وزيد
الرجالة كل رجل نصف ربع دينار في كل شهر فسكن الشغب وقبض على ابي الهيجا
عبد الله بن حمدان وجميع اخوته وحبسوا في دار السلطان وكان هرب ابن الحسين بن حمدان
في جماعة من اصحابه ولحقته بهم امرات فوقع بهم الجند وقتل ابن الحسين وجماعة
من اصحابه وحملت رؤوسهم الى الحضرة وصلب قوم من اصحاب الحسين بن حمدان

ودخلت سنة اربع وثلثمائة

وفيها لقي باصبهان غلام لعلي بن وهسوذان الديلمي وكان يتقلد اعمال المعاون بها
احمد بن شاه عامل الخراج بها فقتله صاحبه الى ... وانفق ان ...

راكب مكاتبه في الحاجة فاشتد ذلك على أحمد بن سياه وقال له يا مؤاجر أطمع في حاجة
على ظهر الطريق فانصرف الغلام إلى مولاه محفظا وحدثه بما جرى فقال له صدق وقال
ولولا أنك ورع لضربت رأسه بالسيف لمخاطبته بذلك فعاد الغلام فوجد أحمد بن سياه
منصرفا فعلاه بالسيف وقتله فأنكر السلطان ذلك عليه وصرف علي بن وهسوذان
لأجل ذلك عن أصبهان بأحمد بن مسرور البلخي فاستأذن علي بن وهسوذان في الانصراف إلى بلد الديلم
فأذن له ثم سأل بعد ذلك في أمره مؤنس الخادم فرضي عنه وقلده نواحي الجبل وفيها
قدم محمد بن علي صعلوك مدينة السلام وهو ابن عم صاحب خراسان مستأمنا فخلع عليه
وفيها في فصل الصيف تفزعت العامة من حيوان كانوا يسمونه الزبزب وذكروا
أنهم يرونه في الليل على سطوحهم وأنه يأكل أطفالهم وربما قطع يد الإنسان إذا
كان نائما أو ثدي المرأة فيأكله وكانوا يتحارسون طول الليل ولا ينامون ويتزاعقون
ويضربون الطسوت والصواني والهاونات ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك حتى
أخذ السلطان حيوانا أبلق كأنه من كلاب الماء وقال هو الزبزب وأنه صيد وصلب

على دقل عند الجسر الأعلى فبقي مصلوبا إلى أن مات فلم يغن ذلك إلى أن انبسط القمر
فتبين للناس أنه لا حقيقة لما توهموه فأمسكوا إلا أن اللصوص وجدوا فرصة باشتغال
الناس في سطوحهم فكثرت النقوب. وفيها تقرر عند أبي الحسن علي بن عيسى
الوزير أنه قد سعي لابن الفرات في الوزارة وتحقق ذلك فاستعفى منها فلم يعفه المقتدر
وأظهر في دار السلطان أن ابن الفرات عليل شديد العلة واتفق أن مات الشاري الذي
كان محبوسا في دار السلطان والتدبير في أمر الشراة أن يكتم موت من يؤخذ منهم
ممن تسميه الشراة إماما فإنه ما دام حيا فليس ينصبون إماما غيره فإن صح عندهم موته
نصبوا غيره فأظهر في دار السلطان أن ابن الفرات مات وهو الشاري وأخرجت
جنازته على أنها جنازة ابن الفرات وصلى عليه الوزير علي بن عيسى ثم انصرف إلى منزله
متوجعا وقال لخواصه اليوم ماتت الكتابة ونعيت الأيام ووقف علي بن عيسى
من جهات كثيرة على بطلان السعي لابن الفرات وأنه حي فقال لخواصه ليس ينبغي
للإنسان أن يحدث نفسه بكل ما يسمعه. وكان في بعض أوقات من صور

ادب الحاشية والمطالبة بالمحال واستعفى من الوزارة وخاطب المقتدر في ذلك
فتكلم عليه لشفعائه الى ان اتفق يوما ان صارت البطل موسى القهرمانة في آخر
ذي القعدة سنة اربع وثلثمائة لتتواضع على المطلوب لعيد الاضحى للحرم والحاشية
وكان علي بن عيسى محتجبا فلم يجسر سلامة حاجبه عليه ان يستأذن لها فضجرت وضجرا
فغضبت من ذلك وحملت على علي بن عيسى بحضورها وانصرافها خائبة ان تتمس وتصدر اليها الى ان رجع
فاستأذنت ان تعود وصارت الى المقتدر والسيدة فاغرت به وحرضت عليه الاحاديث
فصرفه المقتدر بالله وقبض عليه غداة الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة سنة اربع وثلثمائة
عند ركوبه الى دار الخلافة ولم يعرض لشيء من املاكه وضياعه وضياع اسبابه والاهل
من اولاده واعتقل عند زيدان القهرمانة وكانت مدة وزارته هذه ثلث سنين وعشرة
اشهر وثمانية عشر يوما

وزارة ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات الثانية

وقلد ابو الحسن الوزارة والدواوين لثمان خلون من ذي الحجة وخلع عليه وصار

الى داره بالمخرم التي كان اقطعها في وزارته الاولى وكتب الى الاطراف والبلدان عن المقتدر بعد
خبر اعادته الى الوزارة على نسخة انشاها ابو الحسين محمد بن جعفر بن ثوابة وفي فصل منها
ولما لم يجد امير المؤمنين غنى عنه ولا للملك بدا منه وكان كتاب الدواوين على اختلاف
اقدارهم وتفاوت ما بين لحظاتهم مقرين برياسته معترفين بكفايته محتاجين
اليه اذا اختلطوا ولفقه عند عاينه اذا استبهموا مذعنين بانه الحول القلب المحنك
المجرب العالم بدرة المال كيف تجتلب ووجوهه كيف تطلب استقصاه من عمله فعاد
ما عود من حسن اثره فقد الاعمال كان لم يغب عنها ودبر الامور كان لم يخل منها
ورأى امير المؤمنين ان لا يدع شيئا من اسباب التكرمة كان قد جعله له الا وفاه اياه
ولا نوعا من انواع المثوبة والحرا كان زيد عنه الا حباه به ولنا له وخاطبه بالتكنية
وزاد وكان [illegible] وقبض ابن الفرات على اسباب علي بن عيسى واخوته وكتابه
جميع عماله بالسواد والمشرق والمغرب فصادرهم سوى ابي الحسين وابي الحسن
ابني ابي البغل فانه لم يعرض لهما على انهما كانا يتوليان من اعمال اصبهان والصدرة لعناية ام موسى

بها وقبض على ابي علي الخاقاني وتتبع اسبابه والزم جميعهم مصادرة ثانية ادوها وكتب
العمال المصروفين بالمصادرة وان يظهروا المرافق ويؤدوها ونصب ديوانا للمرافق
وكان ضمن للمقتدر ووالدته من هذه الجهة كل يوم الفا وخمسمائة دينار وكانت تنسب
الى مال الخبز بطريقه فكان يحملها ولم يكن الاخلال بها وكان منها للمقتدر في كل يوم الف دينار
وللسيدة في كل يوم ثلثمائة وثلثة وثلثون دينارا وثلث وللامير ابي العباس وهارون ابني
المقتدر في كل يوم مائة وستة وستون دينارا وثلثان. وكان ابن الفرات قد اتسع بما
كان للكسلفة على علي بن عيسى الجراح خلفه قد كان جبى قطعة منه على الافتتاح ولبذا
بذلك قبل صرفه بعشرة ايام واخذ المال من بيت المال لسبقه في المجدي في العطا
للجيش وللفرسان والاتراك فقويت نفس ابن الفرات به وانضاف الى ذلك جملة
عظيمة راجعت له من مال المصادرات والضمانات واموال مفالج وورد من حارس
واصبهان ونواحي المشرق في درج كتب الحمول كتب على ابيها نصل الى ايام علي بن عيسى
فاطلق جميع ما في ... للفرسان ... والجيش والحشم ما لهم النفقات وكان العالب

على المتصرفين في الاعمال في ايام وزارة ابن الفرات هذه من سائر ما اداه ابو يوسف
عبد الله محمد بن خرويه. وكان السبب في ذلك انه سلم من النكبة وقت القبض على ابن الفرات
في المحنة الاولى واستتر مدة وزارة الخاقاني وعلي بن عيسى وواصل بعد ما مضت
سنة واحدة من وزارة علي بن عيسى مكاتبة ابن الفرات على يد علي بن المنطبب وكان ابن
الفرات يجيبه عن رقاعه ويرسم له ما يكاتب به المقتدر عن نفسه في معايب علي بن علي
وكتابه وعماله وانه ليس يصادر احدا من عماله ويقول لا اقوى على خلافهم ان
ليحميهم ويذكر تأخر ادرار الولد الحرم والحشم حتى انه اقتصر بالولد والحرم
على جاري شهرين لشهر في السنة والخدم والحشم بستة اشهر من السنة واقتصر بالفرسان
... به وحبس الف دينار تطلق لهم في الشهر على خمسين الف دينار وكان المقتدر يوقف
ابن الفرات على تلك الرقاع فيعرف ان ابن خرويه جرى بالامور وانه صادق في كل
ما ذكره فتغير المقتدر بصرف علي بن عيسى فاذا اشار مونس الخادم المظفر عليه الا
بفعل ووصف علي بن عيسى بالديانة والامانة فلما خرج مونس الى مصر لمحاربة العلوي

حاجب المغرب تمكن ابن فرجويه من الجد والسعي على علي بن عيسى وكان عن الحاجب
ونصر الحاجب يدفعان عنه عن علي بن عيسى لما غاب مونس فلما تمكن ابن فرجويه دفع عنهم
عن علي بن عيسى كتب رقعة بخطه الى المقتدر يذكر فيها انه ان صرف علي بن عيسى عن الوزارة
وقلد مكانه علي بن محمد بن الفرات اطلق للمولد والحرم والحشم ولمن يلحق من نقارين
الفرسان مثل ما كان يطلق في ايام وزارته الاولى على التمام والكمال والادرار وان
يوفر بعد ذلك من مال مصادرات العمال ومن كرم اعقبهم والاستتباعات والنواحي كل
شهر من شهور الاهلة خمسة واربعين الف دينار فوافق المقتدر ابن الفرات على هذه
الحال فذكر ان جميع ما ضمنه صحيح وبذل خطه بضمان جميع ذلك وكانت هذه الرقاع
من اكثر اسباب النجاح على ابن فرجويه وزارته هذه واحتجاجه به وانفق
لما صح ذلك ان ابن الفرات اوقع على يده عدة جماعة من التجار والكتاب لوجوه الاجلية
فلما قر ابن الفرات بما كان اوقعه ابن فرجويه لانه لم يكن يعرف لشأنه من اوقع بعد ذلك
عنده فلما عاد الى الوزارة لم يخرج له ابن فرجويه جميع ما كان اوقعه له من غيره

ان يدفع اليه الحق منه   وكان ابو علي ابن مقلة متعطلاً لكنه ايام وزارة الخاقاني
وعلي بن عيسى يلازم منزله ولستر ايام الخاقاني زكاته على علي بن عيسى فلم يزل منزله فشكر
له ابن الفرات ولحفظ له هذه الحال

ذكر ما جرى من ابن ابي الساج عند تقلد الوزارة الاثنين الكبيرة

لما حمل يوسف بن ابي الساج على الخزينة حمل علي بن عيسى على الوزارة وكان مضمنها دمعان
وعقلوا البلد وان ابن الفرات اولى في اعمال الصلاة والحرب والمعاون والخراج
والضياع العامة بارمينيه واذربيجان ضمانها على طريقة كل سنة عنها الى بيت
المال المعمور فكان يحمل الحمل عن ذلك المال يعني ايام وزارة ابن الفرات الاولى فلما
ولي ابو علي الخاقاني الوزارة وعلي بن عيسى طمع وكثر اكثر المال الذي كان يطمع عليه
واجتمع له من ذلك ما قوي به وحمله على العصيان

ذكر ما لابن ابي الساج والاحتيال به

لما ظهر ان علي بن عيسى انفذ اليه القواد للعهد عن المقتدر بالله مضلله لعمل الحرب

بالري وقزوين وابهر وزنجان قبل صرفه عن الوزارة وسلمها دريا للبها فلما قرب منها
انصرف عنها محمد بن علي صعلوك وهرب الى نواحي خراسان وكان محمد بن علي هذا متغلبا على
هذه النواحي ثم ما طمع عن الضياع والمرافق مقاطعة خفيفة ولم يعد بذلك ايضا
فلما وقف ابن الفرات على ما فعله ابن ابي الساج انهى ذلك الى المقتدر ثم ورد كتاب
ابن ابي الساج بعد ايام يعتد فيه بما فعله من اخراج محمد بن علي صعلوك عن الري
والجبال ويبشر السلطان بفتحه هذه النواحي ويحتج لنفسه ايراد عليه العهد بالسواد
وجهه علي بن عيسى سارا اليها فرزقه الله الفتح النصر فغاظ المقتدر بالله ذلك
وتقدم الى ابن الفرات بمواقفة علي بن عيسى على ما كتب به ابن ابي الساج فاخرجه
من محبسه ووقفه به وخاطبه بجميل وقال له قد يجوز ان يكون دبرت بهذا الفعل
على صعلوك وهذا عندي منكر فحلف انه ما ولاه ولا انفذ اليه لواء ولا عهدا
وقال الا انفذ اللواء والعهد ان ينفذ مع خادم من حشم السلطان او صاحب من اوزره
وهولاء الخدم والقواد من ايديكم يسلونهم عن ذلك وللديوان الحاجب

كانت بتقليده بكتب العهود والولايات يسلونه هل كتب مني فاخذ منه ابن الفرات
خطا باحكامه وعرضه على المقتدر بالله فازداد المقتدر غيظا على ابن ابي الساج
وكتب ابن الفرات عن المقتدر بالله وعن نفسه الى ابن ابي الساج بهذا المعنى الفاظ
خشنة وجمع امره وانفذ اليه من الحضرة لمحاربته خاقان المفلحي وضم اليه الرجال
وانفذ معه عدة من القواد مددا له ولحقوا الخوارج فهزمه وكان فيهم مثل
سيما البلخي وسيما الخزري ونحرير الصغير وجماعة امثالهم فواقعهم ابن ابي الساج
فهزمهم واسر جماعة من اصحابه وادخلهم مشهرين الى مدينة مونس الخادم
في الثغر فندب لحرب ابن ابي الساج ونفذ اليه وكتب الى جميع القواد بطاعته
بالانضمام اليه واستامن اليه احمد بن علي صعلوك فاحسن قبوله وصرف خاقان المفلحي
عما كان اليه من اعمال الجبل وقلد مكانه نحرير الصغير واتصلت كتب ابن ابي الساج
يلتمس المقاطعة ويبذل سبعمائة الف دينار عن اعمال الخراج والضياع بكوره
التي وليها خالصة سوى ارزاق الاولياء في تلك الاعمال وسوى النفقات

الرابعة فلم يجبه المقتدر بالله الى ما التمس وكتب يسأل أن يقتصر بالري يتقلد اعمال
المعاون والحرب بها فقط حتى ينفذ السلطان الى تلك النواحي من يتقلد اعمال
الصلاة والخراج والضياع والاحكام والبريد والخبر والروابط والصدقات فلم
المقتدر على انه لو بذل كل سنة الف الف على الري يوما واحدا لما اقدم على ان يتار السلطا
بغير امره فلما رأى ابن ابي الساج هذه الحال انصرف عن الري وعمالها بعد ان اغرمها
وجبى مالها لسنة اربع وثلثمائة ستة مرة ثانية فقلد مونس الري وقزوين وزنجان
البلخي ورضي ابن ابي الساج بان يحمل له العهد والولاية للاعمال
التي كتب اليه اولا واشار الوزراء بقبول ذلك منه وضمن ان يلزمه بهذا
السبب حمل خمسمائة الف الى بيت المال بخمس موقعها فعارض ذلك نصر الحاجب
وابن الحواري وقالوا لا يجوز ان يقتصر على اصبهان والري الا بعد ان يرد
الحضرة ويطأ البساط وحسنوا ابن الفرات الى مواطاته فلما ام المقتدر
على انه لا بد من محاربته او يرد الحضرة وكتب الى مونس بالتعجيل اليه لمحاربته

فلما راى ابن ابي الساج ذلك ومن معه عظم جاءه مونس وسار امر على بلاد اذربيجان فانهزم مونس
الى زنجان وقتل من قواد السلطان بها واستأسر ابن ابي الساج جماعة من قواد مونس
فيهم هلال بن بدر وادخلهم الى اردبيل مشهرين واقام مونس بزنجان يجمع الجيوش
وهو مع ذلك يكاتبه ويراسله وابن ابي الساج يلتمس منه الصلح ومونس لا يقبل منه الا
المصير الى الحضرة وكان ابن ابي الساج ابقى على مونس لما انهزم حتى سلم في لمامه
عن الهلكة ولو اراد لقبض ابن ابي الساج لاسره فكان مونس يشكر ابن ابي الساج على
هذه الحال فلما كان في المحرم بعد ذلك بايام عبار جليس العباس
فاوقع مونس بعد مصافة ابن ابي الساج الوقعة الاخرى باردبيل فاسره ووقعت عليه ضربات
وانصرف مونس الى بغداد فلما كان سنة سبع وثلثمائة حمل ابن ابي الساج
على جمل من باب الشماسية وادخل بغداد مشهرا على راسه برنس وبين يديه الجيش
الى ان وصل الى دار السلطان ووقف بين يدي المقتدر ثم حبس في دار السلطان
في يد زيدان القهرمانة حتى شفع فيه ثم خلع على مونس وطوق وسور

وخلع على جماعة من قوّاده وزيد الرجّالة نصف دينار لكل واحد في الشهر

ولما صدر مؤنس من أذربيجان وانصرف إلى مدينة السلام ومعه يوسف بن ديوداد

غلب سبك غلام يوسف عليها وقد كان قلّدها مؤنس محمد بن عبيد الله الفارقي وقلّده

البلد وكان بحضرته ... فسار إلى سبك فحاربه فانهزم الفارقي وصار

إلى بغداد وتمكّن سبك من البلد ثم كتب إلى السلطان يسأل أن يقاطع عن الناحية

فأجيب إلى ذلك على أن يحمل في كل سنة مائتين وعشرين ألف دينار وأنفذت إليه

الخلع والعقد ولم يفِ بما وقف عليه وكان مؤنس لما ظفر بيوسف بن أبي الساج

وخلف أمر أذربيجان قلّد علي بن وهسوذان أعمال الحرب بالري ودنباوند وقزوين

وزنجان وأبهر وسلّمها إليه وجعل أموال الخراج والضياع بحالها وقلّد أحمد بن علي صعلوك

أعمال المعاون بأصبهان وقم وجعل مال الخراج والضياع بقم وساوه له ولرجاله

ينفقها كل سنة أكثر من مائتي ألف دينار. ثم وثب أحمد بن مسافر صاحب الطرم

على ابن أخيه علي بن وهسوذان وهو معه مقيم بناحيته قزوين فقتله على فراشه

وهرب في الوقت إلى بلده وكان أحمد بن علي أخو صعلوك مقيماً بقم فسار منها إلى الري ودخلها

فأنكر عليه السلطان فعله وقلّد وصيفاً البكتمري أعمال علي بن وهسوذان وقلّد محمد بن سليمان

صاحب الجيش أعمال الخراج والضياع بها وكوتب أحمد بن علي بالانصراف إلى قم ففعل

ثم ... محمد بن سليمان وحشمه فأظهر الخلاف وصرف عمال الخراج والضياع

عن قم وأخذ في الاستعداد للمسير إلى الري وكوتب نحرير الصغير وهو متقلّد همذان

بالمسير إلى الري والاجتماع مع وصيف البكتمري ومحمد بن سليمان على دفع أحمد بن علي

وسار أحمد بن علي إلى باب الري فواقعهم فانهزم وصيف ونحرير إلى همذان وقُتل

محمد بن سليمان في الوقعة وحصلت الري في يد أحمد بن علي فشرع في إصلاح ما بينه

وبين السلطان وعُني به نصر الحاجب فقاطع عن أعمال الخراج بالري ودنباوند

وقزوين وزنجان وأبهر على مائة وستين ألف دينار محمولة في كل سنة

إلى الحضرة وقلّد الناحية وقلّد محمد بن خلف النيرماني الضياع بهذه النواحي وأزيح

أحمد بن علي عن قم فقلّدها من نظر فيها. وقصد ... الغراف

لما تبين الوزير ابو الحسن ابن الفرات عداوة نصر الحاجب وابي القاسم ابن الحواري وشفيع
اللؤلؤي وتشبيههم اياه الى مواطاة ابن ابي الساج على العصيان عاداهم ومنعهم اكثر
حوائجهم وصرف نصرا وشفيعا عن اكثر اعمالهم وكان ابن الفرات قلد ابا علي ابن مقلة
كتابة نصر الحاجب ثم استوحش ابو علي ابن مقلة من ابن الفرات لاجل السعاية به بعد
ابن الهيثم الشستري فذكر لنصر ان ابن الفرات قد استخرج من ودائعه الى ان تسلمت ابن الحسن مائة
الف دينار بعد ان حلف في وقت نكبته انه ما بقيت له وديعة لم يقر بها فذكر
نصر للمقتدر ذلك ليغيظه على ابن الفرات وعرّف نصر وابن الحواري لابي علي ابن مقلة
والطمع في الوزارة ليستخرجا منه من اخبار ابن الفرات الى نصر ما يرون به
المقتدر عليه حتى ظهر الامر في ذلك واشتهر وكثرت به الاراجيف فذهب
ابو الخطاب ابن ابي العباس ابن الفرات الى عمه فشرح له ما يتحدث به الناس
فقال له ان شككت في ابي علي ابن مقلة مع تربيتي له و [illegible] ذكري
ذكري وعلى ذلك ثم تبين ابن الفرات بعد ذلك صحة ما نسب الى ابن مقلة [illegible]

ابا علي ابن مقلة على بعض ما وقع اليه من الخوض في امره على طريق التعجب لتجرئه
عما شرع فيه فاستوحش ابو علي منه وجاءت معاجلة اياه بالنكبة فجرى السعي
عليه واعتصم بنصر الحاجب

ودخلت سنة خمس وثلثمائة

وفيها ورد رسولان لملك الروم الى مدينة السلام على طريق الفرات بهدايا عظيمة
والطاف كثيرة يلتمسان الهدنة وكان دخولهما بعد الاثنين لليلتين خلتا من
المحرم فانزلا في دار صاعد بن مخلد وتقدم ابو الحسن ابن الفرات بان يفرش لهما
ويعد فيه كل ما يحتاجان اليه من الآلات والاواني وجميع الاصناف وان يقام
لهما ولمن معهما الانزال الواسعة والحيوان الكثير والحلاوة حتى يتسع بذلك
كل من معهما والتمسا الوصول الى المقتدر بالله ليبلغاه الرسالة التي معهما
فاعلما ان ذلك متعذر صعب لا يجوز الا بعد لقاء وزيره ومخاطبته فيما قصدا
اليه وتقرير الامر معه والرغبة اليه في تسهيل الاذن على الخليفة

والمنشور فعلم بالإجابة إلى ما التمسا فسأل أبو عمر عدي بن عبد الباقي الوارد معهما من الثغر
أبا الحسن ابن الفرات الإذن لهما في الوصول إليه فوعده بذلك في يوم ذكره له
وتقدم الوزير بأن يكون الجيش مصطفا من دار صاعد إلى الدار التي أقطعها بالمخرم
وأن يكون غلمانه بحذائه وخلفاء الحجاب المرسومين بداره منتظمين من باب الدار إلى
موضع مجلسه وبسط له في مجلس عظيم مذهب السقوف في دار منها تعرف بدار
البستان الفرش الفاخر العجيب وعلقت الستور إلى ما يشبه الفرش واستزاد
في الفرش والبسط والستور ما بلغ ثمنه ثلاثين ألف دينار ولم يبق شيء تجمل به الدار
ويفخر به إلا كان أحضره وجلس على مصلى عظيم ووراءه مسند عال للتربع بين يديه
فخلفه وعن يمينه وشماله والقواد وأولاد الأولياء ما بين الصحن ودخل إليه الرسولان
فشاهدا في طريقهما من الجيش وكثرة الجمع ما هالهما ولما دخلا دار العامة على الجسر
الحاجب في دوابهما والرجالة قد اصطف من بعد الدار ثم أخذ بهما في ممر طويل من وراء
هذا الرواق حتى أخرجهما إلى صحن البستان ثم عدل بهما إلى المجلس الذي كان

الوزير جالسا فيه فشاهدا من بهاء المجلس والفرش الذي فيه وكثرة الجمع منظرا
عجيبا جليلا وكان معهما أبو عمر بن عبد الباقي يترجم عنهما ولهما وحضر نزار بن محمد
صاحب الشرطة في جميع رجاله فأقاما بين يدي الوزير أبي الحسن ابن الفرات فسلما وترجم
لهما ابن عبد الباقي ما قالا فأجابهما بما ترجمه لهما ووعدهما الوزير في إبلاغ العذر ورسالته
المقتدر بالله الإجابة إليه وأعلمهما أنه يحتاج إلى مخاطبته فيما ذكراه ثم العمل فيه
بما يرسمه والتمسا إيصالهما إليه فوعدهما به وأخرجا من بين يديه وأخذ بهما
في الطريق الذي دخلا منه وعادا إلى دار صاعد والجيش منتظم طول الطريق
بأحسن زي وأكمل هيئة وكان زيها دراريع ديباج ملكية ووقايات وفوق
الوقايات قلانس ديباج محزوزة الرؤوس وخاطب ابن الفرات المقتدر بالله
في إيصالهما إليه ووقف على الجيش بابه وتقدم إلى سائر الأولياء والقواد
وسائر أصناف الجند بالركوب إلى دار السلطان وأن يكونوا منتظمين للظهر
من دار صاعد إلى دار السلطان فركبوا ووقفوا في الطرق على هذا الترتيب

في الزي الحسن والسلاح التام وتقدم بأن يُفرش رحاب الدار والدهاليز والممرات
بالرجال والسلاح وأن يُفرش سائر القصور بأحسن الفرش وأمر بأن يراعي ذلك حتى فرغ من جميعه
ثم أنفذ إلى الرسولين بالحضور فركبا إلى الدار على الظهر وشاهدا المصطفين من الجيش
وكثرتهم وحسن زيهم وكمال عدتهم أمراً أعظماه ولما وصلا إلى الدار أُدخلا من باب العامة ومُشي
بهما إلى صحن من تلك الصحون ثم عُدل بهما إلى ممر آخر وأخرجا إلى صحن أوسع من الأول
ولم يزل الحجاب يخترقون بهما الصحون والممرات حتى كلا من المشي وانبهرا
وكانت تلك الصحون والممرات محشوة بالغلمان والخدم إلى أن قربا من المجلس الذي فيه
المقتدر بالله والأولياء وقوف على مراتبهم والمقتدر جالس على سريره وعليه الحسن
لباس الخلافة ولعقد بالقرب منه مؤنس الخادم ومن دونه من الخدم وقوف عن يمينه
ويساره فلما وصلا إلى المجلس قبلا الأرض ووقفا حيث استوقفهما نصر الحاجب
وأديا الرسالة وصاحبهما في الفداء ورغبا إليه في إيقاعه فأجابهما الوزير عنه بأنه
يفعل ذلك رحمة للمسلمين ورغبة في فكهم وإيثار الطاعة لله عز وجل

وخلاصهم وأنه منفذ مؤنسا الخادم لذلك ولما خرجا من حضرته خلع عليهما أطراف
خز مذهبة وعمائم خز وخلع على ابن عمير أيضا وأجري على الظهر معهما والجيش
على حاله منتظم للفداء فأهب لذلك واستتبع من الثغر الرجال الباقين من السنة
المطلوبين وأطلق له وللقواد الشاخصين معه من بيت المال للحضرة مائة ألف
وسبعون ألف دينار وكتب إلى العمال في طريقه بأن يحملوا إليه ما يلتمسه وحمل إلى
كل واحد من الرسولين عشرين ألف درهم صلة لهما وخرجا مع مؤنس ومعهما ابن عمير
وتم الفداء في هذه السنة على يد مؤنس   وفيها أطلق أبو الهيجاء عبد الله بن
حمدان وإخوته من الحبس في دار السلطان وخلع عليهم خلع الرضا وفيها
مات العباس بن عمرو الغنوي وكان متقلدا أعمال الحرب والمعاون بديار مضر فقلد
مكانه وصيف البكتمري فلم يضبط العمل فقلد مكانه جني الصفواني فضبطه أحسن
ضبط.   ودخلت ———— سنة ست وثلثمائة
وفيها قبض على الوزير أبي الحسن ابن الفرات وكانت مدة وزارته هذه الثانية سنة واحدة

وخمسة اشهر وتسعة عشر يوماً

ذكر السبب في ذلك

كان السبب الظاهر في صرف ابن الفرات عن وزارته هذه الثانية انه اخر اطلاق ارزاق
الفرسان الذين مع القواد واحتج بضيق الاموال لما احتيج اليه من مال المحاربة لابن
ابي الساج وايضا لاجل نقصان الارتفاع باخذ يوسف مال الري فشغب الفرسان والرجل
سته ايام وبلغوا شغباً عظيماً وخرجوا الى المصلى والتمس ابن الفرات من المقتدر
اطلاق مائتي الف دينار من بيت مال الخاصة ليضيف اليها مائتي الف دينار ويفرق
في الفرسان فغلظ ذلك على المقتدر وراسله بانه قد كان ضمن له ان يقوم بسائر
النفقات على رسمه كان في وزارته الاولى ويحمل ما يفضل الى الحضرة [illegible] ولم
يظن انه يحتال عليه في طلب مال فاحتج ابن الفرات بالحروب فلم يسمع حجته وتنكر
له وكان عبد الله بن جبير القائم في وزارته على علي بن عيسى بواسط [illegible] ومقدار الارتفاع
لاعمال الاهواز والحصول بحامد بن العباس المقبل على الضمان شرح ذلك لابن الفرات

وبين له وجوهه لما عاد الى بغداد وعند عوده الى مجلس الاصل في ديوان السواد
معظم ذلك في نفس ابن الفرات فلما اتى على ذلك مدة استاذن ابن جبير ابن الفرات
في ان يكاتب حامداً في بعض ما كان انهاه اليه من امر حامد فاذن له فيه اذناً ضعيفاً .
وكتب من مجلسه وهو مجلس الاصل في ديوان الخراج الى حامد واجاب حامد وترددت
بينهما مكاتبات في هذا المعنى ومع ذلك كتب بشر على وهو خليفة حامد يعتب على
ابن جبير لانه لم يتكلم به في مجلسه مما استوحش حامد من ذلك وتخوف ان يكون ما يظهره
ابن جبير عن مواطاه الوزير ابن الفرات ولشيء قد عرفه من نيته فانفذ من يسفر له
في الوزارة ويخاطب له نصر الحاجب في ذلك وعقد نصر سبباً بينه وبين حامد
وضمن له تصحيح اموال جليلة من جهة ابن الفرات واسبابه وراسل ايضا السيدة
في هذا الباب وبلغ ما سعى له فيه وما بذله لهم الى ان نصره على ابن الفرات
وتحققوا منه والمضافة الى عرضه في الوقت حتى طلب ما طلب من حامد ما
قدره بالجمع من هذه الاحوال فراسل حامدا بالخروج الى الحضرة من واسط

وان يكتب خطه بآخره على الجهة الطبر فلما وقف عليه المقتدر انفذ نصرا الحاجب
وشفيعا المقتدري فقبضا على ابن الفرات وعلى ابنه المحسن ومن يحى خاف وعيسى بن
جبير وسعيد بن ابرهيم التستري ولم يوكله وابنيها منه وحملوا الى دار السلطان واعتقل
ابو الحسن ابن الفرات وحده عند زيدان القهرمانة واعتقل الباقون بدار نصر ووصل
حامد الى بغداد السلخ ولقام ليلته في دار الحجبة من دار السلطان ولحق به
ابو القسم ابن الحواري وجلس حامد يحدث الى القواد وجميع خواص المقتدر ليلته
وقلة خبرته بامر الوزارة وحدث المقتدر بذلك فاستدعى ابا القسم ابن الحواري
وعاتبه على مشورته به فوصفه ابن الحواري باليسار العظيم وباستخراج الاموال
وهيبته عند العمال ونبل النفس وكثرة الغلمان وكان مع حامد لما قدم اربعمائة
غلام يحملون السلاح فيهم عدة ظهروا مجرى وجوه القواد واكابر اصحاب السلطان
واشار ابن الحواري على المقتدر بسماع من كلامه باطلاق علي بن عيسى وتقليده الدواوين
باسرها ليخلف حامدا عليها فامتنع المقتدر من ذلك الا بعد ان يلتمسه حامد

منه فجاء ابن الحواري الى حامد وقال له احسن ذلك للمقتدر اذا وصلت الى حضرته
وعظم عليه امر الاعمال والدواوين ومصالح الحاشية وخوفه من سواد حجهم
وصور لحامد انه لن يستقل بذلك فعل من لعنه له وحلف انه ناصح له فلما وصل
حامد الى المقتدر بالله وتقلد الوزارة قبل الارض بين يديه وبعقب ذلك سأله
اطلاق علي بن عيسى والاذن له في استخلافه على الدواوين والاعمال فقال له المقتدر
بالله ما احسب علي بن عيسى يجيب الى ذلك ولا يرضى ان يكون تابعا بعد ان كان متبوعا
رئيسا فقال حامد بحضرة الناس لم لا يستجيب الى ذلك وانما مثل الكاتب
مثل الخياط يخيط ثوبا قيمته الف دينار ويخيط ثوبا بعشرة دراهم فضحك الناس منه
ولما خلع على حامد خلع الوزارة صار الى دار الوزارة بالمخرم فنزلها وجلس فيها
للتهنئة ولم يعرف شيئا من الدواوين حتى كانه محبوس مدة ذلك اليوم ولحق به
ابو علي ابن مقلة واختص به ولم يحضر حامدا ابو عبد الله زنجي الكاتب فالزمه داره ورد
اليه مكاتبة العمال عنه على رسمه مع ابن الفرات وتحقق بجميع امور ابن الحواري

بها وهو السفير بين حامد وبين المقتدر بالله . وكتب عن المقتدر الى جميع
اصحاب الاطراف وعمال المعاون بخبر تقليد حامد الوزارة وانشاء ذلك ابو الحسن محمد بن
جعفر بن ثوابة بامر حامد وعلي بن عيسى الى الدواوين على اتفاق منهما جميعا ثم
لم يلبث بعد ذلك ان تغير ما ادى الى تغييره وكان علي بن عيسى في اول ايام وزارة حامد بن العباس
يحضر دار حامد في كل يوم دفعتين مدة شهر ثم صار يحضر في كل اسبوع دفعة
واحدة ثم سقطت منزلة حامد عند المقتدر بالله في اول سنة سبع وثلثمائة وتبين
شره وجشعه واضطراب امره في الاعتماد عليه في شيء من الامور وتفرد حينئذ ابو الحسن
علي بن عيسى بتدبير سائر امور المملكة وابطل حامد فصار لا يأمر في شيء البتة حتى قيل
فيه   هذا وزير بلا سواد   وذا سواد بلا وزير
فلما رأى حامد بن العباس نفسه لا يأمر ولا ينهى ولا يزيد على لبس السواد والركوب
في ايام المواكب الى دار السلطان فاحضر ليدخله المقتدر في شيء من التدبير
وكان الخطاب كله مع علي بن عيسى ثم طمع في ضمان اعمال الخراج والضياع

والخاصة والعامة المستحدثة والعباسية والفراتية بالسواد والاهواز
واصبهان عن حامد بن علي بن عيسى وذلك بحضرة المقتدر ومناظرات الى ان
تضمن هذه الاعمال فضمن حامد ابا علي احمد بن محمد بن رستم اصبهان بزيادة مائتي الف
دينار في كل سنة على ما كان يرتفع به على يد ابي البغل وبن الحجاج سنة ولما
زال ضمان حامد عقد علي بن عيسى على ابي علي ابن رستم اصبهان بهذه الزيادة ثم شرح
ابو الحسين ابن ابي البغل عظيم ما يرتكب ابو علي ابن رستم من الظلم لاهل اصبهان فبحث
عنه علي بن عيسى حتى حققه فاستشار ابن ابي البغل فاشار بعقد الضمان على
صاحبين له كانا يتوليان له باصبهان مدة تقلده اياها وهما ابو مسلم محمد بن بحر وابو الحسين
ابن سعيد فعقد ذلك عليهما بتمام الف دينار وزيادة وحط من جملة المائة
الالف عشرين الفا ليكون في ذلك ترفيه للرعية وسلم اليهما ابن رستم
ولما تبين حامد انحطاط حاله عند المقتدر ورأى انه لا يأمر ولا ينهى في شيء
من امر المملكة استأذن في العود الى واسط لينظر في ضماناته الاول فاذن له

المقتدر في ذلك وأقام بواسط وله اسم الوزارة فقط

ذكر ما عامل به حامد أبا العباس علي بن محمد بن الفرات وأسبابه

كتب حامد أبا العباس علي بن عيسى بالله بعد تقلد حامد الوزارة إلى المقتدر ووصل
الناس ووصل الجمر والتمس حامد الإذن في حمل ابن الجند وذكر أنه وجد قبل تقلده
الوزارة ولم يرد بأنه كان رسول ابن الفرات إلى يوسف بن أبي الساج في العصيان
فأحضره كتابا منسوبا إلى ابن أبي الساج من ابن الفرات فغلظ ذلك على المقتدر
وأعاده على ابن الفرات وأقبل على أبي عمر القاضي فقال له ما عندك في هذا الفعل
من ابن الفرات قال له يا أمير المؤمنين لئن صح له لقد عزم على هذا الفعل لقد سعى
في إفساد أمر المملكة ثم أقبل بعده على أبي جعفر بن البهلول القاضي فقال له ما
عندك في هذا فقال له عندي أن الله عز وجل قد أمر بالتثبت ونهى عن قبول
قول الفاسق ثم ناظر ابن البهلول الرجل مناظرة أدت إلى أنه كذب فأمر الرجل
بالضرب فيما ادعاه فسلم الرجل إلى صاحب الشرطة ولم يحضر به ما به سوط فضربه

وحبس في المطبق ثم نفي إلى مصر ثم إن حامدا وعلي بن عيسى أحضرا أبا علي
الحسين بن أحمد الماذرائي لمناظرة ابن الفرات في دار السلطان وكاشف الحسين بن أحمد
الماذرائي ابن الفرات بأنه حمل البرة في ولايته الأولى أربعمائة ألف دينار من مال المرافق
بأجناد الشام وأن أبا العباس بن بسطام وأبا القسم ابنه بعده حملا إليه ثمانمائة
ألف دينار من مال الاستثناء والمرافق بكور مصر حسابا في كل سنة مائتي ألف دينار
وحضر المناظرة القضاة والكتاب وجلس المقتدر بحيث يسمع ما يجري ولا يراه
أحد واحتج ابن الفرات بأن قال إن هذا العامل قد تولى أعمال مصر والشام
في أيام وزارة علي بن عيسى وقد اعترف بأن هذه الأموال من وجب استخراجها وادعى أنه
حمل بعضها إلى الحيش كان مثقلا العمال (لعمال) الشام وابن بسطام حملا إلى ما ذكره
ومدة علي بن عيسى الوزارة مدة أربع سنين وليس يخلو هذا المال من أن يكون حمل
إلى علي بن عيسى فهو واجب عليه مثله فهو واجب على هذا العامل في نفسه
ثم قد اعترف أنه قد جبى في أيام وزارتي الأولى ما قال وهو أربعمائة ألف دينار

وادّعى حملها إلى قصره معترفاً على نفسه بعد عنايتي وإن الله أيّده كان في دار عليه
عليّ وحكم الله تعالى ورسوله والفقهاء معروف في أمثاله. فأسمعه حامد
ما يكره وشتمه شتماً قبيحاً فقال له ابن الفرات أنت على بساط السلطان وفي دار
المملكة وليس هذا الموضع مما تعرفه من بيدر تفتشه ولا مثل الأكّار تشتمه ولا
عامل بلا كمّه. ثم أقبل على شفيع اللؤلؤي وقال له أحبّ أن تكتب عني بما
تقوله إلى مولانا أطال الله بقاءه إن حامداً إنما حمله على الدخول في الوزارة وليس من أهلها
أني أوجبت عليه أكثر من ألف ألف دينار من فضل ضمان أعمال واسط وجرّدت في مطالبته
بها فقدّر بدخوله في الوزارة أن يجوز بذلك الفضل وما حصّله مستأنفاً وقد كان
ينبغي لسيدنا وزير أمير المؤمنين أن يدع ضمان أعمال واسط حتى يتبين لغرض الهوام بحسبه
حتى يطالب الحسين علي بن عيسى فإنه لا يسأل أحداً بعد نيابته من جانبه في الصاعد الأعلى
فأما هو وزير بوجه لحيّ فهذا لو أخباه ولعظاً به فأمر حامد العباس
أن ينتف لحيته فلم يستثن لعدّ لغره منه نتف هو بنفسه ابنوه بحذر لحيته وكان

الخطاب فلما انتهى أن يذل الحسين بن أحمد المادرائي خطه بخمس مائة ألف دينار أن سلم إليه
ابن الفرات وكان في الدفاع نسبة حامد له وقديمه إلى الحبس. وكان حامد
أحضر أبا علي ابن مقلة وهو لقعد على أن يواجه ابن الفرات بما قد استخرج من أربعة آلاف
ألف في كتمانه في وزارته خمس مائة ألف دينار فلم يقدر أبو علي لحجته لابن الفرات في أسئلة حامد
في المجلس أن يبقى بوجهه ويلقّمه في وجهه فقال أبو علي أبا الكتب خطي بيدي فأما
أن أواجه ابن الفرات فلا أفعل فغلظ ذلك على حامد وشكر لابن مقلة منذ هذا
اليوم وكان علي بن عيسى لا يزيد على أن يكلم ابن الفرات في مواضع الحجة بكلام جميل
وحامد مشغول بالسفه والشتم وكان ابن الحواري يرى ابن الفرات أنه متوسط بينه
وبين حامد ويبيّن في خطابه أنه متحامل على ابن الفرات ولما سمع المقتدر شتم حامد
لابن الفرات ووقف على تقديمه إلى الحبس أنفذ خادماً أقام ابن الفرات من مجلسه وردّه
إلى محبسه. فقال علي بن عيسى إن الحسين لحامد قد جنيت علينا بما فعلته بابن الفرات
وكان الحسين بن أحمد المادرائي بعد مكاشفته لابن الفرات قال له أن تأتي إلى المحادرة

حملت عند حسين الف دينار فلما خرج من المجلس قال لي نصر الحاجب وعلي بن عيسى في المجلس
دخلت لنشاط الرجل فلم يبرح حتى بذلت له رفقا وصانعته فقال لهم ادخلوني الى رجل
قال لي تفضل لما دخلت اليه انظر لمن تخاطب وقال لي انظر بين يديك وقال اكرم
الله الله في نفسك فلم اجد شيئا اقرب الى الصواب مما فعلته بعد ان سمعت كلامه ثم
حسبل ما عمله ابن الفرات لئلا ... بعد هذا الوقت الوزارة وهي وزارته الثالثة
قبض على ابن الحسين احمد المادرائي وهو اكبر اولاده فاخذ خطه بخمسة عشر الف دينار
كانت واجبة عليه من مال السلطان ولم يطالبه بها واعتقله الى ان ولي ابو القاسم
فذكر ابن الفرات ما كان من ذكر الحسين الالف الدينار التي حملها عنه وقال له قد
كنت مخيرا ان تفعل وان لا تفعل وانما وعدتني وعدا وهذه رقعة خط ابنك بخمسة
وعشرين الف دينار وهي واجبة عليه حاصلة قبله ولا حجة له في الاداء فيها وقد
رددتها عليك مكافاة لك على ما بذلت وقد كان ابن ابي احمد حماد المتظلم
ابن الفرات بحضرة شفيع اللؤلؤي وغيره وامتحن ابن حماد الخطاب بان قال ان

الوزير والرئيس اذا اراد الله عنه ما افعل لان الله حرز وتسلم بعدك وخل البلاد منا عليك
وعلى ابيك في كل سنة الف الف وباقيا الف دينار من وجوه ارتفاعاتك مثلها وهذا
مال عظيم فاكتب خطك بالف الف دينار معجلة تقدمها الى ان ينظر في امرك حتى
تسلم نفسك والا سلمتك الى من يعاملك بما يعامل به مثلك من الخونة الذين دبروا
على المملكة فقد صح عند السلطان انك كاتب ابن ابي الساج ولهم بالعصيان
فقال له ابن الفرات قد كان ينبغي ان يشغلك امرك وما عليك في نفسك عن حمل
الرسائل قد نصحت لعلي بن عيسى ... ولعبطته ... فلما نظرت في الامر
لستر عني وكتب الي من نصر ومكاتبك ما استدركا علي عليك وارتفاقات
لك كثيرة والكتب باعيانها في ديوان السلطان محفوظة فاقبل شفيع على
ابن حماد فقال له لست من رجال ابن الفرات ... الى ابنه المحسن فاظره
واخذ خط المحسن بثلثمائة الف دينار ثم ناظر موسى بن خلف وقال له عن ودايع ابن الفرات
ولعمل الله فقال له موسى ماله عندي وديعة ولا اعرف اخبار ودايعه ولا احرى

له على بني مال ولا وليت له عملا سلطانيا وانما كنت انظر في نفقات دابته وكان موسى بن
خلف شيخا كبيرا قد لبث عليه نحو تسعين سنة وكان مع ذلك عليلا به ذرب
لا فضل فيه للمكروه فسلمه ابن حامد وكان يرد بعد ذلك الى اصحاب ابن الفرات
ويناظرهم فلا يقع له شيء وكان على الحسن يرد بيد رجل السيارة فلم يبح له من
جهته شيء فلما رأى ذلك استعفى منهم فأعفي واحضر حامد موسى بن خلف فقال له
دل على اموال ابن الفرات فانك تعرفها ولا تخرج الى مكروه يقع بك فقال له احلف
ما شئت من الايمان اني لا اعرف شيئا من ودائعه فامر بصفعه فصفع الى ان سال
على بن عيسى فيه واشار الى الغلمان بالكف ثم عاوده حامد بالمداراة مرات
حتى احضره ليلة بين يديه وضربه حتى مات تحت الضرب فقيل له انه قد تلف فقال
اضربوه فضرب بعد موته سبعة عشر ثم علم بموته فامر بجر رجله فجر وعلقه
انه في عتبة الباب فاغلقته وحمل الى منزله ميتا ولم يحسن فعل موسى بن
خلف هو وما يماثله كان يقف على اموال يودعها اصحابه عند جماعة فلم يقر عليه

الى ان تلف ○ واحضر حامد الحسين وطالبه فذكر الحسين انه لا يقدر على اكثر
من عشرة الف دينار فامر بصفعه فصفع فرأى على هامته شعرا كثيرا فقال هذا لا
يتألم بالصفع هاتوا من يحلق شعره فاخرج من بين يديه فحلق شعره ثم اعيد اليه
فصفعه حتى كاد يتلف وذلك بين ايدي جماعة كثيرة فشفع اليه علي بن عيسى وساله
ان يقتصر منه على خمسين الف دينار فحلف انه لا يقنع منه بدون سبعين الف دينار فقيل
خطه بها وانفذ السفتجة موقعا وعذبه الوانا ثم سلمه الى الحسن النعماني
فادى ستين الف دينار بعد ان استباح الناس واشفقه على بن عيسى بعشرة الاف درهم
الملك ثم خمس الاف لم يستبح الناس حتى صح ما بذل خطه به وكثرت الشفاعات فيه
فرد حامد الحسين له فوجه حامد في ان يسلم اليه ابن الفرات فقال المقتدر
انا اسلمه اليك ولو كان يحاذر ان تحفظ نفسه فقال حامد اذا علم ابن الفرات
انه خرج من المكروه امن فقال المقتدر انا اسلمه الى علي بن عيسى لئلا اشفع
الملوك فلا اثق بها وكان المقتدر يرى في امر ابن الفرات انه هتره نفسه الى

المال وما رأى بدًّا من أن يلطف بحامد فعرفت بذلك الغم مائة الف من الحال من المقتدر
ولعلمنا لابن الفرات فاظهر ابن الفرات انه ادى اخاه لمال الصابر في الشهر فرضاه
فقال له اذا المال فان الفرد ليس يقدر بقصبك ولنا به بعد من اللصداه قال عر
اصبت اليه جميع مالي وان لقاه لحاله بان قال لم تورد اليه المال الفاضل بعد
ان معظم ذلك لورثتك فقال انه فانا جمعناه من البلاد وادخرناه لمثل هذا
اليوم ثم كتب الى ابي بن محمد الملا عند ما وموضع هاية الفرنايد الى حضرة المقتدر
وكتب الى ابي الحرائق ابنه يحيى آخر والى ابي احمد بن الحال حتى اخذ ما نفذ المقتدر وقلم
الى حامد وعلي بن عيسى فغلظ ذلك عليهما وبكيا معهما فسلم ابن الفرات وتكلم
علي بن عيسى وابن الحواري لحامد اني عندك فاعقله ابن الفرات فقال حامد
هذا من افعال مولانا امير المؤمنين فقال له علي بن عيسى هذا الاشارك فيه فكمال الوزير
اليه انه ولعله ابن الفرات ما فعل هذا اجرى توثق بنفسه ولا
يحج بمثل هذا المال العظيم عند اعتزاله بكسوده وقد كان يجوز ان يقع منه

بعضه الى الشرور في نقص انفسنا ولحقوا البأ فقال حامد وابن الحواري هذا الاشارك
فيه ثم تشاغل حامد وعلي بن عيسى باستحضار من عليه المال ولوصلوا اليه وقبائع
لابن الفرات عشر في الجهة سوى ابن قرابة وانه قال عشرة الف دينار كل ابن دهلينا
قد كان اودعني هذا المال وابتاع مني في العلل منه ست عنبرا ومسكا كثيرا
اهدى اكثره الى المقتدر وعلته وللسيدة منه لنفسه من حق تو بخطه شوارع
لرفاته ولسد عن ان يجمع بعينه ومن ابن الهرادة فانفذه حامد الى دار السلطان
ولو دخله انفلح الى ابن الفرات حتى ذكر له ذلك فصدقه وقال له لا تلمني على ما
كتبت به فقد كنت انسيت ما جرى فيه ولعمري لقد كنت جعلت شمال الوديعة
محسوبا لك من العطر وكتب ابن الفرات خطه بصحة ما قاله ابن قرابة فسلمت
الدار لابن الفرات وكان هذا الفعل من ابن قرابة اوكد لسباب حقه فيما بعد ذلك
بابن الفرات وقد كان ابن الفرات لو نجح القاضي ابا عمر ما لا لابنه الحسين ولسه
فلحقت ابا عمر رهبة شديدة وحسام البسطة يده على القضاء والشهود

فاعترف ابو عمر القاضي ان لابن الفرات عنده وديعة لما سأله حلفه فاحتاله ودفعه فامر
باحضاره فاحضره واداه وبلغ ذلك ابن الفرات فتشكر لابي عمر فحكى ان ابا بكر ابن قرابة
قال لما خلع على ابن الفرات للوزارة الثالثة كان لعلي بن لقيه في دهليز الحجرة المتصل
بباب الخاصة فقال يا ابا بكر تعرف ابا عمر بوديعتي وعشر محضى قال فقلت الوزير ايده الله
صاحب تمر لحجره فاوما الى يديه انهم مائة وان القاضي ابا عمر عرف شكر الوزير له فوصل
الى منزله وقت العشاء الآخرة واذا بابي عمر وابنه جالسين في مسجد على بابه
فاخبرته بذلك ونزل اليهما فحلفا عليه ان يدخل الى منزله ودخلاه بدخوله فقالا
له خبر المجلس عندنا فما الذي ترى فقال لهما ان الله الاعذار والاحتجاج ورد المال
فاستحيانا وكان مبلغ المال ثلاثة الاف دينار وعرض لانه المستكثر عنهما الا بالاعتلال
فبكر ابن قرابة الى ابن الفرات فقال له قد جاءني ابو عمر القاضي وابنه قلقين وذكر
ان المال بحاله فقال الحمد لله رب العالمين فلما كان في اليوم الثاني من ذلك حمل ابو بكر
الثلاثة الالف الدينار في ربيته كانت ضمنت الوديعة فاما احدا العراق عجب

وان يسلمها. وعدنا الى خبر حامد في وزارته. ولما رأى حامد علي بن عيسى ينقض الحوالي
والمقتدر بالله خرج توقيع حامد بخطه على عيسى بتقليد ابن الحواري جميع اعمال المعاون
في الضياع لسائر نواحي المغرب حتى هبنا الى آخر عمله ومصر وان يقلد لهم البريد
مثل ما كان يقلد لجميعهم كان ينظر في ذلك في آخر ايام وزارة ابن الفرات الثانية
وان يقلد ابنه وكانت سنه في الحال نحو عشر سنين ويجري عليه ما مبلغه في الشهر
خمسون دينارا وقلد ابنه هذا بيت مال المعاون بالحضرة نحو الحمل كان مائة
وخمسين دينارا في الشهر واستخلف له عليه المعروف بفاطر ميز الكاتب وزاد في عدد
الغلمان ابن الحواري وضمنه له في خلوته وكان يشاور في اموره فقلد اعمالا
اخر واجرى عليه واستخلف بعلمها فكان يصل اليه مال عظيم ولا يباشر شيئا من
الاعمال ولا يبتهي ما يجري فيها وصرف نازوك عن الشرطة بمدينة السلام وخلع على الطولوني
واستخلف عليها وعامر في الارباع فقلما يعمل اصحاب الشرطة في الجناة ما يغيبونه
في عقوبتهم فضعفت هيبة الشرطة بذلك واستعلان اللصوص والعيارون وانبسطوا

فكثرت اجراحاتهم في الهيش وهاجت العامة في الامر في اللصوص وكان العيارون يقولون نخرج
ولا نبالي ما دام الحجر والى الدن

ودخلت سنة سبع وثلثمائة

كان عزم حامد في الضمانات على النواحي التي ذكرنا لما انفرد علي بن عيسى بتدبير المملكة واعمالها
لم حامد فقصر حامد بهذه النواحي لتكون له بالحضرة ارتفاق وليتوفر من هذه الاعمال
ما يبطل به السهو التي عملت لعلي بن عيسى عند المقتدر بالكفاية للعاقر وانا لم يدخل العمال
فارس في ضمانه لانها كانت في ضمان ابي العشائر بسطام وكان النعمان يشير على حامد بترك
الدخول في الضمان فانه زعم انه يسقط هيبته عند الناس ويصير علي بن عيسى المطالب له
بالاموال والمتحكم عليه وكان ابو عيسى اخو صعرة في الصداقة لحامد وكان يشير عليه
بالضمان ليبين اثره وان يتمم بعده مسمى علي بن عيسى خاصة ليكن ما يشيره في ذلك
وانه ليستبد اكا على علي بن عيسى فالحامد الى هذا الراي وخاطب علي بن عيسى حضرة
المقتدر فقال له قد تعذرت بتدبير الامور حتى وليس لي ان يسلموا لي في تعطله
ولابد من صدق لامير المؤمنين فقد اضعفت بالسواد والاهواز واصبهان اربعة

الف دينار في كل سنة ولا اضمن هذه الاعمال اربع سنين بعبره المحمول والمستبرع في
سنين زايدًا زيادة اربعمائة الف دينار في كل سنة فاجابه علي بن عيسى بانه لا يستقرب
تضمينه هذه الاعمال لان مذهبه خبط الرعية واهدار السنن وضرب الابشار
معروف ومن عمل بهذه السيرة فهو لا محالة يوفر سنة او اكثر ثم تخرب خرابا لا تلافي
في سنين فتبطل الارتفاع وتبقى الذكر وكان حاضر خصومة طويلة فقال المقتدر هذا
توفير من حامد والجور ترحشه فان ضمنت انت هذه النواحي بما ضمنه حامد ضمنتك
فقال علي بن عيسى انا كاتب ولست بعامل وحامد ادري بالضمان اشبه وقد بذل
ما بذله بغير والاثر في ذلك لامير المؤمنين لاني قد عمرت البلدان بالرفق بالرعية
ونقلتها من العمال ازال المؤن عنهم وسنة سبع فقد سناها في عمارتها والبثق
وقدر ان يغل له بتضمينها لتستريد في عمارتها لان ايام العمارة قد انقضت
منذ مدة فامر المقتدر بعقد الضمان على حامد واخذ خطه به فخرجا ونقل علي بن عيسى
لا اصحاب الدواوين باخراج العبر من دواوينهم بعبر السنين القريبة لانها اوفر

فأخرج عبرة المحمول والمسبب معها النفقات الراتبة في نواحي السواد والاهواز لسنة
من ثلث سنين أولاهن سنة ثلث وآخرهن سنة خمس وثلثمائة مبلغه ثلثمائة الف الف درهم واخرج
عبرة الضياع الخاصة والمستحدثة والعباسية والفراتية للمحمول والمسبب عنه الف الف درهم
وثمن مائة الف درهم واخرج عبرة مال اصبهان مع النفقات الراتبة بقسط سنة واحدة
من ثلث سنين سنة الف الف وثلثمائة الف درهم نصيب الجميع لسنة واحدة [illegible] بعض الزيادة
ومائة الف درهم والزيادة التي ذكرها حامد وهي عن قيمة اربعمائة الف دينار خمسة الاف الف
وثمانمائة الف درهم مبلغ الجميع ثلثة وخمسون الف الف وتسعمائة الف درهم والتمس حامد
ابا العباس المعتضد بالله ان يأمر بتسليم جماعة من الكتاب اليه ليقيم كتابة على دواوين
ضمانه واعتمد عبد الله بن محمد الكلواذي واحمد بن محمد بن رزبق وغيرهما فقام المقتدر
باجابته الى ما سأل بعد ان عقد على علي عيسى عليه الضمان باسم صاحبه محمد بن منصور ولحق
خط حامد بضمانه عنه ما عقد باسمه ولعب حامد ابا العباس على عبد الله بن محمد
الخصيبي [illegible] فكان ينظر الاعمال التي تخرجها كتاب حامد ويتولى الموافقة عن

حامد في دار السلطان ويتولى المناظرة ويستعمل الجد مفرطا واعتمد علي بن
عيسى على الصقر بن محمد في مناظرة كتاب حامد فكان حامد اذا حضر لا يزيد على الشتم
والسب لعلي بن عيسى وذكره بالقبيح في نفسه وسلافه ويستعمل في ذلك ما يقبح بالملكة
من شاع في الخاص والعام الحربة ثم اصلح المقتدر بينهما بحضرته ولم يرد على عيسى
في الالحاح على حامد في حمل المال واحتاج حامد الى ان يستاذن في الخروج الى الاهواز
ما ذكره وذكر ابو القسم الكلواذي لانه يضعف عن مقاومة على بن عيسى عند غيبته
فنصب حامد صهره ابا الحسين محمد بن احمد بن بسطام النيابة عنه في دار السلطان
عند المناظرة ولاعتزاز الكلواذي لاستقصى بحضرته وظهرت في ذلك الوقت صناعة
الكلواذي وكتابته وصحة عمله فكان ذلك من اكبر اسباب تماسكه وجرى خلاف
كثير من كتاب حامد ومن كتاب على بن عيسى يطول ذكرها ورضى حامد بحاطه
النفس فيها وكتبه ذلك وسقط النفس وقرب الامر من ان يبرأ ابوابه للخلاف وعلى
ان الف دينار بقسط سنة واحدة فكتب ابن بسطام والكلواذي الى حامد

بالأهواز يضمن ما لم تُعرَّف عليه الحكومة فقدّر حينئذ حامد في الأربعة الشيوخ
المجربين فكتب إلى المقتدر دائما وانفذ مع غلام له فأوصل رقعة الكاتب مختوما الى
المقتدر فوجده قد ذكر فيه انه لم يدخل في هذا الضمان لاستجلاب فائدة لنفسه
ولا للربح على السلطان ولما اراد أن يبين عن جزيته بالأعمال وحفظ الأموال وقبح
آثار علي بن عيسى فيما كان عنده بحقها وانه كان يبذل بإزاء أربعمائة ألف دينار في كل
سنة وأنه لما صار بالأهواز لاحت له زيادة ما بين ألف دينار في سنة تسع على
أربعمائة ألف دينار فوفّر ذلك وكتب كتابه بخطه حجة عليه ليضاف ذلك إلى الزيادة
الأولى ويثبت في الدواوين فسرّ المقتدر بذلك وعلم بعد ذلك حامد وأن
يقتصر علي بن عيسى على النظر في حوائج القواد والحاشية والاحتياط فيما يطلق من
الأموال في النفقات فانبسطت له يد حامد وامر اصحابه بجباية الأموال
والنظر في النواحي وفات علي بن عيسى أن يقوى يد حامد فتسلّم إليه واتفق
بعقب ذلك أن تحركت العامة ثم الخاصة بسبب زيادة السعر وشغبوا

شغبا عظيما متصلا لسعي بعض الملك على الزوال ومغادر على الخراب فادعى كان حامد
ولعماله ومن يميل إليه أن علي بن عيسى حمل العامة وأكثر الخاصة على الشغب لأن السعر
لم يكن زاد زيادة توجب ما خرجوا إليه ولما بلغ الخبر الحواشي تمنيه ارطال بدرهم

ذكر ما اضطرب لأجله أمر حامد بن العباس حتى فسخ ضمانه

تجمع الناس وتوفر من أراذل العامة فتظلموا من زيادة السعر وهجوا حصة علي بن عيسى
لما ركب ثم نهبت العامة دكاكين الحناطين والدقاقين ببغداد ثم اجتمعوا إلى باب السلطان
فضجوا فتقدم المقتدر إلى ابن الحواري بأن يكتب إلى حامد بأن يبادر إلى الحضور
فنظر في أمر الأسعار ويلزم الربح بيع الغلات لتنحط الأسعار فتقدم الكتاب
بذلك فخرج حامد من الأهواز وانفذ المقتدر ما يصح للجامع لاستعجاله وخرج أصحاب
الدواوين والقواد لتلقيه وخرج نصر وابن الحواري فلقياه وخرج علي بن عيسى
فلقاه ووصل إلى المقتدر بالله فخاطبه بجميل وعرّفه احماده إياه على
ما ورده ولم يأذن له في خلع عليه فخلع عليه وحمل على شهري وانصرف إلى منزله

وتحرك الجند بعد ذلك اليوم في دار السلطان وضجوا لارتفاع السعر وتحرك العامة
في المساجد الجامعة ببغداد وكسروا المنابر وقطعوا الصلاة بعد الركعة الاولى وسلبوا
الثياب ورجموا بالآجر وكثرت الجراحات واجتمع منهم في المسجد الجامع الذي في
دار السلطان عدد كثير على نصر الحاجب فوثبوا عليه ورجموه بالآجر ثم صاروا
في ذلك اليوم الى دار حامد بن العباس فاخرج اليهم غلمانه فرموهم بالآجر والنشاب
وقتل خلق من العامة فحملوا على الجنائز وشنعوا بهم ووجه حامد جماعة من غلمانه
معهم ذبوذاذ بن محمد وهو ابن اخي بوسلك في السلاح فدخلوا المسجد الجامع
بالجانب الغربي على دوابهم فقتلوا جماعة وقتل الغلمان الجند عدة وبات الناس
لذلك السبب على صورة قبيحة من الخوف على انفسهم واموالهم وخرج [illegible]
صاحب الشرطة عن معاونيه منهم اكثره من جمع العامة فلما اصبحوا [illegible] السبت
جاء من العامة عدد كثير الى الجسور فاحرقوها وفتحوا السجون وكسروا
دار صاحب الشرطة وداود [illegible] فانفذ المقتدر جماعة من الغلمان الحجرية

في شذاآت عدة لمحاربة العامة وركب هرون بن غريب الخال في جيش عظيم الى باب الطاق
فاحرق مواضع وتقارب العامة من موضعه الى المسجد الجامع بباب الطاق فوكل هرون
بباب المسجد وقبض على جميع من وجده فيه وهم بين المستور والعيار وحملهم الى
مجلس الشرطة فضرب بعضهم بالسوط وبعضهم بالدرة وقطع ايدي قوم عرفوا بالافساد
ثم ركب ابن الموفق يوم الاحد فسكن الناس ونادى فيهم فزالت الفتنة ثم ركب
حامد في طيارة يريد دار السلطان فقصده العامة ورجموه بالآجر فامر
المقتدر شفيعا المقتدري بالركوب لتسكين العامة فركب وسار في الجانب الغربي
وفيه كانت الفتنة فسكن الناس ثم قبض على جماعة من العامة فضرب بعضهم
بالسوط وقطعت ايدي قوم عرفوا بالزجر وصلبت الرجالة المكاشفية في دار السلطان
من زيادة السعر فتقدم المقتدر بالله بفتح الدكاكين والبيوت التي لحامد وللسيدة
ولام ولد الخليفة وغيرهم من الوجوه من اهل الدولة ببيع الحنطة بنقصان خمسة دنانير في
الكر وبيع الدقيق بحسب ذلك وتطالب التجار والباعة ان يبيعوا بمثل هذا

السعر وكبس هارون بن غريب ومعه ابراهيم بن بطحا المحتسب فسعّر الكر المعدّل بخمسين دينارا

وتقدّم الى الدعاة بذلك فرضي العامة وسكنوا وانحلّ السعر وخرج توقيع

المقتدر الى حامد بن العباس بفسخه عقد الضمان لاجل الفتنة وهيج العامة من زيادة السعر

وتوقيع الى علي بن عيسى بان يدبّر هو الاعمال بالسواد والاهواز واصبهان ويقلّدها العمال

من قبله وان يكتب عنه كتابا الى العامة يقرا في الشوارع والاسواق ثم على المنابر

بانه قد زال ضمان حامد بن العباس وحظر على جميع الوجوه والقواد والغلمان ان يتضمّنوا

شيئا من الاعمال وكتب حامد الى عماله بالانصراف من الاعمال وتسليمها الى عمال علي بن

عيسى وانحدر حامد بن العباس لذلك

ودخلت سنة ثمان وثلثمايه

ومنها ورد الخبر من مصر بحركة الفاطمي اليها فاخرج مونس الخادم اليها ومنها

خلع على ابي الهيجا عبد الله بن حمدان وقلّد طريق خراسان والدينور وخلع على اخيه

ابي العلاء وابي السرايا ومنها وصل رسول اخي صعلوك بالمال والهدايا فخلع

طبره   ودخلت سنة تسع وثلثمايه

ومنها ورد الكتب وقرئت على المنابر بهزيمة المغربي واستباحة عسكره ومنها

لقب مونس المظفر وانشئت الكتب به عن المقتدر بالله الى امرا النواحي وعقد له على

مصر والشام ومنها دخل رسول صاحب خراسان براس ليلى بن النعمان الديلمي الذي خرج

بطبرستان ومنها اشتهار امر الحلاج واسمه الحسين بن منصور حتى قتل واحرق

ذكر خبر الحسين بن منصور الحلاج وما آل اليه امره من القتل والمثلة

انتهى الى حامد بن العباس عن امر رجل انه قد موّه على جماعة من الحشم والحجاب وعلى

غلمان نصر الحاجب واسبابه وانه يحيي الموتى وان الجن يخدمونه فيحضرونه ما يشتهيه

وانه يعمل ما حكي من معجزات الانبيا وادعى جماعة ان نصرا مال اليه وسعى بقوم

بالسمري وبعض الكتاب ورجل هاشمي انه نبي الحلاج وان الحلاج اله تعالى الله

عما يقول الظالمون علوا كبيرا فقبض عليهم فاظهر حامد فاعترفوا

بانهم يدعون اليه وانه قد صح عندهم انه يحيي الموتى وداخلوا الحلاج بذلك

فجحده وكذبهم وقال اعوذ بالله ان ادعي الربوبية والنبوة وانما انا رجل اعبد الله

عز وجل واكثر الصوم والصلاة وفعل الخير لا اعرف غير ذلك واحضر حامد بن العباس

ابا عمر القاضي وابا جعفر ابن البهلول القاضي وجماعة من وجوه الفقها والشهود واستفتاهم

في امره فذكروا انهم لا يفتون في قتله بشي الى ان يصح عندهم ما يوجب عليه

القتل وانه لا يجوز قبول قول من ادعى عليه ما ادعاه الا ببينة او اقرار

منه وكان اتي برجل من البصرة فشهد فيه وذكر انه يعرف اصحابه

وانهم متفرقون في البلدان يدعون اليه وانه كان ممن استجاب له ثم تبين مخرقته

ففارقه وخرج عن جملته وتقرب الى الله بكشف امره واجتمع معه على هذه الحال

ابو علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي الكاتب الانباري فذكر انه عمل كتابا ذكر فيه

مخاريق الحلاج والحيلة فيه وهو موجود في ايدي جماعة والحلاج حينئذ

مقيم في دار السلطان موسع عليه يأذن لمن يدخل اليه وهو عند نصر الحاجب

وللحلاج اسمان احدهما الحسين بن منصور والاخر محمد بن احمد الفارسي وكان استهوى

نصرا وجاز عليه تمويهه وانتشر له ذكر عظيم في الحاشية فبعث به المقتدر الى

علي بن عيسى ليناظره فاحضره مجلسه وخاطبه خطابا فيه غلظة فحكي انه تقدم اليه

وقال له فيما بينه وبينه قف حيث انتهيت ولا تزد عليه شيا والا قلبت عليك الارض

وكلاما في هذا المعنى فتهيب علي بن عيسى مناظرته واستعفى منه ونقل حينئذ

الى حامد بن العباس وكانت بنت السمري صاحب الحلاج قد ادخلت الى الحلاج واقامت

عنده في دار السلطان مدة وبعث بها الى حامد ليسالها عما وقفت عليه من اخباره

وشاهدته من احواله فذكر ابو القسم الزنجي انه حضر دخول هذه المراة الى حامد بن

العباس وانه حضر ذلك المجلس ابو علي احمد بن نصر البازيار من قبل القسم بن الحواري

ليسمع الحكاية فسالها حامد عما تعرفه من امر الحلاج فذكرت ان اباها السمري حملها

اليه وانها لما دخلت اليه وهب لها اشيا كثيرة عددت اصنافها قال ابو القسم

وهذه المراة كانت حسنة العبارة عذبة الالفاظ مقبولة الصورة فكان مما

اخبرت عنه انه قال لها قد زوجتك من سليمن ابني وهو اعز اولادي علي

وهو مقيم بنيسابور وليس يخلو ان يقع بين المراه والرجل كلام او تنكر منه حالا من
الاحوال ولست تحصلين عنده وقد وصيته بك فان جرى منه شي تنكرينه فصومي
يومك واصعدي آخر النهار الى السطح وقومي على الرماد واجعلي فطرك على الملح الجريش واجعلي فطرك
عليها واستقبليني بوجهك واذكري لي منه ما انكرته منه فاني اسمع وارى
قالت واصبحت يوما وانا نازلة من السطح الى الدار ومعي ابنته وكان قد نزل هو فلما صرنا
على الدرجة بحيث يرانا ونراه قالت لي ابنته اسجدي له فقلت لها او يسجد احد لغير الله
قالت فسمع كلامي لها فقال نعم اله في السما واله في الارض قالت ودعاني اليه فادخل
يده في كمه واخرجها مملوه مسكا ودفعه الي ثم اعادها ثانية الى كمه واخرجها
مملوه مسكا ودفعه الي وفعل ذلك مرارا ثم قال اجعلي هذا في طيبك فان المراه اذا
حصلت عند الرجال احتاجت الى الطيب قالت ثم دعاني وهو جالس في بيت على
بواري فقال ارفعي جانب البارية من ذلك الموضع وخذي من تحته ما تريدين وامضيت
الى زاوية البيت ورفعت البارية فوجدت تحتها الدنانير مفروشة

ملء البيت فبهرني ما رايت من ذلك واقامت المراه وحصلت في دار حامد الى ان
قتل الحلاج ٥ ووجد حامد لما طلب اصحاب الحلاج واذكى العيون عليهم
وحصل في يده منهم حيدرة والسمري ومحمد بن علي القنائي والمعروف بابي المغيث
الهاشمي واستتر ابن حماد وكبس منزله فاخذ منه دفاتر كثيرة وكذلك من منزل
محمد بن علي القنائي فكانت مكتوبة في ورق صيني وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطنة
بالديباج والحرير مجلدة بالادم الجيد ووجد في اسما اصحابه ابن بشر وشاكر فسال
حامد من حصل في يده من اصحاب الحلاج عنهما فذكروا انهما داعيان له بخراسان
قال ابو القسم بن زنجي فكتب في حملهما الى الحضرة اكثر من عشرين كتابا فلم يرد جواب
اكثرها وقيل في الجواب عنها انهما يطلبان ومتى حصلا حملا الى الحضرة
الغاية وكان في الكتب المحمولة عجايب من مكاتبات اصحابه النافذين الى
النواحي ووصيته اياهم بما يدعون اليه الناس وما يامرهم به من نقلهم من حال
الى حال اخرى ومرتبة الى مرتبة حتى يبلغوا الغاية القصوى وان يخاطبوا

كل نوع على حسب عقولهم وافهامهم وعلى قدر استجابتهم وانقيادهم وجوابات
لقوم كاتبوه بالفاظ مرموزة لا يعرفها الا من كتبها ومن كتبت اليه وحكى ابو الحسن
بن رزجي قال كنت انا وابي وانا بين يدي حامد اذ نهض من مجلسه وخرجنا الى دار العامة
وجلسنا في رواقها وحضر هارون بن عمران الجهبذ بين يدي ابي ولم يزل يحادثه فهو في
ذلك اذ جاء غلام حامد الذي كان موكلا بالحلاج واوما الى هارون بن عمران ان اخرج
اليه فنهض مسرعا ونحن لا ندري ما السبب فغاب عنا قليلا ثم عاد وهو متغير
اللون جدا فانكر ابي ما راى منه فساله عن خبره فقال دعاني الغلام الموكل
بالحلاج فخرجت اليه فاعلمني انه دخل اليه ومعه الطبق الذي رسمه ان يقدم اليه
في كل يوم فوجده قد ملا البيت بنفسه فهو من سقفه الى ارضه وجوانبه
حتى ليس فيه موضع فهاله ما راى ورمى بالطبق من يده وعدا مسرعا وان الغلام
ارتعد وانتفض وحم فبينا نحن نتعجب اذ خرج الينا رسول حامد واذن في الدخول
اليه فدخلنا وجرى حديث الغلام فدعا به وساله عن خبره فاذا هو محموم وقص

عليه قصته فكذبه وشتمه وقال فزعت من نيرنج الحلاج وكلاما في هذا المعنى.
لعنك الله اغرب عني فانصرف الغلام وبقي على حاله من الحمى مدة طويلة. ووجد حامد
كتابا من كتبه فيه ان الانسان اذا اراد الحج فلم يمكنه افرد في بيته بيتا لا يلحقه
شيء من النجاسات ولا يتطرق اليه احد فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله وقضى من المناسك
ما يقضي بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيما ويعمل لهم اسرى ما يمكنه من الطعام ويحضرهم ذلك البيت.
ويقدم لهم ذلك الطعام ويتولى خدمتهم بنفسه ثم يغسل ايديهم ويكسو كل
واحد منهم قميصا ويدفع الى كل واحد سبعة دراهم او ثلاثة دراهم الشك من ابي القسم
بن رزجي وان ذلك يقوم له مقام الحج قال وكان ابي يقرا هذا الكتاب فلما استوفى
هذا الفصل التفت ابو عمر القاضي الى الحلاج وقال له من اين لك هذا قال من كتاب
الاخلاص للحسن البصري قال له ابو عمر كذبت يا حلال الدم قد سمعنا كتاب الاخلاص
للحسن البصري بمكة وليس فيه شيء مما ذكرته فلما قال ابو عمر يا حلال الدم قال له
حسبنا هذا اكتب يا فلان فتشاغل ابو عمر بخطاب الحلاج فلم يدعه حامد يتشاغل

وألح عليه الحلاج أن يكتب معه المحاضر فكتب باحلال دمه وكتب بعده من حضر

المجلس فلما تبين الحلاج الصورة قال ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم أن تتأولوا علي

بما يبيحه اعتقادي الإسلام ومذهبي السنة ولي كتب في الوراقين موجودة في السنة فالله

الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول والقوم يكتبون خطوطهم حتى كمل الكتاب

بخطوط من حضر وانفذه حامد الى المقتدر بالله فخرج الجواب اذا كان فتوى

القضاة فيه بما عرضت فاحضره مجلس الشرطة واضربه ألف سوط فان لم يمت

فتقدم بقطع يديه ورجليه ثم اضرب رقبته وانصب رأسه واحرق جثته

فاحضر حامد صاحب الشرطة واقرأه التوقيع وتقدم اليه بتسلم الحلاج

وامضاء الأمر فيه فامتنع من ذلك وذكر انه يتخوف أن ينتزع من يده فوقع الاتفاق

على أن يحضر بعد العتمة ومعه جماعة من غلمانه وقوم على بغال موكفة يجرون مجرى

الساسة فيحمل على بغل منها ويدخل في غمار القوم واوصاه بان لا يسمع كلامه

وقال له لو قال لك اجري لك الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا ترفع عنه

الضرب حتى تقتله كما امرتك ففعل محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة ذلك وحمله

ليلا الى المجلس على الصورة التي ذكرت وركب غلمان حامد معه حتى اوصلوه الى

الجسر وبات محمد بن عبد الصمد وجماعة حول المجلس فلما اصبح يوم الثلاثاء لست بقين

من ذي القعدة اخرج الحلاج الى رحبة المجلس واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى

عددهم وامر الجلاد ان يضربه الف سوط فضرب وما تأوه ولا استعفى قال

فلما بلغ ستمائة سوط قال لمحمد بن عبد الصمد ادع بي اليك فان عندي نصيحة تعدل

عند الخليفة فتح قسطنطينية فقال قد قيل لي انك ستقول هذا وما هو اكثر

منه وليس الى رفع الضرب عنك سبيل فسكت حتى ضرب الف سوط ثم قطعت

يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم ضربت عنقه واحرقت جثته ونصب رأسه على

الجسر ثم حمل رأسه الى خراسان وادعى اصحابه ان المضروب كان عدوا للحلاج

القي شبهه عليه وادعى بعضهم انه رآه وخاطبه في هذا المعنى بجهالات

لا يكتب مثلها . واحضر الوراقون واحلفوا الا يبيعوا شيئا من كتب الحلاج

والتشرير وهاه ودخلت سنة عشر وثلثمائة

وفيها أطلق يوسف بن أبي الساج بمسألة مونس المظفر من الحبس وسلّم إليه ثم حُمل
إليه مال وكسوة ثم وصل إلى المقتدر بالله وكان ركب في سواد فقبّل البساط ثم يد
المقتدر وخلع عليه خلع الرضا وحُمل على برذون بمركب ذهب ثم جلس المقتدر في داره
العامة بعد أيام وعقد له على أعمال الصلاة والمعاون والخراج والضياع بالري
وقزوين وأبهر وزنجان وأذربيجان وركب معه مونس المظفر ونصر الحاجب وشفيع
المقتدري وجميع من بالحضرة من القواد والغلمان وكانت الدار قد شُحنت له بالرجال والسلاح
واحتشد له واستكتب يوسف بن أبي الساج محمد بن خلف النيرماني وقوطع عن الأعمال
التي تقلّدها على خمسمائة ألف دينار محمولة في كل سنة على أن عليه القيام بمال
الجيش الذي في هذه الأعمال والنفقات الراتبة وخلع على صافي الحرمي وعلى
طاهر ويعقوب ابني محمد بن عمرو بن الليث ۵ وفيها قلّد نازوك الشرطة ببغداد
وخلع عليه وعزل عنها محمد بن عبد الصمد وخلع على صافي الحرمي خلعة أخرى

وضمّ إلى ابن أبي الساج وخرج يوسف بن أبي الساج إلى عمله على طريق الموصل
فلما وصل إلى أردبيل وجد غلامه سبك قد مات ۵ وفيها وصل إلى الحضرة هدية
أبي زنبور الحسين بن أحمد المادرائي من مصر وفيها بغلة معها فلو وكان يتبعها ويرضع
منها وغلام طويل اللسان يلحق طرف لسانه أرنبة أنفه وفيها قبض على أم موسى القهرمانة
وعلى أختها وأخيها ۵

ذكر السبب في ذلك

كان السبب في ذلك أن أم موسى زوّجت بنت أخيها أبي بكر أحمد بن العباس من أبي العباس محمد
ابن إسحاق بن المتوكل على الله وكان من أولاد الخلفاء النجباء وكانت له نعمة حسنة ظاهرة وكان
حسن المروءة والنشأة والدواب والمراكب وكان صديقاً لعلي بن عيسى حتى قيل إنه كان
مرشحاً للخلافة فلما عُقدت المصاهرة بينه وبين أم موسى أسرفت فيما نثرت
من المال وفيما أنفقت على دعوات دعت فيها الصغير والكبير من أهل المملكة في
نيف وعشرين يوماً فتمكن لهذا أعداؤها من السعي عليها ومكّنوا في نفس المقتدر
بالله ووالدته السيدة أنها لما صاهرت ابن المتوكل إنما تريد أن تزيل المقتدر بالله عن

الخلافة ونصبوا فيها ابن المتوكل فتمت النكبة عليها وسلمت الى ثمل القهرمانة مع
اختها واخيها وكانت ثمل موصوفة بالشر لانها كانت قهرمانة لاحمد بن عبد العزيز بن دلف
وكان احمد يسلم اليها من يسخط عليه من جواريه وخدمه فاشتهرت بالقسوة والسرف
في العقوبات واستخرجت ثمل منها ومن اختها واخيها اموالا عظيمة وجواهر نفيسة
من الثياب والكسوة والفرش والطيب ما يعظم مقداره حتى نصب علي بن عيسى لذلك
ديوانا وسماه ديوان المقبوضات عن ام موسى ولاسبابها العرى فيها الرضا عنهم ولاملاكهم
وقلد ابا شجاع المعروف بابن اخت ابي ايوب ابن الوزير وقلد الزمام عليه ابا عبد الله البوسنجي
الكاتب ويقال انه حصل من جهتهم نحو الف الف دينار ولا قبض على ام موسى .
صرف علي بن عيسى ابن ابي البغل عن اعماله بفارس وقلدها ابا عبد الله جعفر بن القسم
الكرخي مصادرة ثم لما تقلد ابن الفرات الوزارة الثالثة كتب الى الكرخي بتجديد مصادرة
ابن ابي البغل واعتقاله . وفيها توفي محمد بن جرير الطبري وله نحو ثمانين سنة
ودفن ليلا لان العامة اجتمعت ومنعت من دفنه نهارا وادعت عليه الرفض

ثم ادعت عليه الالحاد . وفيها دعا المقتدر مونسا المظفر فشرب بين يديه وخلع
عليه خلع منادمة وكانت مثقلة بالذهب .

ودخلت سنة اثنتي عشرة وثلثمائة

وفيها صرف حامد بن العباس عن الوزارة وعلي بن عيسى عن الدواوين .

ذكر صرف حامد وعلي بن عيسى ورد الوزارة الى ابن الفرات

كان لذلك اسباب كثيرة منها ان حامدا شرع ينقض على علي بن عيسى لا فسخ ضمانه
لتلك الاعمال والبلدان التي ذكرناها وبذل ان يقوم بالامور ويدبر الاعمال وكان
الذي حمله على ذلك ما كان يبلغه من عزم المقتدر بالله على تقليد ابن الفرات لما كثر
ضجيج الحاشية من علي بن عيسى لتاخيره عنهم ارزاقهم واوراق الحرم والاولاد وتقصيره
بالحشم والحاشية والفرسان على النقص من استحقاقاتهم وحط من ارزاق
العمال شهرين في كل سنة ومن ارزاق المنفقين واصحاب الاخبار والبرد والقضاة
اربعة اشهر فزادت عداوة الناس له وحتى حامد بن العباس من ابن الفرات لا سلف

منه اليه ولا عامل به لابنه المحسن وسائر كتابه واسبابه وامره المقتدر ان يكتب
رقعة بخطه بما ضمنه وبذله وبشبهه من تقلده الدواوين منفصلا عن حامد فلما وقع
المقتدر بالله رقعته على ابن الفرات وهو في محبسه وشرح له امره فقال ابن الفرات
لو اجتمع مع حامد ابو العباس الخصيبي ومحمد بن احمد بن بسطام وسائر من شهر بالكفاية لما كان موضعا
لتدبير المملكة ولا لضبط اعمال الدواوين وانه ان قام بذلك انخرقت الهيبة وزالت الحشمة
وان علي بن عيسى على تصرف احواله انه من بيته واعرفهم باعمال التدبير ثم انه قال
انا اتحمل حسب اضعاف ما ضمنه حامد ان اجاز به وكنت جاريا فوعده المقتدر بذلك وكان
حامد مقيما ببغداد لا يدخل نفسه في شيء من الامور ولا يزيد على ان يحضر في ايام
المواكب وينصرف وضجر حامد من مقامه ببغداد لقبح حاله في الذي كان [illegible] لانه لم ينفتح ما كان
تعامله به علي بن عيسى في توقيعاته وذاك انه كان يرفع الى كتاب الوزير حامد والى كتاب
الدواوين اذا ذكروه بما لا اصل له عليه وكان يوقع بطلب جهبذ الوزير اسعده الله
تجاه طرقه واسقط ولكتب الى الوزير اسعده الله بان يبادر بحمل شعير الكراع

دار انطلق اليه منتظرا من اعمال حامد وعماله ووقع على ظهر رقعته هذا ما ينظر
فيه الوزير اسعده الله وذكر علي بن عيسى انه لحجة ذلك برسمه فكان الوزير اما مساكن
حامد المقتدر في الخروج الى واسط للمقام بها للنظر في امور ضمانه بنواحيها
فاذن له في الخروج ، ومنها ما جرى من امر موسى بن ما ذكرناه من خبر هارون والحدث به الناس
من امر ابن المتوكل في ان ابن الحواري دبر ذلك لحمل ام موسى اليه وكشفها له اسرار
الخلافة ، وكان بعض اسباب ابن الفرات طرح رقعة في دار المقتدر فيها بيت
شعر ، يهنا يهنا هذا يا ديك دار الخليفة
فلما [illegible] الرقعة هذا البيت وهي ابيات فاحشة تبين فيها اصلح من هذا البيت
ونعم ان حملت الرقعة في ممر الخليفة الى [illegible] المقتدر الرقعة [illegible]
عنده صورة ابن الحواري جدا واعتقد فيه ذلك اليوم استحلال [illegible] وسعد [illegible] لم
[illegible] وظن ان هذا البيت كان من اوكد اسباب نكبته ونكبته ، ومنها ان
[illegible] الاسود كان يريد التحقق بالمقتدر ما لم يلح في عظم امره حتى

أقطع إقطاعات وتلك الضياع الجليلة ووقعت بينه وبين ما جلبه وذكر مفلح
حامداً بالقبيح وقال حامد لقد هممت أن أشتري مائة خادم أسود وأسمي كل واحد
منهم مفلحاً وأهبهم لغلماني فحقد مفلح ذلك عليه ووقف على ذلك المحسن وعلى السبب
ذلك فوجّه إلى كاتب مفلح واجتمع معه وضمن له الأعمال والأموال والولايات حتى عقد
حبالاً بينه وبين مفلح   وكتب المحسن رقعة إلى المقتدر بالله على يد مفلح
يذكر فيها أنه إن سُلّم إليه حامد وعلي بن عيسى ونصر الحاجب وشفيع اللؤلؤي
وابن الحواري وأم موسى وأخوها وأم ولد أبيه استخرج منهم سبعة آلاف ألف دينار
وكان أبو الحسن ابن الفرات يقصّر ويتوسع في الحبس في الضرب على هؤلاء وأطماع المقتدر
فيهم   وكان من طريف ما عمله وعجيبه أن راسل المقتدر يوماً على يدي زيدان القهرمانة
يلتمس منه قيمة اثني عشر ألف دينار أو هذا المقدار دنانير بعضها لشيء من أمره فلم
المقتدر معه الخدم من أمواله أن يبعث بحملها إليه ثم سأله أن يحمل إليه إذا اجتاز
بموضعه ليلقي إليه شيئاً لا يحتمله الكاتب ولا المراسلة وكان المقتدر كثيراً

ما يجتاز إليه ويشاوره فدخل إليه فلما رآه ابن الفرات قام وأخذ الكيس الذي فيه
الدنانير فحمله ووضعه بين يديه وقال له يا أمير المؤمنين قد عرفت أن أموالك تذهب
وتضيع وتنفق في النائبات فأقرضك رجل واحد برزق أكل أشهر شهور الأهلة
هذا المقدار من ماله وهو اثنا عشر ألف دينار فاستعظم المقتدر ذلك واستهوله
وقال تعجب من هذا الرجل فقال له علي بن عيسى الحواري وهذا أسوأ ما يحتاج إليه من المطمع
لما أمكنه من موضعه من الاختصاص بل سوى ارتفاع ضياعه وسوى المرافق
التي تصل إليه من الأعمال التي تولاها وسوى ما سوى وورد الدنانير إلى المقتدر بالله
وقال لنا أترون أن شاهدكم ما يصنع بي وتراه يعمل على الحر كالمعاينة فعاين
المقتدر بالله وقد عظم عنده أمر ما جرى واعتقد لابن الحواري غاية المكروه فلما اجتمعت
هذه الأسباب قوي عزم المقتدر على رد الوزارة إلى ابن الفرات فلما كان يوم
الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الآخر وقد الحذر على عيسى إلى دار السلطان فقبض
عليه وحبس عند زيدان القهرمانة في الحجرة التي كان فيها ابن الفرات لما أخرج منها

لابن الفرات ليقلده الوزارة. قال ابو محمد على بن هشام كنت حاضرا مع ابي في مجلس
ابن الفرات فسمعته يتحدث في وزارته الثانية قال دخل الى ابو الهيثم العباس بن محمد بن ثوابه
الانباري في محبسي من دار المقتدر بالله فطالبني ان اكتب خطي بثلثة عشر الف الف دينار فقلت
ما جرى قدر هذا على يدي للسلطان طول ايامي فكيف اصادر على مثله فقال احضر
بالطالقوا ان تكتب خطك بذلك وكتبت بثلثة عشر الف الف من غير ان اذكر ما هي ادنانير ام
فيها فقال فاكتب دينارا البرّي من يميني فلما كتبت دينارا اضربت عليه واكلت الرقعه
وقلت قد برئت من عتبك ولا سبيل لك الى غير هذا فاجتهد جهده فلم اجبه الى شيء
فلما كان من الغد دخل الى الحبس ومعه ابن موسى فطالب بذلك واسرف في سبي
وشتمي ورماني بالزنا فحلفت بالطلاق والعتاق والايمان المغلظة اني ما دخلت
في شيء من محظور هذا الجنس منذ نشأت ولم ادنسه وعلمت ان الحال تشتغل بذلك ان غلامه
النائم على راسه لم يبت ليلته تلك فانكرت ابن موسى هذه الحال وحللت تجمعها
حاجتي منه فقال لي ابن ثوابه هذا الا تبطروا الاموال التي عراه ومثله في ذلك مثل

المزين مع شريح الحجام مع الحجاج بن يوسف فاسامري الشابه في ازال المكروه به حتى
تدعى بالاموال. قال ابو الحسن يعني بالساق المقتدر والدته وخالته وخاطف نستعوبه
لم ولد المقتدر لانهم اذ ذاك مدبرون الامر معا لحداثة المقتدر. قال ابن الفرات
ومضت لابن موسى ثم عادت فقالت لابن ثوابه يقولون لك قد صدقت وبذل طلقه
فيه وكنت في حجرة ضيقة وحر شديد فامر بكشف البواري حتى صرت في الشمس وتحى
الحصير مرتجى واغلقت ابواب البيوت حتى حصلت في الشمس ثم قيدني بقيد ثقيل
والبسني جبة صوف قد نقعت في ماء الاكارع وغلق بغل وقفل باب الحجرة وانصرف
فاشرفت على التلف فلما مضت نحو اربع ساعات اذا بصوت غلمان يجتازون في الممر
الذي فيه الحجرة التي انا فيها محبوس فقال لي الخدم الموكلون هذا ابو الفتح الخرمي
وهو لك صنيعة فاستغثت به فصحت يا ابا الحسن الله الله في لا مكافاة من الساعة
ولي عليك حقوق وقد ترى حالي والموت اسهل علي مما انا فيه فخاطب السيدة
وذكرهم حرمتي وحقي في تثبيت دولتهم اذ خذلهم الناس من انسباح

اللذان المغلقة واثار الاطواق المنكسرة فان كان ذنبي يوجب القتل فالموت اروح
فرجع اليهم بمخاطبته وتقدم عليهم حتى حلّ الحديد كله عني ثم ادخلوا في ادخالي الحمام
واخذ شعري وتغيير لباسي وتسليمي الى بدران فهو فيهم يجيئني مبشرا بذلك عليهم ح
حتى فعل جميع ذلك وقال يقولون لك لن ترى بعدها بوسا

ذكر الخبر عن وزارة ابي الحسن ابن الفرات الثالثة

وتقلد ابو الحسن علي بن محمد ابن الفرات الوزارة الثالثة في ذلك اليوم وخلع عليه واستدعى
المقتدر بالله المحسن ابنه من منزله بسوق العطش فخلع عليه مع ابيه ولم يوصل
المقتدر بالله اليه في ذلك اليوم ابا القسم الخاقاني وظهر اولاد ابن الفرات
واسبابه ثم استتر بعض اسباب حامد وقبض المحسن في طريقه على جماعة
من اسباب حامد وكان ابو علي ابن مقلة يتقلد لعلي بن عيسى زمام السواد وطول ايام
ديوان حامد فلما تقلد ابن الفرات هذه الوزارة تخلف ولم يستتر وصار اليه
وطلب من اعز اولاد ابن الفرات عنده ما يعفو به و [illegible] عليه للمودة التي بينه وبين

ابن الحواري فلما قبض بعد ذلك على ابن الحواري قبض عليه واشتغل ابن الفرات الى داره الاولى
التي بالمخرم وراسله ابن الحواري لهيبته فاطال عتابه وآنسه ابن الفرات وشاوره
ودخل ابنه متحققا به واظهر السرور بولايته معا بطنه من الخوف الشديد منه
وكان اصحاب ابي القسم الخاقاني قد اسلموا عليه ما لا يستتار وقالوا ان المقتدر
بالله لا يأذن له عند تقليده ابن الفرات بما علمه بالعداوة بينهما الا السرور به (?)
هنك فقال ابن الحواري لو كان ذلك لقبض علي قبل تقليده ابن الفرات فلما كان يوم الاثنين
ركب ابن الفرات وركب ابن الحواري الى دار السلطان فاذن لابن الفرات ولم يؤذن لابن
الحواري فاستوحش ابن الحواري ثم صرف الامر الى ابن الفرات وقد كان شرط على
ابن الفرات ان يجريه على رسمه في وزارته الثانية لم يكن يصل فيها ابن الحواري
ظاهرا وانما كان يصل سرا فلما خرج ابن الفرات من عند المقتدر بالله وانفرد دخل اليه ابن
الحواري فاقبل عليه وشاوره في جميع امره وقال قد غبت عن مجاري الامور منذ خمس
سنين وانت عارف بها واريد ان تصاحبني وتشتغل بالتزام لحق المودة فتلقى الحواري

قوله بالشكر واظهار المناصحة واتساء ابن الفرات معه حديثاً طويلاً ونهض قبل ان
يستتمه ونزل الطيار ولم يزل مقداد بن الحواري واحمد بن نصر البازيار بين يديه ومحمد بن
علي صيرة وعلي بن مامون الاسكافي كاتبه وعلي خلف النوبهار وكان لعلي بن محمد حلف
مظاهر الله واظهر لجماعتهم الاكرام والاختصاص وخاطبهم الى ان جلس في داره
ثم اسرّ الى العباس الفرغاني حاجبه بان يقبض على ابن الحواري وهو لسائه فقبض
عليه واعتقله في حجرة الدار واستحضر ابن الفرات في الوقت شفيعا اللؤلؤي فانفذه
الى دار ابن الحواري ليحفظها من النهب وضم اليه جماعة من الفرسان والرجالة.
ولم يعامله بالجميل في مطعمه ومشربه وافرد له دارا واسعة وفرشت بفرش
نظيف ولم يرده عن داره من يأمن به وراسله ابن الفرات في المصادرة وتوسط
لما قرابة بينهما وكان ابن ابيه مخففا بابن الفرات وشديد الانس بابن الحواري
فتقررت مصادرته بعد خطاب كثير على سبعمائة الف دينار في نفسه دون كتابه
واسبابه ولم يشترط اطلاقهم نصر البازيار ليتصرف في اداء مال التعجيل

وهو ابان وحسون الف دينار فاطلق وازيل التوكيل عن دار ابن الحواري واسبابه
وسلم جميعا الى احمد بن نصر البازيار الى ابن الفرات ليحبس في موضع فيها اسباب حامد وكاتبه
فاما زهير وكان المحسن يسرف في المكروه الذي يوقعه بمن يحصل في يده منهم حتى انه هجر
لبن حماد المتجلي واخذ خطه باثني الف دينار وسلمه الى المستخرج فصفعه المستخرج
صفعا عظيما فلم يرض المحسن ذلك واخرجه الى مجلسه فصفعه على رأسه حتى خرج الدم
من انفه وفمه ومات ولم يجر المقتدر وقد كان اشفق المحسن من ان ذكره وخافه
خوفا شديدا فلما كان بعد ايام انفذ المقتدر الى المحسن خلعا منادمة ولحق عليه
من الرزق كل شهر الف دينار زيادة على رزق الدواوين فصرف المحسن على مكاره
الناس وسرت المقتدر لبتماحه اعماله الى ان بلغ الارفيه الى ان عشى
الحواري محزنه احسن المحسن احسن وكان يستتر ابو الحسين محمد بن عبد كاتب
مع حامد بن العباس فاستخرجه واستخرج منه ستين الف دينار واخذ خطه باربعين الف
دينار بعد مكروه غليظ وغضبه على غائبه ثم توجح كان سيهم الى المبل

اليه وقبض على جماعة فاخذ خطه منهم وعلى كتابهم الرقعة ولم يقع بهم المكاره ملو

ذكر الخبر عن قبض الوزير ابن الفرات على حامد بن العباس

كان المقتدر قد شرط على ابن الفرات الا ينكب حامدا ولا يناظره على ما جرى على يده من فعل
الضمان فاذا وجب عليه شيء بقول الحساب والقضاة اخذ بعضه وقال قد حدثني ولم المقتدر
في الاردن سنة واحدة وشرط على الا اسلمه الى احد يكرهه ولا ادع عليه حقا فلما طالب
ابن الفرات الى الغزاة على اعمال واسط وخاطبه باجل دعائه ثم عمل له الاعمال لتستغرق
عليه الحجة وخرج عليه اموالا عظيمة وكاتب اصحابه بمطالبته والالحاح عليه
فان تقاعدوا بها ووكل به من يطالبه بالمال الواجب عليه للمصالحة المذكور اذ كان لا
سبيل الى تأخيره فقال امير المؤمنين ليس يأذن في تضييقه مسامحا فاظهر صاحب الوزير
ابن الفرات هذا الكتاب في مجلسه وبلغ حامدا الخبر في الوقت فاظهر بواسط انه كاتب
المقتدر وعليه بامره بالمصير الى بغداد وخرج من واسط مع جميع كتابه وحاشيته
وحمل معه من النقرة والآنية والكسوة جميع ما كان يخدم به هذا ان حاط

في اموال له واستعفنه الفاخرة ولم ادع عنها شيئا بعد نفاذه بواسط وعرف عند خروجه بالبوقات
واجلس غلمانه وحاشيته باسمهم في الزواريق والسميريات ... على ايدي
الفيوج وعلى اجنحة الطير الى ابن الفرات وقاتل ووالد دواب حاشيته واصحابه على
الشط فوصل خبره الى ابن الفرات فاستشار ابنه المحسن من خاصته فاجمع من
فاشاروا عليه بان يبادر الى المقتدر ويعرفه كلام حامد فيفعل ذلك وقال المقتدر
ما وقفت على ما عمله حامد ولا كتبت بشيء مما ادعاه علي فقال ابن الفرات فان
كان كذلك فالصواب ان ينفذ نازوك في جميع الغلمان الحجرية والفرسان
والرجالة بعضهم في الماء وبعضهم في الظهر حتى يقبض على حامد واسبابه فاذن له
في ذلك فانصرف ابن الفرات الى داره وانفذ نازوك في تقدم اليه بالمبادرة حتى
يقبض على حامد وعلى اسبابه حتى لا يفوته احد منهم فسار نازوك ولحقه بار.
فقبض على اول من لقيه من اسباب حامد وعلى دوابه وغلمانه وبلغ حامدا
خبره فاستتر في الطريق ونهب اصحاب نازوك بعض ما كان مع القوم

من الامتعة واستظهرنا دون على الكتب والحسابات والاعمال وصار بالجميع الى
الحجرة. فامر المقتدر بتسليم جميع الكتب والاعمال الى ابن الفرات وفرق الامتعة في
خزائنه والدواب في اصطبلاته ووجد ابن الفرات في الكتب المحمولة اليه عجائب
من كتب من تقرب اليهم فقبض عليهم وكان حين ورد حامد بالمسير وليط
ليستظهر بالتوكيل الجهبذ لهم الذي كان بالحجرة فلما قبض نزل على اسباب
حامد لم ابن الفرات هشاما بالرفق بهذا الجهبذ مرة وبالغلظة اخرى وبلغ عن
ودايع حامد ففعل هشام به ذلك فاقر عفوا ان لحامد عنده مائة الف دينار عينا
ثم حلف على انه ليس عنده لحامد ولا لاحد من اسبابه وديعة غيرها فامنه ابن الفرات
على نفسه وان لا يسلمه الى المحسن ولم يطلع ابن الفرات المقتدر بالله على حديث هذه
المائة الالف الا بعد ان سلم حامدا. وانتشر الخبر بعد ان حامدا لما استتر
كان المقتدر كتب اليه بكتاب حسن يعني واسط على تلك الحال التي خرج عليها
ويامره ان يستتر فمن لقي ببغداد حتى يتوثق منه ويأخذ خطه بمال ابن

به ابن الفرات والمحسن وكاتبها وانتسابها ليسلم الجماعة اليه فاستتر المحسن
والفضل والحسين والحسن اولاد ابي الحسن ابن الفرات وحرمهم واكثر الكتاب
ولم يبق في دار ابن الفرات من كتابه الذين يحضرون مجلسه الا ابو القسم زنجي
وحده وكانت مدة شغل حامد قد انقضت فصار الى دار السلطان في زي الزهاد
ومعه مونس خادمه وصعد الى دار الحجبة التي فيها نصر الحاجب فلما دنا له فاستاذن
يدلق على نصر وقال حامد بن العباس قد حضر الباب وهو يستاذن على الاستاذ
فقال قل له يدخل فلما دخل قال له قبل ان يجلس الى ابن حيث قال جئت بجالك
فقال له قال ها هنا كتبت اليك ان تجي ولم يعرف له ولعذر البوالنه بحيث يحفظ
الخليفة فوجه نصر الى مفلح يسأله الخروج اليه وكان مفلح يتولى الاستئذان على
المقتدر اذا كان عند حرمه فخرج مفلح وكلمه نصر في امر حامد وقال له
هو في هذا الوقت في حال رحمة ومثلك من استعمل معه الجميل ولم يواخذه
بما كان منه في تلك الامور ثم قال حامد لمفلح تقول لمولانا امير المومنين

اليه وقبض على جماعة فأخذ خدمهم وعاملهم بالرفق ولم يوقع بهم المكاره ولو

ذكر الخبر عن قبض الوزير ابن الفرات على حامد بن العباس

كان المقتدر قد شرط على ابن الفرات ألا ينكب حامداً وأن يناظره على ما يجب عليه من فضل
الضمان فإذا وجب عليه شيء بقول الكتاب والقضاة أخذ بعضه وقال قد [illegible]
في الأداء في سنة واحدة وشرط علي ألا أسلمه لمكروه ولا أدع عليه حقاً [illegible]
ابن الفرات إلى العراق على أعمال واسط وخاطبه بأجل دعاء ثم عمل له الأعمال بما بقي
عليه الحجة وخرج عليه أموالاً عظيمة وكاتب أصحابه بمطالبته والإلحاح عليه
فإن تقاعد بها وكل به من يطالبه بالمال الواجب عليه للمصالحة المذكورة إذ كان ما
أسبل إلى آخره فقال أمير المؤمنين ليس بأدون ممن تضمنه مسامحاً فأظهر صاحب الوزير
ابن الفرات هذا الكتاب في مجلسه وبلغ حامداً الخبر في الوقت فأظهر بواسط أن كتاب
المقتدر ورد عليه بأمره بالمصير إلى بغداد وخرج من واسط مع جميع كتابه وحاشيته
ورجاله وحمل معه من الفرش والآلات والكسوة جميع ما كان يحتاج به حتى إذا حاط

في أمواله واستعمله المفاجرة ولو دعتها عند تعلقه بواسط وضرب عند خروجه بالبوق فأفرق
وأخلى عليانه وحاشيته بأمرهم في الزواريق والسميريات وبادر بخبره على أيدي
الفيوج وعلى أجنحة الطير إلى ابن الفرات بما وكد وأنه ودواب حاشيته وأصحابه على
الشط فوصل خبره إلى ابن الفرات فاستشار ابنه المحسن ومن يختصه فيما يعمل به
فأشاروا عليه بأن يبادر إلى المقتدر ويعرفه كلام حامد ففعل ذلك وقال المقتدر
ما وقفت على ما عمله حامد ولا كتبت بشيء مما ادعاه علي فقال ابن الفرات فإن
كان كذلك فالصواب أن ينفذ نازوك في جمع من الغلمان الحجرية والفرسان
والرجالة بعضهم في الماء وبعضهم في الظهر حتى يقبض على حامد وأسبابه فأذن له
في ذلك فانصرف ابن الفرات إلى داره وأنفذ نازوك وتقدم إليه بالمبادرة حتى
يقبض على حامد وعلى أسبابه حتى لا يفوته أحد منهم فسار نازوك ولحقه بادر
فقبض على أول من لقيه من أسباب حامد وعلى دوابه وغلمانه وبلغ حامداً
خبره فاستتر في الطريق ونهب أصحاب نازوك بعض ما كان مع القوم

من الاستقصاء واستظهر نادوا على الكتب والحسبانات والاعمال وصار بالجميع الى
الحجرة. فامر المقتدر بتسليم جميع الكتب والاعمال الى ابن الفرات ففرق الامتعة في
خزائنه والدواب في اصطبلاته ووجد ابن الفرات في الكتب المحمولة اليه عجائب
من كتب من تقرب اليهم فقبض عليهم وكان حين ورد كتاب حامد بالمسير من واسط
استظهر بالتوكل بالجهبذ ابراهيم الذي كان بالحجرة فلما تم قبض نادوا على العباب
جهابذ ابن الفرات هشاما بالرفق بهذا الجهبذ مرة وبالغلظة اخرى وبلغ من
وداع حامد ففعل هشام به ذلك فاقر عفوا ان لحامد عنده مائة الف دينار عينا
ثم حلف على انه ليس عنده لحامد ولا لاحد من اسبابه وديعة غيرها فاستدعى ابن الفرات
على نفسه وان لا يسلمه الى المحسن وان يطالع ابن الفرات المقتدر بالله على جملة هذه
المائة الالف الا بعد ان يسلم حامدا. وانتهى الخبر وحبس ابن حامد الى الشيرة
لان المقتدر كتب اليه بان يخرج من واسط على تلك الحال التي خرج عليها
وبادر ان يستتر ويسأل في بغداد حتى يتوثق منه ويأخذ خطه بما بذله ابن نصر

به ابن الفرات والمحسن وكتابهما واسبابهما ليسلم الجماعة اليه فاستتر المحسن
والفضل والحسين والحسن اولاد ابي الحسن ابن الفرات وغيرهم واكثر الكتاب
ولم يبق في دار ابن الفرات من كتابه الذين يحضرون مجلسه الا ابو القسم زنجي
وحده وكانت مدة شغل حامد قد انقضت فصار الى دار السلطان في زي الرهبان
ومعه مونس خادمه وصعد الى دار الحجبة التي فيها نصر الحاجب فاستاذن له فامر
بدخوله على نصر وقال حامد بن العباس قد حضر الباب وهو يستاذن على الاستاذ
فقال قل له يدخل فلما دخل قال له قبل ان يجلس الى اين جئت فقال جئت بحالك
فقال له تعالى هاهنا كتبت اليك ان تجيء ولم يفسر له واعتذر اليه لانه احب ان يحفظ
الخليفة في حجبه نصر الى مفلح يسأله الخروج اليه وكان مفلح يتولى الاستئذان على
المقتدر اذا كان عند حرمه فخرج مفلح وكلمه نصر في امر حامد وقال له
هو في هذا الوقت في حال رحمة ومثلك من استعمل معه الجميل ولم يواخذه
بما كان منه في تلك الامور ثم قال حامد لمفلح تقول لمولانا امير المؤمنين

عن بابي اخشى ان اكون معتقلاً في دار امير المؤمنين كما اعتقل فيها علي بن عيسى وينظر في
الوزير والجيش والكتاب بحضرة الفقهاء والقضاة ووجوه القواد فان وجب علي مال
خرجت منه بعد ان اكون مالكاً لاستيفاء حجتي ومحروساً في نفسي ولم يمكن المحسن من دمي ومالي
على المكان الى كتب اوقعها بخط امير المؤمنين مولانا وهو شاب وانا شيخ قد بلغت هذه
السن العالية والصبر على المكروه بتلقي موعد مفلح بذلك ودخل على المقتدر بالله
فخاطبه في امره بعد ما وعده به وتكلمت السيدة في امر حامد وقالت لابد من ان يعتقل
في الدار ويناظر حتى تخرج نفسه فقال مفلح ان يعمل هذا المحترم بابن الفرات عمل ان
الامر الجليل قد كثر تعبه وعظمت الفتنة وطلبت الاموال فقال المقتدر لمفلح صدقت
ولم ار ان نخرج الى مصر فلم لم ان يتقدم حامد الى ابن الفرات فخرج مفلح الى نصر
الحاجب فاخذ نصر يطيب نفس حامد بان يقول لابد من ان يصير الى حضرة الوزير مع تعظيم
له ثم اورده الى دار امير المؤمنين فالتمس حامد من نصر ثياباً يغير بها ما عليه
من زي الرهبان فامتنع مفلح من الاذن له في ذلك وقال قد امرني مولاي ان اوجه به

في الزي الذي حضر فيه فما زال نصر يشفع له حتى اذن له في تغيير زيه وانفذه مع ابن زنلو
الحاجب وانفذ مفلح بانفاذ كاتبه الى ابن الفرات يبشره بحصول حامد وما امر به المقتدر
من تسليمه اليه وكان ابن الفرات على قلق ولم يزل لا يقف على حصول حامد في دار
السلطان ولستتر كابر لو ان كلهم فلما جاءته رسالة مفلح سكن بعض السكون
وصلى الظهر وجلس يلعب بين يديه عن ابن الزنجي وهو ينظر في العمل نظراً خفيفاً
الى ان ذكر بعض الغلمان ان طياراً من طيارات الخدمة قد اقبل ثم قدم عند درجه
داره وبادر البوابون بخبره فدخل ابن الرذاق ومعه حامد بن العباس فلما رآه ابن الفرات
قال له لم تركت عملك وجئت قال بكتابك جئت قال فلم لم تقصد داري ان كنت
جئت بكتابي قال حرمت التوفيق ولم يزل يخاطبه بالكاف من غير ذكر الوزارة واخرج
ابن الرذاق رقعة نصر الحاجب الى الوزير بانفاذ حامد اليه فالقاها الى ابن الزنجي
وقال اكتب بوصوله فكتب وسلم الجواب الى ابن الرذاق فنهض من المجلس فلما
انصرف ضعفت نفس حامد واقبل يخاطب ابن الفرات بالوزارة ولان كلامه وبان عنه

الخضوع دار ابن الفرات يحيى عبد الله بن مهران في داره بأن يفرد لحامد دار في الدار التي يسكنها وداره

ويفرشها فرشا حسنا ويبقى فيه في طعامه وشرابه وطيبه حتى يخدم بمثل ما كان يخدم به

وهو وزير وأن يقطع له كسوة فاخرة ويجعل معه لخدمته إذا كان خاليا خادمين من خدمه

أعجميين ولم يرد أن يؤنسه عند الأكل وأن يجد بين يديه ملك الحال من الخفر والعز ليشير

من يوثق به يفعل جميع ذلك

ذكر ما عومل به حامد وما عمله هو

دخل إلى حامد وقت العصر من ذلك اليوم عبد الله بن فرجويه وأحمد بن الحاجب بحاجبه

بموسى بن خلف وقد كان حامد يستعمل معهما في أيام وزارته من المكاره ما لم يسمع بمثله

ووطا فوبخاه على ما فعل بهما فجحد أن يكون أمر بما لو وقع بصره عليهما فلما أكثرا عليه

قال لهما قد أكثرتما علي ولا أجل القول لكما إن كان ما استعملته من الأحوال التي

تصفان وما عاملت الناس به فقد لمتموني إلى أن اشتغلا بتلكم وزيدا عليه وإن كان قبيحا

فهو الذي أصابني إلى أن يكثر من مخبره فإن السعيد من وعظ بغيره

فدعها وأعادا ذلك على ابن الفرات فاستخرج حامدا وقال ما أدفع رجلته

ولا أنكر دربته ولكنه رجل من أهل النار يهلك على الدمار ومكاره الناس

قال ثابت في كتابه في التاريخ ومن أعجب العجب أن يقول أبو الحسن ابن الفرات هذا

القول ويصدق قول حامد ويستجيده ويقول إنه بأفعاله القبيحة من أهل النار وهو لا

ينكر مع كرم طبعه وجلالة قدره وسلامة أخلاقه وإيثاره الإحسان إلى كل أحد

على المحسن ابنه طرائقه المنكرة وأفعاله العظيمة التي أنزلها على حامد بن العباس وبعد

أن ادعها اللواحق واحدا ولا ينهاه ولا يتعظ بما جرى على حامد فيرجع ويكون السعيد الذي

وعظ بغيره فإن من يقدم على الله تعالى على بصيرة وبعد التنبيه والتذكير خلاف

من يقدم وهو مغتر غافل ثم سأل ابن الفرات حامد بن العباس في الإقرار بما له

باقي الدنانير منها المائة التي كانت له عند ابن الهيثم جهبذه لأنه قد كان وقف على حصول

هذا المال من جهة الجهبذ بدار ابن الفرات وأخذ المحسن شيئا آخر من جهة مؤنس خادمه

الحجري المعروف بالفقيه ونسب إليه لئلا يجد ذلك عوضا بغير مناظرة ولا مكسرة

وأطمع المقتدر من جهة حامد في أموال كثيرة واستخرج من مؤنس بعد ذلك بعد مكروه
كثير أربعين ألف دينار وصودر جماعة من أسبابه بأموال أخر . واستحضر ابن الفرات حامدا
بحضرة الفقهاء والقضاة والكتاب وناظره مناظرة طالت واستوفى حامد حجته
ثم أخرج ابن الفرات عملا وجد فيه دليلا غريبا على حامد وكان هذا الغلام يتولى
لحامد بيع غلاته في الفرصة فوافق حامد عليه واحتج عنها فاعترف بذلك العمل
وكان ذلك سهوا منه لأن حامدا كان في كل سنة يجمع جميع حساباته ويغرقها في دجلة فلما
جرى المقدار على حامد بما جرى أنسي أن يطلب من هذا الغلام هذا العمل وكان سبب
الظهور وكان ما يثبت في ذلك العمل أثمان الغلات لسنة واحدة خمسمائة ألف دينار
ونيفا وأربعين ألف دينار سوى ثمن الكراع المحمول إلى الحضرة فبان أن في الأثمان من الفضل
أكثر من الضعف وظهر أيضا أن أسعار تلك السنة التي في العمل أسعار ناقصة وأن
أسعار السنين التي بعدها بأسرها أزيد ، والجهة حجة للفرات على حامد ، وخطوط الفرات
خطوط القضاة والكتاب ويشتغل المواضع بالطعن الحجة على حامد . وكان

ابن الفرات يرفق في المناظرة ولا يسفهه ولا يخرق به ولا يزيد على إقامة الحجة عليه ويدعه
حتى يستوفي منه لنفسه الحجة وكان المحسن ابنه يشتمه بحضرة الناس أقبح شتم ويقول
ليس يخرج المال منك إلا بالمكاره التي كنت تجريها على الناس ويقول له أعطني خطك بأن أسلم
منك أن أستخرج منه ألفي ألف دينار معجلة ويبذل دمه إن لم يف بذلك ويستخفه أبوه
وينهاه عن الشتم فلا ينتهي فقال حامد أيها الوزير قد أكثر من شتمي واحتملته ولعمري إن الحال
له ولكنا أكرم مجلس الوزير ولعمري بعد الحال التي أنا فيها شيء يخاف أعظم من القتل ولولا
ما يلزمني من توقير مجلس الوزير لرددت عليه فحلف أبو الحسن لئن عاد المحسن للشتم
حامد ليستعفين الخليفة من مناظرته فحينئذ أمسك عن الشتم ثم أعاده إلى
المناظرة مرات وكان يحلف في كل يوم أنه لا مال له وكان قد باع ضياعه ومستغلاته
وفرشه وداره ولم يبق له حيلة فلما ضيق ابن الفرات الحيلة فيه حلف بأيمان في داره
من ذهب وجوهر وفضة من حشد بحضرة الحد ما خلق الله ورفقه وحلف له
على أنه إن صدقه عن أمواله وذخائره لم يسلمه إلى المحسن ولم يخرجه عن داره

وحفظ نفسه فاما انا فعند داره مكرما واما اخرج الى فارس متقلدا لها او الى بلد احب
مع خادم من خدم السلطان لحفظ نفسه ووكد اليمين على ذلك ثم قال له انت تعلم
انك ضمنتني من امير المومنين لا سلم اليك وافتديت نفسي بسبعمائة الف دينار واقررت
بما اعفوا من مالي حتى سلمت منه وانت فقد باشرت كل جميل معلنة وفعله اجل
والخليفة الان مقيم على ان يسلمني الى المحسن وهو حدث وقد اسلفته من المكاره ما لم
يستعمله احد مع وزير ولا ميمون له وزير وانا اسئ للكل نفسي بك بالذي
الصيانة من التسليم الى المحسن ووكد له الايمان فعند ذلك ركن حامد الى قوله وسكن الى
واقر له من الدفاين في البلاليع لحفرها وترك هو نفسه ذلك المال فيها خمس مائة
الف دينار واقر بان له عند جماعة من الوجوه والشهود لحق لمائة الف دينار واقر بان
له كسوة وطيبا مودعة بواسط ما خذلك الوزير خطه بذلك وعاد الى الركوب الى الخليفة
من غير ان يحضر معه المحسن ولا عرفه شيء من الخبر فسر المقتدر بذلك وعمله
ان تسلم اليه كل ضمنه ونفذ الحاجة ونفذ الموافق وغيرها واشار ابن الفرات

بانفاذ من يقبض ليتسلم هذا المال بواسط فخرج شفيع فوجد تلك الاموال المدفونة واستخرج
تلك الودائع وصار بها الى المقتدر بالله   وحاز الحامد في دار ابن الفرات معصوما
الى ان حمل المحسن الى المقتدر بالله على يد مفلح فالتمس منه ان يوقع الى ابيه بان يحلفه
على ما برئ الدواوين وجميع اهل المملكة فتردد مفلح بينهما بين المقتدر بالله الى ابي الحسن
ابن الفرات وسكن ابن الفرات لابنه وحرف فيه الوان ما طالب الى ان خلع على المحسن
وركب معه ابوه والقواد ثم انصرف ابوه الى داره ومضى المحسن الى داره ثم ركب المحسن
مع ابيه الى دار السلطان وخاطب الخليفة بحضرة ابيه وقال قد بقيت على حامد
جملة لو لم من مال ها دونه وان سلم الى استخرجت منه خمس مائة الف دينار فامر
المقتدر ابا الحسن بتسليمه اليه فقال لابن الفرات قد عاهدته الا اسلمه اليه
فراجع المحسن المقتدر الى ان امر المقتدر امير المومنين ابا الحسن بما العنته فيه فسلمه
اليه فحمله المحسن الى داره وطالبه واوقع به مكروها واعان حامد على نفسه المبقي له
مات والحال كان يصفعه فصفع خمسين صفعة وسقط كالمغشي عليه

يصفع الى ان تكلّم فقال اي شي تريدون مني قال نريد المال قال ما بقي عندي شي قال
فاكتب بوكالة لابن مكرم وكان احمد كاتب القاضي حاضرا ابو عمر فيها انك قد وكلته
في بيعها وكتب ذلك ووقعت الشهادة على حامد ثم ان المحسن عامله بعد ذلك بمعاملة
تجري مجرى السخف من اذلاله والوضع منه ثم سلمه الى خادم له مع خمسة من الفرسان
وعشرة من الرجالة ليحدروه به الى واسط فيبيع ضياعه واملاكه وشاع ببغداد ان
حامدا اطلق له في الحدارة بيضا تحمل اليه ويحسي منه وقت افطاره عشر بيضات وان
خادم المحسن الموكل به طرح فيه سما فما استقر في جوفه حتى صاح ولحقه ذرب عظيم
ودخل واسط وهو لما به فسلمه الخادم الى محمد بن علي البزوفري وجعله في داره وبادر
الخادم بالانصراف وقام حامد اكثر من مائة مجلس ولم ينفذ الاسبوع السلب
واراد البزوفري الاستظهار لنفسه فاستحضر القاضي والشهود بواسط وكتب
كتابا يقول فيه ان حامدا وصل الى واسط وتسلمه البزوفري وهو عليل من ذرب
شديد لحقه في طريقه من بغداد الى واسط وانه ان تلف من ذلك الذرب فانما مات

حتف انفه ولا صنع للبزوفري في شي من امره ووجه بالكتاب الى حامد فاظهر له
حامد الاستجابة الى الاشهاد على نفسه بما فيه فلما دخل اليه القاضي والشهود
قال لهم ابن الفرات الكافر الفاجر المجاهر بالرفض عاهدني وحلف لي بايمان البيعة المغلظة
على اني اذا اقررت بجميع اموالي ان يسلمني الى ابنه المحسن وصانني عن كل مكروه واطلقني
الى منزلي ووكلاني اجل الاعمال فلما اقررت له بجميع ما ملكته سلمني الى ابنه المحسن فعذبني
باصناف العذاب واخرجني مع هذا الخادم واكال علي وسقاني بيضا طرح فيه سما
فلحقني الذرب ولا صنع للبزوفري في دمي في هذا الوقت ولكنه فعل وصنع ثم اخذ
قطعة من اموالي وامتعتي وجبة الحشو هذه المسورة البرنوبي الخلقة فباع المسورة
بخمسة دراهم ودفعها اشتد للقاضي ثلثة الف دينار فنسب بما هو فاستعملوا على الشي ومنه
لكم فتبين البزوفري حينئذ انه اخطا فيما فعله ۝ وكتب صاحب الخبر بواسط
الى ابن الفرات بجميع ما تكلم به حامد وتوفي حامد بن العباس لليلة الثالثة عشر من شهر
رمضان سنة احدى عشرة وثلثمائة ۝

ما جرى في امر علي بن عيسى وتسليمه الى ابن الفرات

لما قبض المقتدر على علي بن عيسى وجعله في يد زيدان القهرمانة راسله بان يقر بماله
فكتب رقعة يقول فيها انه لا يقدر على اكثر من ثلثة الاف دينار واتفق ان ورد الخبر بدخول
ابي طاهر سليمن بن الحسن الجنابي الى البصرة في سحر يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الآخر في الف
وسبعمائة راجل وانه وصل اليها فنصب السلالم ليلا على سورها وصعد الى اعلى السور
ثم نزل الى البلد وقتل البوابين الذين على ابواب السور وفتح الابواب وطرح بين كل
مصراعين منها حصى ورملا كان معه على الجمال لئلا يمكن اغلاق الباب عليه وانه
لم يعرف سبك المفلحي والي البصرة الا في سحر يوم الاثنين ولم يعلم انه ابو سعيد الجنابي
وقدر انهم اعراب فركب مغترا ولقيه وجرت بينهم حرب شديدة وقتل سبك ووضع
ابو طاهر في اهل البصرة السيف واحرق المربد وبعض المسجد الجامع ومسجد قبر
طلحة ولم يعرض للقبر وهرب الناس الى الكلاء فكانوا يحاربونهم عدة ايام ثم اخذهم
السيف فطرحوا انفسهم في الماء فغرق اكثرهم واقام ابو طاهر بالبصرة

سبعة عشر يوما وحمل على جماله كل ما قدر عليه من الامتعة والنساء والصبيان ثم
انصرف الى بلده فانفذ ابن الفرات في الوقت الذي ورد فيه خبر القرمطي بحيث نفيس
وجعفرا الزرنجي الى البصرة وقلد محمد بن عبد الله الفارقي اعمال المعاون بالبصرة وخلع
عليه وانحدر في الطيارات والشذاءات وورد الخبر بوصوله اليها بعد انصراف ابي طاهر
الجنابي عنها فاقام فيها الفارقي خالفة وانصرف نفيس والزرنجي وكان نفيس
انفذ جماعة من القرامطة الى بغداد ذكر انهم استامنوا اليه وانهم زعموا ان علي بن عيسى
كاتبهم بالمصير الى البصرة وانه وجه اليهم في عدة اوقات بهدايا وسلاح فوافوا
بغداد وانهى ابن الفرات الحال في ذلك الى المقتدر بالله

ذكر مناظرة ابن الفرات علي بن عيسى

وعرض الكتاب بعينه عليه فامره المقتدر باخراج علي بن عيسى اليه لمناظرته بالجمع
منهم من القرامطة حتى يواجهوه بما قالوا فيه فعمل ابن الفرات فاخرج علي بن عيسى
ثم قال انه من كان في مثل حالي وتحت سخط السلطان فكشفه الناس بالكذب

والا لم يكن لا سيما اذ كان الوزير متوفرا بعضها ثم اجتذب ابن الفرات يخاطب في امر المعاملة
وجرى فيما ناظره عليه امر الماذرائيين وقال قد كان لحقان ببسطام خطوطهما في
ايام [illegible] بانه حطا عما وجب عليهما من خراج ضياعهما بمصر والشام وما لحقاه
[illegible] من [illegible] في [illegible] الاولى الف الف دينار [illegible] بالف الف دينار واكثر
[illegible] خمس مائة الف دينار صرفت على بسطام ساعة ولبث العداوة [illegible]
بين العاملين الجليلين [illegible] مال السلطان [illegible] امير المؤمنين
[illegible] باسقاط ذلك [illegible] عنهما [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الحال الى امير المؤمنين [illegible] فقال له [illegible] عن هذا ولا
[illegible] عليه [illegible] على عيسى بانه كان في الوقت [illegible] العباس خليفة
على [illegible] امير المؤمنين الذي هو [illegible] وان حامدا [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] هذا المال عن [illegible] العاملين [illegible]
حساب [illegible] به [illegible]

لابن الفرات لست كنت تعارض حامدا وتخاصمه ابدا في التفسير تخرجه عليه في عبره
ما كان ضمنه حتى جرى بينكما ما تحدث به الناس فكيف كنت ان تستأذن امير المؤمنين
في هذا المال العظيم الجسيم فقال علي بن عيسى كنت [illegible] الامر كاتبا لحامد [illegible]
[illegible] بان امير المؤمنين ما العجب ان يعتمد علي وكان الذي جرى من امر الماذرائيين في صدر
ايام حامد فقال له ابن الفرات فلا اعتمد عليك امير المؤمنين الا صدقته عن خطا
حامد في هذا الباب وكلامه فيه فقال لقد غبت عن ذلك حتى كنت في [illegible]
سنة ست وصلت الحسين بن احمد الى حضرة امير المؤمنين ولقد دخل في مجلسه بما
عقده عليه من ضمان اعمال الخراج والضياع بمصر والشام في كل سنة بعد النفقات
الراتبة واعطا الجيش في تلك النواحي وهو الف الف دينار في كل سنة خالصة للحمل
الى بيت المال لا ينكسر منه درهم ولا حبة وذلك بعد ان اخذ خطه بجميع ما
تصرف فيه من عطا الجيش والنفقات الراتبة في تلك الناحية ووقفت
عليه ايضا في كل سنة لا ينكسر ولا تأخر في هذه الاعمال ما به [illegible]

وخطه بذلك في ديوان المغرب وهذا غاية ما قدرت عليه. فقال ابن الفرات
انك تعمل اعمال الدواوين منذ سنين وقد وليت ديوان المغرب سنين كثيرة ثم توليت
الوزارة ودبرت امر المملكة مدة طويلة فهل رأيت من يدع مالا واجبا في وقتي محتالا
ويأخذ عوضا منه مالا مؤجلا محالا به على ضامن وهبك لغضب كما ذكرت ورأيت
ذلك صوابا في التدبير فهل استوجبت مال هذا الضمان من هذا الضامن في مدة
خمس سنين دبرت فيها المملكة فاجاب عن ذلك بانه قد كان في ذمته من مال الضمان للسنة
الاولى جملة ثم سار العلوي من افريقية حتى تغلب على اكثر النواحي بمصر فنفذ
مونس المظفر الى مصر لمحاربته فانصرف اكثر المال الى اعطيات الجند ونفقات العساكر
واكثر باقيه لاجل استخراج العلوي ما استخرجه من اموال النواحي المجاورة لمصر
فقال ابن الفرات فقد ابعد العلوي منذ صدر سنة تسع ووجب على هذا الضامن
بمال سنتين كاملتين بعد هربه للعلوي فهل استخرجت من هذا الضامن الفي الف
دينار فاجاب عن ذلك بما لم يحفظ ثم قال له في آخر خطابه فقد

لزم امير المؤمنين مطالبتك بالاموال التي جمعتها وخنته فيها فينبغي ان تقر بها عفوا
وتصون نفسك عن المكروه فقال علي بن عيسى لست ممن يخفي المال وما اقدر على اكثر
من ثلثة الف دينار ثم ناظره على اموال الحاشية فقال لعلي بن عيسى انك قد اسقطت من ارزاق
الحرم والولد والحشم والغلمان الذين كنت اوفيتهم ارزاقهم على الادرار في ايامي الاولى
والثانية مدة خمس سنين دبرت فيها امر المملكة ما يكون مبلغه في كل شهر مع ارتفاع
الضياع التي هي مال خاصة جملته اربعون الفا يكون في السنة خمسمائة واربعون الف
دينار وفي هذه المدة ستة الاف الف دينار ولست تخلو من ان تكون احتجنتها لنفسك
او اضعتها فقال علي بن عيسى ما استغللته من هذه الضياع ووفرته من ارزاق من يستحقها
عنه ثم صرفته في حمل العجز عن النفقات بالحضرة حتى اعتدلت الحال فلم احتج الى الحاجة
مال الخاصة فاما الخمسة والاربعون الالف الدينار التي ليست حملها من اموال المرافق فاني
ما استضعفت ما استصوبته لنفسي من اخذها والاذن للعمال في ان يتناولوها بل حظرتها
ورفعتها فلم ارض لي بها لانها كانت طريقا الى تلف اموال السلطان في ظلم الرعية

من خراب البلاد ولئن كنت تقول إن النفقات على ما كنت تحمله من بيت مال الخاصة إلى
بيت مال العامة فرض يد الحاشية ولحرب به بيت المال وذكر الخطاب في هذا المعنى
ثم ناظره على ما حمله إلى القرامطة من الهدايا والسلاح وما تردد بينه وبينهم من المكاتبات ثم
والمعارضات أخرى فقال أردت استمالتهم وإدخالهم في الطاعة وكفهم عن الحاج وأعمال
الكوفة والبصرة مدة ولايتي فما عبثوا وأطلقوا من الأسارى الذين كانوا من المسلمين
عدة فقال له ابن الفرات فأي شيء أعظم من أن تشهد أن أبا سعيد وأصحابه الذين
جحدوا القرآن ونبوة النبي عليه السلام واستباحوا عمان وقتلوا أهلها وسبوهم
مسلمين ثم كاتبتهم بذلك ثم تأخر إطلاق الأنزال من حفظ الثغور بالبحر حتى أخلوا
بمراكزهم فدخلها القرمطي وقتل أهلها فاحتج بحجج يطول شرحها فسأل نصر
الحاجب والمحسن بن أبي الحسن بن الفرات أن يدعهما يخلوان به فخلوا وأشارا عليه بالمصادرة
فاستجاب إليهما على التزام ثلثمائة ألف دينار يعجل منها في مدة شهر مائة ألف دينار أولها
بعد حشر وجهه ورد السلطان إلى حيث يأمن فيه على نفسه ويحمل إليه الكأس

فأخذ ابن الفرات خطه بذلك وأنفذه إلى المقتدر بالله فأمضاه ثم كتب ابن الفرات كتابا
عن نفسه إلى كل واحد من أصحاب الدواوين يذكر فيها خيانة علي بن عيسى وشرحه وما
واجهه به وما بذله من المصادرة . وحكى أبو الفرج بن هشام عن ابن المطوق أن أبا الحسن
علي بن عيسى كان سأل أبا الحسن بن الفرات أن يتجافى له عن ارتفاع ضيعته لسنة اثنتي
عشرة وثلثمائة ليؤديه من جملة المصادرة وأن ابن الفرات قال له هو خمسون ألف دينار
فقال علي بن عيسى قد رضيت بعشرين ألف دينار وذكر أنه دون ذلك فلما نفي إلى مكة
وجد ارتفاع ضيعته نحو الخمسين ألف دينار . قال أبو الفرج فسمعت الهاني الواسطي
يقول سمعت أبا الحسن علي بن عيسى يوبخ أبا عبد الله البريدي ويقول له يا أبا عبد الله
لما حلفت المحنة حلفت بما حلفت به ونحن مجتمعون بدار السلطان أطال الله بقاءه
أن استغلالك واستغلال إخوتك من ضيعتكم بواسط عشرين ألف دينار وعددته
من حساب رفعته إلى بني الهاني بثلثين ألف دينار فقال أبو عبد الله أعزه الله سيدنا
أيده الله حيث سأل أبو الحسن بن الفرات عن ارتفاع ضيعته فلم صدقه ما شره

وعلمت انه مع ديانته لو لم يعلم ان النفقة ما حمله عندي من حاف(?) لما طلب الحلف بذلك

اليمين وكان الغرم على علي بن عيسى حرا(?)   وتعود الى ما جرى على علي بن عيسى مع ابن الفرات

امتنع المقتدر من تسليم علي بن عيسى الى ابن الفرات فذكر علي بن عيسى انه لا يمكنه ان يؤدي

مال مصادرته الا بعد ان يخرج من دار الخليفة واحضره المحسن دفعتين وطالبه

ورفق به فلم يؤد الا ثمن دار له باعها(?) فغاظ(?) المحسن فلما راى تعذر ذلك نهض عن المجلس

وطالب المحسن علي بن عيسى فقال لو كنت اقدر(?) على اداء المال لافتديت(?) حال نفسه(?)

جبة صوف وامر على ابن ... صفعه عشر صفعات فقام ... من المجلس

فقال المحسن لمن تقدم(?) فقال ما احب ان احضر مكروه هذا الشيخ واعيد علي بن عيسى

الى محبسه وبلغ ابا الحسن ابن الفرات ما عامل به المحسن علي بن عيسى فانكر ذلك وقال لابنه

قد حيف عليك(?) بما فعلته كان يجب ان تقتصر على القيد ثم كاتب المقتدر بالله تستشفع

لعلي بن عيسى وذكر انه لا يوقف على احد عليه حجة من الغرم امر لا يذكر مثله وانه الحم(?)

طمعا منه في عفو حيره(?) لانه شيخ من مشائخ الكتاب وقد خدم امير المومنين

وتحرم بداره ومثله يخطئ وامير المومنين اولى بالصفح وسال ان يزال عنه القيد

والجبة الصوف فاجابه المقتدر بان علي بن عيسى مستحق لاضعاف ما جرى عليه وان

المحسن قد اصاب فيما عامله به وانه قد شفعه في امره ولم يحل عنه(?) ونزع

جبة الصوف عنه وتقدم بعد ذلك بتسليم علي بن عيسى الى ابن الفرات ليؤدي ما لـ

التعجيل من مصادرته فلما حمل اليه لست احب ان يكون في داري لئلا يلحقه مرض

وهو شيخ فينسب الي ولكنا اسال امير المومنين ان ياذن في تسليمه الى شفيع فقبل

المقتدر ذلك فقال انا اسلمه اليك ايها الوزير فاحفظ نفسه ولا تسلمه الى المحسن

فاما غير هذا فانت اولى وما تراه فانفذه ابن الفرات الى شفيع واحضره واخذ

ابن الفرات في توبيخ علي بن عيسى وعاتبه على امور وقع فيها الى امير المومنين بردها

عليه وان مالها كان ينصرف الى اشيا يتقرب بها الى الله عز وجل ويصرف بعضها

الى ولده وغلمانه وان ما فضله الا الجود في الدين ولا في المروة فاخذ علي بن عيسى

يعترف بالتفريط الذي وقع منه ويساله قبول عذره وكان المحسن حاضرا

فاطلب أن يوقعه ثم يعيد على هذا الباب فأجابه بمثل ما أجاب به والده وزاده
وقال أن أعرض كلامه لما واله استخلك فقامت على الحسن الهاشمي وحده
الكلمة وغلظت على ابيه ايضا فاجابه المحسن بجواب فيه غلظة وانفذ اليه يسكنا
ثم مضى به ثم قال لعلي بن عيسى ان احمد كاتب المحسن وصنيعته وانفذ بعد محله
منه ويمضيه اليه واخذ على عيسى الاعتذار من تلك الكلمة فخف علي بن عيسى مع
شفيع فاجلسه شفيع في صدر طياره وحمله الى داره . وحكى ابو الحسن ابن
ابي هشام انه كان حاضرا المجلس وانه ولي الحسن دولة لابي الحسن ابن الفرات
حرجة تلك الحال فقام له علي بن عيسى وقبل راسه وعينيه فاستكثر ذلك ابن الفرات
وقال له لا تفعل يا ابا الحسن هذا ولاك ثم فتح دواته ووقع الى العشر عمران
الجهبذ ان يحمل الى علي بن عيسى بلا ادعا الفي دينار يستعين بها على امره
في مصادرته وقال لابنه المحسن وقع انت ايضا بشيء فوقع بالف دينار ثم امضيا
الجهبذ فيستوفي وكتب بقيا لعلي بن عيسى من مال مصادرته بهذه الثلثة الاف الدينار

فانصرف علي بن عيسى شاكرا . ولم يقبل علي بن عيسى من احد من الكتاب معونة في
مصادرته مع ميل الجماعة اليه له وحملهم اليه الطاف كل واحد منهم الى ان لم يرجو به
والتمس ابو الحسن ابن الفرات الفضل ابن الحسين فانه قبل من كل واحد منهما خمسة الاف دينار وحمل
اليه ابو الهيثم الرحمن عشرة الاف دينار فردها وقال لو كنت مشغلا بالغلبه لقبلتها منك
ولكني اعلم ان هذه جميع حالك واحب ان اتلمك خلف ابو الهيثم ان لا يرجع الى
ملكه فتفرقت في الطالبيين صدقة على الضعفى وبذل له شفيع اللؤلؤي الفي دينار
فامتنع من قبولها وقال لا اجمع عليك مؤونتي ومعونتي في مصادرتي وقبل من هرون بن
غريب ومن نصر الحاجب وشفيع المقتدري فلما ابو علي بن عيسى الكرم في محادثة قال
ابن الفرات للمقتدر ان مقام علي بن عيسى بمدينة شفيع ضرر عليه فان الراي
ان يكون … وان يرد الى دار السلطان بالارجاف والتمس الاذن في ابعاده الى
مكة فاذن له المقتدر في ذلك فاطلق له ابن الفرات الف دينار من نفقته واحتاج اليه
فتبعه الف درهم فخرج اليها كتب ابن الفرات ما بعده الى صنعاء بلاد اليمن

ما بعد البهائم استخرج ابن الفرات من اسباب علي بن عيسى وعماله وكتابه مالا عظيما
بالمكاره وبسط يده لنسبه فانكر الناس احسن الاخره وما كان يعرف من كرم مذهبه
فاما ابو علي ابن مقلة فانه كتب الى ابي عبد الله محمد بن اسمعيل زنجي رقعة وكانت بينهما مودة وصحبة
لنا الله ما اشبهها لاني لم استجدها وكتب رقعة الى ابن الفرات يذكر فيها حرمته وقديم
خدمته ويستعطفه وجعلها في درج تلك الرقعة وسأله ايصالها فلما وقف ابن
الفرات عليها تقدم بحمل قيده وتقرر مصادرته على ما تمكن به ثم خفف عنه بعد ذلك
والمطالبة ○ ولما ابن الحواري فان ابن الفرات سلمه الى ابنه المحسن فصفعه صفعا
عظيما في دفعات وضربه بالمقارع ثم اخرجه الى الاهواز مع مستخرج له فلما وصل
اليها قتله المستخرج ○ فاما المادرائيان فانه كتب باشخاصهما فحمل الحسين بن احمد
وهو ابو زنبور واعتقله ابن الفرات في داره واستحضر القضاة واصحاب الدواوين
الى داره وحضر المحسن واحضر العمال لا يعلمها لابي زنبور وناظره ابن الفرات عليها
واخذ خطه من الابواب التي ناظره عليها بالفي الف وسبعمائة الف دينار بالاستكثر

لابن الفرات بهذا المال فقرر مصادرته على الفي الف وسبعمائة الف دينار وعرض خطه
بذلك على المقتدر بالله فاستحسن فعله ○ وتناهى ابن الفرات في معاملته بالجميل
وكان يستر حاله ويخفف قيده ويقول انه ما خاطب عاملا اتهمه منه ولا اجل حرمة
ان يواجه علي بن عيسى بانه ارتفق في ايام تقلده ديوان المغرب في ايام وزارته فاستعفى
من ذلك فقال له ابن الفرات فكيف واجهتني انا بامره وما تواجهه بامري فقال ما حرمت
معه تلك الحال ولا استحسنتها الى احد مع الظاهر من ثباتها الوزير الى ... انا
الى ان يستطام ويبسط يده علي في ايام وزارته الثانية فكيف تستحسنون لي هذه
الحال في معاملة علي بن عيسى مع تقدم احسانه الي فلما ... ابن الفرات ذلك
ثم قدم محمد بن علي المادرائي ولم يكن يتقلد في ايام وزارة حامد بن العباس شيا من الاعمال
فناظره ابن الفرات على المال الباقي عليه وعلى الحسين بن احمد من ضمان اجناد الشام
ومصر وعن حق بيت المال في ضياعهم وحينئذ شريك للحسين بن احمد في الضمان
فاحتج في بعضه فقال له ابن الفرات لست بافهم من الحسين وقد احتج باكثر ما ذكرت

فلم تثبت له حجة واخرج خطه بلا تقسيط ولا مكسوره بالعراق ووسع بابها لف
دينار ثم سلم الى المحسن فكان في داره على اقبح صيانة ولعامر فيكان يوما واحيانا وكان
المحسن يطالبه عليه ليوما حضر من حلقه وكان السبب في ذلك انه حمل اليه مالا
جليلا حمالا فاخرة وجواهر نفيسة وخز ما اراده وقدمه

ذكر ما دبره ابن الفرات في امر مونس حتى ابعده

كان مونس قدم من الغزو بعد ان ظفر بالروم ظفرا حسنا فلقاه المحسن ونصر الحاجب
وشفيع ومفلح وسائر القواد ولقي المقتدر بالله فحدث الناس انه شكا اليه ما جرى
على الكتاب والعمال من المكروه العظيم من ابن الفرات والمحسن ولم يظهر من
وفاة حامد بن العباس وان اكثر الذين ماتوا من المصادرين بالحضرة عملوا على الانصراف الى عسكر
مونس المظفر ليتوسط امرهم فغلظ ذلك على ابن الفرات وصار الى المقتدر بالله
بعد اسبوع من قدوم مونس المظفر فخلا به واعلمه ما عمل مونس عليه من ضم الرجال
اليه وانه ان تم له ذلك صار لعسكره الاكثر وتغلب على امر المملكة واستمال القواد

والغلمان منقادون له وعظم عليه الامر واغراه به اغراء شديدا فلما ركب مونس
المظفر الى دار المقتدر بالله قال له المقتدر بحضرة ابن الفرات ما شي احب الي من
مقامك لانى اجمع الى الانس بك والتبرك برايك الانتفاع بحضورك في الحضرة
كلها ولكن اذا لقي الفرسان برسم الغازي عظيمة وواجبها ان يطلق ادارتهم على
الادرار ولا المعنى لاستحقاقهم وليس يطيقون الخروج الى بلوغهم في الشام
لانهم يحتجون بقصور احوالهم عن ذلك وقد علمت ان الروم والثغور تخلف منغلقة
باخى صعلوك وكذلك ارمينية واذربيجان بيد يوسف بن ابي الساج وان لحق سعد الا الخمس
الرجال الا انصرافك اليك قال لا احتج بشغلوا لقطعوا البلد وان اقمت لم يخرج من مال
ديار ربيعة ومضر والشام شيء ولم يبق مال السواد والاهواز وفارس بنفقات
الحضرة ومال عسكرك والوجه ان تخرج الى الرقة وتتوسط عملك وتنفذ عمالك في
لقبض الاموال وتستخرج ما يجب على المادرائيين من الاموال العظيمة التى بذلوا
بها خطوطهم وتمهلهم عمال المعاون والخراج بمصر والشام فقد تشعث امر

الملك ودبّر له المخوص من وقته في سائر الغلمان الحجرية والساجية برسمه فعلم
مونس ان هذا من رأي ابن الفرات وتدبيره وعرف سبب عداوته له فسأل المقتدر
بالله ان يأذن له في المقام بقية شهر رمضان حتى يعيّد ببغداد واجابه الى ذلك فلما عيّد
صار الى ابن الفرات لوداعه فقام له قياما تاما فاستعفاه مونس وحلف عليه
ان يجلس في المصلى فامتنع وسأله مونس في عدة امور فوقّع له بجميع ما التمسه.
واراد القيام عند خروجه من حضرته فاستحلفه براس الخليفة الا يفعل ثم ودّع
الخليفة وخرج الى مضربه في يوم مطير

ما دبّره ابن الفرات بعد مونس في امر الحاشية

ولما فرغ ابن الفرات من مصادرة جميع الكتاب واخرج مونسا شرع في القبض
على نصر الحاجب وشفيع المقتدري فوصف للمقتدر ما في جنبة نصر الحاجب من الاموال
والضياع وكثرة ما يصل اليه من الاعمال التي يتولاها من سائر وجوه مرافقه
وحاجه المقتدر الى تسليمه اليه واتصل الخبر بنصر فلجأ الى السيدة وسعت اليها

فكلمت فيها وقالت له قد اصعد ابن الفرات مونسا عنك وهو سيفك وثقتك ويريد
الآن ان يبعد حاجبك ليتمكن منك فيجازيك على ما عاملته به من ازالة نعمه وهتك حرمه
فليت شعري بمن تستعين عليه ان اراد بك مكروها من خلعك والتدبير عليك لا سيما
مع ما ظهر من شره واقدام ابنه المحسن على كل عظيمة. وقد كان نصر مضى الى
منزله واستظهر بتفريق ماله في الودائع واستتر فراسلته السيدة بالرجوع الى
داره فوثق وعاد وهو مع ذلك شديد الذل لابن الفرات ولابنه وابن الفرات
يعرّف المقتدر من احواله ومن فساده لابن ابي الساج حتى ضبع على الخلافة
خمسة الف الف دينار من ارتفاع نواحيه ما ابهم معه المقتدر بتسليمه اليه فلما كان
في ذي الحجة من هذه السنة ورد الخبر على ابن الفرات بايقاع ابن ابي الساج بمحمد بن علي
الصعلوك وقتله اياه وانه انفذ راسه وهو على حمله الى بغداد فركب المحسن الى المقتدر
والتمس من مفلح ان يوصله اليه من غير حضور نصر الحاجب فاوصله وبشّره
بالفتح واعلمه ان نصر الحاجب يكره ذلك وانه عدو لابن ابي الساج وهو الذي

افسد على السلطان فلذلك تجسمه الخبر
ودخلت سنة اثنتي عشرة وثلثمائة
فلما كان بعد ايام ظهر في دار السلطان كان المقتدر يكثر الجلوس فيها عند الثريا رجل
اعجمي على سطح مجلس من مجالسها وعليه ثياب فاخرة وتحتها مما يلي بدنه قميص صوف
ومعه محبرة ومقدحة وسكين واقلام وورق وسويق وسكر وحبل فقيل انه دخل
مع الصناع فحصل في الموضع وبقي اياما فعطش وخرج ليطلب الما فظفر به
وسئل عن خبره فقال ليس يجوز ان اخاطب غير صاحب الدار فاخرج الى الوزير ابن
الفرات فقال له انا اقوم مقام صاحب الدار فقل ما شئت فقال ليس يجوز
غير خطابه في نفسه وسئل عما احتاج اليه فرفق به فلم يعترف فلما لم يكن
فيه حيلة اخذ الحذاق يقررونه بالضرب والعنف فعدل عن الكلام بالعربية
وقال بالفارسية ندانم ولزم هذه اللفظة فلم يزل عنها في كل ما خاطب به
واوجع ضربا حتى تلف وهو لا يزيد على ندانم فصلب ولف عليه حبل وقير
وسلقه ولطخ بالنفط وضرب بالنار وخاطب ابن الفرات نصر الحاجب في

المقتدر في امر هذا الرجل حتى قال له ما احسبك ترضى لنفسك ان يجري عليك في دارك
مثل هذا الذي جرى على امير المومنين وانت حاجبه وحافظ داره وما تم مثل هذا على احد
من الخلفاء في تدبير الاجنبي وهذا الرجل هو صاحب احمد بن علي اخي صعلوك لا محاله
والدليل على ذلك انه اعجمي فاما ان يكون احمد بن علي قبل ان يقبل واطاع حتى لو وصلته
الى هذا الموضع ولما كان يؤثر ان يدسه ليفتك بامير المومنين لتحوله على
تقبل منه ولاجل عداوتك لابن ابي الساج وصداقتك لاحمد بن علي ولاجل عظيم
ما وصل اليك من احمد بن علي من الاموال فقال له نصر الحاجب ليت شعري ادبر على
امير المومنين لانه اخذ اموالي وصادرني حتى وقف ضياعي لاحسني عشر سنين وقال
المقتدر لو تم هذا على بعض الولاة لكان عظيما وتمكن ابن الفرات منه واندفع عنه
المكروه بما ورد به الخبر بما جرى على الحاج من القرمطي بوسفرجه فما بعد تشاغل
ابن الفرات بنفسه وتوفي نصر من ابن الفرات وفي هذه السنة
ورد الكتاب بفتح الخبر في مصير ابن ابي الساج من اذربيجان الى الري ومحاربته

احببت علي وحمل الى ابن عيسى علي وحبسه الى مدينة السلام ومنها فروان الفرات
على طلاب الادب مالا وعلى من يكتب الحديث مثله وكان السبب في ذلك انه
جرى حديثهم في مجلسه فقيل لعل الواحد منهم يبخل على نفسه بدون قيراط فقد ادمنا
ويصرفه الى ثمن ورق وحبر وكان ابن الفرات موصوفا بسعة الصدر وحسن
الخلق وكان فرق في الشعراء اموالا فقال لا يجري حبشي هو الا الوالي من عادتهم
على ايديهم واطلق لهم لما يصرفونه الى ذلك عشرين الف درهم فذكر انه لم
يسبق ابن الفرات الى ذلك الا ما حدث به الصبعي عن رجاله ان مسلمة بن عبد الملك
اوصى عند وفاته بالثلث من ثلثه لطلاب الادب وقال هم مجفوون.
وكان يستعمل كل يوم مطبخ ابن الفرات من الحلوى للحلوان وفي دوره من الثلج
الكثير من الاشربة الى تعرض على كل من دخل من الشمع من القراطيس ما لم
يستعمله احد قبله ولا بعده. وكان اذا ولي الوزارة ارتفعت اسعار
الشمع والثلج والقراطيس خاصة واذا عزل رخصت وكان اهدى الى المونس

المظفر عند موافاته من المغرب والى نصري ويلبق والى بازوك وغيرهم من الغلمان
والخدم المحضر النقود وهذا اعطيه لم يسمح نفس احد بمثلها وقد انه يستكفيهم
بها فلم يقع موقعه الذي اراده.

ذكر السبب في ضعف امر ابن الفرات بعد تناهيه في القوة والاستعلاء

لما ان ورد الخبر الى بغداد على ابن الفرات بان ابا طاهر بن ابي سعيد الجنابي
ورد الى الهبير ليلقى حاج سنة احدى عشرة وثلثمائة في رجوعهم فاوقع بالقافلة
فيها خلق كثير من اهل بغداد وغيرها واتصل خبره بهم وهم ببغداد فاقاموا حتى
في بعد من فيها وضاق بهم البلد فارتحلوا على وجوههم واشار عليهم ابو الهيجاء
عبد الله بن حمدان وكان اليه طريق الكوفة وطريق مكة وبذرقة الحاج الا يقيموا
خبر الهجري ان تعدل بهم من فيد الى وادي القرى لئلا يلحقهم واما الهبير فضجوا
من ذلك ولم يقبلوا عليه وساروا وسار معهم ضرورة الى الهبير فلما قربوا من
الهبير عارضهم ابو طاهر بن ابي سعيد الجنابي وقاتلهم وظفر بهم وقتل

منهم خلقا كثيرا وأسر أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان وأحمد بن كشمرد ونحرير العمري
وأحمد بن بدر عم السيدة أم المقتدر وجماعة من خدم السلطان وحرمه وأخذ من طلحه
جمال الحاج وسائر القوافل وسبى من كان فيها ما اختار من النساء والرجال
والصبيان وسار بهم إلى هجر وترك باقي الحاج في مواضعهم بلا زاد ولا جمال
وكانت سن أبي طاهر في ذلك الوقت سبع عشرة سنة ومات أكثر من خلف
من الحاج بالعطش والحفاء والرجلة وانقلبت بغداد وأطرافها في الجانبين وخرج
النساء حافيات منشرات الشعور مسودات الوجوه يلطمن ويصرخن في
الشوارع وانضاف إليهن حرم المنكوبين الذين نكبهم ابن الفرات وولده يوم
السبت لسبع خلون من صفر وكانت صورة فظيعة قبيحة شنعة لم ير مثلها
فتقدم ابن الفرات إلى نازوك بالركوب إلى المساجد الجامعة في الجانبين
ببغداد بسبب حركة العامة وركب في جميع جيشه من الفرسان والرجالة
والنفاطين حتى سكن العامة ثم قدم سابق الحاج فشرح الصورة

لابن الفرات ثم ركب ابن الفرات آخر هذا اليوم وقد ضعفت نفسه إلى المقتدر
وشرح له الحال واستدعى نصرا الحاجب وأدخله في المشاورة ومكن نصر من
خطاب ابن الفرات بحضرة المقتدر وانبسط لسانه عليه وقال له الساعة تقول
أي شيء الرأي بعد أن زعزعت أركان الدولة وعرضتها للزوال بإبعادك مؤنسا
الذي يناضل الأعداء ويدفع عن الدولة فمن يمنع الآن هذا الرجل عن السرير ومن
الذي أسلم رجال السلطان وقواده وحرمه وخدمه إلى القرمطي سواك وقد
ظهر الآن أن الأعجمي الذي وجد في دار السلطان وأنه إنما كان صاحب القرمطي
ولسان نصر على المقتدر بمكاتبة مؤنس بالتعجيل إلى الحضرة فأمر أن يكتب بذلك
ووثبت العامة على ابن الفرات ورجمت طيارة بالآجر وركب المحسن من داره
بنهر طابق فرجموه وصاحت العامة في الطرقات بأن ابن الفرات القرمطي الكبير
وليس يقنعه إلا تلاف أمة محمد وتركت العامة ما سمعت من الصلوة في
المساجد الجامعة ذلك اليوم وأرجف ببغداد بأسرها من الجانبين

واشار ابن الفرات بانفاذ ياقوت الى الكوفة لضبطها لئلا يردها الهجري ويعسكر
الغلمان الحجرية ووضوح الفواد اليه وان كان الهجري مقيما سار لمحاربته ففوض المقتدر
الى ياقوت بالشخوص والى ابن الفرات بازاحة علته فالتزم ابن الفرات له ولاوليائه
وهما المظفر ومحمد والرباب عطاياتهم ومؤن بدنهم ولمن ضم اليه اموالا
عظيمة وخرج ياقوت بمضربه الى باب الكناسة وورد الخبر على
ابن الفرات بانصراف الهجري الى بلده فوقع الى ياقوت بالرجوع فرجع وبطل
نفوذه الى الكوفة واصلح المقتدر بين ابن الفرات ونصر وامر الجماعة
بالتضافر على ما فيه الصلاح للدولة وكفاية الهجري ودخل مونس بعد ان تلقاه
الناس فلم يتاخر عنه احد وركب اليه ابن الفرات للسلام عليه ولم يجر له بذلك
عادة لاحد قبله فلما عرف مونس خبره خرج الى باب داره وتلقاه وسأله
ان ينصرف فلم يفعل وصعد اليه من طياره حتى هناه بمقدمه فلما خرج
لينصرف خرج معه مونس الى ان نزل الى طياره

ما عامل به المحسن المنكوبين لما اضطرب امره وامر ابيه

استوحش المحسن بعد ايقاع الهجري بالحاج من المنكوبين ونظر الى سقوط حشمته
فخاف ان يظهر ما اخذه مما ارتفق به وما اسقطه من اداء المصادرين ووفا به فخص
ابا جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وكان هذا ادعى حلول
اللاهوت فيه بما ادعاه الحلاج وكان المحسن قد عني بهذا الرجل واستخلفه
بالحضرة لجاعيل العمال وكان لهذا صاحب يعرف بملازمته مقدم على الزنا
من اهل البصرة فسلم المحسن الى صاحب ابن العزاقر هذا البصري جماعة فيهم
ابو النعمن عبد الله وعبد الوهاب ابنا ما شاء الله ومونس خادم حامد واظهر انه طالبهم
بما بقي عليهم من المال فلما حصلوا في يده ذبحهم كما يذبح الغنم وكان جماعة
مستترين فكتب ابن الفرات اليهم كتبا جميلة حتى ظهروا وانه صادرهم
واستخرج منهم اموالا كثيرة

ذكر القبض على ابي الحسن ابن الفرات وهرب ابنه المحسن

واشتد الارجاف بابن الفرات حتى استتر اولاده وكتابه فراسله المقتدر على لسان
نسيم فحكى ابو القسم بن زنجي انه كان بين يديه اذ جاء نسيم فقدم اليه فادى
الرسالة التي كانت معه فسمعته يقول في جوابها قل له انت تعلم يا امير المومنين
اني عاديت في استيفاء حقوقك الصغير والكبير واستخرجت لك المال من الذي
والشريف بلغت غايته ما يمكن في تأييد دولتك ولم افكر في احد مع سلامة
نيتك وما قربني منك واحظاني لحسن رايك فلا تقبل في قول من يريد
ابعادي عن خدمتك ويغريك بما لا تامن فيه ويدعوك الى ما تندم
عواقبه وبعد فطالعي وطالعك واحد وليس يلحقني شي الا لحقك مثله فلا
تلتفت الى ما يقال فقد علمت الخاصة والعامة اني اطلقت للرجال
الكافين الى طريق مكة ما لم يطلقه احد تقدمني وعمرت راس الجسر الفوار
وجمال الحاج وازحت العلة في كل ما التمس مني فحدث من قضاء الله
عز وجل على الحاج ما قد حدث مثله في ايام المكتفي بالله رحمه الله كما انكره

على وزير ولا الزمه جريرته ولا اعتقد عليه زلة ويتكلم في هذا المعنى بما انسا كله
وانصرف نسيم والغلمان بالحراقة بسيم واحدثت الاراجيف وكثرت بابي المحسن
ابن الفرات على المحسن ابنه واراد المقتدر ان يسكن منهما فكتب اليهما رقعة بخطه
فيها على ما هو عليه لهما وما يعتقده من الثقة بهما وانه ينبغي لهما ان يثقا بما تقرر
في نفسه من اموالهما وامرهما ان يظهرا رقعته اليهما لاهل الحضرة ويكتب
بنسختها الى جميع عمال الحرب والخراج في البلدان ثم ركب بعد ذلك ابن الفرات
والمحسن الى الدار فوصلا الى المقتدر في شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة
واخرجا فجلسا في دار الحاجب وكان راسل الغلمان الحجرية المقتدر في القبض عليهما
فدخل مفلح برسالتهم ثم اشار عليه بتأخير الامر وقال له ان صرف الوزير يكسر
العدا خطر وخطا في التدبير واطماع للغلمان فامره ان يتقدم الى نصر
باطلاقهما ويعرف الغلمان ان الامر الحق فما اسلموه على محبتهم فعدم
مفلح وقال لنصر فانصرف الوزير فاذن نصر للوزير وابنه في الانصراف

فقام ابن الفرات في الممرات كالمتمهل حتى وصل الى طيّاره وكذلك ابنه المحسّن
فلما وصلا الى دار الوزير دخل اليه المحسّن فسارّه سرارًا طويلًا ثم خرج من
عنده وانصرف الى منزله وجلس فيه ساعة وتقدم بما اراد ثم خرج فاستتر
وجلس ابوه غير مكترث ينظر في العمل وبين يديه وجوه الكتّاب وانصرفوا
آخر النهار وقد تشككوا فيما لعلهم من صورة الامر لما رأوه من نشاطه وانبساطه
وجريه على رسمه في الحديث والانس والامر والنهي وحدثني بعض خواصه
قال سمعته يقول في اول الليل وهو في مرقده يتمثل بهذا البيت

واصبح لا يدري وان كان حازمًا أقدّامه خير له أم وراءه

فدل ذلك على سهره وتفكره في امره وجلس من الغد ينظر في امره : قال
لي للقاسم ابن زنجي فبينا هو كذلك اذ وردت رقعة لطيفة مختومة فقراها
فما عرفت من هي في الوقت ثم عرفت انها كانت من مفلح ثم وردت رقعة اخرى
من رجل يحسى بجهة الجند كان ملازمًا لدار السلطان فلما قراها امسك

قليلًا ثم دعا الحجبي فهمس ما له فلما اسرّ اليه بشي وانصرف ثم صرف الناس وعلمهم
الى البكور ونهض ابن الفرات عن مجلسه الى دور حرمه وتفرق الناس فلما صرف
الى الروشن دارت شغلًا على كان شغلي به فانصرفت وطلبت لذلك فاذا نازوك
قد دخل عليه سبقة وبيده دبوس واذا بيلبق يتلوه وهما خلاف ما العهد بهما
من الانبساط ومع كل واحد منهما نحو خمسة عشر غلامًا بالسلاح فلما لم يجدوه
في مجلسه دخلوا الى دار حرمه فاخرجوه منها حاسرًا واجلس في طيار وحمل
الى دار نازوك وقبض معه على ابنيه الفضل والحسين ومن وجد من حاشيته
ومضى نازوك ويلبق الى مؤنس المظفر فعرّفاه الخبر وكان قد خرج الى الباب
الشماسية واظهر انه خرج للنزهة فلم يجد معه هلال بن بدر وجماعة
من قواده وذهب يلبق الى دار نازوك واخرج ابن الفرات من هناك
مع ولديه واسبابه واخرج نازوك من داره رداء فصب وطرحه على راسه
لانه كان حاسرًا فلما رأى ابن الفرات مؤنسًا اظهر الاستبشار ر د

بحصوله في يده واجلسه معه في الطيار وخاطبه بجميل مع عتاب وتذلل
لابن الفرات وخاطبه بالاستاذية فقال له مونس الساعة تخاطبني بالاستاذية
وبالامس تخرجني على سبيل النفي الى الرقة والمطر يصب على راسي ثم تذكر
لمولانا امير المؤمنين اني اسعى في فساد مملكته. وانحدر به الى دار السلطان
وتقدم بحمل والدته وكاتبه اليها وتسليمهم الى نصر وتكاثرت العامة على ابن الفرات
ومعهم اسباب المنكوبين يرجمونه ويضجون واجتهد مونس في دفعهم
عما قدروا عليه ذلك فرجموا طيار مونس لمكان ابن الفرات فيه وصاحوا
قد قبض على القرمطي الكبير وبقي القرمطي الصغير ولما وصلوا الى باب الخاصة
صعد جمع عظيم من السميريات لرجم ابن الفرات وولده وكاتبه بالآجر
فحوربوا ولجئ الى رميهم بالسهام فجرح بعضهم فانصرفوا وسلمهم
نصر فكانت مدة ابن الفرات في هذه الوزارة الثالثة عشرة اشهر
وثمانية عشر يوما ثم اجتمع وجوه القواد الى دار السلطان واقاموا

على ان ابن الفرات ان جلس في دار الخلافة خرجوا باسرهم الى المصلى واسرعوا
في التهدد فدعا المقتدر مونسا ونصرا وشاورهما فاشارا بتسكين القواد
وبان يخرج ابن الفرات ويسلم الى شفيع اللؤلؤي ويعتقل عنده فاستحضر
شفيع وسلما اليه.

ذكر توصل ابي القسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني الى الوزارة

كان ابو القسم عبد الله بن محمد الخاقاني استتر في ايام وزارة ابن الفرات الثالثة
وابوه ابو علي شديد العلة وقد اسن وتغير فهمه ولما اضطرب امر ابن الفرات
عند ما جرى على الحاج ما جرى سعى عليه ابو القسم الخاقاني وعلى ابنه المحسن
وعمل لهما عملا وسعى له في ذلك نصر الحاجب وثمل القهرمانة وغيرهما
وكان مونس يشير بابي القسم الخاقاني قبل ذلك فقال المقتدر ابوه خرف
الدنيا وهو شر من ابيه ولكن تقلد الحسين بن احمد المادرائي فعرفه مونس
انه قد تقلد الى مصر وان استحضاره يبعد ثم ساعده نصر وابن الحال

في ذلك ثم استحضره المقتدر وشافهه بتقليده الوزارة والدواوين وخلع عليه
وركب معه مونس المظفر وهرون غريب الى داره

ذكر ما جرى عليه امر ابن الفرات واسبابه بعد تقلد
ابي القسم الخاقاني الوزارة

ذكر ابو الحسن انه سلم الى شفيع كما ذكرنا فراسله شفيع على يد المعروف بالجمل
كاتبه فيما يبذله من المصادرة عن نفسه ليسلم من اعدايه ومن تسليمه الى الخاقاني
والى العباس ابن بعدشر وهو كاتب للخاقاني فاجابه ابن الفرات بانه لا يحل
لديه من المقتدر بالله في حفظ نفسه من تسليمه الى احد من هذه الطبقة
وقال للكاتب الملقب بالجمل قل لصاحبك اني قد خلفت في يد هرون الجهبذ
وابنه مايه وثلثة وستين الف دينار حاصله قبلهما من مال المصادرين ليعرف
الخليفة ذلك ويتقدم بحملها الى بيت المال الخاصة من وقته هذا حتى
لا يوهمه الخاقاني انه هو استخرجه ثم يصرفه في النفقات التي سبيلها
ان تنفق من بيت مال العامة فركب شفيع للوقت وانهى ذلك الى المقتدر

فوجه الى الجهبذين وكانا في دار الخاقاني لم يكلمهما بعد لتشاغله بالتهنية واحضرا
واعترفا بالمال وحملاه وصححاه في بيت مال الخاصة وتقدم المقتدر الى نصر
الحاجب بتسليم اولاد ابن الفرات وكتابه واسبابه الى الخاقاني فسلمهم اليه واخذ
خطه بتسليمهم وسلمهم الخاقاني الى ابي العباس ابن بعدشر فقيدهم واجلسهم
على الارض في الحر الشديد ثم اخذ خط كل واحد من ولدي ابن الفرات بمايه
الف دينار واخذ خط سعيد بن ابرهيم بمايتي الف دينار وخط ابي غانم كاتب المحسن
بمايتي الف دينار ووقع الندا على المحسن وهشام وابي مرجوبة والنهريني
لمن وجدهم واعيدوه بعد الندا بالنهب واحراق المنازل والضرب بالسوط
ثم اوقف ابو الحسن شفيعا على ان يضمن عنده ما لا ان رد الى دار السلطان
ولم يسلم الى احد فمضى شفيع فخاطب في ذلك المقتدر فقال له المقتدر
ان مونسا ونصرا وهرون غريب قد اجمعوا على انه لا يمشي للخاقاني امر
الا بتسليم ابن الفرات اليه وضمن ان يستخرج منه ومن ابنيه واسبابه

الفي الف دينار فاحضر شفيع ووجّهه الى ابن الفرات بكاتبه يشرح الصورة
له فقال هذا الكاتب وهو الملقب بالجمل كنت ادخل الى ابن الفرات
في كل يوم لتفقد احواله فكنت اجده اقوى الناس نفسا واصبرهم على نوائب
الدهر قال ولقد سالني عمن تقلد الوزارة فعرّفته انه ابو القسم بن ابي علي
الخاقاني فقال السلطان نكب وما نكبت انا وسالني عمن تقلد الديوان
يعني ديوان السواد فقلت محمد بن جعفر بن حفص فقال يعني بالحجرة وسالني عمن
تقلد باقي الدواوين فعرّفته انهم الحسين بن نعيم المالكي ومحمد بن يعقوب
المصري واسحق بن علي القنائي فقال لقد ابدا الله هذا الوزير بالكفاة
وكان المناظر لابن الفرات ابن بعد شر فرفق به فوعده ان يتذكر ودائعه
وتعرّفه اياها فعاوده بالرفق ما اقر له عند النجاد مايه وخمسين الف
دينار وكان المقتدر رسم ان يكون مال مصادرة ابن الفرات وحده يحمل
في مال الخاصة ومال مصادرة اسبابه في بيت مال العامة ولما

استخرج ما ذكره ابن الفرات من النجاد اعاد ابن بعد شر مطالبة ابن الفرات
فذكر انه لم يبق له مال لما وقع به مكروها يسيرا ولم يكن ابن الفرات ممن يستجيب
بالمكروه فتقاعد وامتنع دفعة واحدة من اداء شي فمضى هرون بن غريب الى
المقتدر وعرّفه ان الخاقاني جنى على السلطان بتسليمه ابن الفرات الى ابن بعد شر
ولانه كان ينبغي ان يرفق به ويداريه فانه ممن لا يستجيب بالمكروه فتقدم
المقتدر الى الخاقاني بان تكون مناظرة ابن الفرات بحضرة هرون بن غريب
وان يرفق به وكان ابن بعد شر قد ضيّق على ابن الفرات في مطعمه ومشربه
حتى انه ادخل اليه خبز خشكار وقتا وماء الهواء فوجّه اليه بطعام واسع
وشراب وثلج كثير وفاكهة واعتذر اليه مما جرى وحلف انه لم يعلم
بما عومل به ثم ان الخاقاني راسله على يد خاقان احمد بن يحيى برفق
ومداراة بان يعتصم بماله ولا يلاجّ السلطان فليس ذلك بمحمود فاجابه
بان قال قل للوزير لست جدتك عسرا فتحامل علي في المناظرة ولست

أقول إني لا أقدر على المال ولكن إذا وقفت لنفسي الحسبة قدرتها بالمال وأمكنني
ذلك إذا كتب أمير المؤمنين بخطه لي أمانا وشهد الوزير والقضاة بخطوطهم وكتب
لي الوزير أيده الله أمانا بخطه وسلمني إلى أحد رجلين إما مؤنس المظفر وإما شفيع
اللؤلؤي فإن لم يفعل ذلك فقد وطنت نفسي على التلف فوجه إليه الخاقاني
بأني لو قدرت على التوثق لك لتوثقت ولكن إن تكلمت في هذا المعنى عاداني خواص
الدولة لأجلك ثم لم تنتفع أنت بذلك وقد رد الخليفة أمرك إلى هرون بن غريب
فتواعدوا إلى دار الخاقاني بالمخرم وليحضر ابن الفرات ويناظره ابن بعد من
بحضرتهما أن ابن الفرات قد ابن بعد شر يسمعه المكروه فأنكره هرون وزبره
وقال بهذا نريد أن تستخرج مال ابن الفرات وأقبل هو على ابن الفرات وداراه
وخاطبه بجميل وقال له أنت أعرف بالأمور من كل من يخاطبك والخلفاء لا
يلاحظهم وزراؤهم إذا سخطوا عليهم فقال له ابن الفرات أشر علي أيها الأمير
فإن كان مثلك لا يشار بمثل ما يعزب عنه الرأي فلم يزل معه في مناظرته إلى أن عقد

خطه بمصادرته التي اقتضاها على أن يعجل منها الربع وعلى أن يحتسب له من الربع
بما أداه وما أخذ بعد ذلك مما لعله يستخرج من ودائعه وبعض أقاربه ويطلق
كسبه لملاكه وما يستبيع من ضياعه وليستعين به على الأداء شفيع اللؤلؤي
أو غيره من ثقات السلطان ويطلق الكتاب يتصرف في جمع أمواله ويطلق
له الدواء والكاتب من يرى من كتابه فأخذ هرون بن غريب خطه بجميع ما كتب به
وحمله إلى المقتدر بالله

ذكر ما اتفق من تغفل على المحسن حتى
ظفر به وصودر وقتل

كان المحسن مستترا عند حماة حرابه وهي حماته ووالدة الفضل بن جعفر بن
فكانت تحمله كل يوم بكرة إلى المقابر في زي النساء وترده إلى المنازل إلى أن شق عليها
بالليل فمضت به يوما إلى مقابر قريش في زي النساء على رسمه وأمست فقعد
عنها الطريق إلى الكرخ فوقفت لها امرأة كانت معها منزل امرأة تثق بها
ليس معها رجل لأن زوجها مات منذ سنة فصارت حرابه مع المحسن

الى هناك فقالت لصاحبة الدار ان معنا امراة لم تتزوج بعد وقد عادت من مأتم ونحن
عليها فافردي لها بيتاً فافردت لها بيتاً في صفة وادخلت اليه المحسن ثم ردت
عليه الباب وجلس النسوة مع المحسن في البيت فجاءت جارية سوداء بسراج
معها فوضعته في الصفة وادخلت جرابه الى المحسن بسويق وسكر وكان المحسن
قد نزع ثيابه فاطلعت الجارية السوداء من حيث لا يشعر المحسن واخرابه في البيت
وعلمت انه رجل فانصرفت واخبرت مولاتها فلما جن الليل جاءت مولاتها طالعة
البيت فرأت المحسن وكان ذلك من نحس المحسن وخذلان الله اياه لان تلك المراة
كانت زوجة لمحمد بن نصر بن دار على بن عيسى وكان المحسن طلبه فادخل الى ديوانه
ورأى ما لحق الناس من المكاره بحضرة المحسن فاتت من الفزع فجاءه من غير ان
تكلمه المحسن فمضت المراة في الوقت الى دار السلطان حتى وصلت الى دار نصر
الحاجب وشرحت له الصورة فانهى نصر الحاجب الخبر الى المقتدر بالله
فتقدم بالبعثة الى نازوك ليركب الى الموضع ويقبض على المحسن فركب

نازوك من وقته الى الموضع وكبسه وقبض على المحسن وضرب الدبادب
لذلك بمنصف الليل عند الظفر به حتى ارتاع الناس ببغداد وظنوا ان القرمطي
قد كبس بغداد وحمل المحسن الى دار الوزارة بالمخرم وسلم لابن بعدشر في
وقته مكروها عظيما واخذ خطه بثلثة الف الف دينار وحضره هرون بن غريب دار المخرم
وناظر المحسن فوعده ان يتذكر ودائعه ويقر بها ولحقه في يومين من الضرب
مكروه عظيم فلم يذعن بدرهم واحد وقال لئن تجمع بين نفسي وما لي
وحضر بعد ذلك هرون بن غريب ومعه شفيع اللؤلؤي واحضر المحسن الكتاب
وابن بعدشر وناظر المحسن واوقع به مكروها عظيما وقال له هبك لا تقدر
ان تؤدي المال انسي احتمالك به لا تقدر لن تؤدي ماية الف دينار فقال له
بلى اذا اطلقت وزال عني المكروه فقال له نحن نمهلك فاكتب خطك بماية الف
دينار بشرط ذلك خطه وانه يؤديها في مدة يلتمس يوما فلما قرأها هرون بن غريب
الرقعه قال كيف ترجوا ان تعيش بين يدينا فخضع له المحسن وقال له

افعل ما امر به الامير قال اكتب بانك تؤديها في مدة ستة ايام فارتجع ان بعد
ان يكتب بذلها فلما حصلت في يده مصححا وابعها وامتنع ان يكتب غيرها فقيد وغل
والبس جبة صوف وضرب على راسه بالدبابيس على ان يكتب ما كان كتبه فلم يكتب
فاعيد الى محبسه وعذب فيه بانواع العذاب فلم يذعن بدرهم واحد فلما كان
بعد ذلك حضر الاستاذ مونس ونصر الحاجب والقضاة والكتاب مجلس الوزير
الخاقاني واحضر ابو الحسن ابن الفرات وناظره الخاقاني وابن الخاقاني من رجاله
وكان ابو الحسن بن الفرات ان ناظره وكان فيما قال له انك استغللت ضياعك
في مدة احد عشر سنة الف الف دينار فقال قد ادت هذه الضياع في يد علي بن عيسى
عشر سنين ايام وزارته وايام وزارة حامد ابن العباس وما ارتفع له منها الا
اربعمائة الف دينار وقد ادعيت لي المحال فقال له اضفت حقوق ضياع
السلطان الى ضياعك فقال الدواوين لا يمكن ان يكتم ما فيها فنظر في ارتفاع
النواحي السلطانية في ايام نظري فيها وفي ارتفاعها ايام علي بن عيسى ووزارة

حامد بن العباس ووزارة ابيك التي دبرتها انت حتى تعلم هل زادت ارتفاع ضياع
السلطان في ايامي ام نقصت وينظر فيمن قبل وتسع عليه سهم فقال لست تحاول ذلك
من احد امرين اما ان تقال اني اخذتها فيلزمني فلم اغب عن الحضرة والغل لا يثبت الا والمدعى
قبله ما يدعيه منها واما ان يقال كتبت خطك بقبلها وهولاء اصحاب المعاون ونظار السلطان
وعمال الخراج ووجوه مصر في عمال السلطان فحكمهم على نفسي فقيل له قد
تابوا نابك فقال انا عجز ابني وانهم ناظروني فقال له لن بعد الشيب اذا قتل ابنك الناس
جنايت فيلزمهم فقال له ابن الفرات هذا اغرب ما حكم الله ورسوله فانه عز وجل يقول
ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال النبي عليه السلم لرجل من اصحابه اهذا ابنك قال نعم
قال اما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه ومع هذا فهو في ايديكم سلوه فان وجد عنده
ما ادعا قيل في موضع يا عبد عال فيه ان غيره تولى قتله والحكم في هذا معروف
فحجب القوم في الجواب فقال عيسى بن سعيد صاحب ديوان الجيش لنصر الحاجب
ان رأى الحاجب ان يقول له حيث كنت تقول لم تعطى ابنه ان اوثبت والاسلحة

الى المحبس الكنت تسلمه لتسقيه السويق والسكر او لتعذبه ومن اطلق التغيب
فقد اطلق القتل لان الانسان قد تلف بغير عمود واحد ويضرب بها فضلا عن عشرها
فخاطبه نصر بذلك فقال في الجواب ان الخليفة اطال الله بقاه امرني بالمحبس ولنا الوزارة
محبوسين وهو مطلق فصرت ما ضمنه وجرى ذلك على يد مفلح وتوسطه جماعة من ثقات
السلطان ثم لما تقلدت الامر كنت احب الرفق بالناس واذا ناظرتهم ورفقت بهم لم
يدفعوا بما لزمهم فاذا اقاموا على الامتناع سلمتهم الى من نصبه السلطان وامر بتسليمهم
اليه فقال له مونس كانك تحيل على الخليفة في قتل الناس فان الخليفة قال ما امرت
بقتل احد سوى ابن الحواري فقط ثم اقبل نصر عليه فقال لي معي رسالة من الخليفة
اليك فتسمعها وتجيب عنها قال هاتها قال يقول سلمت اليك قوما بمال ضمنته لي
وان يدفعوه لحد امرين اما وفى المال او رددت علي القوم فقال ابن الفرات
اما المال فقد صح بسبب المال واما الرجال فما ضمنت اداءهم ولا بقاءهم وقد ظلموا
حتى تلفت انفسهم فقال له مونس المظفر هب ان لك في كل شيء عذرا اتحتج لي الى عذر

لك في اخراجي الى الرقة حتى كان من العمال المصادرين ابو من لعداوته له ابن المدبر
قال انا اخرجتك قال فمن اخرجني قال مولاك لمن اخرجك قال مولاي لم يامر
بذلك قال معي حجة بخطه كتب الي رقعة احتفظت بها لانها بخطه يشكو فيها
افعالك وقتا بعد وقت وفساد البلدان بالامور الغليظة ثم اقبل على ابا بسو
تعيرك ولنا راي القبيح قال واين الرقعة قال في البريكم في حملة المهمات الى امر في
يحفظها في السفط الخيزران المكتوب عليه بخطي ما يحفظ به من المهمات وفيها الامر
باخراجك الى الرقة والتوكيل بك حتى تخرج خادم الخاقاني باحضار السفط فوجده
مختوما بخاتم ابن الفرات ووجد فيه الرقعة بعينها وفيها جميع ما ذكر
ابن الفرات بخط المقتدر فاخذها ومضى مونس من وقته الى المقتدر حتى اقرأه
وقرا الرقعة فاغتاظ المقتدر على ابن الفرات غيظا شديدا فامر هرون بضربه
بالسوط فمضى هرون حتى ضرب ابن الفرات بين الهنابين خمس درر فقط وقال له
يا هذا ادعيت بالالف واعطى خطه بعشرين الف دينار وقال هذا اماني ثم اخرج المحسن

وان ابنه ضربه ضرب التلف فلم يذعن بشي بتة فصار هرون بن غريب الى المقتدر
واستعفى من مناظرة ابن الفرات وابنه وقال هو اقوم الناس في عزمه ان يوقع اشيا
التسه وقد استفتى لو اقام بتسليمهما الى نازوك وبسط المكروه عليهما فاوقع نازوك
بالمحسن انواع المكاره حتى تورد بدنه ولم يسمح فيه فنقل المكروه وضرب ابا الحسن
ابن الفرات بلكد دفعات بالمقارع فلم يذعن بدرهم واحد ولبسطا المقتدر بالله
ابا القسم الخاقاني الوزير وقال له ما رايت شيئا ما ضمنته من اموال ابن الفرات وابنه
صح فقال لانه لم يبذل والتهمر وان ابن الفرات لما عدل به عن مناظرة الكتاب
وسلم الى اصحاب السيوف يئس من الحياة فضن بالمال ونظر اليه ابنه فاقتدى به
وقال نازوك للمقتدر قد انتهيت بهولا القوم من المكاره الى الغاية حتى ان المحسن
معه نزف فيه مدة تدود بدنه وصبر بعد ذلك على مكاره عظام لم يسمع بمثلها وقد مضت
له ايام لم يطعم طعاما وانما يشرب الماء شربا يسيرا وهو اكثر اوقاته مغشي
عليه فقال المقتدر ما الله اذا كان الامر كذلك فلا بد من حملهما الى داري ليطالبهم مونس

والجماعة ان الصواب في ذلك وقال للخاقاني قد وفق الله امير المومنين ووجب اخذ
من حضرته فاشار الخاقاني اليهم وقيل بعد مجتمعون في دار السلطان وقال ان حمل ابن الفرات
الى دار الخليفة بذل السلامة عنه وعن ابنه الاموال واذا وثق مع ذلك الخليفة
وحصل في داره اخرج اموالا وثق لنفسه ولابنه فاقام على نفسه نقص الجماعة
وحمل الخليفة على تسليمها اليه واطمعه في ان يوفر ارتفاعها واقطاعها وضياعها
وجمع له امرا جليلا خطيرة والوجه ان يقع الجمع من القواد وهم على انهم
ان وقفوا على ان ابن الفرات وابنه حملا الى دار الخليفة خلعوا الطاعة فقال مونس
هذا شي ان لم يفعله لم يحصل لنا عيش ○ وتجرد لهذه الحال هرون بن غريب
ونازوك فجمعا القواد ووجوه الغلمان الحجرية وكان يلبق يستحلفهم ○

ذكر مقتل ابي الحسن ابن الفرات وابنه المحسن

ثم اجتمعوا باسرهم الى مونس وذكروا انهم لا يثقون بمهم فاشار مونس بان يلتمس
القواد قتل ابن الفرات وابنه الى دار مونس فان مات المحسن لسبقه ابوه فقال له

هرون بن غريب اذا مات المحسن لم يصلح ان يستبقى ابوه وكيف يوثق به وقد
قتل ابنه حتى يومن على الملك ثم كاشفوا المقتدر بالله وقالوا باجمعهم ان لم يقتل
ابن الفرات وابنه خلع الاولياء باسرهم الطاعة وواصل هرون بن غريب مطالبة
المقتدر في قتلهما وقال لست آمن ان يجتمع الاولياء على البيعة لبعض بني
هاشم ثم لا يتلافى الامر واراد الجماعة من الوزير الخاقاني التحريض في ذلك فقال
لست ادخل في سفك الدماء وانما اشرت بالا يحملا الى دار السلطان فلما قيل له
خطأ لانه ليس ينبغي ان يستطيل على الملوك ولا يحسن لهم قتل احد فانهم متى
فعلوا ذلك هجم عليهم قتل خواصهم حتى يكثر اعليهم بادنى ذنب ويخطابون
منهم ○ فلما كان يوم الاحد لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر
قدم الى ابن الفرات طعامه فامر برفعه وقال انا صائم وحضر وقت
الافطار فقدم اليه لاحضره وقت الطعام فقال لست افطر الليلة
وحضر عنده من اجتهد به ان يفطر فقال انا مقتول في غد لا محالة فقيل له

اعيذك بالله فقال بلى رايت البارحة اخي ابا العباس رحمه الله في النوم وقال لي
انت تفطر عندنا يوم الاثنين بعد غد وما قال لي قط في النوم شيئا الا صح وغدا
الاثنين وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين على صلوات الله عليه فلما كان من الغد
وهو يوم الاثنين انحدر نازوك الى دار الخليفة فلم يصلوا وكتب هؤلاء القواد بقتل
ابن الفرات وابنه فاجابهم المقتدر ان دعوني انظر في ذلك فلبثوا اليه انه ان اخر
قتل ابن الفرات وابنه عن هذا اليوم جرى على المملكة ما لا يتلافى فكتب المقتدر
الى نازوك بان يضرب اعناقهما ويحمل روسهما الى حضرته فقال نازوك هذا امر عظيم
لا اجوز ان اعمل فيه بتوقيع فامر المقتدر الاستاذين والخدم بالخروج اليه
برسالته بامضاء ما كتب به فخرجوا اليه بذلك فقال لا اعمل على رسالة ولا بد من
مشافهة بذلك ولابن الفرات راعي الخبر فلما قيل له ان الناس قد انصرفوا وان
نازوك انصرف الى منزله سكن قليلا ثم قيل له ان نازوك قد عاد الى دار السلطان
فاضطرب جدا وصار نازوك الى دار الوزارة بعد الظهر من ذلك اليوم فجلس

في الحجرة التي كان لابن الفرات معتقلاً فيها ووجّه نسيم الخادم ومعه السودان
حتى ضربوا عنق المحسن وصاروا برأسه إلى أبيه فوضعوه بين يديه فارتاع لذلك
ارتياعاً شديداً وعُرِض هو على السيف فقال لهارون يا أبا منصور ليس إلا السيف.
راجع أمير المؤمنين في أمري فإن لي أموالاً عظيمة وودائع كثيرة وجواهر جليلة
فقال له تأذنك قد جلّ الأمر عن هذا وأمر به فضربت عنقه وحمل رأسه ورأس ابنه
إلى المقتدر بالله فأمر بتغريقهما فغرّقا في الفرات ودفنت الجثتان في الثامن من شهر
وكانت سنّ أبي الحسن ابن الفرات رحمه الله يوم قتل إحدى وسبعين سنة وشهوراً.
وسنّ ابنه المحسن ثلاثاً وثلاثين سنة وقد كان حكم العاصمي المنجم في تلك السنة أنه
يخاف فيها على ابن الفرات نكبة وتلفاً بالسيف وذكر ذلك في مولده الذي كان بين
يديه وحكم على مولد المحسن أنّ عمره ثلاث وثلاثون سنة فصحّ حكمه ٥
وفي هذه السنة ورد كتاب الفارقي من البصرة يذكر أن كتاباً لأبي الهيجاء بن حمدان
ورد عليه من هجر يذكر أنه كلّم أبا طاهر القرمطي في أمر من أسر من الحاج

وسأل إطلاقهم فوعده بذلك وأنه أحصى من عنده منهم فكانوا من الرجال ألفين
ومائتين وعشرين رجلاً ومن النساء نحو خمسمائة امرأة. ثم وردت أخبار بعد
قوم بعد قوم إلى أن كان آخر من ورد منهم ابن أبي الهيجاء وأحمد بن بدر عمّ السيدة
وتقدّم بعقب ذلك أبو الهيجاء برسل إلى أبي طاهر القرمطي يستدعي الإفراج عن البصرة والأهواز
ونواحٍ أُخر فأنزل الرسول وأكرم وأقيمت له الأنزال الواسعة ثم صرف ولم يقع
إجابة إلى شيء مما التمس. ومنها خروج علي بن الطولوني ووروده إلى أصبهان
لولاية أعمال المعاون بها. ومنها ورود رسول ملك الروم ومعه ابن عم ابن
عبد الباقي و وصل إلى السلطان وأوصل معه هدايا والتمس الهدنة والفداء
فأجيب إلى ذلك بعد الغزاة الصائفة وخلع عليهما ورجع الرسول إلى بلد الروم
ومنها خلع على جني الصفواني وكان ورد من ديار مضر يستدعي محاربة أبي طاهر
القرمطي. وكان سليمان بن الحسن بن مخلد وأبو علي ابن مقلة متعتبين منذ أيام
أبي عبد الله جعفر بن القاسم الكرخي ثم ذكر أبو علي أنه كان مجتمعاً مع سليمان في دار

واحدره مصونا بين يديه فورد عليه الخبر بالقبض على ابن الفرات وكان ابو الحسن ابن
ابي البغل معتقلا في يد صاحبه جعفر بن القسم الكرخي قال فاطلعت الجماعة على الخبر وكان
ابن ابي البغل قد وقف على ما كان بينه ابن الفرات والمحسن في امره فخشي وقفه على
الخبر ووقع في حاشية التقويم في هذا اليوم ولد محمد بن احمد بن يحيى وله نيف و
ثمانون سنة ولما وقف الكرخي على الخبر اطلق ابا علي بن مقلة وسليمن بن الحسن
وهنأهما بالسلامة قبل ان يرد عليه كتاب باطلاقهما ثم ورد كتاب الخاقاني
على المسمعي والكرخي باطلاقهما واعادتهما حتى اخرجا من شيراز فاقام سليمن مدة
اسبوع حتى احكم امره وودعا المسمعي جعفر بن القسم الكرخي دعوة عظيمة واقام على
حال سرور بهم يومين متواليين تخفى عنهما الخبر في خروج سليمن وكان خرج في
ثمن الفتوح فلما نما الى الخاقاني هرب سليمن عظم عليه واشتد الارجاف بوزارة
سليمن ○ ودخل سليمن بغداد مستترا واقام ابو علي بن مقلة بشيراز الى ان وصلت
زوجته الى ان اجتنب الخاقاني وعني به شفيع المقتدري وامر الخاقاني باطلاقه

والاذن له في المصير الى الاهواز وكتب له باجراء مائتي دينار في كل شهر عليه ومنعه
من الخروج فاقام مدة ثم اذن له في القدوم بعد ان تشفعت الناس له وخ
اطب مونس المظفر الوزير الخاقاني في امر علي بن عيسى وان يكتب الى جعفر صاحب
اليمن بالاذن له في الرجوع الى مكة فكتب اليه بذلك فاذن له ابو جعفر وحمل اليه
ملبسا وكسوة والة نحو خمسين الف دينار وعاد علي بن عيسى الى مكة مع حاج
اليمن فلما حصل بها اذكره الخاقاني بمسألة مونس الاشراف على مصر والشام وكتب علي بن
عيسى لما وصل الى مكة وقبل تقلده الاشراف على مصر والشام الى الوزير الخاقاني
كتابا يهنيه فيه بالوزارة ويعرفه ما هو عليه ويسأله صيانة اهله وولده من العابثة
بهم في ضيعته ومعيشته فاجابه الخاقاني بجواب جميل وانه قد رعى حقه في اهله
وولده وحاشيته غير معترض عليه ولا متحيف به ○

ذكر الاسباب التي نقمت على الخاقاني حتى صرف عن الوزارة

كان ابو العباس ابن الخصيبي وقف على مكان زوجة المحسن بن ... فسأل ان يتولى النظر

في لعبها واستخراج مالها ففعل ذلك واستخرج منها سبعمائة الف دينار وحملها
في بيت مال الخاصة فتهون لهذا حاله جليلة عند المقتدر ورشحه للوزارة
وبلغ ذلك الخاقاني فحمل ابن بعدشر على ان بذل خطه انه يستخرج من الخصيبي مائتي الف
دينار معجلة وصلت اليه من مال المحسن وزوجته زيادة على ما صححه من هذه
الجهة وعرض الخاقاني الرقعة فلم تقع من موقعها واتصل الخبر بابي العباس الخصيبي
فكتب الى المقتدر رقعة بذل فيها معايب الخاقاني وابنه وكتابه وضياع الاموال
وفساد التدبير وسلمها الى من يعرضها على المقتدر والسيدة وبلغ ذلك الخاقاني
واستوفته الاراجيف وضعفت نفسه وكان عليلا فازدادت علته حتى قام شهورا
لا يقدر على اكل الخبز ولا الطائر وكان يأكل كل يوم من اربعين دراجا الى ان صار
عشرين دراجا وظهر به ورم في يديه ورجليه ووجهه وكان يتجلد ويركب في
كل شهر مرة او مرتين الى دار السلطان حتى نوب عنه ابنه في ايام المواكب
وشغب الفرسان لطلب ارزاقهم وخرجوا الى المصلى فقعد وانه وتأخر عنهم

فعادوا وطمعوا في النهب واشرفت بغداد على فتنة عظيمة وخرج اليهم
ياقوت فتوقع المقتدر بالله الى الخاقاني باطلاق رزقهم بامثالهم وضمن ياقوت
ذلك فراسل المقتدر الوزير الخاقاني باطلاق نفقاتهم فذكر انه لا يقدر على ذلك
وكان عليلا فعاوده برسالة يأمره فيها ان يحتال في مائة الف دينار ليضيفها اليها
ما بقي الف دينار تنفق فيهم فاقام على انه لا يقدر على احتيال مائة الف درهم وان له
في توجيه مال النوبة للرجالة ومال الغلمان الحجرية والحشم وخلفاء الحجاب شغلا
طويلا فتقدم المقتدر باخراج ثلاثمائة الف دينار من بيت مال الخاصة واعتمد
على ما تفوت في تفرقتها وكان مونس المظفر بواسط فاستدعاه المقتدر لشغب
الفرسان فوافى وتلقاه الامير ابو العباس والوزير الخاقاني ونصر وسائر الاستاذين
والقواد ولقي المقتدر بعد ان انصرف الاموال وبلغ الخاقاني مساورة في
صرفه فلما دعا بالتوفر لتلقاه ومواقعه فلقيه مونس فعرفه الخاقاني انه
لا حيلة له في شيء يصرفه في المهمات واحتج بانه عليل لا فضل فيه للعمل بما رسم

لما رأى تبلّج الخاقاني الشديد باستحضار علي بن عيسى وتقليده الوزارة فاستبعد المقتدر
ذلك فأشارت السيدة والخالة بأبي العباس الخصيبي فقبض على الخاقاني وابنه
ابنه عبد الوهاب واسحق بن علي القنائي واخوه وابن بعدشي وخاقان بن احمد
بن احمد خاقان وظهر الباقون وكانت مدة وزارته سنة واحدة وستة اشهر ه

ذكر سبب وزارة ابي العباس الخصيبي

واستحضر المقتدر ابا العباس الخصيبي وهو ابو احمد عبد الله بن الخصيب لاحدى عشرة
ليلة خلت من شهر رمضان وقلده الوزارة والدواوين وخلع عليه وركب معه
هرون بن غريب وياقوت ونازوك واكثر القواد واستكتب للقهرمانة
مكانه على ديوان ضياع السيدة ابا يوسف عبد الرحمن بن محمد وكان قد تاب
من عمل السلطان فلما اسند اليه هذا العمل الجليل كسر التوبة فسماه الناس
المرتد واستعمل لعوامل جليلة كان الخصيبي اصطنعها فاشتهر بها الخصيبي
الباطن ه وكان ابو العباس الخصيبي مواصل شرب النبيذ بالليل والنوم

بالنهار في ايام وزارته كلها واذا انتبه يكون مخمورا لا فضل فيه للعمل فرفعت الكتب
الواردة من عمال الخراج والمعاون وقراءتها والتوقيع عليها واخراجها الى الدواوين
وقراءة الكتب النافذة والتعليم عليها الى مالك بن الوليد وتعمل جوامع مختصرة للمهم
مما يرد وينفذ فيعرض عليه اذا انتبه فربما قراه وربما لم يقراه فيقراه ابو الفرج اسرائيل
ويوقع فيه على حسب رايه وكانت الجوامع تعمل بخط ابي سعيد وهب بن ابراهيم
طاذ فبقي اياما جمة فاذا كثرت تقدم بان يقرا عليه ويعلم بالتوقيع تحت
كل فصل بما عنده فيه ويخرج ذلك الجامع الى مالك بن الوليد فيبقى عنده يوما او يومين
ثم يخرج الى صاحب الديوان فيقراه ويوقع تحته بما يراه ويجاب عن الكتاب من
الديوان بما ينفذ الى صاحب الديوان فيقراه ويعلم عليه والى ان ينفذ الجواب ما
قد تمزقت الشروق واتسعت الفتوق وعملت الاعراب العلاقات وحدثت
الحوادث المفسدة لمعنى هذا الكتاب ه فلما راى الكلوذاني ذلك عدل الى الخزر
بن يحيى الخطا الا بيانا في كتب الى العمال بان يتعلقوا فسخا لما يكسبونها الى الورير البهم

وكانوا يكتبون إليه في شيء مما يستقدمونه إلى الوزير فيوقع على ظهرها بما يجابون به وتخرج
إليه الكتب المكتوبة عن الوزير بعد جمعه وأكثر ، وتقلد الوزير الخصيبي الى
الحسين بن ثوابة بان يقرأ قصص المتظلمين ويوقع عنه فيها في غير يوم المظالم ويجمع
القصص في يوم المظالم ويختصر ما في الرقعة فإذا قرأها وقع بحسبه وكان أكثر
اعتماده على أموال المصادرين وكان أول المصادرين أبو القسم الخاقاني
واعتقل مع نسل أمره وذكر للمقتدر أنه لا فضل فيه للحركة ولذلك قد قرر أمر مصادرة
عن نفسه وابنه وكتابه المختصين به على مائتي ألف وخمسين ألف دينار وأمضى المقتدر
ذلك وأنفذ خطه به إلى الخصيبي ووضع الخصيبي يده على العمال والكتاب
وجارفهم فيما صادرهم عليه فصادر جعفر بن القسم الكرخي على ألف ألف وخمسين ألف
دينار وقبض على المالكي وعلى هشام وعلى الحسن بن هنئ وورثة أحمد
الكوفي والحسين بن الحسن بن الفرات ويحيى بن عمرويه وعلى الحسين ما يتولى المحسن
إسمعيل النوبختي ومحمد بن يعقوب المصري وورثة نصر بن الفتح صاحب بيت المال.

وابن عبد الوهاب وعبد الله بن جبير وكثرت الأراجيف بالخصيبي وأنه مصروف عن الوزارة
لأنه جار الحسن شاغر المصادرات مشغول بالشرب واللعب وأن الأمور
كلها ضائعة والمهمات واقفة وأرجف بالوزارة جماعة ، وفيها كانت وقعة
أبي طاهر سليمان بن الحسن القرمطي بالكوفة وأسر قواد السلطان

ذكر الخبر عن دخول القرمطي الكوفة

كان جعفر بن ورقاء متقلدا أعمال الكوفة وطريق مكة فلما شخص الحاج من بغداد
تقدمهم جعفر خوفا من أبي طاهر القرمطي وكان معه ألف رجل من بني شيبان
ثم خرج في القافلة الأولى ثمل صاحب البحر وفي القافلة الشمسة جني الصفواني
وطريف السبكري ونشا بشير الديلمي وكانت عدة من يبذرق بالقوافل من أصحاب
السلطان ستة آلاف رجل فلقيهم أبو طاهر الجنابي وكان أول من لقي جعفر
ورقاء فناوشه قليلا ثم طلع على جعفر قوم من أصحاب أبي طاهر على نجب يقودون
خيلا فنزلوا عن النجب وركبوا الخيل وخالطوا جعفرا فلم يثبت لهم وهزم

بمن معه من بني شيبان فلقي القافلة وقد نزلوا من العقبة فردهم واخبرهم الخبر
فولوا مبادرين حتى دخلوا الكوفة وتبع ابو طاهر رجال السلطان والقوافل
حتى بلغ باب الكوفة فخرج قواد السلطان الذين ذكرناهم فالتقى بهم وهزمهم
واسر جنى الصفواني واقام ابو طاهر بظاهر الكوفة ستة ايام يدخل البلد
بالنهار ويخرج بالليل فيبيت في معسكره وحمل كل ما قدر على حمله وكان في
جملة ما حمل اربعة الاف ثوب وشي وثلثمائة راوية زيت فلما حمل كل ما قدر عليه
رحل الى بلده ۝ ودخل جعفر ورقا وجماعة المنهزمين الى بغداد فتقدم
المقتدر بالله الى مونس بالخروج الى الكوفة لمحاربة القرمطي واضطرب اهل
بغداد اضطرابا شديدا وانتقل اكثر اهل الجانب الغربي الى الجانب الشرقي ودخل
مونس الكوفة وقد رحل ابو طاهر الجنابي عنها فاستخلف مونس بها ياقوتا
وسار هو الى واسط ولم يتم الحج احد ۝

ودخلت سنة ثلث عشرة وثلثمائة

وفيها ورد الخبر بمصير علي بن عيسى الى مكة حاجا في هذه السنة من مصر وورد
سلامة حاجبه ببغداد ومعه سفاتج بمائة الف وسبعة واربعين الف دينار وبامار
واستدراكات اثرها وكان الخصيبي قد اوقع علي بن عيسى على ما كان اليه من الاشراف
على مصر والشام ۝ وفيها فتح ابرهيم المسمعي ناحية القفص واسر منهم خمسة
الاف انسان وحملهم الى فارس ۝ وفي هذه السنة كثرت الارطاب
ببغداد حتى عمل منها التمور وحملت الى البصرة فنسبوا الى البغي ۝ وفيها كتب
ملك الروم الى اهل الثغور يأمرهم بحمل الخراج اليه ويقول ان فعلتم ذلك
والا قصدتكم فقد صح عندي ضعفكم ۝

ودخلت سنة اربع عشرة وثلثمائة

فمنها دخل الروم ملطية فاخربوها وسبوا واقاموا ستة عشر يوما
وفيها وصل عامل الى عمله من الثغور عند انصرافه من بغداد ۝ وفيها مات
ابو القسم عبد الله بن محمد الخاقاني وكان اطلق الى منزله فلما ارتفعت المرحه

بوفاته كبست داره لطلب عبد الوهاب ابنه فلم يوجد وفيها حضر اهل
ملطيه بغداد مستغيثين مما نزل بهم من الروم وفيها خرج اهل مكة منها
ونقلوا حرمهم واموالهم لاتصال خبر القرمطي بمسيره اليهم وقربه منهم خوفا
على انفسهم واموالهم منه وكتب الكلوذاني الى الخصيبي بان المطالبة تعظم على
الدينورجي فقد صار يجري مجرى اصحاب الاطراف وانه قد تغلب على ضياع السلطان
وانه يلزمه مما استغله منها ثلثة الف الف درهم وعمل بذلك عملا يحمل فيه
على ما كان كتبه ابو القسم على احمد بن بسطام وقد تقلد معاون وكتب الى الحسين بن اسمعيل
وكان شخص ليغزو جليلا كان بين المسمعي والكرخي بان يصادره على مائة الف دينار
فاستدعى الحسين بن اسمعيل ابا طالب زيد بن علي واخذ خطه بمائة الف دينار

ذكر تدبير مستو دبره الخصيبي اخرج به اكثر الممالك
عن يده ولم يمكن تلافيه

دبر الوزير ابو العباس الخصيبي ان يقلد يوسف بن ديوداذ جميع نواحي المشرق ليسلم
لمرابطة القرمطي فيكون معه مال ضمانه ارمينية واذربيجان مصروفة الى قواده وجنده

وعماله وكاتبه في المصير الى واسط لينفذه الى هجر لمحاربة ابي طاهر الجنابي واشار
بسببه وبان يكون مونس المظفر ببغداد ليقوى بمكانه امر الخلافة وتعظم الهيبة
في قلوب الاعداء فلما قرب ابن ابي الساج من واسط وكان فيها مونس المظفر
رحل مونس الى بغداد ودخل ابن ابي الساج واسط وانفذ قبل وصوله اليه
ابا علي الحسن بن هرون كاتبه وكان لخدمته في خاص امره على سبيل الخلافة ابو عبد الله
محمد بن خلف النيرماني كاتبه واختص به وخف على قلبه فصار الى بغداد ليواقف
الخصيبي على مال رجاله واموال الاعمال التي كانت معقودة عليه والاموال
التي جعل مالها مصروفا الى رجاله زيادة على الاموال المقدرة فاما الخصيبي
جعل اموال الخراج والضياع بنواحي همذان وساوه وقزوين وقم وماه البصرة
وماه الكوفة والنهاوند وماسبذان ومهرجانقذق لابن ابي الساج لمايدته
لمحاربة الجنابي فامضى المقتدر ذلك وتقدم بتقليده اعمال الصلوة والمعاون
والخراج والضياع بسائر كور الجبل ونفذ اليه اللواء وكتابه وكان يوسف قد تحقق

على جميع الناس الا على الوزير ومونس المظفر والتمس للسبكري هذا ان يجعل لابن
ابي الساج مائدة مبلغها في الشهر خمسة آلاف دينار وقال ابن هو ... احمد صعلوك
وكان قد جعلت له مائدة في ايام وزارة حامد بن العباس مبلغها ثلثة آلاف دينار
في الشهر وجعل له عشرة آلاف دينار في كل شهر من شهور المماليك لارزاق غلمانه
الحضرونه وسار الكاتب الحسين همن ان يشرط على نفسه ان ينفذ
السلطان منفقا ينفق اموال تلك النواحي في رجاله وغلمانه واستجاب الى جميع
ما طالبوه به واعطى خطه الا بالامر المنفق فانه يحمل ان ... به لا يصور نفسه
عند اصحاب الاطراف بصورة من لم يوثق به على مال جاله وانفذ لابن ابي الساج
على الجبل وندب لها به القرمطي عقد لصاحب خراسان على الري فسار الى
الري وانفذ اليه من خاطبه على المال الذي وقف على حمله من الري وصار
لابن ابي الساج الى الري وحمل اليه المقتدر خلعا سلطانية وسيفا ومنطقة
ذهب وحملانا بمراكب ذهب وفضة وطيب وسلاحا

ذكر الخبر عن القبض على الخصيبي وتقليد علي بن عيسى الوزارة

اضاق ابو العباس اضاقة شديدة واضطرب امره واشار مونس بعلي بن عيسى فانفذ
في غداة نهار يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة الى الخصيبي حتى قبض عليه
وعلى ابنه وكتابه وحملوا الى دار السلطان وحبسوا عند زيدان القهرمانة وفرق بين
الخصيبي وبين ابنه وحمل باقي المعتقلين الى دار الوزارة بالمخرم فاعتقلوا بها وانفذ
نازوك في وقت قبضه على الخصيبي حتى حفظت داره القديمة من النهب واستدعى
المقتدر ابا القسم عبيد الله بن محمد الكلوذاني واوصله الى حضرته وعرفه انه قد قلد
ابا الحسن علي بن عيسى الوزارة وانه قد استخلفه له وتقدم اليه بالنيابة عنه
واستحضر سلامة الطولوني وتقدم اليه بالنفوذ في البرية الى دمشق واستحضار
علي بن عيسى منها وانصرف ابو القسم الكلوذاني من دار السلطان في الطيار الذي قبض
على الخصيبي الى دار الوزارة بالمخرم ونظر في الاعمال وكتب الى العمال في
النواحي والى جميع الامراء واصحاب البرد والخبر والقضاة بما قلده علي بن عيسى

الوزارة واستخلف لعلي المؤمنين اباه ولم ير ونهى وصرف وولى وظهر في ذلك اليوم
ابو علي بن مقلة وابو الفتح الفضل بن جعفر بن حنزابه وصار الى الكلوذاني وسلما
عليه ٥ ذكر جملة امر ابي القسم الكلوذاني لعلي بن عيسى ومستقبلة الامور
قد كان جمع للخصيبي عنده جميع رقاع المصادرين وثقالات من كفل منهم وضمانات العمال
بما ضمنوا من المال بالسواد والاهواز وفارس والمغرب فكان عنده خط الكاتب المسمى
عن مال فارس بما يحمله عن الزيادة في ضمانه وهو الف الف درهم وخط سليمن بن الحسن
بما استسلفه لعلي بن عبد الوهاب وهو اربعمائة الف دينار وكسر وما ضمن حمله عن
اعمال الشام وهو خمسمائة الف دينار وخطوط ضمناء واسط والبصرة وطريق
خراسان والنهروانات وكور دجلة [illegible] الاسفل وجازر والمدينة العتيقة
وعزم بجميع ذلك الكلوذاني الى ان قدم علي بن عيسى فسلمه اليه ٥
وادى نصر [illegible] على اله مائتي الف درهم واحمد بن اسحق بن زنجي عشرة الاف دينار
[illegible] سليمن بن الحسن [illegible] درهما [illegible]

[illegible] دينار [illegible] ما كان حمله علي بن عيسى على الظهر من مال مصر [illegible]
[illegible] عشرة الاف دينار [illegible] علي بن رستم من مال [illegible]
[illegible] باربعمائة الف درهم وكان ذلك سبب مشتبه للامور وانفق الكلوذاني
في سائر [illegible] في الفرسان جل العبيد ولم يزل ابو القسم الكلوذاني مدبرا للامور
وقد كتب الهيبة لعلي بن عيسى في الصدور فاستعان بالله على امره وسار علي بن
عيسى من دمشق الى الجسر منبج ثم انحدر في الفرات الى بغداد وتحف الناس في استقباله
سنة خمس عشرة فمنهم من ابعد الى الرقة ٥
ودخلت سنة خمس عشرة وثلثمائة
ذكر ما دبره علي بن عيسى في وزارته هذه وما جرى في ايامه
ووصل علي بن عيسى الى بغداد وبادر الى المقتدر ووصل الى حضرته بعد عشاء الاخرة
ومعه مونس فخاطبه اجمل خطاب وانصرف الى منزله ووجه اليه المقتدر بالله
في الليلة بكسوة فاخرة [illegible] ومال [illegible] الف [illegible] عشرين الف دينار [illegible]

من الغد وسار معه مونس المظفر الى ان بلغ داره وحلف عليه علي بن عيسى فنزل
في داره وسار بين يديه هرون بن غريب وشفيع ومفلح ونسيم وياقوت ونازوك
وجميع القواد حتى وصل الى داره بباب البستان ٥ وكان قد ضرب علي بن
عيسى على هشام فاخّره عنه واستوحش فكاتبه ونوّسه حتى حضر مجلسه
ثم قال له مذهبي ان اذا اساء لاحد من الناس ولا خلصني الله من صعلوك عدو
الى مكر عاهدت الله على ترك الاساءه الى احد ممن سعى علي ولا بي ونكبني
وقد وكلت جميعهم الى الله ولا خدمة متقدمة توجب لك حقا وعليك الصيانه
فان كنت اسات ذاك فلن ادع رعايته ٥ وقلد علي عيسى الكلوذاني
ديوان السواد وقال له هذا العمل للدولة ومتى تشاغلت بالحلاتي احتمل
ولعنت يقوم به احد غيرك ثم نظر في الاعمال وقلد العمال ورتب الدواوين
واعتمد على ابراهيم بن ايوب في اثبات امر المال بحضرته وفي موافقة صاحب
بيت المال على ما يطلقه وينفقه في كل يوم ومطالبته بالروزنامجات

في كل اسبوع ليتعجل معرفة ما حل وما قبض وما بقي وكان الرسم اذا عملت الختمة ان ترفع
الى الديوان في الشهر الاول الى النصف من الثاني وقلد ابا الفتح الفضل بن جعفر
بن حنزابه ديوان المشرق وابا بكر محمد بن جني ديوان المغرب وابا علي ابن مقلة ديوان
الضياع الخاصة والمستحدثة وابا محمد الحسن بن احمد المادرائي ديوان الضياع
الفراتية وابا محمد بن روح ديوان زمام الخراج والضياع العامة بالسواد والاهواز
وفارس وكرمان والمجرى فيه وقلد ابا القسم بن النفاط ديوان زمام
النفقات والخزائن وابا جعفر القمي ديوان الدار وابا احمد عبد الوهاب بن
الحسن ديوان البر وديوان الصدقات وابا الفتح محمد بن احمد قلنسوه ديوان
زمام الجيش ومحمد بن عيسى ديوان الحرم وابا يوسف ديوان الفض والخاتم
وقلد ايضا كفاه العمال واقتصر في ارزاقهم على عشرة اشهر في كل سنة واصحاب
البرد والمنفقين على ثمانية اشهر في كل سنة وحط من مال الحالة برسم
المعونة من مال الخراسان وجميع ارزاق من كان يرتزق بعد ين الرسم

من الكتّاب والتجار ومن لا يحمل السلاح ، وحطّ الزيادة المرتزقة الفرسان في
المهود ، وحطّ من مال الحرم والحشم ، وجميع أرزاق الجلساء والندماء والمغنين
والتجار وأصحاب الصناعات ، وحطّ أرزاق غلمان وأسباب أصحاب الدواوين .
ولازم النظر بنفسه في العمل ليلاً ونهاراً لا يخلو من أصحاب الدواوين في الليل
وكان يسهر أكثر الليل حتى استقامت الأمور وتوازن الدخل للخرج
وكان إلى أبي عبد الله البريدي في الوقت الضياع الخاصة ضماناً وإقطاع الوزراء
وكان أبو يوسف البريدي يتولى لعلي بن عيسى الخراج برامهرمز سهلها وجبلها ،

شرح ما جرى بين الوزير أبي الحسن علي بن عيسى
وبين أبي العباس أحمد بن عبيد الله من المناظرة

تقدم المقتدر إلى أبي الحسن علي بن عيسى بمناظرة أبي العباس الخصيبي وأخرج إليه مناظرة
في دار السلطان بحضرة الأستاذين والقواد والقضاة فناظره جملة وسأله عن مبلغ
ما صح له من الخراج والضياع وسائر النواحي فلم يعرفه وسأله عن مبلغ ما أنفق
بالحضرة من جهة المال فلم يحفظه وسأله عما صح له من مال المصادرين وعن ردّ ما عليهم

بالمصادرات وعن نفقات من قبل منهم وعن صادرات ما صح عنهم فقال ما المصادر
فقد صح لي منها في مدة أربعة عشر شهراً تولّيت فيها الوزارة نحو ألف ألف دينار فقال له
كم منها من جهة الخاقاني فإن أمير المؤمنين عرّفني أنك ضمنته بخمسمائة ألف دينار .
فقال دفع عنه مونس المظفر فردّت الجماعة قوله وقالوا قد سلّم للبلد حتى
شنّع عليك بأنك سمّمته ثم أطلقته . ثم قال له علي بن عيسى لِمَ أخرجت
يوسف بن أبي الساج إلى واسط وسلّمت إليه أعمال المشرق بأسرها سوى
أصبهان ، وكيف قنع لك أنه يجوز أن يخرج هو مع قومه أعتاد الجبل والمعابر
فيمرّ في طريق البرّ يقصدون طريق السواحل في بلدان حوالي هجر فلا كان عندي
أن هذا صواب . فقال له تحيّث فعلت ذلك لا يقتصر على ابن بحر
رحمة له وعلّاته وأجرى مال عسكره مجرى مال عسكر مونس المظفر فإنه يشتبه
لعماله ويطلق على أيدي منفقين من قبل السلطان ثم يرفع الحساب بذلك
إلى الدواوين للجيش ولا يقتصرون على ديوان يشاهدون جميعها ولا يزادا حتى

ولا ينقل عنه من رسم الى رسم الاعلى لسفال معروف ثم نوزن انقطون كل شهر
من التوفيرات بسبب القوم ولاجل سقوط من سقط جمله من المال والاشراك
الاعمال في ايدي عمال السلطان وسبب له علم مال زكاة كان سبب مال
فقال ابو الحسن بن ابي المظفر قال لا افعل هذا الا انه تكلف من هذا الامر عظيما
اعتمد معه الى فضل مسامحة فقال لعلاني مسبب ضمنت ابا محمد عبد الله
المسمعي اعمال فارس وكرمان فقال لاجل زيادة بذلها فقال لما تحملت
ان حفظ الاصول اولى من طلب الارباح وهبك رغبت في الزيادة لم لم تسد عنه
الى الحضرة حاذا اوردها واوردت ضمينه ابا ما ربحا واستعمل على العمل خلفاءه
ولقام لك الضمان القائب بالمال ومضى بعد ذلك فقال انا رغبت في الضمان
لنجاة نفسه فقال علي عيسى ارجو ان يسلم الله ثم قال لقد بعثت جاريتي
ابنا محمد القرى بنائب في كل شهر ومن كان يقرا كتابا ولا يحضر ديوانا ولا يحسن
بنجاه فقال امير المومنين له رزق الحسن وعبد الوهاب بن الخاقاني

فاجابني ابو قال الحسن في الدواوين ودبر الامور وكان مع ستره
واستيلائه وفتح كاتبا ولابن الخاقاني كان يتوب عن ابيه وابنه ومهمتهم في الحكم
ومرتبته واثبات لا تجري مجرى واحد منهما فاكتب خطك ابلى زر دما قبضه
فقال كيف اقر بما لا اقبضه ابي وانفقه فقال له علي لو شئت انفقه قال علي
ما ينفق مثله الاحداث ثم سأله عن اموال المصادرين وما صح من جهتهم
فقال لا احفظه الا انه ثابت في ديوان المصادرين قال فعنه تسأل قال هو
عند هشام وان سئل عنه جزيه فان رقاع المصادرين والكفالات والعمال
بيده فقال له ما سبقك احد الى تسليم خطوط المصادرين الى صاحب ديوان
المصادرات لان سبيل الخطوط ان تكون في خزائن الوزراء محفوظة يسلمها وزير
بعد وزير فان كنت اردت عمارة الديوان فكان ينبغي ان تأخذ الخطوط على
نسختين نسخة للديوان ونسخة تكون عندك فلم دفعت الى صاحب الديوان رقاع
المصادرين والكفالات وضمانات العمال هل كان على السلطان مضرة

في هذا المال العظيم منك ولما كان هذا التدبير فلم يكن المحسن سواه فأتى بحي
دستور عنه من اعمال الدواوين فاما ان يكون خبث الامانة واما ان المحسن حفظ
شي من الاعمال وكل ذلك الخاطب به على غير اسماع مكرون والاصاح ثم قال اعرف
المملكة بحرب النساء والحرم والمقارع وهتك الستور بما فعلته من تسليمهن الى الرجال
فلانة جارية سلمت بنت جعفر بن الفرات الى افلح وهو رجل شاب جميل الوجه متصنع
حتى تزوج بها حبيبك ولانت جاريتك دولة ولبيها لحقها ثم لم يرض بذلك حتى
لعقلت الجامعة في علما بلدو حجابا عدة شهور ثم قال اذ ترقت لنفسك خمسة
الاف دينار في الشهر يكون في مدة اربعة عشر شهرا سبعين الف دينار سوى ما ابن خذ ابنك
واقتدت من اقطاعك مدة سنة وشهرين ما انبث في الحمامات المؤخذة لجهيدك
في ديوانك مايه وثمنين الف دينار صار الجمع مائتين وخمسين الف دينار ثم اخرج
عما الخط على محسن يدح بهذا المبلغ وما انفق في كل شهر من النفقات
الراتبه التي خمس مايه دينار يكون في اربعة عشر شهرا خمسة وثلثين الف دينار

وفي النفقات الجارية والصلات والمؤنة جميع ثمن الطيب والكسوة عشرين الف
دينار وفي ثمن عقارات اضافها الى داره ومع النفقة على البنا اربعين الف دينار وفي
ثمن الهدايا في النوروز والمهرجان الى الخليفة والى الامير ابي العباس وهرون
ابنيه والى السيدة والى الخالة وثمان ومفلح خمسة وثلثين الف دينار وفي ثمن بغال
ودواب وجمال وخزائن وغلمان عشرة الف دينار وفيما يحتاج الى انفاقه وصرفه
الى من يرسم دار الوزارة من خلفاء الحجاب والبوابين واصحاب الرسائل والازال
الفهارس والرجالة عشرين الف دينار فقال في الجواب هذا عمل صحيح وليس كل ما
انفقته كتبته فقد كنت اضيع الحرم واولادي وانفق نفقات استرها عن كاتبي
وما سرقت ولا خنت فقال له علي بن عيسى ما يقول احد انك سرقت لو خنت
ولكنك اضعت واسأت التدبير ودخلت فيما لا تحسنه ولو اقتدت اصحابك
ما اخرجناه عليك لما تاكل امير المومنين حقه لاسبابا وهو منسوب الى انفاقك
واقطاعك ونفقات معروفة لك وكيف ما ثرك في ذلك وما نعترف ولا
دنا

ولا احد من كتاب امير المومنين الا في نعمته واحسانه ولكا ضياع استفدناها في
خدمته وخدمة اسلافه رضي الله عنهم ولم يزل يتوصل الى ان اخذ خطه باربعين
الف دينار يؤديها عنه ابن بعض يوما بعد ان حلف انه لا يجد له حيلة في غيرها
وسلم علي بن عيسى رقعته بها الى مفلح وقال له تعرضها على امير المومنين وتقول ان هذا
وان كان قد غرر من نفسه واضاع امله فقد تحرم بخدمة امير المومنين وحلف
بايمان بيعته على انه غاية ما يقدر عليه وليس له ذنب الا الذنب لمن غره منه
ولم يستحق في امره ◦ ثم كتب رقعة الى المقتدر يقول ما يدل له الخصيبي
ونحمله الى بيت مال الخاصة الى ان يوفي ما قرر عليه ◦

ذكر ما دبره علي بن عيسى من الامور في وزارته هذه

لما نظر علي بن عيسى في الامور وجد ما يحتاج اليه من الحوالة المضافة وكان
مبلغ ما لهم في ايامه ثمانين الف دينار وبمال رجال مونس المظفر وهو يتسماه به
الف دينار في كل سنة سوى مال الحوالة معه ومال الجراية بن تتمة فانه يقطو

معاورداق نظرتهم وكان يستثنى مال رجال مونس على نواح اختارها مونس فان
اراح العلة فيما ذكرناه نظر بعد ذلك في امر مال خلفاء الحجاب والحشم والمتطببين
والفرسان منهم الثقاريين والمنجمين والفراشين والطباخين والساسة وسائر
المرتزقة من الخدم فخرج علي بن عيسى يوما من حضرة المقتدر بالله ليركب فطيا
فوثب به الخدم والحشم بالسكاكين وثوبا قبيحا وورد الخبر على علي بن عيسى بان ابن
المسمعي اغا عليه جادة وتوفي بالنوبندجان فاشار علي بن عيسى بتقليد نحرير
اعمال الحرب والمعاون بفارس وتقليد ابي طاهر محمد بن عبد الصمد اعمال المعاون
بكرمان فخلع عليهما وعقد لهما الالوية وكتب علي بن عيسى الى القاسم بن دينار بالمبادرة
الى فارس وقلده اعمال الخراج والضياع بها وقلد ما كان اليه من اعمال الاهواز
ابا الحسن احمد بن محمد بن ماذرا ولبني السلاسل فحكى ابو الفرج ابن ابي هشام
قال لما بلغ ابا عبد الله البريدي ما تقلده هؤلاء من اعمال الاهواز وما حولها فا
تقلده هؤلاء هذه الاعمال وقصر باخي ابي يوسف على سوق ... وعلى ... ال

الكاتبة. خذ يا ابا هشام هذا الكتاب يعني الكتاب الوارد عليه باطلاق العطيه
ابنك حتى يمثل عليه ويتعلم منه الخط فان الجبلي صونا سوف تمنعه جوابا مره
وكان ابو عبد الله البريدي انفذ اخاه ابا الحسين الى الحضرة لما بلغه اضطراب امر علي بن عيسى
وواقفه على ان يخطب له عمل الاهواز اذا تجددت وزارة لمن يرتفق من علي بن
عيسى بحق ولا برفق ه فلما تمت الوزارة لابي علي ابن مقلة صار ابو الحسين
الى ابي ايوب السمسار وبذل له عشرين الف دينار فقلد اخوه ابو عبد الله البريدي
اعمال الاهواز سوى السوس وجندي سابور وقلد ابو الحسين الفراتيه
وابو يوسف الخاصة والاسافل على ان يكون المال في ذمته الى ان يقع الوفا
لهم فوقع لهم وقبض المال وكتب ابو علي ابن مقلة في القبض على السلاسل
فخرج ابو عبد الله بنفسه الى تستر حتى حصلهم واسبابهم ووجد له صناديقه
وعند جهبذهم عشرة الف دينار فاخذها وواقفه على ان يحلف ما كان
عند الجهبذ نفقات باطلة واخذ من كاتبه الذي دبجاره من خلفته له الف دينار

ومن حاجبه الفي دينار وكان ابو عبد الله البريدي احد دهاة الدنيا وسبيل الحيلة في
ثم كتب علي ابي علي ابن مقلة بانه اهمله لما لا ينبغي فيه وصرفه بابي محمد الحسين بن
احمد الماذرائي وقلده اشرافا وقلدا اهل جماعة من العمال في اعمال ابو محمد
ولا امر وكان كاتبه علي بن يوسف خليفته بحضرته من الحضرة فبان من خلفه
وسقوطه ما صار به نكالا وحديثا وحسبك ان ابا عبد الله البريدي
اخذ عليه الطرقات فكان كل ما كتب به يوخذ من رسله فما قرئ له كتاب
مذ دخل الاهواز الى ان صرف عنها ثم صرفه بعد ذلك ابو علي بابي عبد الله
البريدي وقال اعرف بطالة ذلك الشيخ وما كل من يصلح للكتابة ينفذ
في العمالات وعدنا الى تمام حديث علي بن عيسى وما دبر به المملكة ولما
اخرج اليه الارتفاعات كان فيها مبلغ ارتفاع الضياع اقطاع الموزرا
بعد نفقاتهم الراتبة مائة وسبعين الف دينار فكتب الى المقتدر بالله يغنى
عن هذا الاقطاع وانه خدم فيما الله فان امر ضيعته مدحضا وكذلك

ووقفه على عادته اياه الى خدمته وانه يوفر ايضا رزق الوزارة وهو مع الفى
دينار اجريت لابن الخصيبي سبعة الف دينار في كل شهر فكتب اليه المقتدر بالله
وانه لا بد من ان يقبض الرزق على الرسم فحلف علي بن عيسى انه لا يقبض رزقا لهذه
الخدمة لان مذهبه ترك التنعم ○ وفيها شغب الفرسان برسم
المغاربة وخرجوا الى المصلى فنهبوا القصر المعروف بالثريا وذبحوا الوحش
الذي في الحاير وذبحوا البقر التي لاهل القرى التي حوله وخرج اليهم مونس
وضمن لهم ارزاقهم فرجعوا الى منازلهم ○ وفيها خلع على مونس للخروج
الى الثغر لان ملك الروم دخل سميساط وضرب في مسجد الجامع النواقيس
وصلى فيه الروم صلواتهم ○ وفيها ظهر في حشم مونس المظفر

ذكر السبب في ذلك

كان السبب في ذلك ان خادما من خدم المقتدر بالله حكى لمونس ان المقتدر
تقدم الى خواص خدمه بحفر زبية في الدار المعروفة بدار الشجرة من داره

السلطان حتى اذا حصل مونس فيها عند الوداع اذا اراد الخروج الى الثغر
حجب الناس وادخل مونس وحده الى تلك الصحن فاذا اجتاز على تلك الزبية
وهي مغطاة وقع فيها وترك اليه الخدم وخنقوه ويظهر انه وقع فتردى فيها
فمات فامتنع مونس من دار السلطان وركب اليه جميع القواد والغلمان
والحاشية وعبد الله بن حمدان واخوته واكثر العرب وخلت دار السلطان من الجند
وقال عبد الله بن حمدان نقاتل بين يديك ايها الاستاذ الى ان تنبت لك لحية
فوجه اليه المقتدر بنسيم الشرابي ومعه رقعة بخطه اليه يحلف له فيها
على بطلان ما بلغه فصرف مونس جميع من اجتمع اليه من الجيش والجار عن
الرقعة بالجيب مثل ذلك وانه لا ذنب له في جميع من حضر عنده لانه لم
يستدعهم ولقسم ابن حمدان ثم ابا الانصراف وحلف انه لا يبرح من دار مونس
ليلا ونهارا الى ان يركب معه الى دار السلطان ويطمئن الى السلامة ولان من
مونس الينا ما اثره وانضاف الى ذلك ان اسحق لم يسمع الا ان سبقها بما لمونس

وما [مال] رجاله فلج فيها وكان علي بن عيسى منكراً له لأشياء نقمها عليه وعتبه فشغب
الفرسان لتأخر أموالهم فجد علي بن عيسى بإسحق بن إسمعيل واقتضاه وأخذ خطه
بخمسين ألف دينار من مال ضمانه واعتقل أحمد بن يحيى الجلجت كاتبه وعدة من
أصحابه حتى استوفى ذلك ثم صرفه عن أعماله وجد بعمال السواد حتى صح
له في مدة قليلة أموال ما أنفقه في أصحاب مؤنس وكتب المقتدر إلى جماعة من وجوه
القواد بأنه قد صفح عما كان منهم في نهب الثريا وأجرى لهم وقرب عليهم فشكروا
وسألوا أن يحضر جماعة منهم من لثم بذلك إلى مؤنس المظفر ليجدد معهم إلى الحضرة
فانحدر معهم ووصل إلى المقتدر بالله وقبل الأرض بحضرته وحلف المقتدر له
على صفاء نيته وثقته به وودعه مؤنس وقرأ عليه علي بن عيسى كتاباً ورد عليه من
صيف الكبري بأن المسلمين عقبوا على الروم [illegible] وأسروهم وجميع من في عسكرهم
وقتلوا منهم وغنموا أغنام جليلة وخرج مؤنس من ذلك إلى المصلى بباب الشماسية
ودشيعه ابنا أبي العباس والوزير علي بن عيسى ونصر الحاجب في [illegible]

ووردت رسل ملك الروم ومعه كتاب من وزير الملك وهو اللعسيط إلى الوزير علي بن عيسى
يلتمس فيه الهدنة

ظهور الديلم

وفي هذه السنة ظهر الديلم وكان أول من غلب على الري منهم بعد خروج ابن أبي الساج
منها ليلى بن النعمان ثم ما كان بن كاكي ودخل هذا الرجل في طاعة صاحب خراسان لأنه
كتب إليه واستدعاه فمضى إليه وغلب على الري أسفار بن شيرويه وكان مرداويج
بن زيار أحد قواده وكان أسفار بن شيرويه لما غلب على قزوين ألزم أهلها مالاً جليلاً
وعسفهم عسفاً شديداً وخبطهم وأحل بهم من تسليط الديلم على حريمهم وأموالهم
واستباحتهم وتعذيب عمالهم ما استعظمه هو في نفسه فضلاً عن غيره
ورقت القلوب منه وضاقت النفوس وبلغت الحناجر ويئس الناس من الحيوة
فتمنوا الموت فخرج الرجال والنساء والأطفال إلى المصلى مستغيثين إلى الله
تعالى وراغبين إليه في كشف ضرهم فمضى لهم يوم على ذلك وانتهى الخبر إلى
أسفار فهاون بالدعاء فلما كان في اليوم الثاني خرج عليه رجل من الديلم فواقعهم وهزمهم

ثم على وجهه فتبعه يومه اجمع فلم يظفر به ولحقت اسفار مجاعة في اليوم
فاوى الى رحى طحان في قرية وسأله ان يطعمه فاخرج اليه خبزا ولبنا وكان
[illegible] اطل مرداويج على الموضع فوجد آثار الحافر قد انقطع هناك فوقف
[illegible] فرأى الطحان فتشبث به وسأله عن اسفار فانكر ولم يعرفه فقال لعلك [illegible] قد
رأيت فارسا قد دخل الى هذه الرحى وكبس مرداويج الموضع فوجده ياكل
[illegible] فاحتز رأسه وعاد الى قزوين فسكن اهلها وبلادها وانفذ [illegible] تلك
البلاد عنهم ووعدهم بالجميل وانصرف عنهم وذهب دعاتهم ثم ان مرداويج
تغلب على الري واصبهان ولما [illegible] باصبهان خاصة وبسط
[illegible] الاموال وانتهاك الحرم وطغى وطبع على سرير ذهب دونه سرير
[illegible] يجلس عليه من يرفع منه ولغاء جنده من السلام عليه [illegible]
عند منه وسار مرداويج حاله الحتف وكانوا من هيبته رهبة عظيمة
[illegible] يقول انا سليمن دايود وهولاء الشياطين وكان يعض من الاتراك

غضا شديدا فساف بانهم له فطلبوا كبد لكبد ونه وتمكنت له في نفوس الخاصة
والعامة البغضا وضجروا منه وضعفت نفوس اهل مملكته في ايامه قال وركب يوما
في موكب عظيم وخرج الى الصحرا وكان ينفرد عن جيشه ويسير وسطا لا يجسر احد
على القرب منه فكان الناس يتعجبون منه ومن تكبره وطغيانه اذا استقبل العسكر
رجل شيخ لا يعرف على دابة فقال ما اراد هذا الكافر اليوم نكونه قبل
نصف النهار ويأخذه الله اليه فلحقت الجماعة دهشة فتبادروا قال ابو مخلد
عبد الله الجيني كنت في الموكب فنظر بعض الناس الى بعض ولم ينطق احد
منهم بحرف ففر الشيخ كالريح ثم مال الناس الا تبعه ومسعوده الحديث
ونسأله من اين علم او يأخذه ومضى بحال مرداويج ابلا ابلغه الخبر فلوما على
توجه فركضوا [illegible] الى كل طريق وسبيل في طلبه فلم يوجد وكان
الارض ابتلعته ثم عاد مرداويج ولم يلو على احد ودخل داره من يومه
ثم دخل الحمام واطال وكان له تكبر في حمامه وخصيصه لخدمته [illegible]
في حمامه [illegible] فامره الا يتبعه وما تبعه بعضا فلم يمنه الاتراك

وهجموا عليه في الحمام فقتلوه بعد ان مانع عن نفسه وقال ابو بكر بن قضة كان
في يده فشق بعض الاتراك بطنه فلما خرجت حشوته ظن انه قد قتله فلما خرج
الى اصحابه قالوا له اين راسه فعرفهم انه قد شق بطنه فلم يرضوا بذلك وعادوا
لحز راسه فوجدوه قد قام على سرير بين في الحمام ورد حشوته في بطنه وامسكها
بيده وكسر جامة الحمام وعاونه قيم الحمام وهم بالخروج من ذلك الموضع الى
سطح الحمام فلما راوه كذلك احتزوا راسه ٥ فظهر امره بين الظهر والعصر
بخروج الاتراك الذين كانوا معه الى دوابهم واخبارهم الناس بخبره وركوبهم
الى الاصطبلات المنتهبة وفيها ارتفع ذكر ابي جعفر بن شيرزاد ونكب

ذكر السبب في ذلك به علي عيسى ٥

كان السبب في ذلك ان ابن شيرزاد كان يكتب لهرون بن غريب بنظر في
جميع اموره فاطمع هرون فيه ووقف على جنايات عظيمة فقبض عليه نور الله
ثمانين الف من حق الاعمال سنة خمس عشرة وثلثمائة وسلمه الى حاجبه

مونس وامره بالتضييق عليه ومنعه من الدواة فاخرج في معنته عن ابي علي الحسن
زكريا وكان يكتب للخاقانية على ديوان ضياعها فعرف الخاقاني صورة اخيه فشكا
الخاقانية ذلك الى السيدة فوجهت السيدة بخادم لها الى هرون حتى اخرجه من يده
وحمله الى دار السلطان فتقدمت باطلاقه وخاطب هرون بن غريب علي بن عيسى
في امر ابن شيرزاد وقال له قد كان اقترض من الخاقاني اموالا كثيرة والحق بها
تسبيبات وفاز بها وقد عمل له المؤمل كاتبه بمال عظيم والارض منظر فيه
من تعاقد الوزير في العمل فعقد الوزير علي بن عيسى الى يوسف كاتب السيدة
بالمصير الى دار هرون وحضر المؤمل وكاتبه فنظر في العمل وكان اول باب فيه
انه وجد في دفتر من دفاتر دواوينه ثبت ما قبض من التسبيبات التي سببها الخاقاني
لابن شيرزاد من مال القروض التي اقترضها من مال هرون بن غريب وقد حكي
فيه انه قبض خمسة عشر الف دينار وانه لم يجد هذا المال في حسبانات الجهبذ الثابتة
في الديوان وكان كاتب ابن شيرزاد على ذلك الديوان ابن ابي الليث فقال

ابن ابي الميمون قد صح في جملة الجهبذ ومع صاحبي خط الامير بقبضه للتاه لانه
حمله الى الحضرة وصرفه في ثمن دار الحسين التي ابتيعت من وكيل الخليفة في وراء
... القسم الحاقاني واخرجت الختمة بعينها فوجد ذلك فيها ووجد بخط زهرة الختمة
قد كتب هذا المال كانه تفصيل المال المتقدم وكان سبيله ان يكون تحت ...
بازاء من التفصيل الاول فوجد ابو يوسف في ... على اعمال كاتب
ابن شيرزاد واخرج ابن شيرزاد خطه من غريب بقبض هذا المال مسوغا
الى تلك الجهة وانه ادى في بيت المال لثمن الدار واحضر ... صاحب ...
المال به ٥ ثم نظر في الباب الثاني ان المطلق للفرسان في عسكر هرون
من مالهم فيه الربع دراهم تساوي ستة عشر درهما بدينار وانه لم يضع الصرف.
من مال الرجال وانه يلزمه منه في مدة ولايته كتابة هرون نيف وعشرون الف دينار
واخرجوا الختمات فوجدوا الجهبذ قد احتسب بالصرف في اعطيات الرجال
وبقي مع هرون ... منه شي لفضل الصرف فاحتج كاتب ابن شيرزاد بان فضل

الصرف في ختمة يورد في اصول الاموال في آخر باب من ابواب الاصول وهو
بابه ... هذا الباب وغيره من سائر نفقات السنة ... بن غريب فاخرج ذلك من
الختمات ٥ فلما حل هذان البابان وهما معظم ما كان في العمل حقق ابو يوسف
... حسين في ... معهما ابن شيرزاد واقبل عليهم ... قد حكي كلي هذا
المال الناقص فيه الله وقد حلفت على نفسي بصرفه ولكن ان صرفت لا حيد
... ذهب ابن شيرزاد وشرح لعلي بن عيسى ذلك فصلح
ذلك سببا للعناية على عيسى به ولتشهر حديثه وفاض في الكتاب ٥ فيها
ورد الخبر وكتاب القاسم بن ... البصرة بانه قد اجتاز بباب البصرة مما يلي البرية
جيش للقرمطي كثير العدد يقصد الكوفة فكتب المقتدر الى مونس المظفر يامره
بالرجوع الى بغداد فرجع من تكريت ودخل بغداد بعد صلوة العصر بعد ان انفذ
قطعة من جيشه الى الثغر مع ... الى ... بالزعفرانية منحرفا
الى عمله باهواز وفي هذه السنة قبض ... على كاتبه

ابي عبد الله محمد بن خلف النيرمانى فقلد مكانه ابا على الحسين بن هرون وقبض على محمد بن خلف و

قيده بقيود ثقال واخذ منه يوم قبض عليه من المال والفرش والكسوة والغلمان ما قيمته

مائة الف دينار واخذ خطه بخمسمائة الف دينار مصادرة عن نفسه

ذكر السبب في ذلك

كان السبب في ذلك ما استعمله يوسف من السرف في التكبر والتجبر والتوسع
في النفقات حتى انه جعل في داره بواسط في شراب العامة خمسين غلاما وفي شراب
الخاصة عشرين غلاما وكان يخرج من داره الى دار صاحبه يوسف ويكر اليه
جميع قواد ابن ابي الساج ورؤساء غلمانه ورؤساء العمال ويسلمون عليه كما
يفعل الناس ببغداد بالوزراء في ايام المواكب وكان قبل ذلك في مسير ابن ابي الساج
من الري الى واسط قد لبس القباء والسيف والمنطقة الا انه لم يكن يركب
الى دار صاحبه بسواد وفيما بينه وبين وزير السلطان واعمال ابن ابي الساج
على ذلك بل اطمع نفسه ايام مقامه بواسط في الوزارة للسلطان وبين

عن ابواب نصر الحاجب لابن ابي الساج فكاتبه ووجه اليه بمن يثق به يلتمس منه
ان يشير على المقتدر بتقليده الوزارة فكان على عيسى وضمن ان يستخرج من على بن
عيسى واصحابه وسليمن بن الحسن وابي زنبور المادرائي والكلوذاني واسبابهم الف
الف دينار ويقوم بنفقات السلطان ولنفقات الاولياء وسعى بصاحبه وقال
انه كان يستر عنه مذهبه في الدين وانه لما سار الى واسط افضى به وانبسط اليه
فكشف له انه متدين بان لا طاعة عليه للمقتدر ولا لبني العباس على الناس طاعة
ولكن الامام المنتظر هو العلوي الذي بالقيروان وان ابا طاهر الهجري صاحب
ذلك الامام والله قد صح عنده انه متدين بدين القرامطة وانه انما صير العلوي
يتحققه ويجمع اسراره بهذا السبب وانه ابن لم يتبعه في الخروج الى الهجر
وانه انما احتال بالوعد بالخروج الى هجر حتى يتمكن من اخذ الاموال وانه قال له في
شهر ربيع الآخر انا ثنا بقي لنا على الخليفة ووزيره من الجهد ولم يبق لنا الخروج
الى هجر وكان ابن ابي الساج يسعد لذلك فقال له في الجواب ليس لا يكون معرفة

بالأمور من تعنيته للخروج الى الهجر وانه قال له فلم غررت السلطان من نفسك
ووعدته بهذه الحال حتى سلم اليك جميع اعمال المشرق فاجابه بانه يرى ان اعمال
الخليفة وسائر ولد العباس الغاصبين اهل الحق فرضًا لله عز وجل عليه وان
طاعته طاغية الروم اصلح من طاعته للخليفة ولنه قال فهبك فعلت ذلك
ما الذي يؤمنك من القرمطي ان يولني الى واسط والى الكوفة فلا اجد بدًا من
لقائه ومحاربته فقال في الجواب ويحك كيف احاربه جلا هو صاحب
الامام وعدة من عدده فقال له فان اراد هو حربك ولي شي تعمل فقال له
ليس لهذا اصل وقد ورد عليه كتاب الامام من القيروان بان لا يطالبك
اكون فيه وباجاريتي بوجه ولا سبب وانه غير القول بان قال الى انا انتظر
ان يقبض رجالي باامرهم اموال سنة اربع عشرة وثلثمائة فاذا قووا بذلك
سعيت او لامر لعمال واسط والكوفة وسقي الفرات وانفذت اليها العمال
فلا بد للسلطان ان ينظر حينئذ بالغفلة فاكاشفه واخطب للامام واظهر.

الدعوة والسير الى بغداد فان من بها من الجند قوم لجور ومجرى البساتين قد الفوا
الدور على دجلة والشراب والثلج والخيش والمغنيات فاحصد نعمهم واموالهم ولا
ادع الهجري يغزو بالامس واكون انا سابق الدولة الى الامام فان ابا مسلم خراز
النعال لم يكن له اصل وقد بلغ ما بلغ ولم يكن معه لما ارتفع النجم ممن معي وما هو
الا ان اظهر الدعوة حتى قد اجتمع ما به القصار بسيفه ۞ ويقول محمد بن
خلف قد صدقت امير المؤمنين عن هذا الامر فان ولاني الوزارة اجمع لابن الساج
مطل عليه تدبيره واخيب حينئذ رجاله وعلمائه واما السروة ولعامر وطائرا
على وجهه الى اذربيجان فاني اذا توليت الوزارة جردت به في المطالبة بالخروج
الى الهجر فان كاشف دبرت عليه ۞ فانهى نصر الحاجب كله الى المقتدر
وعرفه ان محمد بن خلف قد كتب اليه بخطه بجملته ما حمله على هذا الفعل
الا الغضب للدين وانكار الانفة من ان يتم لهذا القرمطي على الخليفة
وسائر الخاصة والعامة ما دبره وكان الحسين يريد ان يخلف محمد بن خلف

ويقف دائماً بين يديه على رجله ويخدمه كما يخدم ابن أبي الساج فلما رأى الصفاعة
بابن أبي الساج تنكر له وعمل على القبض عليه وإتلافه وأظهر ذلك لأبي بكر ابن
المنتاب وكان قد اختص به وغلب عليه فاتفق أن شرب ابن المنتاب مع جماعة
من إخوانه بواسط وفيهم عبد الله بن علي الخرجرائي عامل الصلح والمبارك فقال له
عبد الله علي أن يشكر لنا أبا علي الحسن بن هرون لما يوليه من الجميل وقال له
تعرض لي رقعة على سيدنا أبي عبد الله محمد بن خلف أسأله فيها أن يعرفه شكري ويأمره
بالزيادة فيما شكرته عليه فقال له ابن المنتاب اتق الله في نفسك ولا تفعل
فإن أبا عبد الله على غاية التنكر للحسن بن هرون ولكن بسعدان يقبض عليه ويبلغه
فحفظ ذلك عبد الله بن علي وتقرب به إلى الحسن بن هرون ووقعت بين محمد بن خلف
وبين عبد الله بن علي مما جرى فما نسب عليه لقوم يعني بهم محمد بن خلف فشتمه محمد بن خلف
وهدده ولم يأمر بإخراجه من مجلسه على أقبح صورة واجتمع عبد الله بن علي والحسن
بن هرون على التدبير على محمد بن خلف ونصبا عليه أصحاب الأخبار إلى أن وقفا

على ما عمله في السعي في تقلد الوزارة للمقتدر ومكاتبته بصاحبه فاطلع عبد الله
بن علي ابن أبي الساج على ذلك وتقرب إليه فنصب يوسف بن أبي الساج أصحاب
أخبار على محمد بن خلف إلى أن وقف على أن خادماً لديه يثق به قد أنفذه دفعات إلى
بغداد وأظهر أنه إنما ينفذه لابتياع كسوة له وفرش ودواب وغلمان وكان هو السفير
بينه وبين الحاجب في التدبير على ابن أبي الساج فتقدم ابن أبي الساج إلى عبد الله
بن علي بتفقد الطرق على هذا الخادم وإلى الحسن بن هرون بمراعاة الوقت الذي
ينفذ فيه الخادم فلما نفذ من واسط عرف الحسن ذلك فوجه بثقاته وأمرهم
أن يرصدوا الخادم في الطريق فإذا عاد من بغداد قبضوا عليه وحملوه إلى
صاحب عبد الله بن علي بخرجرايا وتقدم إلى عبد الله بن علي بأن يوجه من ينظره
بخرجرايا وأنفذ الكتب التي معه إلى ابن أبي الساج فوجدها بالخط كاتبه
ثم بجوابات عن كتب محمد بن خلف إليه تدل على إشارات عن موضوعات أخبر
وفيها كل مكروه في السعي على دم ابن أبي الساج وحاله والإطماع في ماله وحاله

وجد بن من اخبار القبض على علي بن عيسى فبادر ابن ابي الساج بانفاذ الحسن بن هرون
الى الحضرة بكتبه ورسايل الى علي بن عيسى على يديه ووجه بتلك الكتب بعينها وقال له
تقول للوزير عني قد سعى هذا الرجل على دمي ودمك ودماء اصحابك واريد ان اوقفك عليه
واكثر ذنوبه عندي سعيه عليك فلما وقف علي بن عيسى على جميع كتبه ورسايله تعجب
وقال له تقول لاخي ابي القسم ان كنت تريد ان تفعل ذلك لترح نفسك من هذا الرجل
الخاين المستحل فالله يوفقك ويحسن معونتك وان كنت تفعل هذا السبب
فوالله ما اعرف احدا كان اشكر من يسعى في صرفي عن الوزاره فالحبس والنفي
اسهل من المناسبه منهما   ونفذ عبد الله بن علي بن الحادر كتابا على
ايديهما من بغداد الى محمد بن خلف بانه قد علم ان ما الحاجة اليه وانه يريد العود
الى واسط فسكنت نفس محمد بن خلف الى ذلك وصار عبد الله بن علي الى محمد بن خلف
وترضاه وبذل له ان يحمل اليه من مال المصادره الف الف درهم رفقا بحال ما في نفسه
عليه فظن محمد بن خلف ان ذلك صحيح وعاد عبد الله بن علي ودولته سار حتى به

ولم يلبث الحسن بن هرون ان عاد من بغداد فبدا بدار محمد بن خلف ووقف بين يديه
فقال محمد بن خلف يا عاص قد بلغني انك سعيت على جهدك على علي بن عيسى وذكرت له
اني اطلب الوزاره مكانه وانك مع ذلك قد ضربت على جانبه الامير
وعلمانه   والله يا كلب لاضربنك حتى ماية سوط ولاخذن منك الف
دينار فقد ابطرتك والحسن بن هرون لا يزيد على ان يقول له الله بيني وبين من اغرى
مولاي وبين ابا عبدك وعهده ومحمد بن خلف يشتمه الى ان قال له لعنت الامير
فقال الحسن بن هرون ما الغيبه بعد فقال له امض الى لعنة الله كالقه
وعد الى ان مضى الى ابن ابي الساج وشرح له جميع ما وقف عليه من سعي محمد
بن خلف عليه وما خاطبه به لا الغيبه بعد قدومه من بغداد   فقال ابن ابي الساج
للحسن بن هرون الذي يسلم من محمد بن خلف الاموال المحموله اليه الى ان تنفقها
في رجاله وعلمانه ونفقاته فقد كنت احسبني منذ مده ما لا اعطيهم علوفه ودراهم
مهرجه وغير اساميه وذكرت لي ان ابن خلف حمله اليك لتنفقه في الكوج لنا

وعجزه وذكر ان الامر مسرف في فضل الصرف وانه كثير فعرفني الان الحال
فيما الحمل اليك فقال الذي يحمله الان شيء من ذلك لما نقلته وقد اخرجت من مائة
الف درهم جائها لتتم الف وخمس مائة درهم جديد والف درهم صحاح لا تستوفي اثنين
واربعين الف درهم على رديه وعظم عليه الامر في فضل الصرف في ذلك فقال له
فاذا احضر محمد بن خلف العشية فادخل الي واحمل المال كتمته وعرفني ان جميع
غلماني ورجالي قد فسدت نياتهم بهذا السبب ففعل الخازن ذلك فقال
ابن ابي الساج يا ابا عبد الله انت تعلم ان هذا المال لا يجوز احدا ان يقبض
مثله واذا اعوزت رجالي شهرا واعطيتهم مالا جيدا او مقاربا للجودة كان اصلح
من هذا فغضب محمد بن خلف وقال له ما جرا هذا الكلب على خطابي بحضرتك
في هذا الباب الا لانه قد وقف على فساد رايك في ولما افسدك علي من
قبل ان يتولى كاتبك غيري وهذا العلج الحسن بن هرون وامرت به وهذا الخازن
من جميع غلمانك ورجالك علي وانا اعتقد لك هذه الحال وهذا الامر

والان فوالله لا نظرت في شيء من امرك ولا عملت لك شيئا ونفض يده في وجهه وخرج
من مجلسه فجعل ابن ابي الساج يحلف عليه ان يعود فلا يفعل ويحلف انه لا يرجع
فلما طال ذلك بينهما ولم يقدر ان يعطفه الى دهليز تغيب به عن عينه قال ابن ابي الساج
لغلمانه صفعوا ابن بكرة فقفا الكلب اللاحن الخبيث فاسمعوني صوت الصفع فصفع
نحو من مائة صفعة واخذ سيفه ومنطقته واستدعى ابن ابي الساج عبد الله بن
علي واحضر للوقت فوجه به الى دار محمد بن خلف ليحفظها ويقبض على سائر غلمانه
واسبابه وخزائنه وكان عبد الله بن علي مشهورا بالعفاف والثقة ويعدل الى
الحسن بن هرون بان يتقلد كتابته مكانه واستحلفه ان يدخل الى الحجرة التي اعتقل
فيها فيتقدم بحبس محمد بن خلف وتلبيسه قميص بالسياف ففعل به الحسن بن هرون
ذلك فقال له محمد بن خلف لعن الله غيرك اني لاقول لك يا ابا علي ليكن انكرت منك
انما كان بعد عفو او تدبير انما امانته واخذ الحسن بن هرون خطه بستماية الف
دينار بعد ان اهانه وصفعه وضربه بالمقارع فادى نحو خمسين الف دينار

الى ان دخل ابن ابي الساج من واسط الى الكوفة لمحاربة الهجري وحمله معه مقيدا

وشغل عنه بالحرب واسر فافلت محمد بن خلف

ذكر وعد ابن ابي الساج مع القرمطي وما استعمله من ترك

الحزم واستهانته بالعدو حتى اسر وما اتفق عليه بعد الاسر حتى قتل

كتب يوسف بن ديوداذ من واسط الى الوزير ابي الحسن علي بن عيسى يلتمس منه حمل مال
اليه لتفرقة فيما احتاج اليه من اعطاء الاتراك والغلمان بين واسط والكوفة ويحتج
بان اموال المشرق متاخرة عنه وان الامر ليس يحتمل مع قرب ابي طاهر الهجري
بان ينتظر ورود مال من الجبل ويقول انه لا يقنعه لذلك اقل من مائة الف دينار
فعرض علي بن عيسى كتابه على المقتدر فتقدم بان يحمل من بيت مال الخاصة سبعون
الف دينار وتنفذ اليه ووردت الخبر بخروج ابي طاهر الهجري بنفسه يوم الاربعاء
لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان فنزل في الموضع المعروف بالجرف بينه
وبين الحاجر مسيرة يومين واقام به الى يوم السبت ورحل من غد وكتب

السلطان الى ابن ابي الساج بما ورد من خبره وبامره بالمبادرة الى الكوفة وكتب
علي بن عيسى الى عمال الكوفة باعداد الميرة والعلوفات ليوسف وسار يوسف من
واسط يوم الاحد لعشر ليال بقيت من شهر رمضان نحو الكوفة وعلى مقدمته [illegible]
منصوب من عنده وكان حمل اليه المال ولما قرب ابو طاهر الهجري من الكوفة هرب
جميع من كان معه من [illegible] الحاج وهرب عمال السلطان من الكوفة فاخذ
ابو طاهر جميع ما اعد ليوسف من الميرة والعلوفات وهو مائة الف كر دقيقا
والف كر شعيرا وقد كان خف ما مع ابي طاهر من الميرة ولحقه واصحابه شدة
فقوي ومن معه بما صار اليهم ووافى يوسف الى ظاهر الكوفة يوم الجمعة
لثمان خلون من شوال وقد سبقه ابو طاهر اليها بيوم واحد فحال بينها
وبينه وحكي عن ابي طاهر انه قال لما عسكره قرب من عسكر يوسف
في الطريق بين واسط والكوفة وكان معه صاحب يعلمه باخبار صاحبه وانه
لعشى به ولو شاء لا يرتفع بين ووجه يوسف الى ابي طاهر يدعوه

الى الطاعة فان ابى كان الوعد للحرب يوم الاحد فحكى الرسول انه لما صار اليه حمل
الى موضع فيه جماعة متشاكلوا الزي وقيل انكلم فان السيد يسمع ولا تعرف من هو
منهم فادى الرسالة فاجيب بانه غير مستجيب لما دعاه اليه ولا متاخر عن المناجزه
فكانت الحرب بينهما يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة خمس عشرة وثلثمايه على
باب الكوفه فقيل ان ابن ابي الساج لما عاين عسكر ابي طاهر ووقف على نهر زيته
ازرى عليه واحتقره وقال من هولاء الكلاب هولاء بعد ساعة في يدي وهذم بان يكتب
كتاب الفتح قبل اللقا انهاوثابه و زحف كل واحد منهما الى صاحبه فلما سمع الهجريون
صوت البوقات والدبادب والزعقات من عسكر ابن ابي الساج وكانت عظيمة جدا
التفت رجل منهم الى رفيق له وهو يسايره فقال له ما هذا الزجل فقال له رفيقه
فشل فقال له ما زاد على لفظه ولم يسمع في عسكر ابي طاهر الا كلمة فيه بوقات
ولا دبادب ولا صياح وعبى ابن ابي الساج رجاله وانفرد هو مع غلمانه على
عادته لاذنة الحرب وكان ابتدا الحرب بينهما منذ ضحوة نهار يوم السبت الى وقت غروب

الشمس وما قصر ابن ابي الساج في الثبات واثخن اصحاب ابي طاهر بالنشاب وجرح منهم
خلقا فلما راى ابو طاهر ذلك وكان قد اعد ثقاته به وله معهم ثقة به من اصحابه نحو مائتي
فارس بالعزم من رجال الخبر نزل من العمارية وركب فرسا له وحمل بنفسه مع ثقاته
وحمل يوسف بنفسه وغلمانه عليه واشتبكت الحرب بينهما فاسر ابن ابي الساج آخر
النهار وبه ضربة على جبينه بعد ان اجتهد به غلمانه ان ينصرف فامتنع عليهم وحمل
اسيرا الى يدي ابي طاهر مع جماعة من غلمانه بعد ان قتل من اصحابه عدد كثير وانهزم
الباقون ٥ ولما اسر يوسف وقت المغرب حمل الى معسكر ابي طاهر وضربت
له خيمة وفرش له فيها ووكل به واحضر رجل متطبب يعرف بابن السبيعي فقال
ابن السبيعي هذا لما دخلت اليه الى الخيمة التي جلس فيها وجدته جالسا وعليه
دراعه ديباج فضي وجربانها وبنيقتها من ديباج احمر وقد تلوثت بالدم الذي سال
من الضربة التي في جبينه ووجدت الدم قد جمد على وجهه ما لم تمسه يد ... اجارا
فقال لي بعض اصحاب ابي طاهر داو هذا الضرب ... عنده ما ... فيه وكانوا

خلّفوا سوادهم بالقرب من القادسية وجرّدوا القتال فغسلت وجهه بماء بارد

وغسلت موضع الضربة وعالجته وسألني عن اسمي وبأي شيء أعرف فذكرت له ذلك

فوجدته يعرف أهلي أيام كان بالكوفة ومن صحبني مع ابنه الحسين وكان [illegible]

الكوفة فعجبت من ذكره وفهمه وعلمًا أنه بما هو فيه وورد خبر الوقعة وأسر

ابن أبي الساج على يد علي بن عيسى فراح إلى دار السلطان واجتمع مع نصر الحاجب ومونس

المظفر على إنهاء الخبر إلى المقتدر بالله وانتشر الخبر فدخلت الخاصة والعامة

لأبي طاهر هيبة عظيمة ورهبة شديدة وعملت الجماعة على الهرب إلى واسط

ثم إلى الأهواز وابتدأ المنهزمون بالدخول إلى بغداد وأخرج مونس المظفر مضربه

إلى ميدان الأشنان وعزم على أن يمضي إلى الكوفة وورد كتاب العامل بقصر

ابن هبيرة على علي بن عيسى بأن أبا طاهر وأصحابه رحلوا عن الأنبار فيه يوم الثلثا لثمان

عشرة خلت من شوال قاصدين عين التمر وورد كتابه بعد ذلك بنزولهم عين التمر

فأنفذ علي بن عيسى [illegible] وحمل فيها الرجال ومعهم عدة

من الشذاآت وطيارات وحوّلها من دجلة إلى الفرات وفيها جماعة من الغلمان الحجرية

لمنع الهجري من عبور الفرات وتقدم إلى جماعة من القواد بالمسير على الظهر

من بغداد إلى الأنبار لضبطها فلما كان يوم الجمعة رأى أهل الأنبار ومن بها من القواد

خيل أبي طاهر مقبلة من الجانب الغربي فبادروا إلى قطع جسر الأنبار وأقام

أبو طاهر إلى أن أمكنه العبور بالسفن فعبر يوم الثلثا نحو [illegible] ولا أعلم

بهم أصحاب السلطان إلى أن حصلوا بالأنبار ونشبت الحرب بينهم وبين جماعة

من القواد فلما خلا البلد من أصحاب السلطان عقد أبو طاهر جسر الأنبار

وعبر وخلّف سواده في الجانب الغربي وفيه ابن أبي الساج ولما علم من في

الشذاآت من أصحاب السلطان أن أبا طاهر قد عقد الجسر صاروا إليه بالليل

فضربوه بالنار فبقي أبو طاهر وجماعة من أصحابه في الجانب الشرقي من الفرات

وسواده في الجانب الغربي منه وحالت [illegible] الطيارات بينهما ولما ورد

الخبر بعبور أبي طاهر إلى الأنبار وقتله من بها من القواد خرج نصر الحاجب

الحجرية والرجالة المصافية وجميع من كان ببغداد من القواد وبين يديه علم الخلافة
وهو شبيه باللواء اسود وعليه كتابة بياض محمد رسول الله وكان مونس قد صار
الى الانبار واجتمع مع نصر وكان عدد من معهما من الفرسان والرجالة وغيرهم
يزيد على اربعين الف رجل وخرج ابو الهيجاء ومن اخوته ابو الوليد وابو العلاء
وابو السرايا في اصحابه واعرابه وسار نصر وجيش من الشماسية على قنطرة النهر
المعروف بزبارا ناحية عقرقوف على نحو فرسخين من بغداد ولحق به مونس
واجتمعا على النهر واشار ابو الهيجاء على نصر الحاجب بقطع قنطرة نهر زبارا
والح عليه في ذلك فلما راه يتثاقل عن قبول رايه قال له ايها الاستاذ
لتقطعها او تقطع لحيتي معها فقطعها حينئذ وسار ابو طاهر ومن حصل
معه من اصحابه من الجانب الشرقي من الفرات قاصدين نهر زبارا فلما صار
على فرسخ واحد من عسكر السلطان آخر يوم الاثنين لعشر خلون من ذي القعدة
بات بموضعه ليلته وباكر المسير الى قنطرة نهر زبارا وتقدم من رجالته

راجل اسود يقال له صبح فكان امام عسكره فما زال النشاب من اصحاب السلطان ياخذه
وهو يتقدم من لا يهوله وقد صار بالنشاب كالقنفذ فلما صعد القنطرة وراها مقطوعة
رجع وما زال اصحاب ابو طاهر يخمنون عبور الماء الى النهر فلما علموا انه ليس بمخاض انصرفوا
راجعين القهقرى من غير ان يولوا ظهورهم وصاروا الى الحسنية فوجدوا
الماء قد احاط به لان نصرا ومونسا وجها قبل ذلك من بثق هناك بثوقا كبارا فصار
الماء محيطا بعسكر ابي طاهر فاقام هناك يوم الثلثا وسار هو واصحابه الى الانبار
ولم يجسر احد من اصحاب السلطان ان يتبعه او يصلح قنطرة زبارا ويعبرها وكان
ما اشار به ابو الهيجاء من قطع هذه القنطرة توفيقا من الله فانها لو كانت صحيحة
لعبر اصحاب القرمطي عليها ووافاهم وهو عسكر السلطان ولانهزم اصحاب
السلطان وملك القرمطي بغداد وذلك ان اكثر اصحاب السلطان كسروا
الى بغداد منهزمين لما تقدم وصول ابي طاهر الى النهر من غير ان يروهم او يقع
عين عليهم لعظيم ما تداخل القلوب من الرعب بعد الحادث بابن ابي الساج

ولم يجد فتاحا لنفسه بعد ذلك الا ان يحوز له ان يثبت في وجهه ٥ وكان مع

ابي طاهر جماعة من الاكراد فبعدوا به عن الجسر وسار نحو الانبار ولما ولى ابو طاهر

واصحابه عن موضع العسكر نهارا ارتفع التكبير والتهليل من اصحاب السلطان

لتزيع الخبر به وبادر اصحاب الاخبار الى علي بن عيسى بالسلامة وبانصراف ابي طاهر

ورجوعه الى الانبار وبانه لا طريق له ولا يمكنهم حيلة في الوصول الى معسكر

عسكره دار السلطان بنواحي بغداد ∴ وطمع مونس في الظفر بسواده وباقي رجاله

الذين خلفهم في الجانب الغربي من الانبار وفي الحليف ابن ابي الساج فانفذ بليق

حاجبه وجماعة من القواد ومن غلمان ابن ابي الساج في ستة الف رجل وظنوا

انه لا يتهيأ لابي طاهر العبور الى حيلة وسواده وبلغ ابا طاهر ذلك فاحتال حتى

انفرد عن رجاله ومشى مشيا طويلا حتى خرج عن الانبار الى الصحرا الى شط

الفرات ثم عبر في زورق صياد فقال انه دفع اليه الف دينار حتى عبر به الى

سواده فلما حصل في سواده واجتمع مع اصحابه حارب بليق ومن معه

فلم يثبت له بليق وانهزم هو ومن معه وقتل جماعة من اصحابه ونظر ابو طاهر في الوقت

بابن ابي الساج وقد خرج من خيمته التي كان معتقلا فيها مستطلعا الى الطريق لينظر

ما يكون من حال الوقعة فوقع له انه اراد ان يهرب فدعا به الى حضرته وقال اردت

الهرب فقال ان غلمانه كانوا نادوه فقال له القرمطي طمعت ان يخلصك

غلمانك فامر به فضربت عنقه بحضرته وضرب اعناق جماعة كانوا في الاسر

واحتال بعد ذلك ابو طاهر حتى عبر جميع اصحابه الذين كانوا معه في الجانب الشرقي

من الفرات بالانبار فحصلوا معه في الجانب الغربي الذي يلي البرية وعاد

بليق ومن معه منهزما مفلولا الى مونس المظفر وحكى ابو القسم ابن زنجي انه كان

عدة اصحاب ابي طاهر الف وخمس مائة رجل منهم سبع مائة فارس وثمان مائة

راجل وانه عرف ذلك من رجل ابهري كان يقيم له ولرجاله الخبز وقد قيل

انهم كانوا الفين وسبع مائة ٥ قال وسمعت بعض مستامنة ابي طاهر

يحكون عن السبب في سرعة هزيمة اصحاب السلطان في اتيانهم هم

فقال السبب في ذلك ان اصحاب السلطان يقدّرون ان السلامة في الهرب فيقدمونه
ونحن نقدّر ان السلامة في الصبر فنثبت ولا نبرح ٥ ورتب علي بن عيسى ببغداذ
وبنهر زبارا المرتبين وسلّم اليهم طيرا الى مائة رجل منهم يكتبون على اجنحتها كتبا
بخبر العدو في كل ساعة ٥ وكان السبب في سلامة بغداد واهلها من قصد
القرمطي زبارا مع كثرة العيارين والمتشبهة بالجند وتشوفهم الى النهب
ان علي بن عيسى تقدم الى نازوك بمواصلة الركوب والتطواف في جميع
جيشه كل يوم غدوة وعشية في الجانبين ففعل ذلك ثم تقدم اليه في يوم
موافاة ابي طاهر الى نهر زبارا ان يبكر الى باب حرب بجميع جيشه ويقيم فيه
الى وقت العتمة وان يواصل النداء في الجانبين بانه من ظهر من العيارين والمتشبهة
بالجند ومن وجد معه حديد ضرب عنقه فانجحر العيارون واغلق اهل
باب المحول ونهر طابق والقلائين وغيرهم دكاكينهم وحرز الناس فنقلوا
امتعتهم الى منازلهم ... وجوه الناس فاكثروا الزوارق وجعلوها في

الشوارع في دجلة ونقلوا اليها امتعتهم ومنهم من حدرها الى واسط وحمل
قوم من المجهزين امتعتهم الى حلوان ليحمل الى خراسان مع الحاج ولم يكن عند احد
من الخواص والعوام شك في ان القرمطي يملك بغداذ ولقد كان نازوك في
ذلك اليوم كما رسم له علي بن عيسى على ظهر دابته من اول النهار الى ان مضى صدر
من الليل لا ينزل هو ولا احد من اصحابه عن دوابهم الا للصلوات فضربت له ولهم
الخيم فنزلوها بالليل وكان ذلك سببا لسلامة البلد ٥ فقصد القرمطي
الى هيت وبادر هرون بن غريب وسعيد بن حمدان الى هيت لدفعه عنها فسبقا
القرمطي الى هيت وصعدا الى سورها وحصنوا بها فلم يرد اهل هيت فلما وصل
القرمطي اليها قاتلوه بالمنجنيقات فقتل من القرامطة جماعة وانصرف ابو طاهر
عنها وورد الخبر بذلك الى بغداذ فسكنت النفوس واطمانت القلوب وتصدق
المقتدر والسيدة لما بلغهما خبر انصرافه بمائة الف درهم وكان مونس ونصر
احضرا اجرا بجميع الرجال الذين اجتمعوا على نهر زبارا مما يلي بغداذ سوى

الاعراب فوجدوهم اثنين واربعين الف رجل سوى غلمانهم واسبابهم فانهم كانوا
اضعاف هذه العدة   وكان علي بن عيسى لما بلغه كسر ابن ابي الساج بادر في
الوقت الى المقتدر وقال له انما جمع الخلفاء المتقدمون الاموال ليقمعوا بها اعداء
الدين والخوارج وليحفظوا بها الاسلام والمسلمين ولم يلحق المسلمين منذ قبض
النبي صلى الله عليه شيء اعظم من هذا الامر لان هذا الرجل كافر وقد اوقع بالحاج
في سنة اثني عشرة وقتل منهم بالتعهد قبله وقد تمكنت له هيبة في قلوب
الاولياء والخاص والعام وانما جمع المعتضد والمكتفي في بيت مال الخاصة ما جمعوا
لمثل هذه الحوادث   والان فلم يبق في بيت مال الخاصة كبير شيء فاتق الله
يا امير المؤمنين وخاطب السيدة فان كان عندها مال قد ذخرته
لشدة تلحقها او تلحق الدولة فهذا وقت اخراجه وان تكن الاخرى فاخرج انت
واصحابك الى اقاصي خراسان فقد صعب ذلك ونهض فدخل الى والدته ثم عاد
فاخبر ان السيدة ملتزمة وتقرب باخراج خمسمائة الف دينار من مالها الى بيت

مال العامة لينفق في الرجال وسال علي بن عيسى عن مقدار ما بقي في بيت مال الخاصة
من المال معرفة على عيسى ان فيه خمسمائة الف دينار   وتجرد علي بن عيسى
لجمع الاموال وتقدر الا يضيع منها درهم ولعذره في قضا الرمامات وجمع
اموال النواحي وانفذ المستخبرين الى الكوفة فجمعت له جملة اخرى وسعى الى
علي بن عيسى رجل من التجار بانه وقف على خبر رجل شيرازي يتجسس للقرمطي ويكاتبه
فانفذ معه جماعة فقبض عليه وحمل الى دار السلطان فناظره علي بن عيسى
بحضرة القاضي ابي عمر والقواد فقال انا صاحبي ابو طاهر وما صحبته الا على
انه على حق وانت وصاحبك ومن يتبعكم كفار مبطلون ولا بد لله في ارضه
من حجة وامامنا المهدي علان بن فلان بن اسمعيل بن جعفر
الصادق ولسنا نحن مثل الرافضة الحمقى الذين يدعون الى غائب منتظر
فقال له علي بن عيسى اصدقني عمن يكاتب القرمطي من اهل بغداد والكوفة
فقال ولم اصدقك عن قوم مؤمنين حتى اسلمهم الى قوم كافرين فيقتلونهم

لا افعل ذلك ابدا فامر بضربه بحضرته وضربه بالمقارع وقيده وغله بغل حديد
وجعل في فمه سلسلة وسلمه الى نازوك وحبسه في المطبق فاقام بعد ذلك
ايام لانه امتنع من ان ياكل ويشرب حتى مات في الحبس

ودخلت سنة ست عشرة وثلثمائة

ودخل مونس المظفر بغداد من الانبار ودخل بعده نصر ... الحاجب لليلة خلون
من المحرم وكان الجند قد شغبوا بالانبار لطلب الزيادة في ارزاقهم فامر
ببغداد على ... فزيد كل واحد منهم دينارا واجري ... على الزيادة
وورد الخبر بدخول ابي طاهر القرمطي الدالية من طريق الفرات فلم يجد بها شيئا
وقتل من اهلها جماعة ثم سار الى الرحبة فدخلها بعد ان حاربه اهلها ووضع
السيف فيهم بعد ان ملكها ... مونس المظفر الخروج اليه بالرقة وكان اهل
قرقيسيا وجهوا الى القرمطي يطلبون الامان منهم ... ثم بعد
البيعة فاتى به ... الا ان ... بالنهار فلم ... باب ...

فعبر سرية له الى الاعراب على جسر ... بالرحبة فاوقع بهم وقتل منهم
مقتلة عظيمة واخذ اموالهم واغنامهم فرهبه الاعراب رهبة شديدة وصاروا
لا يسمعون بذكره الا تطايروا وجعل عليهم اتاوة الى هجر عن كل بيت
دينارا في السنة ثم اصعد من الرحبة الى الرقة وسار مونس المظفر الى الموصل
ومنها الى الرقة فانصرف ابو طاهر عن الرقة على طريق الفرات ووصل الى
الرحبة ... الزاد ... زوارق ... على الظهر
ليلا ودخلها وكان اهلها قد نصبوا على سورها عرادات ومنجنيقات فحاربوه
وقتلوا من اصحابه فانصرف عنها الى ناحية الكوفة وورد الخبر بذلك فاخرج
... بن نفيس في ... على مقدمة نصر وكانت خيل القرمطي ...
... الى قصر ابن هبيرة وعبروا الفرات ... بقصر ابن
القصر فخرج نصر الحاجب ومعه القواد والرجالة ...
... طاهر وحم نصر حمى حادة فلم ... المسير الى ...

ابو طاهر الى شاطئ سورا وقت المغرب فلم يكن في نصر نهوض للركوب لشدة علته فاستخلف احمد بن كيغلغ وانفذ معه الجيش فانصرف القرمطي قبل ان يلقاه احمد بن كيغلغ واشتدت علة نصر وثقل لسانه من شدة الحمى فرد الى بغداد في عمارية ومات في الطريق فخرج الشفيع المقتدري برسالة المقتدر الى الجيش الذي كان مع نصر بانه قد جعل الرئيس عليهم مكان نصر هرون بن غريب فدخل هرون بن غريب مع الجيش بغداد ٥

ذكر الحال التي ادت الى صرف علي بن عيسى وتقليد ابي علي بن مقلة

لما رأى علي بن عيسى اختلال النواحي في ايام وزارة الخاقاني والخصيبي ونقصان الارتفاع وزيادة النفقات والحقوق من زيادة الرجالة بعد انصرافهم من الانبار من حرب القرمطي وان زيادتهم بلغت مائتي واربعين الف دينار في السنة مضافة الى النفقات المفرطة هاله ذلك واستعظمه ووجد رجال السلطان قد ضعفوا عن القرمطي وتمكن انحراف نصر الحاجب عنه وقلة ميل مونس اليه واستعفى

المقتدر من الوزارة فأمره بالصبر وقال له انت عندي بمنزلة المعتضد بالله ولي عليك حقوق فواصل الاستعفاء فشاور المقتدر مونسا المظفر فاعلمه انه قد سمى له الفضل بن جعفر بن حنزابة فلم يشر به لاجل انه من آل الفرات وابو علي ابن مقلة فلم يشر به لحداثة سنه وقال لا يصلح للوزارة الا شيخ له ذكر وفيه فضل ومحمد بن خلف النيرماني فلم يشر به وعرفه انه جاهل لا يحسن ان يتهجى اسمه وانه متهور واشار بمداراة علي بن عيسى ثم لقي مونس علي بن عيسى ورفق به وداراه فقال له علي بن عيسى لو كنت مقيما بالحضرة لاستعنت بك وعملت ولكنك خارج الى الرقة وبلغ ابا علي ابن مقلة ذلك فجد في السعي وشاور المقتدر نصر الحاجب في امر الثلاثة فقال اما الفضل بن جعفر فلا يخرج عن صنائعه ومحله لكاتب بالامس فكيف عمه وبنو الفرات يهتمون بالوعد واما ابن مقلة فلا هيبة له واشار بمحمد بن خلف لما كان بينهما مما ذكرناه فيما تقدم فنفر المقتدر منه لما عرفه من جهله وتهوره وواصل ابن مقلة

ثم اراه نصر الحاجب فاشار على المقتدر به وقال يقلده ... كالجيش ...

في الصرف العاجل من نفسه واضطر المقتدر الى ان استوزر ابا علي ابن مقلة

وكان مما مال بالمقتدر الى ابي علي ان ابا طاهر القرمطي لما قرب من الانبار نشر

الى علي خبره ولم تكن تاتيه شي من خبره غير الحسن اسمعيل الاسكافي عامل

الانبار فلما عرف ابو علي ابن مقلة الصورة طلب الطيارات وانفذها الى الانبار

وكوتب عليها اخبار القرمطي وقتا بعد وقت فكان ينفذها الى نصر لوقته و ينهيها

نصر الى المقتدر ووجد بذلك نصر السبيل الى تقريظ ابن مقلة وقال للمقتدر

اذا كان هذه مراعاته لامور لا تعلق له بخدمتك فكيف يكون اذا اصطنعته

ذكر القبض على علي بن عيسى وتقليد ابن مقلة

فلما كان يوم الثلثا النصف من شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وثلثمائة انفذ هرون

بن غريب للقبض على علي بن عيسى فصار هرون الى دار علي بن عيسى ومعه ابو جعفر

بن شيرزاد وكان ابو جعفر مشغلا بكتبه الوقت فوجه باي جعفر اليه لانه

لاستجابته وعرفه ما امر فيه فلما ادى اليه الرسالة قال له انا ... متى قيل له

وكان قد امر علي بن عيسى خدمه ان يعدوا له طعاما وذكر مصحفا ومقراضا وسال

هرون ان يصير معه الى داره ... ثم صار مع اخيه ابي علي عبد الرحمن الى دار

السلطان فسار علي بن عيسى الى منزل القهرمانة واعتقل ... عنده ...

وكانت وزارته هذه سنة ... واربعة اشهر وتسعة ايام فلما كان من الغد

نهار يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر احدر ابو علي ابن مقلة

الى دار السلطان على ... بالاقامة ... عن نصر الحاجب في دار

السلطان ... في طلب الوزارة ... مائة الف دينار معجلة

عن اموال النواحي فقلد ابو علي ابن مقلة ذلك وحضر من غد دار السلطان

ولم يصل اليه واجتمع ... على المقتدر باستقامة امره والدعاء ... وخلف

فاستحمله وحضر يوم الجمعة لتسع خلون من الشهر ووصل وخلع عليه وحمل

الى داره ... على ... من الوزراء ... وكان ابو الحسن

علي بن عيسى قبل صرفه عن الوزارة بعشرين يوماً كتب الى ابي عبد الله البريدي
يأمره باستخراج ما كتب به ابن ماسداذ انه قد اجتمع في بيت مال الاهواز من مال
الاهواز وهو ثلثمائة الف وخمسون الف درهم واضاف الى ذلك ما حمله الفضل بن دينار
من مال فارس وكرمان على الظهر وهو سبعمائة الف درهم سوى ما حمله علي بن
نصير من مال اصبهان وهو اربعمائة وخمسون الف درهم فيصير الجميع الفي الف
ومائتي الف درهم وكان لابي عبد الله المهلبي خسر كرر دجلة يحتاج اليه في
ذلك الوقت فكتب الى ابن ماسداذ يطالبه بالمال فكتب بان المال حاصل
وكان ابن ماسداذ متستراً فوجه اليه يستعجله ولم ينتظره واستحضر كاتبه
فحمل السفاتج الى الف الف درهم وكتب انه ان عادت السفاتج حمل
منها باقي المال فصرف علي بن عيسى قبل موافاة بقية المال وقد كنا ذكرنا ما
اجراه نصر الحاجب عن علي بن عيسى ليلة موافقة المظفر اليه فلما نكب علي بن عيسى
ادعى نصر الحاجب انه وجد رجلاً يعرف بالجوهري لقي انه صاحب القرمطي

وانه جعله سفيراً بينه وبين علي بن عيسى وحلف عنه ان علي بن عيسى كان يكاتب القرمطي
على يده وجمع بينه وبين علي بن عيسى حتى واجهه بذلك فقال له علي بن عيسى بهتني
ولا خلق الله لما هو لذا اصلاً وعاون ابو علي بن مقلة نصر الحاجب في هذه القصة
الى ان كاد يتم المكروه على علي بن عيسى وهم المقتدر ان يضربه بالسوط على باب
العامة بحضرة الفقهاء والقضاة واصحاب الدواوين على حالك السبب واستكشف
الحال فيما ادعي عليه فوقف على بطلانه وعرف ذلك في نفسه لبعضها وان لك
ما كان لقربه فيه   واخذ ابو علي بن مقلة خطوط العمال بالضمان
عن مائة الف دينار وبلغ ابا عبد الله البريدي وهو بالاهواز تقلد ابي علي بن مقلة
الوزارة وكان بينهما مودة فانفذ اليه من وقته سفاتج بثلثمائة الف دينار
من جملة الباقي بالاهواز بعدما كان حمله وكان القسم بن دينار وابو احمد محمد
بن ... قد حملا الى علي بن عيسى سفاتج بستمائة الف درهم فوصلت بعد صرفه
فقبضها ابن مقلة فتمشى لابي علي ابن مقلة بهذه الاتفاقات وكتب

ابو علي ابن مقلة كتابا برفع كل الجبايات والمصادرات وسكون الناس
لينبسطوا في اعمالهم وفي هذه السنة وقعت حرب بين نازوك وهرون بن
غريب الخال ه

ذكر السبب في ذلك

كان السبب في ذلك ان سواس هرون بن غريب وسواس نازوك تغايروا على غلام
امرد ووقع الشر بينهم واخذ نازوك سواس هرون بن غريب واودعهم حبس الجرائم
بعد ان ضربهم فصار اصحاب هرون بن غريب الى مجلس الشرطة ووثبوا على
خليفة نازوك وانتزعوا اصحابهم من يده وركب نازوك الى المقتدر وشكا اليه
هذه الحال فلم يكن من المقتدر انكار حتى ان نازوك قام متحفظا وجمع
رجاله وجمع هرون بن غريب رجاله وباتا جميعا مستعدين فلما اصبحوا اوقف اصحاب
نازوك الى دار هرون بن غريب واغلق هرون بابه دونهم وخارج الباب جماعة
من غلمان هرون واصحابه فقتل منهم قوم وفتح بابه ومن حينئذ خرج اصحابه
واشتبكت الحرب بينهم اشتد فوجه نازوك الى اصحابه من صرفهم ثم ركب

الوزير ابو علي ومعه مفلح الاسود ليتوسط القصة فبدأ بابن الخال وادى اليه
رسالة المقتدر بالكف ثم صار الى نازوك فادى اليه مثل ذلك فسكنت القصة
واستوحش نازوك واقام في داره وجمع غلمانه واصحابه ورجاله وظهر في
ساقه جوبه وقلعها وحملها سببا في ترك الركوب ووجه لذلك امارجار اليه
هرون بن غريب يدرك فما قصد اليه واقام نازوك في داره وصار هرون بن غريب
الى البستان النجمي واقام فيه ليبعد عن نازوك وكثر الناس عليه وارجفوا انه
يأمره امرا فاستدل ذلك على اسباب مونس المظفر ثم كتبوا به اليه وهو بالرقة فاسرع
الشخوص منها على طريق الموصل الى بغداد ووصل الى بغداد فبادر الى المقتدر وبالغه
وصاعد اليه الامير ابو العباس والوزير ابو علي فسلما عليه والحمد لله نازوك ه

ظهور الوحشة بين مونس والمقتدر

واقام هرون بن غريب بعد ان السلطان صائرا لمونس المظفر وصار ابو الهيجاء عبد الله
بن حمدان من الجبل وصار الى مونس المظفر ثم ان الرسالات بين الحضرة وبين
والمقتدر ه

ودخلت سنة سبع عشرة وثلثمائة

ذكر قصة نازوك وابي الهيجا التي ادت الى خلع المقتدر

وذكر قتلهما ورجوع المقتدر بالله الى الخلافة

لما كان يوم السبت لثمان خلون من المحرم خرج مونس المظفر الى باب الشماسية وخرج
الجيش معه وركب نازوك من داره في غلمانه واصحابه في السلاح فلما وصل الى
الجسر وجده مقطوعا فاقام بمكانه الى ان اصلح وعبر هو واصحابه عليه وصاروا
الى مونس وخرج ابو الهيجا حمدان اليه وسائر القواد ثم اشتغلوا من باب الشماسية
الى المصلى وتحصن المقتدر في داره بهرون بن غريب والحجرية والرجالة
المصافية فلما كان آخر النهار انتقض اكثر من كان في دار السلطان وصاروا الى مونس
وصرف مونس هرون الصغير عن السود وردها الى ابنه مضافة الى العمالة
وراسل مونس المقتدر بان الجيش عاتب منكر للسرف فيما يصير الى الخدم والحرم
من الاموال والضياع ولدخولهم في الراي والتدبير ويطالبون باخراجهم من الدار

وابعادهم واخذ ما في ايديهم فكتب المقتدر الى مونس رقعة نسختها بسم الله
الرحمن الرحيم امتعني الله بك ولا اخلاني منك ولا اراني سوءا فيك انا اذكر الحال
التي خرجت اليها وصبا بقلبي شيعتنا البهلو تمسكوا بها واقاموا عليها فوجدتم
ابعدوا القصابة نفسي وولدي واعزاز امري وملكي واحلاف الحرو المنعمين
كل جهة وطلبها بكل سبيل بارك الله عليهم واحسن اليهم واعانني على صالح
ما اتوه فيهم ولعالنت بابا الجيش المظفر لا خلوت منك فشيخي وكبيري ومن لا
ازول ولا احول عن الميل اليه والتوفر عليه والتحقق به وما الحاجب له اعتر عن
ما فينا هذا الحادث امر لمعترض ولنقض الامر التي جمعنا امر لم تتغير وارجوا
ان لا تشك في ذلك اذ اصدقت نفسك وحاسبتها وازلت الظنون السيئة عنها
ولا انقصر اسهلا والقوة بالله والذي حاضر لا صحابنا فيهم من امر الحقير والحرم
الذين يخرجون من الدار ويباعدون عنها ويسقطون رسومهم في الخدمة وتنصرف
منها حتى يون من نعمهم ويخال عنهم ما يبعثا الى ان يخرجوا عليهم من المال

والضياع ويردّها الى حقوقها فول اذا ابتنوه حتى تبينه وتصححوه ثم تصحيحه
علموا انه قول حاف والبغي على فيه غير مستتر ولا خاف ولا تبادي موافقتهم
ولتناعي مستنتهم ما احبتهم الى المنتسبين في هذه الطبقة خاصة فانقادوا بعض
لعطاعاتهم وحظر تسويغاتهم وبسط ايغارهم واخراجه من حوزاخراجه من ذلك
ولا اطلق للباغين الدخول في مذهبه رأي ولا دعى بما لا يشبه العمال السيقا حق
مبيت المال بعض اعمال الضيعة الملك دون ما يقال انه قد لا يشبه الرب والملك
وانظر بنفسي في امر الخاصة والعامة وابلغ في انصافهم من الاحسان اليها اقابرهم ولا
اعتمد في ذلك على وزير ولا سفير البتة ولا انتصب لاثارة الاموال وجمعها ووضعها
في مواضعها واخذها من كل سبلها وبتحصيلها لشهر في ذلك ولبلغ فيما قصد
ابعد امرها وبعد اوهذا انما قصدت به لعنايا لعليكم وتعويضا الى ونتقه
بانكم بخير كافي شبهاتي والمخصوصون بخير ايامي وشبرها وطولها ممتدة ولو
علمت انه يحمله ذلك ذيلي وجرما يجني بها على لكنت اول ساحر الهيكل

تعيب واول ما ادرجوه من غير اطلاعه ولا ريب فاما النيز ممعظم بعمد منى
وما كنت لا افوه عليكم في شي سمحت به لكم ورأيته في وقته واراه الآن زهيدا في جنب
استحقاقكم وانا بتيسيره اولى وبتوفيره احرى والله المطلع على جميل معتقدي للجماعة
منها والشاهد على محبتي ايصاله الى القصى اما سبيلها ولا ذلك مستند الى من لك شي
عتب ولا ابتحال استوحش واضطرب لاني لم آلمه على مجاراته ومن غير الحال
ولم امنه من الانتصار منه والاخذ بثاره عنده ولا العرف لمعاونته هرقل عليه ولا
فتحت يده عما كانت طويلة اليه منبسطة فيه متمكنة منه ولا غيرت له حالا
ولا حرت له بما لا ولا سمع مني ولا ابلغه عني ما يسوء موقعه وينفر منه والله يغفر
لنا وله وعبد الله حمدان قاله لحفظه صرفه عن الدواوين وقد كان بعد شا
لعادته البهاليل كان ولغا فيها فتبعه بمسلكه الذي تعهد على تعرضه من الاعمال
ما هو اعظم خطرا من الدواوين فلا اقصر عن الاتهم وما عندي له ولا نازل للعطاء به
كلها الا المجاور والابقا والاعطا وقبل هذا وبعده فلي في اعاظم سبقه عد

وكدتموها على انفسكم دفعة بعد دفعة ومن بايعني فانما بايع الله ومن نكث فانما ينكث
عهد الله ولي اصطناع اكثركم وابائكم وعند كثير صنايع وعوارف لعل اكثركم نسوا
بعضها ولم تنسوها ولامننت بها ولا تشكرتموها وان لم تجحد الجليل ولا اعتبر هذا الخطب
الجليل بعد قديم حرمة بكم فهو ما دعاكم الى ما ذكرتم واستوطيتموها واقبلتم على
شقوق بكم ونشاطكم بها واجتهدتم في الحقيقة على عادتكم بالعصيان وافضل اكثركم منزلة ان
لم يخرج من موضعه الا باب بابعود فنسفعت مجلسه وموقعه وكتب التي تعرفونه
في الثقة بكم والايثار لكم والسكون اليكم والاشتمال عليكم لكم لدا عهد الله لعهدكم
كان مسؤلا ولان ابيتم الا المكاشفة ونهاية العقوبة ابادة فتنة وتجديد محنة فلا ولاكم
ما توليتم واعتديتم عليكم بعيب الى الله ان امد يدي الى احد منكم حالي في
حسرى ومعصيتي وقتالي الى الله عز وجل ولا اخرج من منزلي ولا اسلم الحق الذي
جعله الله لي الا اذا اخرج عثمن بن عفان عن داره وكما سلم حقه لا اختلاعه
معاينة وانصاره ... رح الحجة فيما بين الله عز وجل وبيني وبين عبيده ...

باذن الله لنا او ميلدين الفوز في الدنيا والآخرة والله بصير بالعباد والظالمين
بالمرصاد وحسبي الله ونعم الوكيل   ولما وصلت هذه الرقعة الى مونس
ووقف على ما ذكره فيها من الحجج التي تضمنت عدل الى الامساك ... واخراجهم من الدار
غريب من بغداد فلما بلغهم ذلك وقلدوه ... دون الثغور الشامية والجزرية وخرج
من يومه ومضى الى قطربل واقام بها   ولما كان يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم
دخل مونس المظفر والجيش بغداد وعدلوا عن دار السلطان كراهية لمعرة الجند
وظهر عند الناس ظهورا ابينا واحتفوا الرجال قوما ان يقاتلوا ابا الهيجاء واصحابه ونسابوا
الطمع على الاستبدال به ونصب غيره في الخلافة   فلما كان يوم السبت لاثنتي
عشر ليلة خلت من المحرم خرج مونس الى باب الشماسية ومعه نازوك وخرج
معه ابو الهيجاء ونازوك وبنى بن نفيس وجميع القواد والجيش وزحفوا الى دار السلطان

ذكر الخبر عن خلع المقتدر بالله وتقليد القاهر بالله الخلافة

لما زحف القوم بجمعهم الى دار السلطان هرب المظفر بن ياقوت وسائر الحجاب والحشم

والخدم والوزير أبو علي بن مقلة متعاوناً ودخل مؤنس من باب الزاوية وعمل الجيش
ثم دخلوا دار السلطان فلما كان بعد عتمة بساعة أخرج المقتدر والسيدة والدته وخالته
وخواص جواريه من الدار وأصعد بهم إلى دار مؤنس المظفر ودخل هرون بن غريب
من قطربل إلى بغداد [illegible] ومضى أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان إلى دار
ابن طاهر ليحضر منها محمد بن المعتضد بالله فلم يفتح له الموكل بحفظ الدار حتى ناله
بعض الأمر من مؤنس فلم يكن معه فانصرف واستعار زورقاً ولم يعد إلى آخر الليلة
وطرح [illegible] دار هرون بن غريب وانحدر محمد بن المعتضد ووصل إلى
دار السلطان في الثلث الأخير من الليلة [illegible] من الحرم وسلم عليه
بالخلافة وبايعه [illegible] ولقب القاهر بالله وأخرج مؤنس علي
ابن عيسى من الحبس [illegible] إلى [illegible] وأحضر إلى ابن مقلة وقلده
وزارة القاهر بالله [illegible]
[illegible]

مر من يلي [illegible] والراذانين ودقوقا وخانيجار والموصل أعمال المعاون
همذان ونهاوند والصيمرة والسيروان وماسبذان ومهرجانقذق وأرزن
ووقع النهب في دار السلطان ومضى بنى بن نفيس إلى تربة السيدة بالرصافة
فوجد لها هناك ستمائة ألف دينار فحملها إلى دار السلطان وخلع المقتدر بالله
من الخلافة يوم السبت النصف من المحرم وأشهد على نفسه بذلك القضاة
وسلم الكتاب بذلك إلى القاضي أبي عمر محمد بن يوسف

ذكر حزم استعمل وانتفع به

فحدث أبو الحسين ابن أبي عمر أن أباه سلم الكتاب إليه بالخلع وقال له يا بني احفظه
واستره ولا يراه أحد من خلق الله عندك قال فقلت له وما الفائدة في كتمانه وقد
علم به الخلق قال فقال لي وما الفائدة في إظهاره ومن أين تعلم ما يكون قال
فامتثلت أمره فلما أعيد المقتدر بالله إلى الحضرة بعد يومين أخذ القاضي
أبو عمر ذلك الكتاب فسلمه إلى المقتدر بالله من يده إلى يده وحلف له على أنه

ما رآه احد من خلق الله عنده غيري فحسن موقع ذلك من المقتدر جدا وشكره
له وقلده بعد مديدة قضاء القضاة قال فقال لي يا بني ما ضرنا كتمان الكتاب شيئا
شيئا وانصرف الناس من دار السلطان يوم السبت ولما كان من غد وهو يوم الاحد
خطب للقاهر بالله وحضر الوزير ابو علي ابن مقلة ووصل اليه ولم يمكنه الجلوس بين يديه
وسكن الشغب وكتب ابو علي ابن مقلة بخبر تقلد القاهر بالله الخلافة كتابا انشاه
الى الولاة في النواحي وامر نازوك الرجالة المصافية بقلع خيمهم من دار السلطان
واقامة رجالته مكانهم فاضطربوا من ذلك ثم تقدم الى خلفا الحجاب والبوابين
الا يدخل الدار من كانت له مرتبة فاضطرب الحجرية من ذلك وتكلموا وصار ذلك سببا
لرد المقتدر الى الخلافة

ذكر السبب في رد المقتدر الى الخلافة

فلما كان يوم الاثنين السابع عشر من المحرم بكر الناس الى دار السلطان لانه يوم
موكب ودولة جديدة فامتلأت الدهاليز والممرات والرحاب وشاطئ دجلة

منهم وحضر الرجالة المصافية بالسلاح يطالبون بالبيعة ورزق سنة ولم يحضر مونس
الى دار السلطان لانه تخلف ذلك اليوم واقام في منزله وارتفعت زعقات الرجالة وسمعها
نازوك واشفق ان يجري بين اصحابه وبينهم قتال فوعز الى غلمانه واصحابه الا يعرضوا
لهم وزاد شغب الرجالة وهجموا يريدون الصحن التسعيني فلم يمنعهم احد لما كان نازوك
تقدم به الى اصحابه ودخل منهم من كان على الشط من الروشن بالسلاح المشهور وقربت
زعقاتهم من مجلس القاهر بالله وكان جالسا في رواق التسعيني وبين يديه ابو علي ابن مقلة
ونازوك وابو الهيجا فوجه بنازوك ليخاطبهم وكان نازوك مخمورا كالسكران قد شرب طول
ليلته فلما برز الى الروشن ونظر اليه الرجالة اسرعوا نحوه فخافهم لانهم شهروا السلاح
عليه فولى منهم هاربا واطمعهم في نفسه وعدوا خلفه وانتهى به الهرب منهم الى باب
كان هو سده في ذلك اليوم بالآجر والجص فلم يمكنه النفوذ ووصلوا اليه وقتلوه
وقد كانوا قتلوا قبله عجيبا وصاحوا مقتدر يا منصور فهرب كل من في الدار
من الوزير والحجاب والحشم وسائر الطبقات حتى بقيت الدار خالية وصلب

الرجّالة نازوك وعجّلا على خشب الستارة التي على شاطئ دجلة ودار مؤنس يطلبون
بالمقتدر بالله وبادر الحُجّاب الى دار السلطان فغلّقوا أبوابها وكان جميعهم خدم المقتدر
وحاشيته وصنائعه وأراد أبو الهيجاء أن يخرج من الدار فتعلّق به القاهر وقال
يا أبا الهيجاء أتسلمني فدخلت أبا الهيجاء الحميّة والأنفة فرجع معه وقال والله لا
أسلمتك وعاد فوجد الأبواب مغلقة فدخلا دار السلام وأن بعضهم ضجّة وتكبير
فقال فائق وجه القصعة لبعض الخدم الصغار بالرسائل انظر ما هذه الضجّة فمضى وعاد
وقال قتل أبو الهيجاء فقال له انظر ويلك ما تقول فعاد ذلك ثلاثا فقال ابو الهيجاء
لنا ويلك فقال للخادم غلطت قتل نازوك فقال القاهر لوجه القصعة افتح لي الباب
لأخرج الى الشط فقال أن وراءه ابوابا كثيرة يتعذر معها الوصول الى الشط ولكن نفتحه
على كل حال ففتح وأفضى بالقاهر المشي الى درجة الدواليب المنصوبة على دجلة فوقف
موضع التاج فصعدها وبيده يد ابي الهيجاء بن حمدان وأشرفا على دجلة فرأيا الرجال
في السلاح من نهر المعلّى منتظمين متراصّين الى التاج والى باب الخاصة والحسني

القعود من أين بادرا فقال له ابو الهيجاء امض يا مولاي فوتربة حمدان لا أفارقك او أقتل
دونك ومضيا حتى دخلا الفردوس وخرجا من باب الفردوس الى الرحبة فلما علما
بقتل الخادم راكبا فلما رآهما ترجّل وقال الأمير ابن حيث قال من باب النوبي فخرج
أبو الهيجاء سواده ومنطقته ودفعها الى الغلام وقال له اعطني جبّة وكانت عليه
جبّة صوف مصري فأعطاه إياها فلبسها وركب دابة الغلام ونزل القاهر مع الحرم
فقال يا مولاي قف مكانك حتى اعود اليك فلم يطل ابو الهيجاء حتى عاد فقال له القاهر
ما وراءك فقال صرت الى باب النوبي فلقيني جعفر البواب فقلت له افتح الباب فقال
لا يمكنني لأن وراءه من الرجالة والجيش من لا يحصى لأنه قد جرى على نازوك الى هاهنا
ثم قال للقاهر هذا الأمر من السماء فعد بنا ودخلا الفردوس فجاءا الى بيته ثم خرجا الى
القرب من القلابة ثم دخلا الصحن الحسني الصغير ثم دخلا الى دار الأترجة وحقق
معهما من الحرم وما آخرهما هناك فائق وجه القصعة فقال لمن وجد من الخدم
ادخلا اليهما فاقرعوا ابن عمتوا مولاكم فدخل نحو عشرة منهم بعضهم يقي وبعضهم

بدرايليين فلما راهم ابو الهيجا صاح بهم وجرد سيفه ونزع الجبة الصوف التي كانت
عليه فلفها على يده واسرع نحوهم فانجفلوا من بين يديه ودهشوا وسقط بعضهم
في البركة وغشيهم فرموه ضرورة فرجع ودخل بيت ساج في بستان دار
الاترجة فلما حصل في البيت خرج من كان في البركة من الخدم وصاروا الى قرب
البيت واحس بهم فخرج اليهم بسيفه فولوا بين يديه الى جانب من الصحن وفيها
باب من زاوية هذا الصحن فدخل منه خمارجويه احد اكابر الغلمان الحجرية ومعه قوس
ونشاب ومعه غلامان اسودان بسيفين ودرقتين واقبل على الخدم فقال لهم
اين هو يا اصحابنا فقالوا هو في البيت الساج فقال لهم حركوا به حتى يخرج
فشتموه فخرج كالجمل الهائج وقال يال تغلب اقتل من الحيطان اين الكميت
ابن الدهماء فرماه خمارجويه بسهم اصابه تحت ثديه واتبعه بسهم آخر فاصابه
ترقوته ورماه بسهم ثالث وقد اضطرب فشك فخذه قال لشرى وهو
الحاكي لهذه الصورة عن مشاهدة فلقد رايت انا الثنيا وقد حضر السهم الذي

شك فخذه فقطعه وجذب السهم الذي اصابه تحت ثديه فانتزعه ورمى به
ومضى نحو البيت فسقط قبل ان يصل اليه على وجهه فاسرع اليه احد الاسودين
فضرب يده اليمنى فقطعها وفيها السيف واخذ السيف وغشيه الاسود الآخر
فحز راسه فاسرع بعض الخدم فانتزع الراس من يد الاسود ومضى مبادرا به
وكان الرجالة لما انتهوا الى دار مونس وسمع زعقاتهم قال ما الذي تريدون فقيل
انهم يريدون المقتدر بالله فقال سلموه اليهم فلما قيل للمقتدر امض معهم الى الدار
حتى تعود الى امرك خاف ان يكون حيلة عليه فامتنع فحمل حملا على رقاب الرجال
من دار مونس الى الطيار ومن الطيار الى درجة الصحن التسعيني فحين وضع
رجله في الدار صار الى دار زيدان القهرمانة وقال ما فعل ابو الهيجا فقيل هو
في دار الاترجة فدعا بدواة وابطا بها الغلمان ولم يطلبها حتى جاءوه بها فكتب
له امانا بخطه ودفعه الى بعض الخدم وقال بادر به لا تحدث عليه حادثة
فلقي الخادم الخادم الذي معه الراس فعاد معه فلما رآه قال لهم ويحكم

ما رأيت. قال: أعز الله أمير المؤمنين. فقال: ويلك من قتله؟ فغمزه مفلح الأسود
فقال: لا أدري من قتله ولا أعرفه، فإنه في اختلاط الرجالة فأسلموه. قال: فإنا لله
وأقبل يكررها وقال: لم كان يدخل إليّ في هذه الأيام وأنا في دار مونس من يسليني
ويظهر لي الغم حتى كأنه بعض أهلي سواه، هذا إلى ماله ولأهله من الحقوق. وظهر
فيه من الكآبة أمر عظيم. فبينا هو كذلك إذ وقعت صيحة فشغل عن أمره البتة
وقال: ما هذا؟ فجاء خادم بعد وقال: محمد يعني القاهر بالله، وقد أخذوه
فأحضر القاهر بالله فأجلسه بين يديه واستدناه ثم جذبه إليه وقبل جبينه
وقال له: يا أخي أنت لا ذنب لك، وقد علمت أنك مقهور. والقاهر بالله يقول:
نفسي نفسي، الله الله يا أمير المؤمنين. فلما كرر ذلك قال له: وحق رسول الله صلى
الله عليه لا جرى عليك سوء مني أبداً، ولا وصل أحد إلى مكروهك وأنا حي
ولا حرصت على أنه ... إلى من للدين دار ابن طاهر في هذه الليلة فطب
نفساً ولا تجزع. وأخرج رأس [illegible] في النهار وشهر

في الشوارع، ونودي عليها: هذا جزاء من عصى مولاه وكفر نعمته. وسكن الهيج وعاد
أبو علي ابن مقلة إلى وزارته، وكتب عن القاهر بالله بخروج الخلافة إليه وتجديد
البيعة له إلى الولاة في النواحي. ولما تمكن القاهر من دار الخلافة وأقر أبا علي ابن
مقلة على وزارته أطلق للجند البيعة؛ أما للرجالة فست نوائب وزيادة دينار
لكل راجل، وأما للفرسان فثلاث رزق وزيادة ثلاثة دنانير لكل فارس. ولما
نفدت الأموال في ذلك أخرج ما في الخزائن من الكسوة وغيرها فباع ذلك.
ثم أطلق لهم بيع العقار بإشراف علي وكيل نصبه المقتدر وهو علي بن العباس
النوبختي، وأشهد على نفسه بتوكيله إياه في البيع، وشرط للمبتاعين في كتب
الأشرية أن يحملوا الحق من بيت المال فيما اشتروه على معاملة القطائع المحصورة.
ثم بيع منهم بالجملة فضل ما بين المعاملتين في أملاك الرعية، وهو فضل ما بين
الأعشار والقطعة، ووقعت لهم السهام بذلك على علي بن العباس، وحسبت
عليهم الضياع والأملاك بأرخص الأثمان. فحكى ثابت بن سنان أنه حضر مجلس

الوزير ابي علي ابن مقلة ولم يكن له شغل غير التوقيع للجند ببيع الضياع وفصل ما بين
المعاملين بالصلة ولا كان لاصحاب الدواوين عمل غير اخراج العبر للمبايع وكان
الناس مجتمعين عليه وهو يوقع اذ استوذن لعلي بن عيسى عليه فاذن له فلما رآه قام
له قياما تاما واجلسه معه على دسته واقبل عليه وترك ما كان فيه فلما ساله عن
خبره راى الناس منكبين عليه فقال له يشتغل الوزير ايده الله بشغله واقبل ابو علي
ابن مقلة على الناس يوقع لهم فلمح علي بن عيسى خرجا قد اخرج بعبرة ضياع جبريل
والد بختيشوع فوجد الثمن بالاضافة الى ما اشتريت به يسيرا فقال لا اله الا الله
بلغ الامر الى هذا واقرا ابن مقلة ما كان بخطه واقبل عليه فقال حدثني شيخنا
لابي القسم رحمه الله يعني علي بن داود ان المتوكل على الله لما غضب على بختيشوع المتطبب
انفذ الى داره لاحصاء ما في خزائنه فوجد في خزانة كسوته رقعة فيها ثبت ما اشتراه
من الضياع وهو بضعة عشر الف الف درهم فقد آل امرها الى ان تباع بهذا القدر
النزر فعجبا جميعا من ذلك وعاد ابن مقلة الى شغله وقام علي بن عيسى لينصرف

فقام له الوزير ابو علي كما قام له في دخوله ○ وفي هذه السنة خلع على ابي علي ابن
مقلة وكني وكتب الى جميع النواحي ○ وفيها قلد ابو عمر قضاء القضاة وكتب عهده
وفيها اوقع القرمطي بالحاج في البيت الحرام بمكة وقتل اميرها ○

ذكر الخبر عن ايقاع القرمطي بالحاج وتخريبه مكة

كان منصور الديلمي يبذرق بالحاج في هذه السنة فسلموا في طريقهم فلما وصلوا الى
مكة وافاهم ابو طاهر الهجري الى مكة يوم التروية فقتل الحاج في المسجد الحرام
وفي فجاج مكة وفي البيت قتلا ذريعا وقلع الحجر الاسود وقتل ابن محلب امير مكة
وعرى البيت وقلع الباب واصعد رجلا من اصحابه ليقلع الميزاب فتردى
الرجل على راسه ومات واخذ اموال الناس وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن باقيهم
في مصارعهم في المسجد الحرام وغيره من غير ان يصلى عليهم واخذ اسلاب اهل مكة
وانصرف الى بلده وحمل معه الحجر الاسود ○ وفيها قلد ابنا رائق شرطة بغداد
بمكان نازوك ○ ودخلت سنة ثماني عشرة وثلثمائة

الهيجاء ونازوك وعجبا على خشب الستارة التي على شاطئ دجلة ودار مؤنس بطلب البوق
بالمقتدر بالله وبادر الخدم غدا دار السلطان فغلقوا ابوابها وكان جميعهم خدم المقتدر
وحاشيته وصنائعه واراد ابو الهيجاء ان يخرج من الدار فتعلق به القاهر وقال
يا ابا الهيجا تسلمني فدخلت ابا الهيجا الحمية والانفة فرجع معه وقال والله لا
اسلمك وعاد فوجد الابواب مغلقة من خلا دار السلام وسمعت ضجة وتكبير
فقال فائق وجه القصعة لبعض الخدم الصغار بالرسائل انظر ما هذه الضجة فمضى وعاد
وقال قتل ابو الهيجا فقال له انظر ويلك ما تقول فعاد ذلك ثانيا فقال ابو الهيجا هو ذا
انا ويلك فقال الخادم غلطت قتل نازوك فقال القاهر لوجه القصعة افتح لي الباب
لاخرج الى الشط فقال ان وراءه ابوابا كثيرة يتعذر معها الوصول الى الشط ولكن نفتحه
على كل حال ففتح فمضى بالقاهر المشي الى درجة الدوالب المنصوبة على دجلة ووقف
موضع التاج فصعدها وبقي بعده ابو الهيجا بن حمدان واشرفا على دجلة من اعلا التاج
في السلاح بين نهر المعلى منتظمين متراصين الى التاج والى باب الخاصة بالخيم

العود من اين بادرا فقال له ابو الهيجا امض يا مولاي فو تربة حمدان لا فارقتك او اقتل
دونك ومضيا حتى دخلا الفردوس وخرجا من باب الفردوس الى الرحبة فلما علا ما
لقيل الخادم راكنا فلما راهما ترجل وما لاهما من اين خرجا قال من باب النوبي فنزع
ابو الهيجا سواده ومنطقته ودفعها الى الغلام وقال له اعطني جبتك وكانت عليه
جبة صوف مصري فاعطاه اياها فلبسها وركب دابة الغلام ونزل القاهر مع الحرم
وقال يا مولاي قف مكانك حتى اعود اليك فلم يطل ابو الهيجا حتى عاد وقال له القاهر
ما وراءك فقال صرت الى باب النوبي فلقيني جعفر البواب فقلت له افتح الباب فقال
لا يمكنني لان وراءه من الرجالة والجيش من لا يحصى لانه قد جيء براس نازوك الى هاهنا
ثم قال للقاهر هذا امر من السماء فعد بنا ودخلا الفردوس فجلسا فيه ثم خرجا الى
القرب من القلاية ثم دخلا الصحن الحسني الصغير ثم دخلا الى دار الاترجة وخفي من
معهما من الخدم وتاخر هناك فائق وجه القصعة وقال لمن وقف من الخدم
ادخلا اليهما فافرغوا من عدو مولاكم فدخل نحو عشرة منهم بعضهم بقسي وبعضهم

بين يديه فلما رآهم أبو الهيجاء صاح بهم وجرّد سيفه ونزع الجبة الصوف التي كانت
عليه فلفها على يده ولم يرع هجومهم فانجفلوا من بين يديه ودهشوا وسقط بعضهم
في البركة وغشيهم فرموه ضرورة فرجع ودخل بيت ساج في بستان دار
الأترجة فلما حصل في البيت خرج من كان في البركة من الخدم وصاروا إلى قرب
البيت وأحسّ بهم فخرج إليهم بسيفه فولوا بين يديه إلى جانب من الصحن ووقفوا
بالأمر واويه هذا الصحن فدخل منه خمارجويه أحد أكابر الغلمان الحجرية ومعه قوس
ونشاب ومعه غلامان أسودان بسيفين ودرقتين وأقبل على الخدم وقال لهم
أين هو يا أصحابنا فقالوا هو في البيت الساج فقال لهم تحرشوا به حتى يخرج
فشتموه فخرج كالجمل الهائج وقال يال تغلب أأقتل بين الحيطان أين الكميت
أين الدهماء فرماه خمارجويه بسهم أصابه تحت ثديه وأتبعه بسهم آخر فأصاب
ترقوته ورماه بسهم ثالث وقد اضطرب فشك فخذه   قال بشرى وهو
الحاكي لهذه الصورة عن مشاهدة فلقد رأيت أبا الهيجاء وقد ضرب السهم الذي

شك فخذه به فقطعه وجذب السهم الذي أصابه تحت ثديه فانتزعه ورمى به
ومضى نحو البيت فسقط قبل أن يصل إليه على وجهه فأسرع إليه أحد الأسودين
فضرب يده اليمنى فقطعها وفيها السيف وأخذ السيف وعقبه الأسود الآخر
فحزّ رأسه فأسرع بعض الخدم فانتزع الرأس من يد الأسود ومضى مبادرا به
وكان الرجالة لما انتهوا إلى دار مؤنس وسمع زعقاتهم قال ما الذي يريدون فقيل
له يريدون المقتدر بالله فقال سلموه إليهم فلما قيل للمقتدر امض معهم إلى الستارة(؟)
خشي أن يكون ذلك حيلة عليه فامتنع فحمل حملا على رقاب الرجال
من دار مؤنس إلى الطيار ومن الطيار إلى درجة الصحن التسعيني فحين وضع
رجله في الدار صار إلى دار زيدان القهرمانة وقال ما فعل أبو الهيجاء فقيل هو
في دار الأترجة فدعا بدواة وقرطاس فأبطأ بها الغلمان وطلبها حتى جاؤوه بها فكتب
له أمانا بخطه ودفعه إلى بعض الخدم وقال له بادر به لا تحدث عليه حادثة
فلقي الخادم الخادم الذي معه الرأس فعاد معه فلما رآه قال له ويحك

ما رأيتُ قال غفر الله لأمير المؤمنين فقال ويلك من قتله فغمزه مفلح الأسود

فقال لا أدري من قتله ولا أعرفهم فإنه فإن أخلاط الرجالة قاتلوه قال فأنا لله

وأقام يكررها وقال من كان يدخل إليّ في هذه الأيام وأنا في دار مونس من يسليني

ويظهر لي الغم حتى كأنه بعض أهلي سواه هذا إلى ما له ولأهله من الحقوق وظهر

فيه من الكآبة أمر عظيم فبينا هو كذلك إذ ارتفعت ضجة فسأل عن أمر الهيجا

فقال ما هو إلا حادث بعدها وقال محمد يعني القاهر بالله وقد أخذ خبره

فأحضر القاهر بالله فأجلسه بين يديه واستدناه ثم جذبه إليه فقبل جبينه

وقال له يا أخي أنت لا ذنب لك وقد علمت أنك مقهور والقاهر بالله يقول

نفسي نفسي الله الله يا أمير المؤمنين فلما كرر ذلك قال له وحق رسول الله صلى

الله عليه لا جرى عليك سوء مني أبدا ولا وصل أحد إلى مكروهك وهلك ذا يا أخي

ولا حرصت على ابنه لي بينة للدين دار ابن طاهر في هذه الليلة فقطب

نفسا ولا تجزع هو وأخرج رأس مؤنس وأدوات [illegible] الهيجاء وشهروا

في الشوارع ونودي عليها هذا جزاء من عصى مولاه وكفر نعمته وسكن الهيج وعاد

أبو علي ابن مقلة إلى وزارته وكتب عن المقتدر بالله برجوع الخلافة إليه وتجديد

البيعة له إلا أن لولا مسألة النواحي والتمكن المقتدر من دار الخلافة ولقي أبا علي ابن

مقلة على وزارته وأطلق للجند البيعة أما للرجالة فست نوائب وزيادة دينار

لكل راجل وأما للفرسان فثلث رزق وزيادة ثلاثة دنانير لكل فارس ولما

نفدت الأموال في ذلك أخرج ما في الخزائن من الكسوة وغيرها فباع ذلك

ثم أطلق لهم بيع العقار بالأشربة على وكيل نصيبه المقتدر وهو علي بن العباس

النوبختي وأشهد على نفسه بتوكيله إياه في البيع وشرط للمتبايعين في كتب

الأشربة لئن يحملوا الحق من بيت المال فيما اشتروه على معاملة القطائع المحصورة

ثم بيع منهم بالجملة فضل ما بين المعاملتين في أملاك الرعية وهو فضل ما بين

الأستار والعطه ووقعت لهم الشهادات بذلك على علي بن العباس وحسبت

عليهم الضياع والأملاك بأرخص الأثمان فحكى ثابت بن سنان أنه حضر مجلس

الوزير أبي علي بن مقلة ولم يكن له شغل غير التوقيع للجند بمبيع الضياع وفصل ما بين
المعاملين بالصلة ولا كان لأصحاب الدواوين عمل غير إخراج العبر للبيع وكان
الناس مجتمعين عليه وهو يوقع إذ استؤذن لعلي بن عيسى عليه فأذن له فلما رآه قام
له قياماً تاماً وأجلسه معه على دسته وأقبل عليه وترك ما كان فيه فلما سأله عن
خبره رأى الناس منكبين عليه فقال له يشتغل الوزير أيده الله بشغله وأقبل أبو علي
ابن مقلة على الناس يوقع لهم فلمح علي بن عيسى خرجاً قد أخرج بعد صلح جبريل
والد بختيشوع فوجد الثمن بالإضافة إلى ما اشتريت يتر يسيراً فقال لا إله إلا الله
بلغ الأمر إلى هذا فقرأ ابن مقلة ما كان خبره وأقبل عليه فقال حدثني شيخنا
أبو القسم رحمه الله يعني عيسى بن داود أن المتوكل على الله لما غضب على بختيشوع المتطبب
أنفذ إلى داره لإحصاء ما في خزائنه فوجد في خزائن كسوته رقعة فيها ثبت ما اشتراه
من الضياع وهو سبعة عشر ألف ألف درهم فقد آل أمرها إلى أن تباع بهذا القدر
النزر فعجبا جميعاً من ذلك وعاد ابن مقلة إلى شغله وقام علي بن عيسى لينصرف

فقام له الوزير أبو علي كما قام لدخوله ○ وفي هذه السنة خلع على أبي علي ابن
مقلة وكني وكتب إلى جميع النواحي ○ وفيها قلد أبو عمر قضاء القضاة وكتب عهده

وفيها أوقع القرمطي بالحاج في البيت الحرام بمكة وقتل أميرها ○

ذكر الخبر عن إيقاع القرمطي بالحاج وتخريبه مكة

كان منصور الديلمي بذرق بالحاج في هذه السنة فسلموا في طريقهم فلما وصلوا إلى
مكة وافاهم أبو طاهر الهجري إلى مكة يوم التروية فقتل الحاج في المسجد الحرام
وفي فجاج مكة وفي البيت قتلاً ذريعاً وقلع الحجر الأسود وقتل ابن محلب أمير مكة
وعرّى البيت وقلع الباب وأصعد رجلاً من أصحابه ليقلع الميزاب فتردى
الرجل على رأسه ومات وأخذ أموال الناس وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن باقيهم
في مصارعهم في المسجد الحرام وغيره من غير أن يصلى عليهم وأخذ أسلاب أهل مكة
وانصرف إلى بلده وحمل معه الحجر الأسود ○ وفيها قلد ابنا رائق شرطة بغداد
مكان نازوك ○ ودخلت سنة ثماني عشرة وثلثمائة

وشغب الفرسان وتهددوا بأمور عظيمة فأحضر المقتدر قوادهم وخاطبهم
بجميل ووعدهم بإطلاق أرزاقهم في الشهر الجديد فانصرفوا وسكنوا وشغب
الرجالة فأطلقت أرزاقهم وفي شوال منها خلع المقتدر على الامير وابنه وركب معه
الوزير والجيش وكانت ولاية فارس وكرمان وسجستان ومكران اليه وفي ذي القعدة
منها خلع المقتدر على ابنه الامير ابي العباس وركب معه الوزير ومونس المظفر وجميع
الجند وكان مرسوما بولاية المغرب ومونس يخلفه عليه وفيها صرف نازوك
عن الشرطة وقلدها ابو بكر محمد بن ياقوت وفي هذه السنة كان هلاك الرجالة
المصافية ۞

ذكر السبب في هلاكهم

كان قد عظم الأمر في شغب الرجالة المصافية وادلوا بأنهم كانوا السبب في رد المقتدر
الى الخلافة بعد ما خلع وثقل ما لهم واحدثوا مطالبتهم وكثر شغبهم وزاد تعديهم
وبلغ ما لهم في كل شهر من شهور الاهلة مائة وثلثين الف دينار فاتفق ان شغب
الفرسان وطالبوا بأرزاقهم وشتموا الرجالة فقتل منهم جماعة واجتمع

السلطان على الفرسان بباب الملك منصرفا الى الرجالة فحاربوهم حتى طردوهم من دار
السلطان وركب محمد بن ياقوت فنادى فيهم الا يقيموا ببغداد وكان من وجد منهم
بعد النداء قبض عليه واودع حبس الجرائم وهدمت دور عرفاء الرجالة وركب
في ذلك ابن ياقوت وجدد النداء فيهم ثم ظفر بنفر منهم فضربوا وشهروا
وقبضت املاك الرجالة المصافية وهدمت دورهم ثم هاج السودان بباب عمار
فركب محمد بن ياقوت والقواد الحجرية فأوقعوا بهم وضربوا الصقع بالنار وكانت
لأبي العلاء سعيد بن حمدان فيهم نكاية مشهورة وهربوا متفرقين ثم تجمع منهم جماعة من
البيضان من رجالة المصافية وغيرهم فكثر عددهم وانحدروا الى واسط ونصبوا
على انفسهم رجلا من الزهاد يعرف بنصر الساجي في طرد عمال السلطان من واسط
فانحدر اليهم مونس واوقع بهم بواسط وقتلهم فلم تقم لهم راية بعد ذلك
وفيها قبض على الوزير علي بن مقلة ۞

ذكر السبب في القبض عليه

كان المقتدر متهما لابن مقلة لما سأله

مونس المظفر وكان مستوحشاً من مونس يظهر له الجميل ويخفي عنه أموراً يطلع مونس
اليه واتفق أن خرج مونس المظفر الى داره متنزهاً وانحدر ابو علي ابن مقلة الى
دار السلطان فتقدم المقتدر بالله في غيبة مونس بالقبض عليه وكان مونس مائلاً
معاضداً له فلما قبض عليه انفذ الى داره بالليل من احرقها وكان المقتدر قد عمل
على أن يستوزر الحسين بن القسم بن عبيد الله فجاء مونس من أوانا ودخل بعد أن
وراسل المقتدر بالله بكراهته للحسين بن القسم وسأله رد علي بن مقلة فاغتاظ
المقتدر وعزم على قتل ابن مقلة وكان السفير علي بن عيسى فكان يدافع الى أن سكنه
وقال ما ذنب وزير سخط عليه مونس له ولم يزل به حتى انصرف عن رأيه وعدل
المقتدر عن محبته أن يستوزر الحسين بن القسم لسخط مونس حتى يستعمل ويخلع
عليه ووعد أن يصلح عليه قلب مونس الناس ويخلع عليه للوزارة.
فلما اتصل ذلك بمونس غلظ عليه أن يتفرد المقتدر بهذا التدبير ولا يشاوره فيه
وقد كان طعن عليه قديماً وقال لا يصلح للوزارة وقد ردت الرسائل بينهما في

المقتدر على لسان علي بن عيسى فاستشار المقتدر علي بن عيسى فأشار برد علي ابن
مقلة بموافقة لمونس وذلك بعد أن سأله أن يتقلدها هو فامتنع فقال المقتدر
هذا غير ممكن فإذا كرهت سواه فتذكر سليمان بن الحسن وأشار به أبو عبد الرحمن عيسى فمال
المقتدر الى سليمان لما كان قدمه من الطعن على ابن مقلة وما ظهر من عداوته له فأمر
باحضاره وانصرف الحسين بن القسم من دار السلطان واستتر فكانت مدة وزارة
أبي علي محمد بن علي بن مقلة سنتين وأربعة أشهر:

ذكر ما جرى في أمر الوزارة بعد أبي علي وتقلد سليمان بن الحسن لها

أحضر سليمان بن الحسن يوم الاربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى دار السلطان
ولم يصل الى المقتدر بالله في ذلك اليوم وعاد من غد وهو يوم الخميس فوصل
وخلع عليه وتقدم المقتدر الى علي بن عيسى بالاشراف على سائر الأمور من الأعمال
والدواوين ومعاضدة سليمان والنظر في ذلك فصار يصبح مع سليمان الى المقتدر
وكان يقلد سليمان لحاله ولا يتصرف ولا يعمل شيئاً الا بمشورة علي بن عيسى.

وفيها قبض على البريديين وصودروا ثم ان ذكر الخبر عن ذلك

حكى ابو الفرج ابن ابي هشام قال كان ابي يكتب لاحمد بن نصر القشوري وكان احمد يطمع
ان يجعل مكان ابيه نصر ويستحجب قال فبينا نحن بين يدي احمد بن نصر بالاهواز وكان
يتولى اعمال المعاون بها اذ ورد عليه توقيع من المقتدر بالله بخطه مع ركابي يعرفه
سرا يقول فيه يا احمد قد عرفت ذنبك الذي جنيته وهممت به نفسك وراى وقد تشير
لا بلا فيه بامتثال امري فيما اضمنه توقيعي هذا اقبض على البريديين الثلثة وحصلهم
في دارك واياك ان تفرج عنهم ابتدوا يرد عليك بخطي بهذا الخط الذي في
هذا التوقيع وثق مني بالعود لك اذا فعلت ذلك الى ما رفع منك وصلاح حالك
ويعيذ من ذلك وان خالفت قرأ احمد بن نصر هذا التوقيع وسجد شكرا لله على نعمته
المقتدر به وعبر في الوقت الى دار ابي عبد الله وانفذ حاجبه الى ابي يعقوب الى دار
ابي يوسف وانفذ احمد بن مقبل الى دار ابي الحسين فوجدوهم قد خرجوا قبل ركوبه
بالحضرة وركبوا الطيار اليهم وكان الخبر قد سبق اليهم فاظهروا انهم يريدون بستجة

الرضا المتصل بالشاذروان بالاهواز فاتبعهم وعرف انهم ساروا الى البصرة فعاينت
قيامه من ذلك وانفذ ابا يعقوب والغلمان وراءهم فلحقوا ان عصفت الريح على
البريديين فمنعتهم عن المسير ولحقهم الطلب فاخذوا ٥ وبذل ابو عبد الله يعقوب لي
خمسين الف دينار على ان يفرج عنهم فاجابه ثم سأله ان يفرج عن احد اخويه ويقبل
منه عشرين الف دينار فابى وردهم وحصلوا في دار احمد بن نصر ولم يمض خمسة ايام
حتى انفتحت فتحة فقال لي احمد بن نصر اخرج فاعرف ما سبب هذه الفتحة قال وكان
سكن اليهم دار السلطنة واعتزل في حجرة فخرجت مبادرا الى ابي عبد الله فقال
قل له وبشره ان الفرج قد اتى وان هذا كتاب الوزير بالاطلاق وارتجاع الى النظر
في الاعمال واعطاني الكتاب وبادرت به الى احمد بن نصر فقرأه وخرج اليهم والى الحجرة
فقال هذه نعمة يلزمني فيها الشكر والصدقة والوفاء بالنذر ولكن بنا اخطار اليوم
الى يوم ستة واثنى حطا مثاله بانقضه فعرفت وجوه الاخوة من ذلك
واضطربوا حتى ظهر على وجوههم ذلك فلم يلبثهم ثم لقيهم ابا محمد ابنه مساءة الرفق

فلما كان من الغد شغب الرجالة بالاهواز تعصبا لهم وقالوا لابد من اطلاقهم
وحملوا السلاح وكان مع احمد بن نصر طوايف من الحجرية وعدة كثيرة من السودان
والغلمان الحجرية فجمعهم من حلف بالطلاق له ان يهجم على دار احد منهم فيقتله واحضر
بعض الكتب وحملها الى الخليفة وقال هذا كتاب من ذكره الا انه لا يتبع ثم تبت ولما
ضربتم على الرجالة واسلمتموهم في حمل السلاح والقدر من منزلي لئلا يظهر ما دبروه
فيجعلون للخروج والهرب فلما رأوا المصادرة قد اعتذروا وضعوا احتياطهم
لمن اسلم الرجالة في الانصراف بعد ان حلفوا انهم قد شرعوا بالعصبية لهم
وامنوا من كانتهم ولقي بعد عشرة ايام ابن موسى الجون توقيع مثل ذلك التوقيع
وذلك الخط فسلمهم وحلمهم على انهم كانوا زوروا واحتالوا بالكذب الحيلة
منهم من احمد بن نصر القشوري ولم ير الرقيلها حتى فرق بينهم الامر ولا ورد .
اليه بيون الجهرة ونوظر على المصادرة فقال ابو يحيى سعد النوبي
وكان في الوقت عند الامر مكرت الى جعفر محمد بن القاسم اخي وقلت له الاهواز

خط القسم لبيك وهي دارك ودار اخيك وانتم تتصرفون فيها منذ ستين سنة
فلم تركتموها لهؤلاء الفعلة الصنعة وهلا سعيت على يحفظهم ويحبهم حتى لا يبقى لهم
جناح يطيرون به فقال يلبار ربما الذي تقصده بمصادرتهم الى ان يؤديهم الى
هذه الحال فقلت معطيا بلمايه الف دينار ترهق الله به نفوسهم فقال لي اخرج فرسا
حتى نصير الى دار الوزير وكان يومئذ ابو القسم سليمان بن الحسن فخرجت معه وسرنا
الطيارة فلما وصلنا وتوسطنا الدار وجدنا ابا القسم الكلوذاني في جانب منها
والدرين بين يديه والكتاب فقال لي ابو جعفر تقدم ان نقضي حقه ونعرج
عليه ونعرف الصورة في امرهم قبل مخاطبة الوزير بحسبه فقلت صواب
فعدلنا الى ابي القسم وجلسنا عنده فقال له ابو جعفر قد قصدنا الوزير بما
ولكن في هذه الحضرة وباخبارها وخبرها وفيم اخوانا بامر الحقائق معرفتهم فقال
ان ابسر ما يكون لكم لقدتم الله مشاركتهم في المحنة فلما المعونة والفنح
من جهتي بما فعلكم لنفسك له ثم فقال على تسعة الف الف درهم قال ابو زكريا
ف

فنظر الي ابو جعفر وقد بهت ودهشا فقال يا بازدار ما هذا خلاف ما كان
عندك فعلت هذا الامر اذ والله ما تملكون هذا المال فاني اعرف ما كسبه الكر
لاني عبد الله نفس ابيه وبيته عليه معرفت نفسه على سلطانه فاعطاه اكثر مما
لطمع فيه وما سعى به اعداوه متربصا بالايام والاوقات متوقعا الدول
وان يسمع الخليفة التزامه هذا المال الجليل فيستكثر قدره ويرغب في تجديد
الصنيعة عنده وما كل احد يغتر هذا التغرير وما هذا آخر امره وسيكون
له شان عظيم كما انا الله شره حالي تعوذ يا با وعدلت منذ ذلك اليوم الى مداراته
وخفت منه واستصلاحه. وتقلد المقتدر بالله الى سليمن بن الحسن ولي الحسن
على علي بن عيسى مناظرة ابي علي ابن مقلة فاختار لذلك احمد بن محمد بن صالح العكبري وانفذه
الى دار السلطان فناظره ولم يزد على توبيخه ومواقفته على قبيح آثاره فالتمس
ابو علي ابن مقلة ان يكون المناظر له علي بن عيسى فاجتمع الوزير سليمن وعلي بن عيسى
على مناظرته في دار الحجبة بحضرة ياقوت الحاجب فاغلظ له سليمن في الخطاب

والتخطئة والاحتقار ونسبه الى التضريب بين السلطان والكتاب الى ان
قرر علي بن عيسى امره على مائتي الف دينار على ان يعجل منها النصف ويؤدي الباقي
في نجوم المصادرات وكانت تلك النجوم انما هي رسم لا يطالب من يؤخذ خطه
بها فكتب مونس المظفر الى المقتدر يشفع لابن مقلة ويسئله ان يعفيه من
المصادرة وان يكون معتقلا في يد مرشد الخادم فاجابه الى ذلك

ودخلت سنة تسع عشرة وثلثمائة

وفي هذه السنة استوحش مونس المظفر بابه استيحاشا

ذكر السبب في استيحاش مونس وخروجه

كان محمد بن ياقوت منحرفا عن سليمن ومائلا الى الحسين بن القسم ومونس المظفر
واسبابه يميلون الى سليمن لمكان علي بن عيسى وثقتهم به ويتخوفون ان الحسين بن
القسم ويقوي امر محمد بن ياقوت وقلد مع الشرطة الحسبة واستخدم
رجالا وقويت بهم شوكته فشق ذلك على مونس وسال المقتدر صرفه عن

الحسبة وتقليد ابن بطحا ففعل ذلك وتقدم مونس الى اصحابه بالاجتماع اليه
فلما فعل ذلك اجتمع ياقوت وابنيه الرجال في دار السلطان وفي دار محمد بن ياقوت وقيل
لمونس ان محمد بن ياقوت قد عمل على كبس داره بالليل وما فارقه اصحابه حتى اخرجوه
الى باب الشماسية وخرج جماعة وصار اليه علي بن عيسى فعرفه خطا هذا الراي
واشار عليه بان يعود الى داره فلم يقبل منه واقام على امره وطالب بصرف محمد
بن ياقوت عن الحسبة والشرطة وياقوت عن الحجبة وابعادهما عن الحضرة فوجه المقتدر
قاضي القضاة ابا عمر وابنه الحسين وابن السوار وجماعة من شيوخ الهاشميين
اصحاب المراتب الى مونس برسالة رفق فيها وسأله الرجوع الى داره فقال قاضي
القضاة الوجه ان يكتب رقعة بما حملناه من الرسالة ثم نرجع اليها بالجواب الكلام
على معانيها فان الجماعة والقول يختلف والنسيان غير مامون فقال الوزير وما
معنى هذا فقال علي بن عيسى هذا هو الصواب وكتب بذلك رقعة وقعد الوزير
وعلي بن عيسى في دار السلطان ينتظران عود الجماعة فعادوا وذكروا انهم

لم يصلوا الى مونس وانهم اجلسوا في الحديدي وراسلهم مونس اعلاما بما
وردوا فيه ما كره ولم يعد اليهم كانه يخاطبهم خطابا اجمل عنه فيما بينهم
كذلك وهجم الحسين على الحديدي وكادوا يغرقونه وقالوا لا نرضى الا باخراج ياقوت
وابنيه وتكلموا بكلام قبيح فراع في اول النهار الوزير سليمان بن الحسن وعلي بن عيسى ثم
معهما جماعة من الخاصة الى باب الشماسية فشافهوا مونسا بالرسالة
فلم يعد عليهم وخرجوا من عنده فقبض عليهم عند مغيب الشمس وحبسهم
في الحديدي ثم خرج ياقوت في تلك الليلة من الدار ومعه ابناه فلما كان
من غد ذلك اليوم وعرفت المونسية ان ياقوتا وابنيه قد خرجوا عن الحضرة افرجوا
عن الوزير والجماعة وانصرفوا الى منازلهم وقلد المقتدر ياقوتا اعمال
الخراج والمعاون بفارس وكرمان وكتب الى ابي طاهر محمد بن عبد الصمد بالانضمام اليه
والنصرة له وخاطبه بالاستاذية وقلد المظفر بن ياقوت اصبهان وقلد ابا
ابراهيم ومحمد مكان ياقوت واقام ياقوت بشيراز مدة وكان علي بن خلف

بن طيبان منهما اموال الضياع والخراج بنواحيها فزادوا تعاقدا فقطعا الحمل عن السلطان
الى ان ملك علي بن بويه الديلمي فارس في يوم السبت سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة
ومنها دخلت قوافل الحاج من مكة سالمين مع مونس الورقاني فاستبشر الناس بتمام
الحج ولصلاح الطريق وضربت له القباب ببغداد ومنها قبض على الوزير
سليمن بن الحسن ذكر السبب في ذلك كان السبب في ذلك
ان سليمن اضاق واضافة شديدة وكثرت عليه المطالبات ولجوا واتصلت الرقاع
ممن يلتمس الوزارة بالسعاية فقبض على سليمن بن الحسن وابي القسم عبيد الله بن محمد
الكلوذاني فوق من ذلك وجزع جزعا عظيما وخاف ان السلطان كان
المقتدر شديد الشهوة لتقليد الحسين بن القسم الوزارة فامتنع عليه مونس
واشار بتقليد الكلوذاني فاضطر المقتدر الى تقليده وكانت مدة وزارة
سليمن سنة وشهرين واياما واستحضر المقتدر ابا القسم عبيد الله
محمد الكلوذاني من دار مونس يوم السبت لخمس بقين من رجب وخرج اليه

بالحج ... بانه قد قلده وزارته ودواوينه ...
الديوان يحيى الى يوم الاثنين ليخلع عليه فخاف الكلوذاني من حيلة تتم
للحسين بن القسم في تقليده الوزارة لانه بلغه ان الحسين قد جد بعد القبض على
سليمن وراسل مونسا المظفر وقال لا يومن ان يحتج الخليفة في باب الخلع على
الكلوذاني بانه لم يعد له الخلع والمراكب فوجه مونس حاجبه يعرفه الى دار
السلطان ليخلعها عليه ففعل ثم بعد ذلك خلع المقتدر على ابي القسم عبيد الله
الكلوذاني يوم الاثنين وخاطبه بتقليده الوزارة والدواوين وتقدم اليه
بان يقلد الحسين بن القسم ديوانا جليلا لا يظهر ويزول عنه الارجاف بالوزارة
ودخل علي بن عيسى مع دخول الكلوذاني وامره المقتدر بحضرة الكلوذاني بان يجري
على عادته في الاشراف على الامور والحضور معه وعرضه لما يعمد افرده بالنظر
في المظالم دون الكلوذاني وركب الكلوذاني في الخلع من دار السلطان الى دار
فاخذ خط سليمن بن الحسن بمايتي الف دينار وقدم ابو الفتح الفضل بن جعفر

من الشام وابو جعفر محمد بن القسم بن عبيد الله من نواحي جند قنسرين والعواصم وكان
ابو الفتح منصرفا الى ناحية فوهم فاشار مونس بتقليده ديوان السواد فقلده
الكلوذاني كرها وانقطعت بتقليده مواد كانت تصل الى الكلوذاني والى القاسم
من ارزاق قوم لا يحضرون وتسبيبات باسماء قوم لم يخلقوا وما كان يسبب
للغلمان والوكلاء في الدار وللحاشية من ثمن الفقاع والكتاب وما كان يستطلق
لهم من الورق والقراطيس ويباع بعضه مما يحتاج اليه واشياء تشبه هذه ٥
ولم تنبسط يد الكلوذاني على قوم اعتنى بهم مونس المظفر لحرمته وكان المظفر
متحققا بمفلح الاسود فاوصله مفلح الى المقتدر وجعله واسطة للمراجعة
التي احلق بها الخلافة وكان ابن قرابة ذكر له ان الوزراء كانوا ينفقون
بها وان الضمان قد بذلوا ان يرتفقوا به الخليفة لتصرفه في نفقاته ليستمله
الاضافة ٥ وكان ابن قرابة يظهر للمقتدر ولمفلح الاسود انه يمشي امر الوزراء
وان الوزراء لا يتم امرهم من دونه وكان يلزم دار الكلوذاني ويقرضه عن

بني البريدي وعشرة دراهم في كل دينار فاقرضه ما بين الالف دينار يمشي بها امر
الكلوذاني ومال المصادرات ٥ وفيها ورد الخبر بوقعة كانت بين هرون بن غريب
وبين مرداويج بنواحي همذان وان هرون انهزم وملك مرداويج الجبل باسره الى
حلوان ونزل هرون بدير العاقول ٥ وفيها قصد لشكري الديلمي اصبهان وحاربه
احمد بن كيغلغ فانهزم احمد وملك لشكري اصبهان ٥ وهذا لشكري من اصحاب
اسفار بن شيرويه فلما قصد هرون بن غريب الخال اسفار استامن اليه
لشكري ثم لما انهزم ابن الخال انهزم لشكري معه الى قزوين ولما ذهب
ابن الخال الى بغداد حصلت اليه العساكر ببغداذ طرده مرداويج انفذ لشكري
الى نهاوند من الدينور مع جماعة من الغلمان لحمل مال الدينور ورسم ان يحمل المال
الى همذان ويقيم بها حتى يلحقه هناك فلما صار لشكري الى نهاوند راى
يسار اهلها وكثرة اموالهم فطمع فيهم وصادرهم على نحو ثلثة الاف الف درهم
واستخرجها في مدة اسبوع وانفق جندا ثم خرج الى الكرج ففعل مثل ذلك

واتصل الخبر بابن الخال فطلبه فرحل من بين يديه وسار حتى وقع الى اصبهان

والوالي عليها ابو العباس احمد بن كيغلغ

ذكر اتفاق حسن لاحمد بن كيغلغ بعد هزيمته ودخول اصحاب لشكرى اصبهان

حكى ابو الحسين المادرائي انه كان باصبهان في الوقت وان احمد بن كيغلغ لما انهزم

هزيمته ثم لجا الى بعض القرى في نفر يسير معه جدا اصحابه ودخل اصحاب لشكرى

اصبهان فنزلوا في الدور والخانات والحمامات وتاخر لشكرى بنفسه عن العسكر

ثم سار قليلا ليتنزه على دابته لانه اراد ان يرى كوكبة رآها وقال ما هذه

فقيل شرذمة من الكيغلغية فركب في الوقت يريدها فلما قرب منها اسرع احمد

بن كيغلغ اليه بعد ان علم انه هو فتناوشا وكان لشكرى في شرذمة فخرج

اهل تلك القرية فزعقوا به فضعفت نفس لشكرى وتقارب هو واحمد فضربه

احمد بسيفه ضربة قد المغفر والخوذة ونزل السيف في راسه فقتله

وخر لشكرى ساقطا فنزل احمد اليه وحز راسه وعرف اصحابه الخبر فطاروا

ه ادبين وكان مخاطرة واتفاقا عجيبا وكانت سن احمد بن كيغلغ يومئذ تجاوز

السبعين سنة ۝ وفيها صرف الكلوذاني عن الوزارة وقلدها الحسين بن القسم

ذكر السبب في تقلد الحسين بن القسم الوزارة وما تم له من الحيلة فيها

كان ابو القسم ابن زنجي يحكي في توصل الحسين بن القسم الى الوزارة خبرا طريفا ويقول

٢ كان ابو علي الحسين بن القسم يعرف بابي الجمال وكان لي صديقا فيدس الي ويستدعيني

الى الموضع الذي كان مستترا فيه ويشاورني فالزمني بذلك الاختلاف الى حرمه فاجتهدت

في السعي له والتوصل بكل سبب وحيلة الى ان تقلد الوزارة فكان من اعجب

ما عمله ان رجلا لا يعرف بيته السلم يعرف بالدانيالي كان يلزمني ويبيت عندي

ويخرج الى بيته ويحدثني انه يظهر كتبا ينسبها الى دانيال بخط قديم

ويودع تلك الكتب اشياء قوم من ارباب الدولة على حروف مقطعة اذا جمعت

فهمت واستوى له بذلك جاه وقامت له به سوق ووصلت اليه جملة من

القاضي ابي عمر ولابنه ابي الحسين ووجوه الدولة وغلب على مفلح واختص به

لانه عرّفه انه وجد في الكتب انه من ولد جعفر بن ابي طالب فجاز ذلك عليه ووصل
اليه منه بر كثير فانفذ لي ان سأله لثابت فصل في كتب يكشفها فشرح ما اسأله
فاجابني الى ذلك فوصفت له الحسين بن القسم ولقبه من وصفه على ذكر
قامته وآثار الجدري في وجهه والعلامة التي في شفته العليا وخفة الشعر
هناك وانه ان وزر للثاني عشر من خلفاء بني العباس تستقيم اموره كلها وعلا
على اعدائه وانفتحت البلاد على يديه وعمرت الدنيا في ايامه ودفعت الصحيفة
الى الدانيالي وواقفني على عمل دفتر يذكر فيها اشياء ويجعل هذا الباب في
تضاعيفها فسألته فعمل ذلك ولم ازل اطالبه حتى اعلمني انه لا يستوي على
ما يريد حتى يلبث في قدمه ويعتقه في امل من عشرين يوما وانه يحتاج ان
يجعله في التبن اياما ثم يجعله في الشمس ويمشي فيه اياما وانه يصفر ويعتق
فلما بلغ المبلغ الذي قدّر جاءني به ومعه واراني موضع على
القصاص ورأيت دفترا لولا اني عرفته من الاصل فيه لحلفت على انه قديم

لا شك فيه ومضى بذلك الى مفلح فقرأه عليه في جملة اشياء اخر اما فقال له مفلح اعد
علي هذا الفصل فاعاده ومضى مفلح الى المقتدر بالله فذكر له ذلك وطلب
الدفتر منه فاحضره اياه فقال له من تعرف بهذه الصفة ولعل المقتدر
يكررها فذكر مفلح انه لا يعرف احدا بها وحرص المقتدر على ان يعرف انسانا
يوافق هذه الصفة صفته فقال مفلح لست اعرف بهذه الصفة الا الحسين
بن القسم الذي يقال له ابو الجمال فقال له المقتدر ان جاءك صاحب له برقعة
فخذها منه وان جاءك برسالة فعرفنيها والتزم ما يجري في امره واتعامل
اصحابه وخرج مفلح الى الدانيالي فقال له هل تعرف احدا بهذه الصفة
فانكر ان يعرف ذلك وقال انما قرأت ما وجدته في كتب دانيال ولا علم
لي بغير ذلك وانصرف الى محمد [illegible] بهذا الحديث فمضيت الى
الحسين بن القسم فاعلمته عليه فسر به غاية السرور وابتهج نهاية الابتهاج
وظهر في وجهه استبشار عظيم وقال اعلم ان اباك الكاتب

كان امس عند مفلح برسالة لي اليه فانصرف كاسف البال ظاهر الانخزال
مغموما بما شاهده من اعراضه عنه فعني ذلك فعلت الآن ما يتبين لك صدق
الدانيالي من كذبه ابعث باي بشر في غد الى مفلح برسالة منك فانه سيتبين
لك فيما يعاملك به صحة ما حكاه من بطلانه فدعا ابا بشر النصراني كاتبه وحمله
اليه رسالة ووكد عليه في البكور اليه فلما كان من غد آخر النهار مضيت
اليه لاتعرف خبره وما جرى فدعا ابا بشر وقال له اعد عليه خبرك فاعلمني
انه دخل اليه وفي مجلسه جماعة فرفعه عليهم فاجلسه الى جانبه واقبل عليه
بحديثه ثم استدناه وقال له سرا عن خبر الحسين بن القسم واستمع
رسالته وقال تقرا عليه سلامي وتعرفه تكفلي بامره وقيامي بجهدي كلاما
في هذا المعنى ولئن بعث اليه رقعة فليوصلها من يثق به معه قال لي ابو بشر
فانصرفت وانا في نهاية قوة النفس والثقة بالله عز وجل فيما يسفر فيه
فاعلمت الحسين ان الرجل قد صدق فيما ذكره وقد بان لنا امره فقال

ثم ان الدانيالي طالبني بالمكافاة فطيبت نفسه واستمهلته الى ان تقلد الحسين
الوزارة فاذكرته حق الرجل فقلده الحسبة ببغداد واجرى له مائة دينار في
كل شهر ولحق به وكان يحضر مجلسه فيجلسه الى جانب مسورته ثم حضر
لياما فقال لا يقنعني ما اجرى لي وسال زيادة فكلمت الحسين بن القسم
في امره فاجرى له مائة دينار اخرى فسبب عرس الفقها وكان ما ذكرته
من حديث الدانيالي من اوكد الاسباب في تقليد الحسين الوزارة مع كثرة
الكارهين له والمعارضين في امره واضاف الى هذا الخبر الذي اخبر به ابو القسم
الزنجي ان الكلوذاني عمل عملا للحاجة اليه من مهم النفقات ولما حط
ما جبي من دواوين الجيش والنفقات باعمال اخر مفردة عملوها للحاجة اليه
بزيادة مائتي الف دينار على اعمالهم حتى تبين للمقتدر بالله وقوع الاحتياط
منه فيما عمل واقتصر عليه ثم كان العجز سبع مائة الف دينار وعرض
ذلك على المقتدر وقال له ليس لي معول الا على ما يطلقه امير المؤمنين

انفقته فعظم ذلك على المقتدر فلما بلغ الحسين بن القسم خبر العمل الذي عمله الكلواذي كتب رقعة الى المقتدر يضمن فيها القيام بجميع النفقات من غير ان يطالب منه شيئا وانه يستخرج سوى ذلك الف الف دينار تكون في بيت مال الخاصة فانفذ المقتدر رقعته الى الكلواذي وقال هذه رقعة فلان وليس يسومنا الاستظهار بالمال وما نريد منك الا القيام بالنفقات فقط فقال الكلواذي قد يجوز ان يتم لهذا الرجل ما لم يتم لي وبالله تعالى يتم من ضمن هذا المال فليعف من الامر فلما وقف المقتدر على كلام الكلواذي وحصل في نفسه ما بذله الحسين بن القسم حمل على ان يستوزره وعلم شدة كراهية مونس المظفر له فراسله على يد مفلح بان يجتهد في اصلاح اعدائه فابتدا الحسين بتجديد ابو فكان يمضي بنفسه الى كاتبه ابرهيم النصراني ويضمن لهم الضمانات حتى صلحوا له ثم فعل ذلك بابي نصر الوليد بن حسان كاتب شفيع ثم فعل مثله باصطفن بن يعقوب كاتب مونس وقال له ان تقلدت الوزارة فانت تقلدها فاشار عليه بملازمته

ابي علي يحيى بن عبد الله الطبري كاتب يلبق ففعل ذلك وكان يلبق قد سمع انه متهم في دينه متشيع فجمع ابو علي الطبري بينه وبين يلبق حتى حلف له الحسين بكل يمين تحلف مسلم ومعاهد انه مكذوب عليه في كل ما قرف به عليه في ديانته وانه الامر في عداوته لمونس وخاصته واصحابه لا يسوى احدا من الناس ويتولى باخذ الاموال الا من بقايا اصحابه على حال ولا يكسر اموال السلطان من اثمان الغلات وممن ضمنها قد ربحوا ارباحا عظيمة وضمن الحسين ليلبق صلة جليلة يكون لكاتبه فسعى له يلبق وسال مونسا في امره وسال مونس المقتدر فقلده الوزارة وبلغ ذلك الكلواذي فواصل الاستعفا واتفق ان دخل حشم من فارس كانوا مقيمين بالجبل في ماه الكوفة وحلوان في هذه نواحي لم تتقلب عليها ايدا وكانت ارزاقهم قد تاخرت فطالبوا الكلواذي واغروهم الكلواذي بالرجوع لينفق عليهم هناك فلم يسمعوا ورجموه بالآجر وهو منصرف من دار السلطان فجعل ذلك حجة في اغلاق بابه وحلف على انه لا ينظر في الحال

الوزارة فكانت مدة وزارته سنة وشهرين وثلثة ايام وكتب المقتدر الى الحسين بن القسم
توقيعا بتقليد الوزارة وركب اليه وجوه الكتاب والعمال والقواد وبلغ ذلك
ابا الفتح الفضل بن جعفر فصار اليه مع قاضي القضاة ابي عمر محمد بن يوسف
وابنه والقاضي ابن ابي الشوارب وكتب عن المقتدر بخبر تقليده الوزارة الى
خراسان وجميع النواحي والاطراف وكان تقلده للوزارة يوم الجمعة لليلتين
بقيتا من شهر رمضان فقعد عن الجلوس للتهنية وتشاغل بالنظر في امر المال
وما يحتاج اليه في نفقة العيد ولزمه الفضل بن جعفر وهشام بن عبد الله لانهما
كانا يتوليان ديوان المشرق وزمامه وديوان بيت المال واخذ خطوط عدة
من العمال والضمنا بسبعين الف دينار وصار اليه علي بن عيسى ايام النهار
فهناه وقد كان الحسين شرط لنفسه الا ينظر علي بن عيسى في شي من الامور
ولا يجلس للمظالم فاجيب الى ذلك وتبسط كاتب بني رابق وكان من كان معه
في الوزارة في طلب الاموال حتى قصدوا الى اشياء وورد في الاهواز

فيها مال الاهواز واصبهان وفارس فكتب الحسين الوزير الى المقتدر وشنعوا
هذه الحال فلم يغير كل الانكار فوقع الاتفاق بين الحسين وبين بني راجي على
ان ياخذوا من المال النصف ويفرجوا عن الباقي ففعلوا ذلك وكانت دمنه
جارية المقتدر حظية عنده وكانت تتوصل وتاخذ للحسين الى مولاها وتقوم
بامره فحمل اليها جملة عظيمة من المال وبعث الى ابنها وهو الامير ابو احمد
اسحق ايضا جملة واستاذن المقتدر ان يستكتب لابنه القسم الحسين بن هارون
في ذلك وضمن لوالدته ان يحمل الى ابنها في كل يوم مايه دينار وتشفع
عن صرفه [illegible] واختص به بنوا البريدي وابو بكر ابن قرابة وضمن له جملة
من المال عن الضمان بربح درهم في كل دينار على رسمه واختص به من القواد
جعفر بن ورقاء وابو عبد الله محمد بن خلف النيرماني وقلده اعمال الخراج
والضياع بحلوان [illegible] الخلعة [illegible] والسيف والمنطقة
ونبيء بالامارة وخوطب بها وضمن ان يجمع الرجال ويفتح اعمال كور

كور المشرق مفتتح عمله من يد مرداويج وكان قد احتجز اموالا للسلطان
من بقايا باصبهان كانت عليه في ايام سليمان بن الحسن لاعمال الضياع والخراج
الخاصة والعامة وكانت جملة عظيمة وكان يتقلد كرمان في بعض الاوقات
واستخرج من مالها شيئا كثيرا فحملها وانصرف وكتب صارفه انه انفق منها
درهما واحدا واتفقت له اشياء تجري هذا المجرى وجرد الحسين بن القسم
باخراج علي بن عيسى واخيه عبد الرحمن الى مصر والشام فراسل المقتدر علي بن
عيسى في ذلك ودفع عنه مونس المظفر وقال هذا شيخ يرجع الى رايه
ويعتضد بمكانه الى ان تقرر امره على ان يخرج الى الصافية فخرج
وابتدا مونس في الاستيحاش والتنكر في يوم السبت لثلث خلون من ذي الحجة
ذكر السبب في ذلك   كان السبب في ذلك ما بلغه من اجتماع [illegible]
الحسين بن القسم مع جماعة من القواد على التدبير عليه وبلغ الحسين ان
مونسا قد عزم على كبسه بجماعة من خواصه في الليل والقبض عليه

فتنقل في مدة عشرة ايام في نحو عشرة مواضع وكان لا يعرف له دار ولا موضع
يلقاه فيه احد   وكان لا يلقاه اصحاب الدواوين الا اذا طلبهم ثم حمل الامر الى ان اقام
في دار الخليفة وراسل مونس المظفر المقتدر بالله في صرف الحسين بن القسم عن الوزارة
فاجابه الى صرفه والعدل الى ان يلزم منزله فلم يقنع مونس بذلك وطالب بالقبض عليه
ونفيه الى عمان فامتنع المقتدر من ذلك وترددت بينهما فيه رسائل واوقع
الحسين بن القسم للمقتدر ان مونسا قد عمل على اخذ الامير ابي العباس من داره بالحريم
والخروج به الى مصر والشام ليعقد له الامر في الخلافة هناك واشار برد الامير
ابي العباس الى داره من دار الخليفة ففعل المقتدر ذلك ووقف الامير ابو العباس
على ما فعله الحسين بن القسم فحقده عليه في نفسه الى ان افضت اليه الخلافة فانزل
به من المكروه ما سنشرحه في موضعه ان شاء الله   وكتب الحسين بن القسم الى هرون
بن غريب وهو بدير العاقول بعد هزيمته من بين يدي مرداويج بالمبادرة الى
الحضرة فزادت وحشة مونس بهذه الاحوال وصح عنده ان الحسين بن القسم

فتدبر عليه فخرج من داره فمضى حلوان من الحرم وجلس في حديقة ماشاء الله بباب
الشماسيه ووجد اكثر رجال الحوض يوامنون هناك وكتب مونس الى المقتدر
ان مفلحا الاسود مطابق للحسين بن القسم في التدبير عليه وان نفسه لا تسكن
الا بانفاذ مفلح اليه ليقلده احد الاعمال ويخرج فكتب المقتدر يلين مفلحا الخادم
يثق به في خدمته وانه ليس ممن يدخل نفسه فيما ظنه به وبلغ مونسا ان الحسين
قد جمع الرجال والغلمان الحجرية في دار السلطان ولم يحتاطوا بالثقة فيهم
وان هرون غريب قد قرب من بغداد فاظهر الغضب وسار الى الموصل ووجه
ببشرى خادمه ليودي رسالة الى المقتدر فلما حصل بشرى في دار السلطان حضره
الحسين بن القسم فقال له الحسين هات الرقعة التي معك فقال له ليس معي
رقعة وانما معي رسالة قال قد ذكرها فقال قد امرت الا اذكرها الا للخليفه
فوجه الحسين الى المقتدر بالله وعرفه ذلك فوجه المقتدر الى بشرى
يامره ان يودي الرسالة الى الحسين فقال بشرى حتى امضي واستاذن صاحبي

في ذلك والعود فشتمه الحسين وشتم صاحبه وامر به فقبض عليه وضرب بالمقارع
وقال لا ارفع عنك الضرب او تكتب خطك بثلثمايه الف دينار فكتب وامر به الى
الحبس ثم وجه للوقت الى داره وقبض على امراته وصادرها وحمل ما فيها الى
ولما بلغ مونسا ما جرى على خادمه بشرى امتنع اصعد ومعه من كان برسمه من قواده
واصحابه وكتب الحسين بن القسم الى من كان معه من القواد والغلمان بالانصراف
عنه والمصير الى باب السلطان فانصرف عنه جماعة منهم ومضى مونس في حاشيته
وغلمانه مسرعا الى الموصل ٥ ووقع الحسين بقبض املاك مونس وضياعه
وضياع اسبابه وافرد لها ديوانا سماه ديوان المخالفين ورده الى محمد بن جني ٥
وزاد محل الحسين بن القسم عند المقتدر وانفذ اليه طعاما من بين يديه وامر
بان يكنى ويلقب عميد الدولة وان يضرب لقبه على الدنانير والدراهم ففعل ذلك
وخلع عليه يوم الاثنين لاربع بقين من المحرم وانشا بعد ذلك كتابا نفذ
الى جميع العمال في الاطراف ٥ وصرف قوما وقلد قوما فكان فيمن قلد

ابو يوسف يعقوب بن محمد البريدي وذلك انه سلمه فقلده اعمال البصرة من الخراج
والضياع والمراكب وسائر وجوه الجبايات بها فضمن ذلك بمقدار نفقات البصرة
وفضل له بعده ثلثون الف دينار يوقع بتسبيبها على مال الاهواز فلما وقف
ابو الفتح الفضل بن جعفر على ذلك استعظم الامر في ارتفاع البصرة بنفقاتها
حتى يحتاج الى ان يسبب على غيرها وتقدم باخراج الجماعات والحسبانات
اليه وتقدم الى كل واحد من اصحاب المجالس ان يخرج اليه ما عنده من
ارتفاع البصرة لثلث سنين واوجبت الجماعات اليه وهو ينظر فيها وسائر اعمال
كتاب المجالس ويصنف من عمل الى عمل بيده من صلوة الغداة الى بعد
العتمة الى ان انتظم العمل على ما اراد ثم احضر ابا يوسف البريدي ووافقه عليه
ولم يتهيا له انكار شي مما اخرجه فاعطاه خطه بالقيام بجميع ما يجب للاولياء وان
يثبت لحفظ الثغور الف رجل زيادة على رسم من يحفظه ممن يضم اليه وسائر
النفقات الراتبة وان يحمل اليه بعد ذلك كله ثلثين الف دينار الى بيت المال

بالحضرة وصار الفضل بن جعفر بالخط الى ابي الحسين بن القسم متبجحا به وعرضه
عليه وعرفه ما جرى بينه وبين ابن البريدي حتى تقرر على ما كتب به خطه فلم يقع
ذلك من الحسين بن القسم الموقع الذي قدره الفضل وتبين منه نكره له وظن انه
كالتوبيخ والتقريع وكالزيادة على عمله فلما تبين الفضل الصورة راسل
المقتدر بما فعله فوقع ذلك عنده احسن موقع وشاع ما عمله في الدواوين
وتناقلته الرؤساء والكتاب بينهم واتصل ذلك بالحسين فغاظ عليه واراد ان يضع
منه فواقف ابن جبير على مناظرته في المجلس والغض منه ففعل ابن جبير ذلك
حتى تكلم بالهجر القاذع بمثله والحسين ممسك عن الجميع لا يكف احدهما عن
الاخر فلما تبين ابو الفتح ذلك وعرف الغرض نهض عن المجلس وقال ليس المتكلم
لي لكن المكلم غيرك علما ولي خارجا عن الحسين للخطاب فما جرى فقال ابو عبد الله
زنجي لي ان ابا الفتح صديقك فهو مطيعك وما احب ان يخرج على هذه الجملة
فاحب ان يحقق من صحبه وبره فبادر اليه ابو عبد الله بن زنجي ان يرفق به حتى

ردّه واعتذر اليه الحسين من خطاب ابن جبير له وانصرف وهو مستوحش واستتر
عند ابي بكر ابن قرابة وبقي مدة استتاره شاغرًا الى ان يئس الحسين من ظهوره فقلد ابا القسم
الكلوذاني الديوان ولم يزل ابو الفتح يسعى له في طلب الوزارة حتى تم له كما سنذكره
ولما بَعُد مونس الى بغداد وجّه الحسين الى ابن مقلة فصادره وكان معتقلا
فاعطى خطه بالفي الف دينار وانفذ الى علي بن عيسى وهو بالصافية يستحضره وطمع
المقتدر من جهته في مائتي الف دينار فلما وصل الرسول الى الصافية وجد بها هرون
بن غريب وكان هرون شديد العناية بعلي بن عيسى فمنعه من حمله وقال انا المطالب
امير المؤمنين في امره فلما وقف الحسين على عناية هرون بعلي بن عيسى امسك عنه
ولما وصل هرون بن غريب الى دار السلطان وصل اليه في خلوة وانصرف
الى داره فقصده الوزير وابنا رائق ومحمد بن ياقوت ومفلح وشفيع وعظم امره
فخاطب المقتدر في امر علي بن عيسى واعفاه من المصادرة وخاطبه في امر ابي علي
ابن مقلة فحط من مصادرته خمسين الف دينار ثم لم يحمله اليه ثم لم يستتم ذلك

ذلك وخاف ان يكاتب مونسا الوزير ايسأله فسأل ابن مقلة هرون ان يعاود الخطاب
في بابه ويستحلفه بايمان مغلظة ان لا يكاتب ولا يراسل مونسا ولا احدا من اسبابه
ففعل ذلك وحمل اليه قال حدثنا ابو علي ابن مقلة في وزارته للراضي انه اخذ
في استتاره الناس وادى المال كله مما وصل اليه من المال من الجهات وفضل له
عشرون الف دينار وانه اشترى بها ضياعا بابه عمه الله على التقرب ووقفها
على الطالبيين وكتب الحسين الى ياقوت بالقبض على الخصيبي وحمله وكان بشيراز
فبادر خليفته على مجلس ... بالخبر اليه فخرج من نوبه من شيراز مستترًا حتى
ولحق ببغداد واستتر عند ابي بكر ابن قرابة وكان الفضل جعفر مستترا عنده ايضا
فلم يعلم احدهما بحال صاحبه ۝ وقلد محمد بن ياقوت من الاهواز ۝ وقبض
على محمد المعتضد بالله وعلى ابي احمد المكتفي بالله وحدرا الى دار السلطان
واعتقلا فيها ولم تقصر السيدة في التوسعة على محمد بن المعتضد حتى
اكرمته واهدت اليه عدة من الجواري ۝ ولبّ الحسين الوزير
بالاضطراب ۝

ذكر السبب في ذلك

استدرك الاضافة فباع الحسين من الضياع بنحو خمسمائة الف دينار واستسلف من
مال سنة عشرين وثلثمائة شطره قبل افتتاحها فاستوفر ولم يستوف له وجه حيلة لتمام نفقات
سنة تسع عشرة وثلثمائة الخراجية وعرف هرون بن غريب ذلك فصدق المقتدر
عنه فعزم على تقليد الخصيبي الوزارة وكتب له امانا فظهر فخوطب في تقلد الوزارة
فذكر انه لحق السلطان في النواحي من مال سنة تسع عشرة شيء حقق بعضه
منها نحو ثلثة اشهر وان الحسين قد استسلف من مال سنة عشرين قطعة وافرة وانه
لا يعرف السلطان من نفسه فأشار عليه هرون ان يقلد ازمة الدواوين
من قبل المقتدر وتكون دواوين الاصول في يد الحسين ليضبط الاموال
مشارفا فرضي الحسين بذلك وتقلد الخصيبي دواوين الازمة واجرى عليه
وعلى كتابه الفين وسبعمائة دينار في كل شهر وخلع المقتدر على الحسين
ليبعد عنه الارجاف ثم ان الحسين بن القسم عمل اعمالا قدمها

خطوط اصحاب الدواوين الاصول والازمة بصحتها وفيها ارتفاع الاموال
من النواحي وما يرجى حصوله منها وقدر النفقات تقديرا مقاربا للارتفاع فسكن
بذلك قلب المقتدر فسلم المقتدر ذلك العمل الى الخصيبي وامره بتتبعه فوجد الخصيبي
الحسين بن القسم قد احتال بان اضاف الى ما يقدر حصوله من النواحي اموال نواحي
قد خرجت عن يد السلطان بتغلب من تغلب عليها مثل الديلم على اعمال الري والجبل
ومؤنس على اعمال الموصل وديار ربيعة ومال الحمل من ديار مضر ومن مصر
والشام منذ اربع سنين وذلك جملة عظيمة واسقط من النفقات الزيادات
التي زادها هو للجند والحاشية وغيرهم ولم يسقط من الاموال التي تقدر
حصولها من النواحي ارتفاع ما باع من الضياع فعمل الخصيبي عملا عرضه
على المقتدر فامر المقتدر ان يوافق عليه الوزير فاجمع الكتاب وامره
المقتدر بمناظرتهم فلما خاطبوه اخذ في التشنيع عليهم وانهم سعوا به وقال
في لي شيء على طلب السلطان البر هذه خطوط الضمنا فقالوا معاذ الله ان نقول

لعن في الوزير ذلك ولكن العمل أخرج بما احتاط الوزير أيده الله إلى الفضل بقية على مال
سنة عشرين ولما به من الأموال المستحقة في سنة تسع عشرة وقد رفع العمال
إلى ديوان الزمام أعمالا لما طلقوه من مال سنة عشرين وما كانوا أخذوا الطلاقة
من مال هذه السنة بات عند إدراك الغلات ولهذا أحضرها فقال الحسين
لعمار كم مبلغه فقال نعم واحد عما كان عمله بمبلغ ذلك موجدا أن الذي
يثبت على مال السواد والأهواز وفارس لسنة عشرين ولما به قبل افتتاحها سبعة
أربعين ألف ألف درهم وأن الذي بقي إلى آخر سنة عشرين على العمال إلى افتتاح سنة
إحدى وعشرين ولما يلزم عشرون ألف ألف درهم وقد كان قبل العمال الرهن أمالي في
... الدرهم ولا حبة ... فلما وقف الحسين على ذلك استعظمه وأراد
أن يقطع المجلس بالمشاغبة وقال يكتب في الأعمال أني ... ما أمر به أحد من الوزراء
قط ثم يعرض علي فقال هشام هذا غلط كتب على سبيل السهو وليس ما يريد في
المال ولا ينقص منه وضرب على باب الحكاية وقال إنما أحضرنا لنبطل ... المال

وتصدق الوزير عنه فعدل إلى الخصيبي بما تره وترك الحجة فنهض الخصيبي عن المجلس
لما ظهرت الحجة على الحسين وصاح مع الصناع ومع أبي جعفر ابن شيرزاد إلى الهرولة غيب
فشرح والدة ما جرى وبعد المجلس لحسبه إلى المقتدر ثم شافه الخصيبي بما له الحسين
بحضرة المقتدر فانحل أمر الحسين وقبض عليه وكانت وزارته سبعة أشهر واستوزر
أبا الفتح الفضل بن جعفر وخلع عليه يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر
من لبس الخلع وركب معه القواد وحواشي المقتدر ه وسلم المقتدر الحسين بن
القاسم إلى الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر فاحتج عليه وقرر أمره على أربعين ألف دينار
فلما أداها استأذن الوزير أبو الفتح المقتدر في تقليده الإشراف على مصر والشام فأذن
له في ذلك ثم ظهر أنه أراد أن يقصد الموضع الذي كان فيه وقال الخصيبي هذا رجل
في جنبه للسلطان مال عظيم وليس يصلح أن يخرج وأن يدبر شيئا من الأعمال فأخر
أمره وحصل ... فسلمه الوزير ... عنده مدة ثم أبعده إلى البصرة والعامل له
في كل شهر خمسة آلاف درهم وفي هذه السنة حضر ناظر ... من ... ابن ...

ان يقاطع عن الاعمال التي غلب عليها من اعمال المشرق وتكفل هرون بن غريب بامره
فقرره على ان يسلم الى السلطان اعمال ماه الكوفة وهمذان ويتقلد باقي الاعمال
ويحمل عنها مالا وكتب له العهد وانفذ اليه اللواء ومعه خلع ثم ان المقتدر هم
بتقليد ابي علي بن مقلة الوزارة وبلغ ذلك هرون بن غريب فكره ذلك لميل ابي علي الى
مؤنس فاجتمع مع الوزير ابي الفتح والرسل ابا عبد الله البريدي مائة الف دينار وسلم
ابن مقلة اليه فمشى الى الوزير ابي الفتح وحمل ابن مقلة الى شيراز مع رسول البريدي.

ومنها مات ابو عمر القاضي فاغرى ابو بكر ابن قرابة بورثته لغرام له [illegible] فقال للمقتدر
ينبغي لابنه ان يحمل مائة الف دينار فانه من غير آبائه والاحتمار من يتقلد قضاء القضاة ويوفر
هذا المال من جهته فرسم المقتدر لهرون بن [illegible] الحال ان ينفذ كاتبه والوزير ان يضم اليه
رسه حتى يصيرا مع ابن قرابة الى ابي الحسين بن ابي عمر ويخاطبه بحضرتهما فمضى ابو [illegible]
ومعه ابو جعفر ابن شيرزاد وابو علي احمد بن نصر البازيار فلما حصلوا عند ابي الحسين
القاضي وجدوه واهله على الامر الناس معزين له حتى [illegible] وجلسوا واستجوا

كالحسن بن يعلى في المصائب فقال ابن قرابة ما اهد احضر باقرباء يا الحسن معاجي
تخلو فنهض ويستوفي عليه ابن قرابة استيفاء شديدا فقال ابو الحسين ان نعمتي نعمة
والتي من امير المؤمنين المقتدر ولست ادخر عنه شيا وسال ان يمهل يومه حتى يحصل
ان يومه [illegible] فصدق عنه وكان شهر رمضان فلما جنه الليل قصد ابا بكر ابن قرابة وقت
الافطار فاستاذن عليه ودخل والمائدة بين يديه فدعاه الى الافطار فغسل يده
وسمى واكل ومسببه مطرقة [illegible] ابو [illegible] ولله لسيهكم في شيء فلما انقضى الافطار
قال له ما سببي [illegible] مستسلما اليك فدبرني بما تراه فقال له قد فاسق [illegible]
وما بك حاجة الى ان توصيني ولا تذكرني [illegible] على افضله واعمل فيه بما يرضيك وكان
على مائدة ابي بكر ابن قرابة ابو عبد الله وابو يوسف ابنا البريدي فلما فرغوا امر الا ذلك
[illegible] البريديان بين القاضي ابي الحسين كالمتوجعين له ووضعا [illegible] فيما انا [illegible]
قصده ابا بكر وافطاره معه وقالا له انت مقبل وعرض عليه ابو يوسف ثلثة الاف دينار
وقال ان احتجت اليها فخذها وافد نفسك وان اوجبت الصورة ان [illegible]

فانفقها في استتاره فلم ينفد حتى بان الفرج. ولم يخرج ابو الحسين الى الاستتار
وتعطف عليه المقتدر بالله وعاونه المدبرون واخوانه احسن معاونة وقلده قضا
القضاة فقويت نفسه ومشى امره. ثم ان المقتدر وصف لابن فرات الامانة فقال له
يا امير المؤمنين لا تعاونك هرون ابن الخال وعنده اليه ما لم يعلمه ما لا فاعاد المقتدر
ذلك على ابن الخال فقال يا امير المؤمنين ان كنت املك ما قال فلست احل علي به
لاني اسلمت شيئا كان في يدي حين انفقته والباقي معان ولابن فرات معه من المال
ما لا يحتاج الى انه. ولما استخرج للامة خمسين مائة الف دينار ولعمري بينه وبين المهتم
الذي يجمعني واياه فلم يترك عليه ولما اودعها من ماله الا فقال لما ذهب نفسه
فقبض عليه وجرى عليه من المكروه بالشقي على التلف حتى قتل المقتدر بالله فتخلص
ولا يجب من امر الله. وكان قد وقع الوزير ابو الفتح بان يعمل لابن فرات عمل بما صار
اليه من الربح في الاموال التي قدمها عن الضمان وبقايا مصادرته في ايام عبد الله
الخاقاني وما يجب عليه من الفضل فيما باعه من الضياع واخرج عليه من هذه الجهات

الف الف دينار فصح له من هذه الجملة تسعون الف دينار ثم شغل الوزير وهرون بورود
الخبر عليهما بانحدار مونس من الموصل وكان هرون قبل ذلك قد سلمه الى حاجبه وعلقه
من غلمانه ليخرجوه الى واسط. فقتل المقتدر في ذلك اليوم فهرب من كان موكلا
به وبقي معه غلامان كان هو اشتراهما لابن الخال فعنيا به وصارا معه الى فرضة
جعفر وادخلاه الى مسجد ولعض احدا ذا وحلا قيوده واطلقاه فمشى الى منزله مستوبقه
غالب وذهب له خمس مائة دينار. وحكى ثابت بن سنان في كتابه ان ابا سنان
ثلث كانت بينه وبين ابي بكر ابن فرات مودة فصار اليه ليهنئه بخلاصه فقال له القى
يا ابا سعيد قد اجتمع لي فيك المحبة والعقل وجودة الرأي واريد ان استشيرك في امري
فقال له ابي قل فاني امحضك النصيحة فقال انك تعلم اني كنت في الجادة من التخليط
وكانت علي تبعات فيما كنت ادخل فيه ولقد قدمت من مالي عن الضمان اكثر على اعد
شئ منها وقد غسلت هذه النكبة جميع الادناس فيها مع المصادرة دون ما كنت فيه
وقد حصل لي الآن ما ينتفع منه عشرون الف دينار خالصة وحصل لي من الضياع

والمستغلات بعد ذلك ما ليس لأحد مثله ولي من الفرش والآلات والبلور والمخروط
والصيني والجوهر والطيب والكسوة ما ليس لأحد مثله ومن الرقيق والخدم والزوجة
والغلمان والكراع ما ليس لأحد مثله ولي بعد ذلك كله كتابة الوزير صار مثلا للهلاك
للهلاك ومعنى من هذا الوزير يعني ابن مقلة وقد كان الحاكم استوزره وهو نادر
موته وكبده فهل ترى لي إذا قدم أن أقتصر على ما أنا فيه أو أعاود لعادة الحال التي بينه
ولا أداخله ولا أعاود ما كنت فيه لو أعاود وأرجع إلى الخليط فقال له والدي
ما رأيت أعجب من هذه المشاورة وأنا أشاور في المشكل من الأمر فأما الواضح
فيستغنى فيه عن الرأي انظر لعرك الله فإن كان ذلك الخليط أثمر لك ما تحب ما دعوت
إليه وإن كان إنما أثمر ما تكره وعرضك لزوال المحبة وزوال النعمة فلا تعاوده ودع
هذا فإن الإنسان إنما يكد ويكدح ويتعرض للمكاره ليحصل له بعض ما حصل لك فاحمد الله
وتمتع بالنعمة وقد حصل لك من الجاه وما تحرسها وأنزح الصيانة وحسن العاقبة فيمنع
ذلك كله قال قد علمت والله أن ما قلت هو الحق ولكن لي نفسا مشوقة لا أقدر

وما عاود ما كنت فيه فقال أنه والذي جار الله لك وانصرفنا فقال لي الذي يا بني ما
رأيت قط أجهل من هذا الرجل ولا أموق مثله إلا أحمق لا أدري أتراه أسوأ حالا فكان الأمر
على ما قدر وأداه الخليط إلى أن قبض عليه القاهر فأزال نعمته وقبض أملاكه وهدمت
داره وأراد قتله حتى زال أمر القاهر ثم عاد أيضا إلى الخليط ومضى إلى البريدي الخالفوا
السلطان ثم مضى إلى الحسين أحمد بن ربه للغلب على الأهواز ثم وقع لعسير الآن صار
الحسين أبو الحسين من تهرد إلى قصور حتى لم يبق له نفقه واضطر إلى أن يخدم
ناصر الدولة لأبا محمد بن حمدان يرزق ما به دينار في كل شهر فكثرت ما عنده وكان يعوق
منها كل يوم ومات بالموصل ونعوذ بالله من الجهل والإدبار

ودخلت سنة عشرين وثلثمائة

ابتدا الحد ... من الموصل إلى بغداد ... وقتل المقتدر بالله:

ذكر السبب في ذلك كان السبب في ذلك ما ذكرناه من استيحاش
مونس وكلما تم له الانصراف إلى الموصل كتب الحسين بن القسم إلى داود سعيد ابن

حمدان و الحسين بن عبد الله بن حمدان بمحاربة مونس ودفعه عن الموصل فانه عاصٍ وكان
مونس يكتب في طريقه الى رؤساء العرب في ديار ربيعة بان السلطان انفذه لمحاربة
بني حمدان يريد منهم ان يقعدهم عنهم فامتنع داود من لقاء مونس لاحسانه اليه فانه
كان عقد اخاً فما زال اهله به حتى فتنوا رأيه وقالوا له لحق بعد ما عقلنا فتح ما عمله
الحسين بن حمدان ثم ما عمله ابو الهيجا بالامس تريد ان تقل لنا حرمنا ثانيا وما زالوا به
حتى استجاب على تكره شديد وقال يا قوم باي وجه القى مونسا مع احسانه العظيم
الي وكان بعد دها ثم يقول والله ما آمن ان يجيئني سهم عاير فيقع في هذا
الموضع مني يعني حلقه فيقتلني قال فوالله ما هو الا ان لقيه مونس حتى اتاه السهم
العاير فوقع في موضع اصبعه فذبحه ولم يقتل غيره وكان بنو حمدان في عسكر
الفاً ومونس في ثمان مائة رجل فانهزموا وقتل داود وكان مونس اذا قيل له قتل
اقبل داود ولمحاربته يتعجب ويقول يا قوم يلقاني داود وفي حجري طهر ولي عليه
من الحق ما ليس لوالده فلما ملك مونس اموال بني حمدان وغلاتهم وضياعهم

واستولى على اعمال الموصل خرج اليه الناس من الاولياء بالبارية كالولثر واعداده فحملوه
على الخروج من الموصل وقصد بغداد وكان اقام بالموصل تسعة اشهر فانحدر مونس
وبلغ الجند بالحضرة ذلك فشغبوا وطالبوا بالرزق فاطلق المقتدر المال وجلس
في الجوسق وانفق فيهم واخرج مضربا له نصب مضرب الدم الى باب الشماسية
مونس واصحابه الى باب الشماسية وكان المقتدر رغب وجه ابا العلا سعيد بن حمدان
وصافي البصري في خيل الى سر من راى ثم انفذ ابا بكر محمد بن ياقوت في الفي فارس ومعه
الغلمان الحجرية ثم انفذ مونسا الورقاني على سبيل الطلائع فلما قرب مونس اقبلوا
يتراجعون حتى اجتمعت الجماعة بعكبرا فلما قرب مونس من عكبرا انكفأت الجماعة مع
محمد بن ياقوت الى البردان فلما نزل مونس عكبرا انكفأت الجماعة الى باب الشماسية
فعسكروا هناك واضطربت الامور وتقاعد الضمناء والعمال بحمل الاموال واجتهد
المقتدر بهرون ان يشخص الى حرب مونس فتقاعد واحتج بان معظم اصحابه
ممن انضم اليه من رجال مونس او ممن كان معه في وقت محاربته مرداويج

في المشرق ومن استامن اليه من عسكر الديلم وقد عرف تخاذلهم وانهم ينهزمون
ولا يثبتون للحرب واستوثق بالحلف منهم الا انه علم انهم يستامنون ويسلمونه ودافع
بالخروج الى ان صار اصحاب مونس بباب الشماسية وصار عسكر محمد بن ياقوت بحذا
محمد بن ياقوت الى الوزير الفضل بن جعفر واحضرا الى المقتدر ومعهما ابن الخال ومفلح
فشرح محمد بن ياقوت الصورة وقال له ان الرجال لا يقاتلون الا بالمال وان اخرج
استغنى عن المال واستامن اكثر رجال مونس في دفعة الضرورة فهو سالم الى الهرب
او الاستتار وقال له ان الوزير اطلق مالا لم يعطهم وسالوه ان يحمل ما ينفي الادبار
من جهته وجهة والدته ليصرف في المهم فعرفه انه لم يبق له ولا لوالدته حيلة
في مال يطلق وتقرر التدبير على ان تعد الطيارات ليحدر فيها حرمه الى واسط ويسلم
البلاد الى ... ويكتب من واسط الى من بالبصرة والاهواز وفارس فيستنجدهم
ويستحضرهم لقتال مونس في دفعه فقال له محمد بن ياقوت اتق الله يا امير المومنين
في جماعة غلمانك وخدمك ولا تسلم بغداد بغير حرب وحمل نفسه على رايه

وتسير بان تخرج بنفسه الى المعسكر حتى يراه الناس ويقاتلون وقال له ان راك
رجال مونس احجموا عن محاربتك فقال له المقتدر انت والله رسول ابليس ...
على لسان الوزير الفضل بن جعفر ان يخرج ووجد فمضى اليه ووافقه على ان يخرج
يوم الاربعا لثلث بقين من شوال الى دار السلطان وركب المقتدر وهو معه وعليه
البردة التي يتوارثها الخلفاء وبيده القضيب وبين يديه الامرا على الجمهور والانصار
ومعه المصاحف المنشورة والقرا يقرون القران وحوله جميع الحجرية ورجالة
بالسلاح وخلفه جميع القواد مع الوزير واستشق بغداد الى الشماسية وكثر دعا
الناس له جدا وسار في الشارع الاعظم الى المعسكر فلما وصل اليه اشير عليه
ان يقوم الى موضع عال بعيد عن موضع الحرب ولشدة الحرب بين اصحاب
مونس واصحاب المقتدر بالله وكان مونس مقيما بالرشيدية لم يحضر الحرب
وثبت محمد بن ياقوت وهرون بن غريب واشتبكت الحرب فصار ابو العلا سعيد بن حمدان
الى المقتدر بالله يساله هرون بن غريب ومحمد بن ياقوت بان يحضر الحرب وقال له ان
ثم

زال أكثر أصحاب مونس استأمنوا فلم يبرح من موضعه ومضى إليه العلماء ودافعوها في
البذي فقال له مثل هذا القول فلم يسمع منه ثم حضر محمد بن أحمد القراريطي كاتب
محمد بن ياقوت فاستدعى الوصول إلى المقتدر بالله فلما وصل إليه بخور وقف على
ظهر دابته فقبل الأرض وقال له يا أمير المؤمنين القواد وعبد الله محمد بن ياقوت يقول
يا مولانا يا أمير المؤمنين الله الله تسير بنفسك إلى الموضع فإن الناس إذا رأوك انقلبوا
فلم يبرح ووقف على دابته وخلفه الوزير أبو الفتح ومفلح الأسود وجماعة
من الغلمان الخاصة فهم على تلك الحال إذ وافت رسالة القواد الحجابيين فتقدم
بعضها بأن ينادى بين يديه من جاء بأسير فله عشرة دنانير ومن جاء برأس فله خمسة دنانير
فنودي بذلك ثم جاءته رقعة فسلمت إليه فقرأها ثم استدعى مفلحا والقراريطي
فسارّهما ثم استدعى الوزير فسارّه وأجابه بشيء ما سمع به ثم وردت رقعة أخرى
فقرأها ثم وافته الرسائل عن لابة من القواد تؤدي إليه ويسمع الناس إذا الرجال
في الحرب يقولون نريد أن نرى مولانا حتى نرمي بأنفسنا على مولانا الكلاب ولم يزل

القراريطي وغيره يسألون عليه ويسألونه المسير حتى سار مع مفلح ومن بقي معه
وتخلف الفضل بن جعفر عنه وسار نحو الشط وانكشف أصحاب المقتدر وانهزموا
من قبل أن يصل المقتدر إلى موضع المعركة وكان آخر من ثبت وحارب حربا شديدا
محمد بن ياقوت ولستومبر أحمد بن كيغلغ وجماعة من القواد ولقي علي بن بليق
المقتدر وهو في الطريق لم يصل إلى المعركة وصحا منبسطا فلما وقعت عينه عليه
ترجل عليه سلاحه وقال مولاي أمير المؤمنين وقبل الأرض ثم قبل ركبته
ووافى البربر من أصحاب مونس فأحاطوا بالمقتدر وضربه رجل منهم من خلفه
ضربة سقط منها إلى الأرض وقال ويحكم أنا الخليفة فقال البربري إياك أطلب
وأضجعه فذبحه بالسيف وكان معه رجل من خلفاء الحجاب طرح نفسه عليه
فذبح أيضا ورفع رأس المقتدر على سيف [illegible] خشبة وسلب ثيابه
حتى سراويله وترك مكشوف العورة إلى أن مر به رجل من الأكرة فستر
عورته بحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن حتى عفا أثره ٥

وترك يلبق وعلي ابنه في المضارب وانفذ للوقت الى دار السلطان من يحفظها وانحدر
مونس مع الحشم الى الشماسية وبات بها ومضى عبد الواحد بن المقتدر ومفلح
وهرون بن غريب ومحمد بن ياقوت وابنا رائق على الظهر الى المداين ٥ وكان ما فعله
مونس من ضربه وجه المقتدر بالسيف وقتله اياه ودخوله بغداد على تلك
السبيل سببا لجرأة الاعداء وطمعهم فيما لم تكن انفسهم تحدثهم به من الغلبة على
الحضرة وانخرقت الهيبة وضعف امر الخلافة منذ ذلك وتفاقم حتى انتهى الى ما
نشرحه فيما بعد ان شاء الله ٥ وحكى ثابت حكاية في تبذير المقتدر للاموال
ما كنت ان اثبته مشروحا لئلا يغتر كثير من الملوك ومدبري امر الممالك
بكثرة الاموال فيتركون تثميرها ويعدلون عن القصد بها الى الراحة اليسيرة فانه
حينئذ يتبدد ولا يلحق ويكون مثله مثل البثق الذي يتفجر بمقدار سعة الدرهم
ثم يتسع فلا ينضبط ٥ قال صاحب الكتاب ولقد وعظت ايام بذلك بعض
مدبري الملك واكثرت عليه فتبسم تبسم المدل بكثرة الذخاير والاموال

فما اتت عليه سنتان حتى رايته في موضع الرحمة حيث لا تنفعه الرحمة وساشرح
خبره وحاله اذا انتهيت اليه بمشيئة الله ٥ فاما المقتدر فانه اتلف
نيفا وسبعين الف الف دينار سوى ما انفقه في موضعه واخرجه في وجوهه
وهذا اكثر مما جمعه الرشيد فان القسم بن عبيد الله قال للمعتضد وقد قايسا له
عن مقدار ما خلفه واحد واحد من ولد العباس من المال انه لم يكن فيهم من خلف
اكثر مما خلفه هرون الرشيد فانه خلف في بيت المال نيفا واربعين الف
الف دينار ٥ وهذه نسخة ما اثبته بعض كتاب ابي الحسن ابن الفرات للخليفة
المقتدر بالله ٥ بسم الله الرحمن الرحيم الذي كان في بيت مال الخاصة
لما تقلد المقتدر الخلافة اربعة عشر الف الف دينار ٥ وافتتح ابو الحسن ابن الفرات
اعمال فارس وكرمان سنة تسع وتسعين ومائتين بان يقع من مال الخراج والضياع
العامة والمعروفة بالامراء في كل سنة ثلثة وعشرون الف الف درهم وثمانمائة الف درهم
منها من مال فارس ثمانية عشر الف الف درهم ومن مال كرمان خمسة الاف الف درهم وسبعمائة

[illegible]

يكون ذلك في مدة احدى عشرين سنة اخرها سنة عشرين وثلثمائة الخراجية بعد وضع

ثمانمائة الف درهم كانت تنكسر في كل سنة من مال البقايا اربع مائة الف الف درهم وثلثمئة

الف درهم واذا اوضع من ذلك ما كان يحمله من تغلب على فارس وكرمان الى بيت مال العامة

بالحضرة وهو نحو اربعة الف الف في السنة ومبلغه في هذه السنين ثلثة وثمنين الف الف

درهم كان الباقي بعد ذلك اربع مائة الف الف درهم قيمتها ثمنية وعشرون الف

الف دينار ومن اموال مصر والشام في هذه السنين زيادة على ما كان يحمل منها

في ايام المعتضد ثلثة الف الف وستمائة الف دينار واخذ المقتدر من اموال علي بن محمد

ابن الفرات في مصادرته ومصادرات كتابه واسبابه اربعة الف الف واربع مائة الف دينار

منها في الدفعة الاولى الفي الف وثلثمائة الف دينار وفي الدفعة الثانية الف الف

ومائة الف دينار وفي الدفعة الثالثة مما اخذ من زوجة المحسن وولده تسع مائة الف دينار

وما حصل من ارتفاع ضياع ابن الفرات الملك سوى الاقطاع والاجارات في مدة سبعة

عشر سنة مما انصرف في ذلك من المبيع والمقطع والموفر للحاشية خمسة ا

في السنة مائتي وخمسين الف دينار اربعة الف الف ومائتي وخمسون الف دينار وما صح

مما اخذ لابي عبد الله الحصاص الجوهري ثمن ما كان يذكره وهو يشتري به للعشرين

الفي الف دينار وما حصل من ضياع العباس بن الحسن بعد خلعه في مدة اربع وعشرين

سنة حسابا في السنة مائة وعشرين الف دينار الفي الف وثمان مائة الف دينار

وما اخذ من اموال حامد بن العباس واسبابه ومعاملته مما يقع من ضياعه الى ان ردت

على ولده الفي الف ومائتي الف دينار وما اخذ من اموال الحسين بن احمد ومحمد بن علي المادرائيين

في ايامه ووزارة ابي علي الخاقاني ووزارة ابن الفرات الثالثة وايام ابي القسم الخاقاني

وابي العباس الخصيبي وابي الحسن علي بن عيسى الثانية وابي علي بن مقلة الف الف وثلثمائة

الف دينار وما اخذ من اموال علي بن عيسى وابن الحواري وسائر الكتاب ووجوه

العمال المصادرين الفي الف دينار وما اخذ من تركة البرسي خمسمائة الف دينار

وما اخذ من تركة ابراهيم المسمعي ثلثمائة الف دينار وما حصل من ثمن المبيع في ايام

الوزراء او ازداده الفضل بن جعفر ثلثة الف الف دينار وما حصل من اموال ال موسى

واحسبها واحصيتها واشباه ذلك الف الف دينار فصار الجميع من العين ستة وستين الف

الف واربعمائة وثلثين الف دينار وضع من ذلك لارتفاع ما اخرج من المبيع منذ سنة

سبع عشرة وثلثمائة الى آخر سنة عشرين وثلثمائة بحساب ارتفاع السنة على التقريب

تسعمائة الف دينار تكملة الف الف وستمائة الف دينار الباقي بعد ذلك ما حصل من جهة

المقتدر زائدا على ما كان تحصل في بيت مال الخاصة ايام المعتضد والمكتفي

من اموال الضياع والخراج بالسواد والاهواز والمشرق والمغرب اربعة وستين

الف الف وثمانمائة وثلثين الف دينار وقد كان كل واحد من المعتضد والمكتفي

يستفضل في كل سنة من سني خلافته من اموال النواحي بعد الذي يصرف في العطايا

الرجال والغلمان والخدم والحشم وجميع النفقات الجارية مما كان يحمله بعد

مال الخاصة الف الف دينار وكان سبيل المقتدر ان يستعمل مثلها فيكون ما معه

في خمسة وعشرين سنة خمسة وعشرين الف الف دينار فيكون جملة ما لحساب الحص

في بيت مال الخاصة للمقتدر بالله في هذه السنين الى آخر سنة عشرين

تسعة وثمانين الف الف دينار وثمانمائة الف وثلثين الف دينار خرج من ذلك ما ليس

يجري مجرى التبذير وهو ما اطلق في البيعة للمقتدر دفعات وما انفق على فتح

فارس وكرمان بضعة عشر الف الف دينار وبقي بعد ذلك ما بذره واتلفه نيف وسبعون

الف الف دينار وكانت مدة وزارة ابي الفتح الفضل بن جعفر للمقتدر خمسة اشهر وتسعة

وعشرين يوما ٥

خلافة القاهر بالله ابي منصور محمد بن احمد سنة عشرين وثلثمائة

لما قتل المقتدر بالله وحمل راسه الى مونس بكى وقال قتلتموه والله لنقتلن

كلنا فاقل ما يكون ان نظهر ان ذلك جرى بغير قصد منكم ولا امر به وان نصبوا

في الخلافة ابنه ابا العباس فانه تربيتي وان جلس في الخلافة سخت نفس جدته

والدة المقتدر واخوته وغلمان ابيه باخراج المال فعارض هذا الرأي ابو يعقوب

اسحق بن اسمعيل النوبختي لحينه وما سبق له في علم الله تعالى وقال بعد الكد

استرحنا ممن له والدة وخالة وخدم فنعود الى تلك الحال وما زال بمونس

واسبابه حتى فاز ابنه عن ابي العباس وعدل به الى محمد بن المعتضد بالله ليتم المقدار من
كيد فعلها على يده وحضر ابو يعقوب ... الجرمي فذكر لمونس ان الاولى
المعتضد لا بلغنا من ابنها ارادة الهرب وانه وكل بها وتوثق منها وذكر ان محمد
المعتضد ومحمد بن المكتفي معتقلان في دار فوجه به مونس ولده باحضارهما واصعد
بهما الى دار مونس نهارا واطلق بشرى خادمه وابتدا مونس بخطاب محمد بن
المكتفي فامتنع من قبول الامر وقال عمي احق به فخاطب حينئذ محمد بن المعتضد
فاستجاب واستحلفه لمونس المظفر ولبليق ولعلي ابنه ولابي يحيى عبد الله الطبري
كاتب بليق فلما توثقوا منه بالايمان والعهود بايعوه وبايعه من حضر
من القضاة والقواد ولقب القاهر بالله وكان ذلك سحر يوم الخميس لليلتين
بقيتا من شوال واشار مونس بان يستوزر له علي بن عيسى لصحة سلامته و(استقامة)
اموره ومذهبه ودينه فقال بليق وابنه ان الحال الحاضرة لا تحمل اخلاق
علي بن عيسى والاحتياج الى من هو اسمح منه واوسع اخلاقا فاشار باي علي

مقله وبان يستخلف له الى ان يقدم من فارس ابو القسم الكلوذاني وامضى مونس
ذلك وكتب الى ابي علي ابن مقله بالاسراع والى ياقوت بحمله وتعجيله وانحدر
القاهر الى دار الخلافة وصعد ... مونس واسبابه الى دورهم وحمل
محمد بن المكتفي الى داره بدار ابن طاهر واستحجب القاهر بالله علي بن بليق واستكتب
علي بن بليق ابا علي الحسن بن هرون ووجه مونس المظفر فاستقدم علي بن عيسى
من الصافية فراسله القاهر على يد الحسن بن هرون واستدعاه فلقي مونسا ثم انحدر
الى القاهر فوصل اليه وخاطبه بجميل في ذلك قبل ورود ابن مقله واستحضر
مونس ابا القسم الكلوذاني وانحدر معه الى دار السلطان واوصله الى القاهر
فعرفه انه قد استوزر ابا علي ابن مقله واستخلفه له الى ان يقدم وامره
ان ينتقل الى دار مفلح ليقرب عليه اذا طلبه ففعل ولقيه اصحاب الدواوين
وهنئوه وامروه ونهوه وتشاغل القاهر بالبحث عمن استتر من اولاد المقتدر
وحرمه ومناظرة والدته وكانت في علة عظيمة من فساد مزاج وابتدا

استشفاء ولما وقفت على ما لحق ابنها من القتل وأنه لم يدفن جزعت جزعاً شديداً
ولطمت رأسها ووجهها وامتنعت من المطعم والمشرب حتى كادت تتلف ورُفق
بها رفقاً كثيراً إلى أن اغتذت بيسير من الخبز والملح وسريعاً لما تم دعاها القاهر
فقررها بالرفق مرة وبالتهديد مرة فحلفت له على أنه لا مال لها ولا جوهر
إلا صناديق فيها صياغات وثياب وفرش وطيب وأن هذه الصناديق
بعد أن تتصل بالدار التي كانت تسكنها من دار السلطان ووقعت على تلك الدار
وتلك الصناديق وقالت لو كان عندي مال لما أسلمت ولدي للقتل فضربها حينئذ
بيده وعلقها بفرد رجل وسبق ضربها على المواضع الغامضة من بدنها ولم
يرع لها إحسانها وقت اعتقال المقتدر إياه ولما اندفع بها المكروه لم تجد
زيادة على ما اعترفت به طوعاً فلما كان مستهل ذي القعدة حضر يلبق
وعلي ابنه ومعهما أبو القاسم الكلوذاني فأوصلهم دار السلطان إلى حضرته فطالبوه بحمل مال
إلى مؤنس المظفر ليتفق في صلة البيعة فحدثهم بما فعله بوالدة المقتدر

وأنه ضربها بيده ما يقرعه ضرب المقرين على المواضع الغامضة من بدنها مما أحرق
بدن امرأة غيرها كانت لعرفت بعفو وقال لهم هي بين أيديكم ثم أدخلهم إلى الدار التي
فيها الصناديق فإذا فيها ثياب وشي ديباج رومي وتستري مثقل بالذهب وفرش
أرمني وخز قمر وديباج وصناديق فيها ثياب خاصة وصياغات فضية وذهب
وصياغات كثيرة فضة وطيب كثير من عود هندي وعنبر ومسك وكافور
وتماثيل كافور قيمة ذلك نحو مائة وخمسين ألف دينار وقيمة التماثيل نحو ثلثمائة ألف
درهم فسلم أكثر ذلك إلى مؤنس المظفر ليباع وتركوا بعضه لخزانة القاهر
وحضور جميع أسباب المقتدر وظهر الفضل بن جعفر فعني به مؤنس ويلبق وابنه
وخاطبوا فيه القاهر فقال هذا كان وزير المقتدر ولا بد من مصادرته فبذل عشرين
ألف دينار عاجلة فقال مؤنس لئلا أنزه هذا المال عنه فإنه ثقة عفيف كاتب
تقي ورسم أن يتقلد ديوان الضياع المقبوضة عن والدة المقتدر وعن أولاد
المقتدر وما قبض عنهم وعن سائر الأسباب وأكرم كل إكرام وصار إلى

الكلواذي فقام له بما حضر ولما انصرف وتقدم له القاهر بجمع تلك الدواوين
التي ذكرناها فتسلم الدواوين ولم يغير فيها شيئا لانه لم يستحسن وكان بالامس وزير
المقتدر ان يعلقها البتة ديوان المقبوضات عن والدته ولا لاحد من اسبابه فاستحضر
الكلواذي هشاما وقلده الازمة وقلد ابا جعفر الماذرائي دواوين الاصول وكانت
مدة ولاية ابن الفضل هذه الدواوين سبعة عشر يوماه وكانت مصادرة ابكر
بافوت قد اشتهرت ولكنه لم يؤد منها الا تسعين الف دينار وطولب بتمامها واخرج
القاهر والدة المقتدر لتشهد على نفسها القضاة والعدول بانها قد حلت في وقوفها
ووكلت في بيعها على العباس النوبختي وموطرن على ذلك فامتنعت من ذلك وكرف
الها وقفته على مكة والثغور على الضعفى والمساكين والسبيل حلتها فاما
املاكي الطلق فقد وكلت على العباس في بيعها فتسلم القاضي عمر بن محمد والشهود
الحضرة القاهر فاشهدهم على نفسه بانه قد حل في وقوفها ووكل في بيعها على
عباس النوبختي وفي بيع سوى ذلك من الضياع الخاصة والقرانية والعباسية

والمستترين والمرتجعة وما يجري مجراها في سائر النواحي ووكل ابا طالب النوبختي
واسحق بن اسمعيل وابا الفرج جليحت في بيع المستغلات بالحضرة المقبوضة ممن المكتبم
يبعد من فصل بين المعاملتين ورلى اسبابه موقن انه لا يتم البيع الا بجلسة ابن السراج
منهم فابتاعوا اشيا بنحو خمس مائة الف دينار ه وقدم ابو علي ابن مقلة من شيراز
في يوم النحر وكان كتب الى القاهر بالله وسأله ان يجلس له في الليل لانه كان اختار
لنفسه ان يلقاه بطالع الجدي وفيه احد السعدين في الآخر وسط السماء فوصل
في الوقت الذي قدره وصادف القاهر بنظره فلقيه وخرج من عنده وقد اهدف
لدار بهرون بن المقتدر دورا فدخلها ووقع جبها بتقليد فوقع وخلع عليه من
الغد خلع الوزارة وصار الى دار مونس المظفر فسلم عليه وانصرف الى داره وحضر
الناس للتهنية وراح اليه في آخر النهار علي بن عيسى فلم يقم له ولم يستوف الكلام له
ذلك ه وصار اليه ابو بكر ابن قرابة ووعد في بوعده في مداخلته اياه والعود
الى التخليط كما كان شرحناه من امره ه ودخلت سنة احدى وعشرين وثلثمائة

كان ابو علي بن مقلة عاتبا على الكلواذي وذاك انه لم يعرف حقا لاحد من اخوته وولده
وحرمه واسبابه بعد نكبته وخلافته ولا صار الى داره ولا قلد احدا من اسبابه
شيا من الاعمال ولا تفقد حرمه وولده بشي واعظم من هذا كله ان ابا عبد الله
ابن ثوابه استاذن ابا القسم الكلواذي في وقت خلافته لابي علي في ذكر كنيته على الكتب
النافذة الى العمال فلم ياذن له فقبض على الكلواذي واسبابه وكان هذا الكلام مما نحفظه
به ولعد خطه بابي العزدينار ونقله مع كاتبه واسبابه الى ابي بكر ابن قرابه ثم قبض
على جماعة من العمال وكتاب الدواوين وقبض على اسحق بن اسمعيل النوبختي وعلى
بني البريدي وضمن اعمالهم من محمد بن خلف النيرماني بما كانت عليهم وزيادة بلغها
الف دينار وضمن ايضا ان يصادرهم على ستماية الف دينار وتسلمهم وحملهم الى داره
وجميع ذلك بتوسط ابن قرابه فاعتقلهم محمد بن خلف في داره وفرق بينهم وجمع ابو علي ابن مقلة
لمحمد بن خلف مع هذه الاعمال اعمال المعاون فخاف اسحق بن اسمعيل وبنو البريدي
على انفسهم لما يعرفونه من شدة اقدام محمد بن خلف وتهوره فاما ابو عبد الله البريدي

فانه دارى محمد بن خلف ورفق به واوهمه انه يعمل من قبله ويقوم بمال المصادرة والزيادة التى
بذلها وان يطيعه في المال كله ويتبايع بما يامره فيه ولا يخالفه فرفهه من بين الجماعة ولم يوقع
باخوته ولا علق عليه الجرار المملوة ودهقها فلم يزد عليه شي وضيق على اسحق بن اسمعيل
ولم يوقع به مكروها وكانت بين ابي جعفر بن شيرزاد وبين اسحق بن اسمعيل مودة وثقة
فخاطب ابو جعفر الوزير ابا علي في لقا اسحق وقال احتاج ان القه على المسبب لصاحبي
هو من رعيت عليه في ايام المقتدر ما الطلقة حتى لا يحمل على ما المطلقة فوجه
معه الحاجب من حجاب الوزارة فاوصله الى اسحق فلما وقعت عين اسحق عليه قال له
يا سيدي الله الله في امري بادر الى الاستاذ المظفر ولا تفارقه حتى تخلصني من يد هذا
المجنون فمضى ابو جعفر الى مونس ولم يزل به حتى دعا بليق وامره ان يمضي الى ابي علي
ابن مقلة ويخاطبه في امره فان اطلقه والا انتزعه من يد محمد بن خلف وحمله اليه فمضى
بليق الى ابن مقلة وخاطبه فلم يجد ابن مقلة بدا من الاستجابة لتقريب ابن اسحق
وحكى ابو الفرج ابن ابي هشام عن ابي سعيد ابن قديده ان السبب في اطلاقهم عتب ابي بكر
ابن قرابه

عليهم لتأخيرهم ما كان له عليهم وهو ما قدمه عنهم فتقاعد اكثر الوفاء ومطله
محمد بن خلف يوم تضمنهم من ابي علي ابن مقلة بستمائة الف دينار على ان يستوفي لهن
حساً عنهم بما قدمه عنهم ويرد عليه فلما حصلوا في يد محمد بن خلف ليستخرج من ابي عبد الله
والحوبة عشرين الف دينار وانفذ قبض بعض الضياع في يد دعوى الى ابي بكر ابن قرابه
بها وجعل ذلك من دينه عليهم وجد بهم واستسلم له ابو يوسف وابو الحسين
ولحقهما منه مكاره عظيمة واطمع ابو عبد الله الطمع ما له فصح ورفق به فلما كان
في اليوم الثالث ركب محمد بن خلف الى ابي علي ابن مقلة فقال له ابو علي يا ابا عبد الله
غررتنا والقوم في يدك فغدرت بحارفهم عليك وذهبت بريحك في محل
محمد ولغاط وقال قد تملكت من جهتهم عشرين الف دينار وانما ضمنت المال في مدة
ثلاثة اشهر فاي عتب للوزير علي حتى يخاطبني بهذا الخطاب البشيع فقال الوزير
ما سمعت بهذا الاسناد فالى من سلمت المال قال الى ابن قرابه فعدها ابن قرابه
وبها له عما ذكره محمد بن خلف فقال انفذ ايها الوزير هذا الخط والله ما قبضت

ما اعرف ابن قرابه وزعم انه من دين له عليهم ولو قال انه من الحمل لا يحتسب له الا
في الوقت واحد عشر الف دينار هاهي الرقعة بارك الله له فيها ان سلمها الى محمد بن خلف فقال
محمد لا والله ما جعلتها من دينك وكيف يجوز ان اقدم مالك على مال السلطان
فاستوحش كل واحد منهما من صاحبه وبلغ ابا عبد الله البريدي خبر المجلس فسري
عنه واجتهد في ان يكتب رقعة الى ابن قرابه يسأله فيها المصير اليه فلم يجد دواة
ولا من يحملها ولم يكن انفذ ابو سعيد ابن قديره غلاماً احمد ليشاهد حاله فاستأذن
اليه ابو عبد الله ورغبه في الاصطناع والاحسان به ووعده ان يعينه لو اوصل
رقعة له الى ابن قرابه فاستجاب له الغلام واعطاه في جوف جعل فيها كرسفاً
واحضره فلما صغر ادخطة من كاغد فكاتب ابا بكر ابن قرابه وحلف له بالله ان اخذه
اليه ووفاه ماله عن آخره وحلف له احسن حذبه فبكر ابو بكر ابن قرابه الى محمد بن خلف
واظهر له انه قد قصد للمعاتبة حتى يستوفي المناوضة معه ثم قال له اخرج
ابن البريدي الي فانه يستنيم الى كلامي حتى اقرر مصادرته واعرف ما عنده

في دمي فاخرج اليها بابي عبد الله فقال ابو عبد الله اول ما يلي ان تكلم لمحمد بن خلف لما بيننا
من السحر الا البيراز فتفضل الامير وخلى لنا مجلسا فحضر محمد بن خلف من مجلسه وسلمه
الى ابن رفاعة وقال انا داخل الدار الخيبر فخاطبنا وجلست مجلسه وقعدت مقعده
فقال يا قلت هذا المجلس كان لي فانتقل اليه وقد عاد الي فاستصلحت ابا الحرار
قرابة وقد وعدني بتخليصي ووفى ومضى فتفصل امرها وضمن المواقفة فلما كان في اليوم الثاني
رضي عنا ابو علي ابن مقلة واستدعاني واخوي فدعانا محمد بن خلف وسكن ما وانفذنا اليه
فلما اردت الخروج قلت لمحمد بن خلف ايها الامير ابو يعقوب اسحق بن اسمعيل جارك
وهو يثق بعنتي به ويستفد الساعة من باجاره فدعى حتى استصلحه لك واعقد
بينك وبينه عهدا او ميثاقا فقال ليفعل مخافة يا اسحق بن اسمعيل وقلت له بحرف
من هذا الامر ولا منصرف حتى اقدم ولحلف له ثم قال لسنا الان عهد وايد
من صديك ابن مقلة بغضك وبينهما بان تطلب الوزارة وانما اراد ان يستعمر
لذا لعد وبا جدا مواليك ثم حملا على ان يقسماك فقد ضمنك ابو عبد الله البريدي

مثلها به الف دينار وحسبني بهذا فلا تتركها بابا فان كان الوزير سال عنك فقد حملك
منه الحلف وان طلبك فلا بد ان يسلمك اليه ثم انعطف الي محمد بن خلف وقلت
قد فرغت من الفقه والجل يحيى بهم الامر كابرا ابو جعفر جاعاد عليه اسحق ما
سمعه مني فانصرف قبل العصر بعدي فلما جلس محمد بن خلف سعى لعنه ابن ابي الي علي
ابن مقلة مضى ابو عبد الله البريدي الى ابن مقلة وقال له قد عرفت من دار محمد انه
يطلب الوزارة وان رسله منبثون الى اصحاب مونس والى القاهر فلا تدعه
يقيم في البلد وكان ابن مقلة جبانا فطلبه وكان ذلك القول الاول فدخل
الى محمد بن خلف فوثب غلمان ابن مقلة وغلمانه وحاجبه وضربهم وحصلوه في بيت
وقفل الباب عليهم وتسور السطوح وهرب فلم يظهر الا في وزارة ابي جعفر
محمد بن القسم بن عبيد الله للقاهر بالله وكان ابو عبد الله البريدي مقيما بالاهواز
عرف محمد بن خلف من بعد ان الحيلة تمت عليه فقال لمن بلغ ابا عبد الله البريدي
ظننت بك ظنا جميلا ولم اعلم انك في الحيلة علي وكنت قد صدقته عندما لم اقبل

فقال ابو عبد الله البريدي لابي علي الكاتب اكتب الى ابي العباس ان يقول لمحمد بن خلف هذه
الحال لا يجوز ان تخفى عليك وقد خفي مثلها على من هو اكرم منك ولكن اعظم من ذلك انه
كان لنا من الموضع الذي جلسنا فيه طريق الى دور حرمك ووهب عليك ولم نعرفها
فاحترس من مثلها المستأنفه ۝ وتوسط ابو بكر ابن قرابة امور الجماعة وقبلها
مع ابن مقلة فوقع ابن مقلة باعادة بني البريدي الى اعمالهم فاستقامت امورهم
ولما طال ضمان محمد بن خلف ما كان ضمنه من ضمانات البريديين واسحق بن اسمعيل
صرف ايضا عن اعمال المعاون في هذه الاعمال وطلبه ابن مقلة فكان من وثوبه برسله
وحاجبه واستتاره ما ذكرناه ووجه ابن مقلة الى دار محمد بن خلف من فتح الباب
عن حرمه وغلمانه وحاجبه وانصرفوا ۝ وكان ابو علي ابن مقلة يعادي
ابا الخطاب ابن ابي العباس ابن الفرات ويحتال الى القبض عليه طريقا ديوانيا
لانه كان ترك التصرف عشرين سنة ولزم منزله وقنع بدخل ضيعته وكان سبب
تداوم لابي علي انه كان يستسعفه لما نكبته فاعتذر بالاضافة ولم يسعفه

ثم ان ابا الخطاب ظهر اولاده يتجملون بتجمل مثله وداخلوا ابا علي ابن مقلة فشاهدوا
مروءة تامة والات جليلة وضياعات كثيرة وكان بعضها عامرة فانصرفوا وحدثوا
اباهم الحديث وعظموا وكثروا وصار ابو الخطاب يحضر لابي العباس ابن الفرات
الى الوزير ابي علي ابن مقلة على رسمه يوم الموكب لا سلام عليه فقبض عليه وخلى
ابو الفرج ابن ابي هشام ان ابا زكريا يحيى بن سعيد السوسي حدثه انه كان حاضرا حين
قبض على ابي الخطاب وان الوزير ابا علي انفذ اليه وسايطا وانه كان فيهم وطالبه
بثلثمائة الف دينار وان ابا الخطاب قال لهم ما ذا استحق الوزير علي وقد تركت التصرف
منذ عشرين سنة ولا انصرفت الا عفيفا سليما ما آذيت احدا ولي على الوزير حقوق
ولي حسن نية ان يثبتها مع استظهاره بالكرم وينبغي ان الحجة تحطوط له
عندي قبل هذه الحال العالية فقولوا له ايها الوزير ابو علي ذكر لك انها لو
قابلتك بعنايتها لوما المجازاة على اسلافك في لو قارنت انحراف الزمان عنك
سالتك ولدي لو اباحة او احسانك في معاملته في ضيعة وارفادا

وهل من الجميل الا اجد عندك اذا رفهتك من هذا كله سلامة في نفسي فما قدرته
مني مما اذا اصدقتني نفسك حدثنا العقوبة من الله عز وجل ان فتح الاحد وبعد الناس
اما ما ظننته عندي في الامر كما وقع لك لان هذا المال ان كان موجودا فما عن ابي رحمه الله
فلست وارثه وحدي ولو كان لاقتسمناه ونحن عدة فلم يكن بد من ان يشيع ويعرف
خبره ولو ظننته من كسبي في تصرفي فما وصل الي منه معروف وما خفيت علي
زيادته من جهة من اصحاب الدواوين يشهدون لي باني ما خططت ببعض مؤونتي
وان ظننته من استغلال فما استغله مقسوم بين الورثة وان رجعت اليهم
بالمسألة لم تجد ما لحقني في زمان تصرفي الا بعض ما انصرف الى مؤونتي ومروتي ونفقات
الوزراء والاكابر واذا امثالي في هاتين دون ان يعرضوا المواقف واستشرفوا
لنهب وراسلوا ورسلوا فهل رأيتني الا في طريق السلف وراضيا بما اراد سيدي
الله تعالى والزهد في هذه الدنيا فاي شيء تقول لله تبارك اسمه ثم اعاده
اذا سألك الي فلما اعيد هذا الكلام على ابن مقلة من غير جهتنا فانه كان

انفذ من يستمع فجاء وتسلمه وحبسه وقال هذا ابن ابي علي بالقرابة وامير المؤمنين قد حبس
يمكنني من رعاية حقوق امثاله واما انفذه الى الخصيبي فانه اعرف بدرايته ومما يجب
الى الخصيبي فحبسه اخرى في الحبس وقلت له اعيذك بالله ان تنتصب للشر على
الناس وان يقال ان النعمة زالت عنك ولست ودنيتك وقد لا رفع الله قدرك
عن ذلك واجلك بصناعتك وعفافك وابوتك فقال احسن الله جزاك وستعلم
لي اردته اليه بعد ان اعذر بالتيسير اليه ثم ان ابا علي ابن مقلة استدعى الخصيبي
يسلمه اليه بعد ان اضطره الى كتب خطه بثلثمائة الف دينار يصححها في مدة عشرين
يوما فاحضر له الخصيبي صاحب الشرطة وجرده وضربه عشر درر وخلع
الخليفة تبيرا ثم ضربه بالمقارع فاقام على انه لا مال له وان ضياعه مخربة
ولا يمكنه بيعها فاستعفى الخصيبي منه ورده الى دار ابن مقلة فحبسه ثم سلمه
الى المعروف بابن الجعفري النقيب واحضر له غلاما من غلمان القاهر وذكر انه
قد لا يضرب عنقه ان لم يؤد صدرا من المال فما زال يعللهم الى آخر الوقت ولم يؤد

شيا فلما حضر الوقت احضر السيف والنطع وشدت عيناه فقال له ابو الخطاب
وجهني حلل الله الى انفاذ فوجه من قال له ارفق وشاهد فاذا بالحجر الجعفري
الى ابن مقلة فقال ابن مقلة لا يجوز ان يكون بعد هذا منه فقال مونس المظفر
لابن مقلة ان ابو علي كان يتولى اعمالا منذ آخر سنة تسع وتسعين ومائتين
فاحضره ابن مقلة وسلمه الى حاجبه واراد ان يعتقله فاقام وكيل مونس
وحضر ابو يوسف الكاتب ... ابن ... اما الفائز عليه ابو الخطاب من الحلد
ووسطه بينه وبينه فصار اليه ابو يوسف وقرر امره على عشرة الاف دينار حلف
ابو الخطاب الايمان الوثيقة بها وانه لو قتل او يطلق الا من له فوجه اليه ابن مقلة
لخلعه من ثيابه وحمله على دابة بمركب واستدعاه ووثب اليه حتى كاد ان
يقوم له من كان لديه على الخليفة في امره على ... الحقان فامر
مصاحبا الى منزله فانصرف وادى المال في مدة عشرة ايام واطلقت
ضياعه واملاكه :: واحضر ابن مقلة اسحق بن اسمعيل واخذ خطه بان يحمل

في كل شهر من شهور الاهلة مثل ما كان يحمله الى المقتدر بالله لحرمه على
سبيل المرفق وهو الفا دينار واخذ خط ابي عبد الله البريدي بحمل الف دينار
في كل شهر على هذه السبيل وخط ابي يوسف وابي الحسين اخويه بالف وخمسمائة
دينار في كل شهر ه

ذكر ما جرى به امر الذين هربوا من قواد المقتدر وما آل امرهم اليه

كتب هرون بن غريب الى ابي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد من الدينور ان يقطع لعسره
على مصادرة ثلثمائة الف دينار على ان يطلق له ضياعه الملك في سائر النواحي
ومسببا انه دون الاجارات والوقوف التي كانت في يده وعلى ان يوفي حقوق
بيت المال على الرسوم القديمة ويرجع اقطاعاته وعني به مونس المظفر
واسبابه وكتب له القاهر امانا وقبلت مصادرته التي بذلها وقلد اعمال
المعاون بماه الكوفة وماسبذان ومهرجانقذق ه وخرج عبد الواحد بن
المقتدر ومحمد بن ياقوت البلعلي وابنا رائق وسرور ومفلح والحسط مغاربين

لهرون بن غريب من واسط الى السوس وجنديسابور فافسدوا امر الاعمال هناك
وعاثوا وخربوا ومدوا ايديهم الى النسا والتجار ثم خرجوا على الظهر الى سوق الاهواز
فلما طال مقامهم بالاهواز شخص بليق والجيش معه نحوهم ولقيه هرون بن غريب
مجدا ثم نفذ لحرب القوم ٥ فاما ما حكاه لنا ابو الفرج ابن ابي هشام من مشاهدة
وعيان فانه قال ان الهاربين من قواد المقتدر مع عبد الواحد ابنه دخلوا سوق
الاهواز من طريق الطيب ودخلوا السوس وجنديسابور واستبد محمد بن ياقوت
بالامور على ابني رايق والجماعة وقلد ابا اسحق القراريطي كتابته النظر واستخرج
وامر ونهى وكانت الاموال تنصب الى ابن ياقوت ويعطي منها ابني رايق وغيرهما
ما يريد فتغيرت له القلوب واعتقدوا الخلاف عليه ولحق ابو عبد الله البريدي
بابي على ابن مقلة وكانت الكتب ترد عليه من الاهواز بجميع ما يجري فاشار
بان يتلاحق امرهم وقال ان القوم متخاذلون وابن ياقوت مستبد عليهم وقلوبهم
شتى وان ابني رايق صديقاه فان اخرج اليهم جيش اختلفت كلمتهم

وان يكونوا قويت شوكتهم باموال الاهواز وعقدوا لعبد الواحد الخلافة وطلبوا
الحضرة فانفذ ابو علي ابن مقلة ابا عبد الله البريدي الى مونس حتى شافهه بذلك فقبله
فقال مونس قد بقي للحضرة مال البيعة وقد استحق الناس رزقة لان الحادث
بالمقتدر منذ ثلثة اشهر فمن اين المال فقال ابو عبد الله البريدي انا اضمنه وبتستر
على بان اقدم بالحضرة ثلثين الف دينار واصحح بالسوس خمسين الف دينار وبتستر
عشرين الف دينار والباقي بالاهواز واحضر صاحب ديوان الجيش وعمل
جريدة لمن تجرد مع بليق واجمل ما لهم فبلغ مائتي وخمسين الف دينار فحمل ابو عبد الله
الثلثين الالف الدينار التي ضمن تعجيلها بالحضرة وخوطب القواد فسارت
العساكر مع بليق وابو عبد الله البريدي معه ٥ وخرج بدر الخرشني
في الماء وكوتب احمد بن نصر القشوري وكان يتقلد البصرة ان يسير معه فلما
حصلت الجيوش بواسط تغيرت القلوب على محمد بن ياقوت وتبين ذلك فقال
للجماعة انا واحد منكم ولست احالفكم في راي ولكن الوجه ان نجمع بتستر

فانها حصينة منيعة وتدبر امرنا بما يوفق الله عز وجل له ولا يخالف وواقفهم

على مال يعطيهم وساروا الليلتين الى عسكر مكرم وامعن عن قصبة الاهواز فحمل

القراريطي بها ما لا يعمله الا مستوفي وفتح الدكاكين بالليل ووقع النهب البغال وحمل

منها امتعة التجار وصادر الاسود والابيض ولما ورد الخبر بتوقيع يلبق السوس

تفرقت الجماعة الى تستر وورد البريدي وسلك طريق القراريطي سواء وادى ما ال

الخسال حتى وفى المستني الا الدنانير ثم والى يلبق والجيوش جسر تستر فوجده

مقطوعا وحال بينه وبين تستر دجيل فحكى عن ابي عبد الله البريدي بعد ذلك انه قال

هممت بالطلب ووضعت في نفسي الا ... وتدبير الرجال منذ ذلك لما رايت الحال

يلبق وسقوط ابن الطبري كاتبه لاني رايتهما مختلفين ساقطين وكان الشارد قد

طار وضجر يلبق واضطرب رجاله فهم بالانصراف فثبته ابو عبد الله البريدي

وما زال يتردد الى القواد ويبرهم ويهاديهم ويسكنهم ويكاتب ابن رايق بالمودة

ويشير عليهما بمفارقة ابن ياقوت ويذكر لهما سوء اخلاقه وشدة عجبه وتطاول

عليهما حتى استجابا الى نقلة البصرة والانصراف عن تستر فلم يزل ابن ياقوت الح

حضرنا الموقف بكرة وورد لا فلم يكن له بهما ... لانه لو كاشفهما لعثر العسكر الذي

بازائه الى ... قتل او اسر ولما توجه ابناء ابي الى البصرة واستاذن مفلح وسرور

في العبور بعد الواحد الى يلبق وقالوا لمحمد بن ياقوت قد ضعفت نفوسنا والنفقة

برجالك ونحن ما نعدو لنا ولاصحابنا الاعلما ساقرر الاخبار اليهم كاتبوا وتوثقوا

لنفوسهم من يلبق وعبروا اليه وتحير محمد بن ياقوت فراسل يلبق في ان يجعل له الصلاة

نيته ان القيه لعبر اليه ويفاوضه ويعود الى معسكره فاجابه يلبق الى ذلك

وعبر اليه محمد بن ياقوت بدراعة بيضاء وعمامة وخف ساج في رجله ومعه غلام واحد

وقت العصر فقام اليه يلبق فنفرا ونظا ولا حيا بما اعرضه في الوقت واشتعلت

النيران في باب البريدي وتردد رسل الى ابن الطبري فشير بالقبض على ابن ياقوت

وراسل ابن الطبري يلبق بذلك وقال له البريدي حلفته الوزير وثقة الاستاذ

موفرين نستر بذلك ولست اقول لك شيئا فقال يلبق ما كنت بالذي اخفر امانتي

واحتشد في يومه ولو ذهبت نفسي في حضور وقت الصلوة فقام محمد بن ياقوت ليجد القارة
في موضع فسيح فأذّن وأقام وتقدّم للصلوة بلبق وأكثر العسكر وراءه ولما
استتمّ المكتوبة التفت الى بلبق فعانقه وقام اليه وودّع كل واحد منهما صاحبه
وعاد محمد بن ياقوت الى عسكره وظهر البشر وكان يعاتبهما الى أن تخالفا وتعاقدا
واصطلحا على أن يسيرا الى الحضرة بشروط الأمان على أن يكون بينهما في المسير
مراحل فيها وله ورحل محمد بن ياقوت بعد ثلثة أيام من تشير الى عسكر مكرم ودخل
بلبق تستر فعمل بها البريدي أعظم ما عمل الفرا بطي لكثير أن الناس يرحة منه فلما
رأوا أصحاب السلطان أنسوا فأتى البريدي عليهم وكبس اليهود وهم معظم التجار
وتجاوز كل فسيح ودعي ما بابه الا الف الف دينار وسار بلبق الى الأهواز وه لها
هـ ... ارسون من محمد بن ياقوت فسلموا الأنهم مضوا الى البصرة ولبلى البريدي
أهل عسكر مكرم وتستر وأبنية أعمال أن ركب الى دور الصيارف فأخذ ما
وجد من الأموال لهم ولم يكاتبهم وحقق بالسواد حتى صح للابوملي
الف دينار

وبقيت على البريدي خمسون الف دينار وعني به ابن الطبري لأن البريدي خدمه خدمة
تامّة حتى انه كان يحضر أبواب البيع في البلدان ويجلس على غاشيته بمنظر حسن وجه
فاذا خرج سأله أن يعطيه من شأنه فاذا أعطاه قبّله وجعله في كمه وأشهد له
بضياع ارتفاعها عشرة الف دينار فكان ذلك سبب عناية ابن الطبري به وخاطب
له بلبق وقال له أبو عبد الله ثقة ونجعل هذه الخمسين الالف الدينار فيما يحضر الأمر
وكان ماله في الجملة وقد خدم وتنصح جهة الأمير فيما خدم ودبّر ويدبّر وشمل هو كلا
وانه لا حق بجلس أبي علي ابن مقلة منه وانفذ في التدبير والأمور فأجاب بلبق
الى ما سأل ودخل غلاما عند البريدي يقال له ابناخ ورحل ابن ياقوت الى
شابرزان وتبعه بلبق ودخلوا مدينة السلم وأطلقت أملاك بني أبي محمد
ياقوت ومفلح ومسرور وردّ دون اقطاعاتهم واطلق لعبد الواحد بعض أملاكه
القديمة ولعفي هو ووالدته من المصادرة وعادت يد ابن البريدي الى أعماله
بالأهواز واستقامت الأمور وخلع القاهر على بلبق وطوّق وسوّره

بطوقين وسوارين مرصعين بالجوهر ٥ ودخل القاهر يتتبع دار الحرم والى دار
برسم الوزارة وكانت قبلها السلمي وقد نقطعت وبعث من حمله من الناس بمال
عظيم لأن ذرعها اشتمل على أكثر من مائة ألف ذراع وصرف ثمنها في مال البيعة
القاهر بالله ٥ وورد الخبر بموت تكين الخاصة بمصر فأشار الوزير أبو علي ابن مقلة
بإنفاذ علي بن عيسى إليها للإشراف عليها فابتدأ بالاستعداد للخروج ثم صار إلى
أبي علي ابن مقلة في بعض العشايا وصادفه خاليا فعرفه كبر سنه وضعف حركته
وبعض قوته وأنه لا ينتفع إليه بعد كبر سنه ولا يوجد بينه وبينه أحدا
غيره وحلف على ما ذكره أيمانا أكدها وسأله إعفاءه من الشخوص فبذل له
والحت على يده لتعاكه ما منعه من ذلك وحاله ثابتة بمعرفته بحقه وعلمه بمكانه
إعفاءه من الشخوص كما ذكره وعلي بن عيسى شاكرا ٥ وورد كتاب محمد بن تكين
يخطب مكان أبيه فأجيب إلى ذلك وحمل إليه اللواء والعهد وكتب القاهر
رقعة بخطه إلى أبي علي ابن مقلة بالتكنية وزيادة في التشريف والرتبة وأمره

أن يكتب بذلك إلى الأمصار والأعمال كلها ففعل ذلك ثم حمل إليه خلعة بعد خلعة
المنادمة وحمل إليه صينية فضة من فضة فيها ند وعنبر وغالية ومسك وصينية
أخرى فيها طاسة بلور فيها شراب مطبوخ عتيق وقدح بلور وكوز معسل
فضة ٥ وشغب الجند بمصر على محمد بن تكين فقاتلهم وهزموه ٥ وفي هذه
السنة استوحش مؤنس المظفر وبليق وعلي ابنه والوزير أبو علي ابن مقلة من
القاهر بالله فضيقوا عليه وعلى أسبابه ٥ ذكر السبب في ذلك
كان السبب في ذلك أن الوزير أبا علي ابن مقلة عرّف محمد بن ياقوت مكر في قلب
مؤنس المظفر وبليق وعلي ابنه أنه يدبر عليهم مع القاهر بالله وأن عيسى
المتطبب يترسل للقاهر إليه فوجه مؤنس بعلي بن بليق إلى دار السلطان وسأل
عن عيسى فعرف أنه بحضرة القاهر فهجم عليه علي بن بليق فوجده واقفا
بحضرة القاهر فقبضوا عليه وأخرجوه إليه فنفاه من وقته إلى الموصل واجتمع
رأي مؤنس وبليق وابنه والوزير أبي علي على الإيقاع بمحمد بن ياقوت وإزالته عن حجابه

ان يقيموا ببغداد فلما كان يوم الاربعا لليلة خلت من جمادى الآخرة خرج علي بن يلبق في
الجيش وقعد طريف السبكري للابتياع بمجلس ياقوت وبلغ محمد بن ياقوت ذلك فانكشف
من معسكره من ميدان الاشنان وطلبه علي بن يلبق فلم يقف على خبره ودخل
الى بغداد واستتر بها وتفرق رجاله وانصرف علي بن يلبق من فوره الى دار السلطان
ووقع التشديد على القاهر ووكل بالدار احمد بن زيرك وامره ان يفتش كل من
يدخل ويخرج من الرجال والنساء والخدم ويفتش كل ما يدخل الى القاهر ففعل
احمد بن زيرك ما امره به حتى بلغ الامر به ان فتش لبنا حمل الى القاهر وادخل يده
فيه لئلا يكون فيه رقعة ونقل علي بن يلبق المحبوسين في دار السلطان الى داره
من والدة المقتدر وغيرها ومنع القاهر ادرار حشمه واكثر ما كان يقام
له وطالب علي بن يلبق القاهر ان يسلم اليه ما بقي عنده من الفرش وامتعة
والدة المقتدر ولبن الحال فسلم ذلك اليه فبيع وحصل ثمنه في بيت المال
واطلق للجند وباع ابو علي بن مقلة من الضياع والاملاك السلطانية لتمام

الصلة للبيعة ما الفي الف واربعمائة الف دينار مع ما باعه الكلوذاني ايام خلافته ابن
مقلة قبل قدومه من شيراز ومكثت والدة المقتدر عند والدة علي بن يلبق مكرمة مرفهة
مدة عشرة ايام وماتت لست خلون من جمادى الآخرة لزيادة العلة عليها ولما جرى
عليها من مكاره القاهر فحملت الى تربتها بالرصافة ودفنت فيها   واتهم العامة
علي بن يلبق والحسن بن هرون كانا يلعنان معوية بن ابي سفيان على المنابر فاضطربت
من ذلك وتقدم علي بن يلبق بالقبض على البربهاري رئيس الحنابلة فنذر به وهرب
وقبض على جماعة من كبار اصحابه وجعلوا في زورق واحدروا الى البصرة
وفيها تغيرت نية القاهر على مونس المظفر وانعكس ما دبره الوزير ابو علي
بن مقلة من القبض على القاهر حتى قبض على مونس ويلبق وابنه وهرب ابو علي
ابن مقلة والحسن بن هرون   ذكر انعكاس هذا التدبير
لما ضيق علي بن يلبق على القاهر وعمل ما ذكرناه اخذ القاهر في الحيلة على
مونس واصحابه وبلغه فساد نية طريف السبكري وبشرى ليلبق وابنه

وما نفسنا اياهما على مراتبهما الجليلة من غلمان مونس ويلبق اكثر اعتمادهما
هو على الساجية وكانوا وعدا منهم بالموصل اذا دخلا بغداد ان يعطاهم رسم البيعة وانهما
ما وفيا لهم بذلك وان ثباتهم متعذر لهذا فراسل القاهر الساجية وهم مقيمون
ويلبق وضمن لهم ان يطلق لهم رسم البيعة وكان الساجية يقبضون في كل ستين يوما
رزقهم المماليك والحجرية يقبضون في كل خمسين يوما وان يلحقهم في الرزق والعادة
بالحجرية وكان من اخبار الفقر ما شاع من ابي جعفر محمد بن القسم بن عبيد الله سوء قدمه
ومنها ورود البرد نجا اطمه فاشارت على القاهر بمكاتبته وان يعده بوزارة ليعاونه
على التدبير على مونس واصحابه واشارت على محمد بن القسم بان يكاتب القاهر ويصدقه
عن تدبير ابي علي بن مقلة وابن يلبق عليه وكانت اخبار اهله تخرج من دار
السلطان الى دار القاهر القديمة التي في دار ابن طاهر وظهر اخرجها في خوانج
حرم القاهر وولده فاذا كان بالليل صارت الى محمد بن القسم واسده
وبلغ اياهما ابن مقلة ان القاهر قد حدث نفسه عليه وعلى مونس ويلبق وابنه

والحسن بن هرون وحملهم على الجد والمبادرة الى خلعه من الخلافة والتقوي بابنه على
تقليدها الا احد ابني المكتفي بالله ووافقوا ابا احمد بن حماد لابرهيم بن حفص صاحب ديوان
النفقات وكانت مخففة باي احمد على ادارته وعقدوا الامر لابي احمد المكتفي بالله
وحلفوا له يلبق وابنه وابو علي ابن مقلة والحسين بن هرون ثم كشفوا امرهم لمونس
فقال لهم مونس لست اشك في شر القاهر وقد لبس فيه في ابتدائه بهوا خطائه
في تقليده الامر فلا بد الآن من رفقه حتى يؤنسه ويأنس وينبسط الليلة بهم
حينئذ بعضهم عليه فقال علي بن يلبق والحسن بن هرون الحجبة البناء والسداد
في امرنا وما بنا حاجة الى ان نستعين بالحيلة والقبض عليه لانه منزلة ظاهرة ففي وعملوا
على معاجلته فاتفق ان ركب يلبق الى المدائن فصادفه خادم له سقط واعتل
ولزم منزله وتمكن علي بن يلبق من متابعة ابن مقلة وحسنوا الامر عند مونس وهونوه
عليه وعلى يلبق حتى اذن فيه فلما كان يوم السبت مستهل رجب انصرف ابو علي
ابن مقلة من دار السلطان واصبح اليه كاتبه واخوه ومن جرت عادته بمواكبته

رفعهم ابو بكر ابن قرابة فلما فرغ من طعامه التفت الى ابي بكر ابن قرابة فقال له قد وافى
صاحبك القرمطي الى الكوفة في ثلثة الف راجلة ومعه صاحبه مغلاً فدخل الكوفة
ونادى بانه قد امن الرعية سوى اصحاب المعروف بمحمد الملقب بالقاهر فقال ابن قرابة
ايها الوزير هذا باطل لان ابن بشر الكوفي جاري واليوم كان عندي ولم يذكره فقعد عليه
اطيار بأخبار السلامة فقال ابو علي سبحان الله انت وابن بشر اعرف ومن صاحب
المعونة بالكوفة وقد سقطت من عنده طائرة على ابي الحسن بليق وقد جلس بعد بن
حمدان وفي معه جمل من الاعراب قد قتل نفسه وقطع عدة من امراس فخبر
عن معاينة ومشاهدة وكان ابن مقلة وابا سعد حاضرين على ذلك ثم
دعا بالدواة وثلث قراطيس وكتب بخطه الى القاهر رقعة يقول فيها ان القرمطي
الهجري المعروف بابي طاهر قد دخل الكوفة في ثلثة الف راجلة فنزلها وسقط
علي من عامل الخراج وعلى علي بليق من عامل المعونة طائران بكتابين بتاريخ
يومنا هذا بنزوله وعن نزول اصحابه بها واني انا وبليق سائران لذلك من الغد

والجند وهو اخر الدولة لم لا يذيع الخبر وتضعف قلوب الاولياء وقد اتفقت مع من
على اخراج علي بليق مع اكثر قواده وقواد ابيه الى نواحي الكوفة لدفع القرمطي
عن الحجاج امضا الى بغداد من موضع سمي عادا الى مصر من حيث لا يقدر سائر
بغداد مصيرا حتى يلحق به الرجال وقد وجهنا الفا في عشية يومنا وقد اتفقت
على بليق على الرواح الى دار مولانا امير المومنين ليصل اليه ويودعه وعملت على
التأخر ليلا يسمع الخبر فحصوا في ساعته وقت حضور مثلي الدار ونفسد التدبير
في خروج علي بليق بكرة غد وانهيت ذلك الى امير المومنين ليقف عليه ويسكن الى
ما دبرته ويعمر بايجاب على بليق اذا حضر العشية ان شاء الله وانفذ الرقعة وتأخر
فكتب القاهر في جوابها وانه استصوب فعله وبانه يوصل ابن بليق اذا حضر
ولما انتبه ابن مقلة من النوم لم ينتظر رد جواب رقعته الى القاهر واعاد
اليه رقعة ثانية بمثل ما كتب به فلما وصلت الثانية الى القاهر وانكر الحال
تقصيها لتفوت جوابه عن الاولى لتسرعه فخاف ان تكون حيلة عليه ثم ... اليه

الحجر من جهة طريف السبكري بما عمل عليه علي بن يلبق من القبض عليه إذا وصله إليه
فأخذ القاهر حذره وراسل الساجية بالحضور وعرفهم أن علي بن يلبق يعمل الحيلة
ليوقعها بالحضرة فاستعدوا فلما كان بعد ذلك حضر علي بن يلبق وهو على رأسه نبيذ ومعه
عدد يسير من غلمانه بسلاح خفيف في طيارة وأنفذ جماعة من غلمانه بسلاح إلى
دار السلطان وصعد من طيارة في الروشن وأرسل القاهر يسأله إيصاله إليه
فدافعه القاهر إلى أن حضر الساجية كلهم بالسلاح فبرزوا إليه وشتموه وعملوا
على القبض عليه ودافع عنه غلمانه وراجله لين [illegible] رقعة في الوافية ومنهم
بدا ونجا وطرح نفسه من الروشن إلى الطيار وعبر واستتر من ليلته وعلم
ابن مقلة الخبر فاستتر من ليلته واستتر الحسن بن هارون وأبو بكر ابن قرابة وحضر
يلبق إلى دار السلطان ولم يعلم بالخبر فأمر بحبسه في حجرة في دار مونس من القواد
وقد ذكر أنه يمنع القاهر ويعتذر لابنه فلما حصل في الدار قبض عليه
وحبس وقبض على أحمد بن زيرك وعلي بن يلبق ... صاحب الشرطة وحصل الجميع

في دار السلطان ثم راسل حينئذ القاهر مونسا وسأله الحضور إليه ليشاوره
فتثاقل وقال أنت عندي كالوالد وأحب أن أعمل شيئا ولا أمضي عزما إلا
عن رأيك فاعتذر مونس بثقل الحركة عليه وألح القاهر في طلبه وسأله التحمل
على نفسه فاستقبح له طريف السبكري التأخر وحمله على الحضور فلما حصل في
الدار قبض عليه وحبس. فكانت وزارة أبي علي ابن مقلة للقاهر تسعة أشهر
وثلاثة أيام ووجه القاهر إلى أبي جعفر محمد بن القسم بن عبيد الله فاستحضره يوم الأحد
مستهل شعبان فلقيه وقلده وزارته ودواوينه وخلع عليه من غد وهو يوم
الاثنين خلع الوزارة ووجه القاهر من يومه بمن استقدم عيسى المتطبب
من الموصل وطرحت النار في داري علي ابن مقلة بباب البستان وأوقعت
ووقع النهب ببغداد وظهر محمد بن ياقوت وصار إلى دار السلطان وخدم
والحجبة يومه ذلك ثم وقف على كراهية طريف السبكري والساجية
والحجرية إياه فاحتال إلى أن تم له الهرب واستتر وانحدر إلى أبيه وهو بفارس

فلم يتجاوز كورة ارجان ولا لقى اباه وكان جلس في المآبر في اصحاب الجابر وذكر البحر
ووافى مهرجان فجاء بلا لا الى ارجان فراسل علي ابن بويه فحمل اليه ابوه
مالا وكسوة ودواب وكانت له على فارس تسبيبات فاستوفاها ولحق به رجاله
وكاتبه القاهر بما يستحق منه واعلمه انه عجل على نفسه واستوحش من تلك المعاون
بكور الاهواز فاقام بارجان حتى اعتل وكان يفسد مزاجه ثم انتقل الى رامهرمز وكان
القاهر قد كاتب مرداويج بالانصراف عن اصبهان ليقلده الري والجبل ويصير في جملة
الاولياء ويزول عنه العصيان فامتثل وكاتب وشمكير بالانصراف عن اصبهان فانصرف
وبقيت شاغرة سبعة عشر يوما خالية من مدبر وكاتب القاهر محمد بن ياقوت يقلده
اصبهان ويامره ان يسير اليها وكان ذلك بعقب تقريبه المظفر بن ياقوت وبعد
انصراف علي بن بويه من اصبهان فاخذ محمد بن ياقوت في التاهب فبينا هو كذلك اذ ورد
عليه الخبر بخلع القاهر فاستكفت امره   ولا المستنصر على الحق ومرض محمد
ناقه ... استحب القاهر سلامة الطولوني وطلب المستتر في ... وقلد ابا العباس احمد بن

خاقان الشرطة ببغداد وطلب ابا احمد بن المكتفي فوجده مستترا في دار عبد الله بن
الفتح فقبض عليه وتقدم القاهر بان يقام في فتح باب ثم سد عليه بالجص والآجر
وهو حي فتلف ولم يشهد دور بني مقلة ودار الحسن بن هرون ودار ابي بكر ابن قرابة
ووجد علي بن يلبق مستترا بقرب باب المقبرة فكبس واخذ من سور كان دخله لا اخر
بالكبس واطبق على نفسه بغطاء السور وقد دار حتى اعياه وخرج من كان يفتش
عنه حين لم يجده فاتفق ان تاخر بعض الرجالة لطلب شيء ياخذه من الدار فانتهى
الى السور وطلب فيه خرابا يسا فلما كشفه وجد فيه علي بن يلبق فصاح حتى رجع
القوم اليه فاخذوه وحملوه الى دار السلطان وضرب بحضرة القاهر ضربا مبرحا
فاقر بعشرة الاف دينار فوجدت وبحث في بيت المال ثم اعيد الى محبسه فلم
يوجد له غيرها وحبس   وكان الحسين بن القسم بن عبيد الله مستترا فراسله
الوزير محمد بن القسم بن عبيد الله وساله ان يظهر ويعينه حتى يقلده ديوان السواد
وديوان الجيش وديوان النفقات وتستلف ... الكلوذاني وابا محمد جعفر بن عمر
شعيب

وحلف له بحضرة السفير الذي كان بينهما بالله العظيم وبسائر ايمان البيعة وبعتق الرقيق
وبطلاق نسائه على صحة ضميره له وان باطنه له مثل ظاهره فيما بذله له وكتب له
بذلك رقعة بخطه اشهد فيها الله على نفسه وتسلم ذلك السفير وحمله الى الحسين
فاعاد عليه مكاتبة ولم يزل محمد يشنع على اخاه الى آخر النهار فحكى ان اخيه القسم الحسين
ان عمه الوزير ابا جعفر صار في الليل الى الحسين ابنه واسر معه غلامه خادمه
والظهور وساله معاونته بنفسه واعاد عليه تلك الايمان حتى وعده بالرواح
اليه وعرف الحسين اصحابه فاجتمعوا بالعشي له وركبوا بركوبه وصار الى الدار به
وكان الوزير ابو جعفر قد اعد له زورقا مظلة فلما حصل سنده واحد بحصاده في الزورق
ووقف والى على نهره بحاذي حتى وقف له على شاطئ دجلة في الموضع الذي نزل
منه الى طياره وهناك جلوس من الناس فاستعانت اليه ولسعت شعرها بين
يديه واظهرت ثديها ودامنه بكل حق لها عليه ان يطلق ابنها فلم يلتفت اليها
ولا عرج عليها وجلس في طياره وانحدر الى دار السلطان فلم يبق احد ممن حضر

الا السفير دعوله ودعا عليه وذهب فخلى للقاهر انه انما طلب اخاه الحسين
ونقاه الى الرقة لما كان يعتقد من مذهب ابن ابي العزاقر وانه خاف منه على الدولة
فتوكل القاهر بدور بني بسطام لما كان يذكرهما في اعتقاد دين ابن ابي العزاقر

ذكر مقتل مونس ويلبق وعلي ابنه

اضطربت رجال مونس ويلبق وشغبوا معهم سائر الجيش وخرجوا الى الصحراء فصلبوا
دار الوزير ابي جعفر محمد بن القسم واحرقوا روشنه ونادوا بذكر مونس فكان ذلك سبب
القتل لمونس ودخل القاهر الى الموضع الذي كان فيه مونس ويلبق وابنه معتقلين
فذبح علي بن يلبق بحضرته ووجه براسه الى ابيه فلما راه جزع وبكى بكاء عظيما
ثم ذبح يلبق ووجه براسه وراس ابنه الى مونس فلما راهما لعن قاتلهما فامر
به فجر برجله الى البالوعة وذبح كما يذبح الشاة والقاهر يراه واخرجت الروس
الثلثة في ثلث طشتات الى الميدان حتى رآها الناس وطيف براس علي بن يلبق
في الجانبين ببغداد ثم ردت الى دار السلطان وجعلت مع سائر الروس في خزانة الروس

على الرسم. قال ثابت وحدثنا سلامة الطولوني الحاجب انه لما خرج اليه امر مونس
ليصلحه فرغ الدكاع مشوورنه فكان ستة ارطال وسمعت انا ذلك من الحصني وكان
حاضره. وما جرى في ذلك انه كبس جماعة من الرهبان والرجالة بابي بكر
ابن ياسة العدل الوراق في درب الريحان واظهروا ان السلطان وجه بهم لطلب
الحسن بن هارون واخذوا امرأته لتقر الى دينار وطرحوا ثيابه على اب واحد منهم
واخرجوه واظهروا انه الحسن بن هارون فركب احمد خاقان في طلب القوم فظفر
بواحد منهم وقرره فاقر على جماعة ظفر ببعضهم ووجد اليسير من المال
وقتل من وجد من هؤلاء الكابسين. وفيها خرج امر القاهر بتحريم الغناء والخمر
وساير الانبذة وقبض على من عرف بالغناء من الرجال والمخانيث والجواري
المغنيات فنفى بعضهم الى البصرة وبعضهم الى الكوفة وبيع الجواري على انهن
سواذج وكان القاهر مع ذلك مولعا بشرب الخمر ولا يكاد يصحو من السكر
ويسمع الغناء ويختار من جواري الغناء من يريد وشبي باي عبد الله بن مقلة

فوجد وقبض عليه ووجد عنده محظورة لاخيه ابي علي ورقاع تحمل الى دار الوزير
ابي جعفر فسأله عمن كان يوصل اليه الرقاع فذكر ان ابا عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري
كان ينفذها اليه فقبض عليه وعلى اخيه وسئلا عما يعرفان من خبر ابي علي بن مقلة
فحلفا انهما لا يعرفان له خبرا منذ استتر. ووقف القاهر انهما من قواد
السلطان وسهل امرهما فاطلقا ولم يستترا وكانا يركبان في ايام المراكب
الى دار السلطان. وقبض الوزير ابو جعفر على ابي جعفر محمد بن شيرزاد واحتج
عليه بانه قد تقلد اعمالا جليلة ولم يباع من المبيع ضياعا كثيرة وان ارتفاعها
قد بلغ الف الف درهم في السنة فتوسط بينه وبينه اسحق بن اسمعيل واخذ خطه
بعشرين الف دينار واطلق الى منزله من يومه.

ذكر السبب في تقليد ابي العباس الخصيبي الوزارة

كان بنو البريدي بعد استتار ابن مقلة والجماعة استتروا فقلد الوزير مكانهم على
اعمالهم ابا جعفر محمد بن القسم الكرخي فتوسط اسحق بن اسمعيل امرهم واخذ لهم

أما أمر الوزير حتى ظهر أمر إسحاق على الوزير أبي جعفر بأن خاطبه القاهر في أمر بني
البريدي وتعرّفه أن الجهة ردّهم إلى ضياعهم بالبصرة وإنه لما ثقل الوزير مشورته خاطب
الخليفة وعرّفه أنه كان قد كاتب محمد بن القسم الكرخي ليقصده في أمر استخراج الأموال وحملها
ولكن البريديين اهوّموا بذلك لطمعه في أن يزاد عليهم في مقدار مال الضمان فوعده
القاهر وقال حتى أنظر في ذلك واستدعى القاهر عيسى المتطبب وأعاد عليه ما جرى
كان عيسى كارها للوزير محمد بن القسم لأنه لم يكن له مدخل في تقليده الوزارة لغيبته بالموصل
فشنّع على هذا الرأي وعلى الوزير أبي جعفر وأشار بتقليد الخصيبي الوزارة فأمر القاهر
بلقاء الخصيبي ومسألته عما عنده في أمر البريديين وغيرهم فصار إليه ونفذ الأمر معه وعمل كتب
لاستخراج أموال جليلة وكتب إلى القاهر علي بن عيسى أنه متى ظهر أنه يتقلد الوزارة
استتر من عنده الأموال التي وعد باستخراجها وإن الوجه أن ينفذ إلى الوزير بالقبض
على جماعة سماهم على غفلة فإذا قبض عليهم وجّه القاهر فحملهم إلى داره واستتر عنه من
بدار الوزير وتركهم معتقلين إلى أن قبض على الوزير محمد بن القسم ففعل القاهر ذلك

فقدّم إلى سابور الخادم بالمصير إلى دار الوزير والقبض على بني البريدي وإسحاق بن إسمعيل
فوجّه سابور ثقة له إلى دار الوزير لينظر هل يجد فيها بني البريدي وإسحاق بن إسمعيل ويرجع
إليه بالخبر وكان بنو البريدي قد دسّوا أصحاب أخبار على سابور وسلامة وأصحاب
القاهر فبلغهم ما تقدّم به سابور إلى الرجل الذي وجّه به يتعرّف أخبارهم فاستتروا
وكان سابور قد قال لثقاته إن الخليفة أمرني بتفتيش دار إسحاق لأنه قد بلغه أن
حواليه قد ستر جماعة من جواري القيان وأمرهم أن يستعدوا للركوب معه
فبلغ الخبر إسحاق من وقته ولم يقع له أن ذلك مكروه يراد به فقال لغلمانه إن
صار إليكم سابور فطلب المغنيات فلا تمنعوه ودعوه يفتش وخرج هو إلى
دار الوزير وصار سابور إلى دار الوزير أبي جعفر فوجد إسحاق بحضرته فقبض عليه
وحمله إلى دار السلطان ووجّه القاهر من كبس دور البريديين فلم يوجدوا
وكبست دور إسحاق في النخاسين وعلى شاطئ دجلة ونهبت جميع داره وسلموا
وقبض على أحمد بن علي الكوفي كاتبه واستحضر القاهر علي بن عيسى وعرّفه أنه قد عزم

لوزيره نظر في الاعمال واسباب ومعنى الفرات وكانت في ضمان اسحق وقلّده هذه الاعمال
واعتمد في تدبير المعاون فيها عليه ووقّع له بخطه فتقلّده على غيظ عيسى وورد الخبر
بموت ابي علي احمد بن محمد بن رستم باصبهان وان المظفر بن ياقوت مدّ يده الى ماله وكراعه
وحازها لنفسه وكان المظفر ابنه اعمال المعاون باصبهان فتنكّر القاهر
له ولابيه ولاخيه وسعى بابي يوسف البريدي فكبس عليه واحضر وحمل الى دار الوزير
محمد بن القسم فاجل عشرة ايام وكتب القاهر الى الوزير بان يقرر معه مصادرة يصادره
عليه فاحضره الوزير وخاطبه وسأله ان يقرر الامر معه في مصادرة تقوم
فقال له ابو يوسف اذا ما علمنا ان الامر لك وانك مقيم على الوزارة قررنا الامر
معك فاما ونحن نخاف ان الوزارة لغيرك فلا نجد فصل الامر معك ولما
كان يوم الثلثا لثلث عشرة خلت من ذي القعدة انكسف القمر وقبض القاهر
على الوزير محمد بن القسم انفذ اليه سابور الخادم فاخذه واخذ من وجد في
داره وفيهم ابو يوسف البريدي وغيره فنقلهم الى دار السلطان وكانت

مدة وزارة ابي جعفر محمد بن القسم بن عبيد الله بن سليمن للقاهر بالله اشهرا وثلثة عشر
يوما ووجه القاهر الى اسحق بن علي القنائي فاحضره واحضر معه عبد الوهاب بن
عبد الله الخاقاني على ان يقلد احدهما الوزارة والآخر الدواوين فلما حضرا اقبل
القواد اليهما وجلس بين ايديهما سلامة الحاجب فلم يلبث ان خرجت رسالة القاهر
بالقبض عليهما وادخالهما الحبوس الغامضة ثم وجه القاهر الى سليمن بن الحسن
واستحضره للوزارة وحضر في طيارة وتلقاه القواد والناس فقبلوا يده وجلس
الاستاذون بين يديه في دار السلطان ووجد القاهر فقبض عليه وادخله
الحبوس الغامضة ووجه الى الفضل بن جعفر للوزارة وقد ظهر ما عمله بالخاقاني
وسليمن فاستتر الفضل ولم يعقد الوزارة لاحد في ذلك اليوم ولا في الغد
تقدم القاهر الى عيسى المتطبب ان يحضر الخصيبي يوم الخميس ويأمره بالتأهب
للوزارة وان يحضر بسواد وسيف ومنطقة فراسله عيسى بذلك فحضر كما رسم
له وخلع عليه خلع الوزارة وركب فيها الى داره ولقيه الناس يهنّونه

ونظر في الدواوين وقلدها من استصلحه ونصب ديوانا للمبيع واحضر التناء والتجار
والزمهم لفضل ما بين المعاملتين خمسين الف دينار وكتب لهم شروطا وتوقع لهم فيها
بالامضاء وصادر الناس وقبض على جماعة وتوسط على بن عيسى وسلامة الحاجب امر البريديين
بعد مناظرة عظيمة وخفف عن ابي يوسف على اثنى عشر الف الف درهم وكتب الامانات
لاحمد وعلي ابني البريدي بخط الخليفة والوزير واشهد القضاة والعدول فيها على
انفسهما وظهر الحكى ابو زكريا السوسي وابو سعيد بن قديدة ان ابا عبد الله البريدي
حضر عند ابي العباس الخصيبي بطيلسان وعمامة وخف وهما معه فاستخلاه المجلس
فاخلاه له فعاتبه عتابا طويلا وذكره بحقوق كثيرة وضروب من الخدمة
خدمه بها في ايام مخالفة عند نكبات كانت للخصيبي وقال له في آخر كلامه انا العبد بذلك
بحيث جميع هذا الدنيا لا للآخرة وانت معذور في امر المال لانك تزعم انه بامر
الخليفة وطاعته واجبة ونحن بذلنا ابا يوسف انه يتأتى عليك لم تذكره
امر ابي يوسف وهي امثى ولما استحسنت اخذ وجها انما استحققت عليك بجميع

حقوقي هذه ان تصونها عن الذكر القبيح لاجلي فخجل الخصيبي وقال صدقت كان يجب
ان افعل ذلك ولكن لم اضبط نفسي عند الغيظ وانا معتذر اليك ودع ما مضى
الخليفة مقيم على انه لا بد من الف الف دينار وقد وصفتك لامير المؤمنين وقلت ابو يوسف
خرج الصدر وابو عبد الله اخوه رحب الصدر وكالعالم بامير المؤمنين ولولا ذلك
لنقل ابا يوسف اليه ولما امنت عليه فاحب ان تكفيني امركما فحسبي حاى مما مضى واكتب
خطك بزيادة الفي الف درهم فقال ابو عبد الله لقد اعتبتني ايها الوزير وعرفت
واعتبت العذر واللائمة فقال لسخاي لما كتبت فقال اكتب والآن ايها الوزير
بما اقول والله ما املك ولا احوي هذا المال فان عطف الله بقلب الخليفة
وقلبك علينا انصرفنا وادينا وان جرى غير ذلك استدفعنا القتل الى من يعان
الينا فقد اجرى عادتنا بالقيامة ونحن نرجو فضله فقال الخصيبي ولم يكن في المجلس
الا ابو زكريا وابن قديدة مستخرج الخصيبي يا ابا عبد الله قد قسمت ووفيت الرأي
ثم ضحك واخذ خطه بالفي الف درهم زيادة وانصرف

وكان ابو عبد الله البريدي قد تحقق بابي بكر محمد بن رائق وناهى ابو بكر في اكرامه واتفق
ابو بكر على ان يتجر فسيبانه وفسيبانا رجاله على الاهواز ويخرج اليها ويتغلب
عليها ويخصهم عن البصرة لئلا يتم هذا الذي يعامله عنده فينسب اليه فلما اتى
واسطا وجد بها ابا الحسن علي بن عيسى وقد عمر واسطا فعقدها عليه القاه لانه
كان من قبله لابن قبل الوزير بسلمة عشر الف الف درهم واشهد على ابي عبد الله البريدي
بالضمان واستخلف ابو عبد الله ابا الحسن محمد بن حمد حمدون الواسطي واقام مدة خمسين يوما
بالنوابية ينظر في اعمال الموفقي ثم مضى الى بغداد ولم يبق ما هو واخوه الى سوق
الثلثاء ينتظرون خروج الخصيبي فراسله عيسى المتطبب بان القاهر قد عزم على
القبض عليهم فانحطوا عن دوابهم من غير ان يتهيئوا واستتروا فاظهروا واختفى خوفا
للقاهر من الخلافة وتقلدها الراضي بالله   وفي يوم الاثنين لاربع خلون من
ذي الحجة من هذه السنة ورد كتاب علي بن خلف بن طياب الى الخصيبي يذكر فيه مسير
جيل من وجوه قواد الديلم الذين كانوا مع مرداويج الى نوبهار جان يقال له علي بن بويه

وان هذا الرجل كان ضامنا لنواحي ماه البصرة فانكسر عليه مال لمرداويج فهرب منه وعصى
عليه وصار في اربعمائة من الديلم الى ارجان وتغلب عليها

ذكر السبب في ظهور علي بن بويه واولاده وانتقال الامر اليهم حتى ملكوا الممالك

كان ابو الحسن علي بن بويه واخواه ابو علي الحسن بن بويه من قواد ماكان بن كالي ولم يزل الحال
بين ماكان وبين مرداويج جميلا منذ اتفقا على قصد اسفار بن شيرويه وانحرافه عن قلعة
شميران بالطرم وكانا يتهاديان ويتلاطفان الى ان قام مرداويج باسفار كما ذكرنا اخباره
فيما تقدم وملك نواحي الري والجبل واستعلى امره وقوي بالمال والرجال وقصد
ماكان بنواحي ارمن وطبرستان فازاله واضطره الى نيسابور عند ابي نصر احمد صاحب
خراسان عنها واشتغاله بالخارجين عليه فلما عزم على استصلاح خراسان عاد
الى نيسابور وراسل ماكان يسأله ان يعود الى مكانه وان يخرج عن نيسابور ويلطف
له ويستميل له الخدمة ففعل ماكان ذلك وعاد الى جرجان وطبرستان
والبلاد التي تقدح بيده ومن مرداويج على طريق الحاسد والباغي فاستأذن

ونزل حلوان بالجبل واصبهان وسائر نواحيه وجميع حدوده وسار الى ماكان فقبل
لما كان واستظهر عليه مرداويج وهزمه وملك طبرستان ورتب فيها بلقسم بن بانجين
وكان اصفهسلاره ومدبر جيشه وكان رجلا حاذقا بالرأي والحرب ثم مضى الى جرجان
وكان فيها من قبل ماكان شيرزاد بن سلار وابو علي بن ... فهزمهما جميعا وملكها مرداويج
ورتب فيها سرخاب بن باوس على خلافة بلقسم بالحسن لان سرخاب خال ولد بلقسم فجمع
لبلقسم جرجان وطبرستان وعاد الى اصبهان ظافرا غانما ثم قصد ماكان ابا الفضل
الثائر مستنجدا له فاكرمه وعظمه ثم سار معه بنفسه الى طبرستان وبها بلقسم بن
بالحسن وكان مستعدا لهما فورد اليهما وحاربهما فهزم الثائر وماكان جميعا
فاما الثائر فعاد الى بلاده بالديلم واما ماكان فاستمد على طريق الساحل مفلولا ضعيفا
حتى ورد جرجان ثم منها الى نيسابور قاصدا ابا علي احمد بن محمد بن محتاج صاحب جيش
خراسان فنزل في ظل نعمته واستجاره واقام بلقسم بالحسن بجرجان الى ان بلغه
مسير ابي علي بن محمد بن محتاج اليه مع ماكان فكتب الى مرداويج يستمده

فامده باكثر عسكره ووجوه اصحابه وبالغ في تقويته ووافى ابن محتاج وماكان فبرز
اليهما بلقسم فظهر عليهما وهزمهما فانصرفا الى نيسابور ثم كر ماكان كرة اخرى
على نواحي الدامغان طامعا في ان يستولي عليها وكان فيها من قبل مرداويج للجيش بن
اسفندويه فسار اليه بلقسم بالحسن حتى اجتمعا على دفع ماكان فانهزم ثانيا ونجى من
هذه الاعمال فانفذه صاحب خراسان الى كرمان وقلده اياها وكان بها ابو علي
محمد بن الياس بن اليسع فواقعه وهزم ابا علي وملك كرمان على رغم صاحب خراسان
فاما ابو الحسن علي بن بويه واخوه ابو علي الحسن فانهما عند ... ماكان الاولى
وضعفه للحال الى مرداويج بعد ان استاذناه وقالا ان الاصلح لك ان نفارقك فانا
نتخفف عنك مؤونتنا ومؤونة من معنا على غرار فاذا تمكنت عدنا اليك فاذن لهما واقتدى
بعلي بن بويه جماعة من القواد لما صار علي بن بويه واخوه ابو علي الى مرداويج قبلهما واكرمهما
وخلع عليهما وقلد كل واحد من قواد ماكان ناحية من نواحي الجبل اما علي بن بويه فانه
قلده الكرج واما العسكري بن مردي فانه رده الى عمله وكان ... واما

سلمين بن سرحك فانه قلده همذان وما اكر ساير القواد

ذكر سبب تمكن علي بن بويه وكتابه وصرف الباقين
بالجميل قبل وصولهم الى اعمالهم

كان السبب في انفتاح على علي بن بويه وبلوغه ما بلغ سماحة كثيرة كانت في طبعه وسعة صدره واقترن بهذا الخلق الشريف خلق آخر اشرف منه وهي شجاعة تامة كانت له واتصل بجميع ذلك اتفاقات محمودة وجد سعيد فمن ذلك انه لما قلد الكرج وقلد الجماعة المستامنة معه النواحي التي ذكرناها وكتب لهم احمد وورد وا الري وبها وشمكير وابو عبد الله الحسين بن محمد الملقب بالعميد وهو والد ابي الفضل ابن العميد وزير ركن الدولة وكان ناظرا في الامور بالري فعرضت عليه بغلة حسنة كانت لعلي بن بويه اراد بيعها والاستعانة بثمنها وكان ثمنها المقدر لها مايتا دينار فاشتراها وحمل المال اليه فظهر لعلي بن بويه انها اشتريت لابي عبد الله العميد فقادها اليه وحلف ألا ياخذ ثمنها ثم تابع ذلك بالطاف كثيرة الى ان غمره بالبر ثم اوجب الوالي عند مرداويج ان يستعقب ما امره به من توليته

اولئك القواد فكتب الى احمد وشمكير والى ابي عبد الله العميد يمنعهم من الاخراج من الري وان كان بعضهم خرج منع من بقي وكانت الكتب تصدر اولا الى العميد فيقف عليها ثم يعرض على وشمكير حملها فحين وقف على الكتاب تقدم الى علي بن بويه سرا ان يبادر الى عمله فسار من وقته وساعته وطوى المنازل واصبح العميد من الغد فاظهر الكتب فلما عرضها على وشمكير كان قد صار علي بن بويه على مسافة بعيدة فمنع من لم يكن خرج من اولئك القواد وفاز علي بن بويه بالولاية التي كانت سبب ملكه وتمكنه وليس يعرف لجميع ذلك بعد قضاء الله عز وجل سبب الا سخاوه وسعة صدره فلما وصل الى الكرج ابتدأ بالاحسان الى الرجال وملاطفة عامل البلد وكان العامل يكتب بشكره وضبطه الناحية وجبايته واتفق ان فتح قلاعا كانت في ايدي الخرمية في تلك الاطراف فوقع بين اربابها خلاف فانحاز بعضهم اليه واظهره على ذخاير جليلة صرفها كلها الى استمالة الرجال واستعطاف القلوب فلما عاد مرداويج الى الري سبب الى جماعة من قواده

على ناحية الكرج وفيهم ابرهيم سياربي المعروف بكاسك وجماعة اكبر منهم
فاستمالهم على بويه وافضل عليهم حتى اوجب الجماعة طاعته واتصل ذلك بمرداويج
فاستوحش ذلك وندم على اخراج اولئك القواد الاكابر اليه وكاتبه بالمصير اليه
وكاتب القواد بمثل ذلك فدافعه وتعلل عليه ورفق به الى ان اخذ العهود
والمواثيق عليهم وعلم استيحاش الجماعة وخوفهم من غدر مرداويج وسطوته
فحينئذ خرج بهم عن الكرج وجمع اكثر ما قدر عليه من المال واستامن اليه
من [illegible] وبادر فان شيرزاد احد قواد الديلم في اربعين رجلا فقويت نفسه وعزم
[illegible] فاستولوا على [illegible] وكسر الكثير اعيان [illegible] مستظهرا بالالات والعدد
فتوجه الى اصبهان وبها ابو الفتح ابن ياقوت في نحو عشرة الاف وابو علي ابن
رستم على الخراج فقدم اليهما كتبا جميلة وعرفهما انه يصار اليهما واحلا
في طاعة السلطان فدافعاه عن ذلك وكان ابو علي ابن رستم اشد الناس
[illegible] واتفق موت ابي علي ابن رستم وبرز ابو الفتح ابن ياقوت

حتى صار من اصبهان على ثلثة فراسخ وكان في اصحاب ابن ياقوت ديلم وجيل كثير
يبلغ عددهم ستمائة رجل وكانوا يسمعون فضل علي بن بويه وعطاياه وسعة صدره فاستامنوا
اليه ووافقه الوقعة وانهزم ابن ياقوت لما ضعف باستيمان هؤلاء واظهر له من
ثبات الديلم واصطبار اصحابه ومضى نحو ما دبره وملك علي بن بويه اصبهان وقوي
شانه وكبر في عيون الناس لانه هزم بما بين من اصحابه الوفا والوفا من اصحاب
السلطان فبلغ ذلك مرداويج فاقلقه وتحير في امرهم ودبر المتير له ه
ذلك حيلة مرداويج التي لم يتم له لشغف مرداويج ان يستامن اصحابه
الى علي بن بويه لما يسمعون من اقباله ولما انتشر من صيته وفيض عطاياه وكان
سيرة مرداويج كانت سيرة صعبة لا يسكن اليها احد ولا يصبر عليها من له نفس
ابية فراى ان يراسل علي بن بويه بعتاب وتانيب ويرفق به ويستدعي جوابه
[illegible] ان رغب في مثلها ووجد في ابن ملحاه وسمحيرة عسكر
عظيم جيشه قوي فعلم علي بن بويه ان الرسالة لا تشبه الا مكيدة له

فلما تمّ خبر اصبهان بعد ان جانبها توجّه الى ارّجان وبها ابو بكر ابن ياقوت فانهزم
من بين يديه الى رامهرمز من غير حرب ودخلها علي بن بويه واستخرج منها اموالا قوي بها
وورد عليه كتاب ابي طالب زيد بن علي النوبندجاني يستدعيه ويشير عليه بالمسير
الى شيراز ويهوّن عنده امر ياقوت واصحابه لتهوّره وحاجته الى الاموال وكثرة
مؤونته ومؤونة جيشه وثقل وطأته على الناس مع فشلهم وجورهم واشفق علي بن بويه
ان يلقى ياقوتا مع حشده وكثرة رجاله وامواله ووصول ابنه ابي بكر ابن ياقوت
من ورائه فابى على ابي طالب وتمنّع عليه ولم يقبل مشورته فشجّعه ابو طالب واعلمه
انه ان توقف لم يأمن ان يتفق بين ياقوت وبين مرداويج امر فيجتمعان عليه وان اعداءه
كثير ومتى اجتمعوا عليه لم يقم لهم وتمكّنوا بطول الزمان من التألّب عليه
ويلحق مدد السلطان فيجتمع الجيوش من كل وجه والصواب لمن كان في مثل
صورته ان يبادر ويعاجل من بين يديه ولا ينتظر بهم الاحتشاد وانشاء التدابير
عليه ولم يزل [illegible] على بويه ويهوّن عليه الخطب ان بادر ويعظّمه ان توانى

وبادر الى ان سار نحو النوبندجان وسبقه مقدّمة ياقوت وهي نحو الفي رجل
وفيهم وجوه اصحابه وشجعانه مثل المعروف بكودرد الخراساني وابن خركوش
وكانا شديدين مذكورين بالبأس ومعهما الشاشيّة من اهل النجدة فوافاهم علي بن بويه
الى النوبندجان فلم يثبتوا وانهزموا الى الكركان ولحقهم ياقوت واصحابه الى هذا
الموضع فنصب ابو طالب النوبندجاني وكلاءه وثقاته لخدمة علي بن بويه وتنحّى بنفسه
الى ضيعة له مغالطة لياقوت وراسل ياقوتا ان الخوف الذي شمله والناس
الجأه الى الهرب والتباعد واستتاره بما يعمل وهو مع ذلك يجتهد في نصح
علي بن بويه وارشاده الى صواب الرأي وانفذ الاخبار اليه ودلالته على المسالك
والطرق واقام لمؤونته والانزال لمن نزل عليه في جميع حتى اضافه وجميع عسكره
اربعين يوما ولزمته مؤونة عظيمة بلغ ان مبلغها مائتا الف دينار وانفذ علي
بن بويه اخاه ابا علي الى كازرون وغيرها من اعمال فارس فاستخرج منها اموالا
عظيمة واثار ذخائر جليلة كانت للاكاسرة يتوارثها فوقعوا هناك وعاد

استمر اجتماعه على السواحل لحقه وانفذ ياقوت عسكرا ضخما الى الحسن بن بويه فوافقهم بالنوبندجان

المسير الذين معه فهزمهم وصار موفورا الى اصبهان على بن بويه اشفق ان يتم عليه

تواطأ ياقوت ووشمكير ومرداويج وبلغه من ذلك ما اوجب ان يسير الى كرمان

فتوجه من النوبندجان الى اصطخر ومنها الى البيضاء وياقوت يتبعه بجميع عسكره

ويقفوا اثره وانتهى بعلي بن بويه المسير الى قنطرة كان الطريق عليها الى كرمان فسبقه

ياقوت الى القنطرة وحال بينه وبين عبورها واضطره الى الحرب ٥

ودخلت سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة

وابتدأت الحرب يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين واصبح

يوم الاربعاء على اشد ما يكون الحرب فاستدعى علي بن بويه اصحابه الديلم واعلمهم

انه يرحل بعيمه وبقايا كاحذيه وعدده وما هم واستوثق منهم بالايمان في

الثبات في الجهاد والجد ٥ ذكر راي وحيلة اتفق لعلي بن بويه وردت مع

ياقوت مع تدبير سيئ ونسخ من ياقوت غير صواب

تدبير السيئ الذي استعمله ياقوت ونشرح عنه فانه استأمن اليه من اصحاب علي بن بويه

رجلان من وجوه الديلم مجيبين ونقب عنه عليهما بعد ان ضرب اعناقهما ونادى في الديلم انه لا

امان لهم عنده فشحذ ذلك بصائرهم وحملهم على جهاد المستقتلين. واما الاتفاق الذي اتفق

عليه فانه باكر الحرب يوم الخميس وقدم على مصافه رجالة كثيرة من اصحابه من الزراقين بمزاريق

النفط والنيران فانقلبت الريح واشتدت للوقت فاحترق شيء من مصاف ياقوت

واكب الديلم على اولئك الرجالة فقتلوهم وانهزم الغلمان وزحف الديلم على تعبيتهم

ذكر تدبير دبره ياقوت في حال الهزيمة فلم يتفق له واحترز منها علي بن بويه وظفر

لما اشرف الديلم على سواد ياقوت عند هزيمته وهزيمة اصحابه طلب تلا من الارض

عاليا في طريقه فصعد اليها وركز عليها رايته فاجتمع اليه نحو من اربعة آلاف رجل

وظن ان الديلم يتسرعون الى خزائنه ويشتغلون بالنهب فيضطرب نظامهم ويكر

عليهم وهذا لعمري مكيدة طالما صارت سببا للظفر بقوم بعد هزيمتهم فقال

لاصحابه لا تتفرقوا وتأهبوا للكرة فانها الظفر لا محالة. واحترز علي بن بويه من ذلك

فبرز امام مصافه ونادى اصحابه وقال لهم لا ... عليكم كان الخصم

رافق ينظر استيفاء الكثير بالنهب ثم يعطف عليكم ويسوق له غير هذه الحيلة فحذرهم
هذه المكيدة وعلّمهم ان الغنيمة لا تفوت فلما راى ياقوت ثباتهم وامتناعهم من النهب
واحترازهم من مكيدته مضى على وجهه منهزما وملك علي بن بويه جميع ذلك السواد
ووجد لياقوت صناديق فيها برانس وقيود وما اشبه ذلك كان اعدها للاسارى
فاشار جماعة من قواده على ابن بويه بان يجعل ذلك لاسارى رجال ياقوت وان يجعل
البرانس على رؤوسهم والقيود في ارجلهم ويشهرهم في المعسكر ثم في البلد فابى ذلك
علي بن بويه وقال بل نعدل عن هذا الى العفو عمن اظفرنا الله به من اعدائنا ونشكر
الله على هذه النعمة فانه ادعى للمزيد وابعد من البغي والطغيان ثم امتد الى
الورعان يوم الجمعة والى الاسكان يوم السبت وتوالت المستامنة والتحق به الاكابر
الاكابر اليه وتتابعوا فقبل الجميع واحسن اليهم قولا وفعلا وصفح عن كل
من بلغه عنه فحش في الخطاب او اساءة في عمل واحسن في سيرته حتى امال
اليه الناس وامنه اعداؤه وعسكر بظاهر شيراز ونادى فيها ببث العدل

والامان للناس من جميع ما يكرهون وامر العامة بالانتشار في معايشهم والخروج
الى مصالحهم آمنين ففعل الناس ذلك ثم اضطر بعد ذلك الى سيرة اخرى لكثرة
مطالبات الجند واعتراضاتهم وبلغ من امره ما سنكتبه في موضعه بمشية الله وعونه
وفيها ورد كتاب ابي جعفر محمد بن القسم الكرخي وكان يتقلد اعمال الخراج والضياع
بالبصرة والاهواز بتاريخ يوم الثلثا لاربع خلون من المحرم مع كتب وردت عليه
بدخول اصحاب مرداويج اصبهان وانه خرج من جملة مرداويج قائد جليل كان يتقلد
ماه البصرة وفاز بمال جليل وهرب الى ارجان يقال له علي بن بويه وانه كتب اليه
انه في طاعة السلطان وهو يستاذن الوزير في ورود الحضرة او النفوذ الى شيراز
لينضم الى ياقوت مولى امير المؤمنين . وفي هذه السنة صار ابو طاهر
القرمطي الى نواحي توج وسينيز في مراكب وخرجوا منها الى البلد فلما بعدوا
من المراكب احرقها صاحب لياقوت كان يتقلد البلد ثم اجتمع مع اهل البلد
واوقع بالقرامطة وقتل منهم واسر منهم رجالا فيهم رجل يعرف بابن الغمر

وقدم رسول محمد بن ياقوت بهؤلاء الأسارى فأدخلهم مشهرين وقد وضع على رأس ابن القمر منهم قرونا وكانوا على جمال بدراريع ديباج وبرانس حتى دخلوا دار السلطان فاعتقلوا بها. وفيها قتل القاهر إسحاق بن إسماعيل وأبا السرايا نصر بن حمدان.

ذكر السبب في ذلك

كان السبب في قتله إسحاق أنه كان أراد شراء الجارية المعروفة بربيبة قبل الخلافة وكانت موصوفة بالجمال والغناء فزايده إسحاق بن إسماعيل فيها واشتراها. وسبب قتله أبا السرايا أنه كان أراد شراء جارية أخرى قبل الخلافة فاشتراها أبو السرايا. فحكى يانس عن خادم حضر قتلهما أن القاهر وقف على رأس بئر كانت في موضع ذكره ثم استحضر إسحاق فأحضر وهو مقيد وأمر بطرحه في تلك البئر فرمى به فيها بقيده وهو حي ثم أمر بإحضار أبي السرايا فأحضر وهو مقيد وأمر بطرحه في تلك البئر فما زال أبو السرايا يتضرع إليه ويسأله العفو وهو لا يلتفت إليه وتعلق بسعفة نخلة كانت بقرب البئر فأمر بأن يضرب يده فضربها فخلى عن السعفة ودفعاه

في البئر ثم أمر بطم البئر فطرح عليهما التراب حتى استوت وهو واقف. فسبحان الله العظيم ما أعجب أمر المقادير أراد مونس لما قتل المقتدر أن ينصب في الخلافة ابن المقتدر فما زال إسحاق بن إسماعيل مجتهدا فيما عاد إلى أن عدل بها إلى القاهر بالله وهو لا يعلم أنه إنما يسعى في حتف نفسه ليتم الأمر المقدور. وفيها أحضر دار السلطان الحاجب أبو بكر بن مقسم وقيل إنه ابتدع قراءة لم تعرف للقرآن وأحضر ابن مجاهد والقضاة وناظروه فاعترف بالخطأ وتاب فأحرقت كتبه. وفيها خرج رجل من الصغد يعرف بأبي علي محمد بن الياس واحتاز كرمان حتى بلغ باب إصطخر وأظهر لياقوت أنه يريد أن يستأمن إليه ثم عرف ياقوت أن ذلك حيلة منه فخرج إليه ياقوت فلم يثبت له ابن الياس وانحاز راجعا إلى كرمان وصار إليه من قبل صاحب خراسان ما كان كالدليل موافقته لهم ابن الياس وصار إلى أعمال فارس فواقعه ياقوت وانهزم ابن الياس. وفيها استوحش الحجرية والساجية من القاهر فتدبروا عليه وتم لهم القبض عليه.

ذكر السبب في القبض على القاهر

كان السبب في ذلك أن أبا علي بن مقلة كان يراسل الساجية والحجرية في استتاره ويغريهم
على القاهر ويوحشهم منه والحسن بن هارون يفعل مثل ذلك ويلقاهم بالليل وهو متنكر
بزي السؤال وفي زي بدوي وفي وقت بزي النساء الى أن يجتمع كلمتهم
على قصد القاهر والفتك به وحذرهم منه وعرفهم أنه قد بنى لهم المطامير واحتال
من جهة منجم كان لسيما حتى لقّنه أن يقول لسيما من جهة النجوم أنه يخاف عليه من القاهر
وتحذره منه وأعطى الحسن بن هارون هذا المنجم مائتي دينار فما زال حتى تمكن
في نفس سيما الخوف من القاهر وكان سيما يقبل منه ويستحسن إصاباته ثم دس إليه
من جهة منامات يدعيها الشاحي ليشتد خوف سيما من القاهر فلما كان يوم السبت
لأربع خلون من شهر ربيع الآخر وقع بين الغلمان الحجرية وبين الغلمان الساجية خلاف
وذكر الساجية أن القاهر يريد أن يفتك بسيما ويرؤس الساجية وخرج سيما
من دار السلطان مبادرا الى داره واجتمع إليه الساجية بأسرهم والقواد بالسلاح

وأقاموا عنده الى آخر النهار ثم انصرفوا وما ذكروه فاجتمع قواد الساجية مع قواد
الحجرية وتحالفوا أن تكون كلمتهم واحدة ثم استحلفوا باقي الحجرية والساجية واتصل
ذلك بالقاهر وبالوزير وبالحاجب فوجهوا من يسألهم عما أوحشهم فقالوا قد صح عندنا
أن القاهر عزم على القبض على سيما وعلى حبسنا في مطامير قد بناها لنا وكان الفضل
بن جعفر يتولى بناء المطامير من ماله ويحتسبها من مال مصادرته عليه فعرف القواد
ما يقولونه فقصدوا الى سلامة بالخروج إليهم وحلف القاهر له على أنه لم يفعل ذلك
ولا هم به وأنفذ ختمات مات ذهبية للجيوش وخرج سلامة لذلك وخلا الخصيبي
وعيسى المتطبب بالقاهر فذكرا له أن الآفة في هذا كله الفضل بن جعفر وأنه
هو الذي قال للساجية والحجرية ذلك لأنه شيء لم يعرفه غيره وكان سلامة أشار
بالفضل حتى أعفي من المصادرة عناية به واقتصر منه على ما أنفقه على المطامير
فتقدم القاهر بالقبض على الفضل بن جعفر وطالبه الوزير الخصيبي بحضرة
عيسى بتلك المائة ألف دينار فقال الفضل لو كنت ذا مال لكان قد ضاع ودون

وحشم وعزة يحبسها فأغاظ الخصيبي وظن أنه قد عرض به وخاطبه بما اطنه
فيها جفاء فاستوحش الفضل عليه الجحاد فقهر الوزير الخصيبي أن يوقع به فقال
سابور الخادم أمرك بصيانته وألا تلحقه مكروه وردّه الى دار السلطان وحبس
في الموضع الذي كان إسحق بن إسمعيل محبوسا فيه   وورد يوم الثلثا لخمس
عشرة من ... كتاب لأبي جعفر الكرخي وكان لأبي يوسف عبد الرحمن بن محمد
الذي كان يكتب للسيدة بأن أصحاب ابن رائق كبسوا سوق الأهواز وأنهم استولوا
على سائر عمل الأهواز وصار كل من يتقلد المعاون في أعمال الأهواز من قبله
سوى محمد بن ياقوت فإنه كان يتقلد المعاون بالسوس وجنديسابور فأنهم يعقد
لابن رائق لأنه نظيره فكتب الخصيبي بنفوذ ... عليه من ذلك الى القاهر
[illegible] وكان القاهر قد تشرّف فدعا بسلامة ليقرأ الكتاب فقال له امض الى الخصيبي
واجتمع معه على التدبير في ذلك وعاود شربه فمضى سلامة وعلي بن عيسى
الى الخصيبي وأطالا عنده الى نصف الليل ولم يتقرر لهم رأي على شيء وانصرفوا

سلامة الى منزله ليعلمه بأن القاهر قد سكر ولا فضل فيه باقي ليلته وصدر نهار الغد
وبكّر سلامة الى الخصيبي ووجد عنده عيسى المتطبب وقد عرف خبر الساجية والحجرية
واجتماعهم لقصد دار السلطان فتقدم الخصيبي الى عيسى بأن يبادر الى دار السلطان
ويعرّف القاهر الخبر ليتحرز ولكن وجده نائما ثملا فمضى عيسى واجتهد في انتباه
القاهر فلم تكن فيه حيلة وقيل له كان يشرب الى أن طلعت الشمس ولذلك لم ينتبه
لما فهم عنه ما يقوله لشدة سكره   وكانت الحجرية والساجية قد اجتمعوا عند
سيما وتحالفوا على اجتماع الكلمة في كبس دار الخليفة والقبض على القاهر فقال
لهم سيما إن كان قد صح عزمكم على هذا فقوموا بنا الساعة حتى نمضيه فقالوا بل
نؤخره الى غد فهو يوم الموكب ويظهر لنا فنقبض عليه فقال لهم سيما إن تأخرتم
الساعة وأخرتموه الى ساعة أخرى اتصل الخبر به فتحرز ... علينا فأهلكنا كلنا
فقبلوا رأيه وركبوا معه الى دار السلطان بالسلاح فرتّب سيما على كل باب من
أبوابها غلمانا من الساجية وغلمانا من الحجرية ومعهما قطعة وافرة

منهما فلما احكم امر الابواب كلها وقف على باب العامة وامر بالهجوم فهجموا عليهم
من جميع الابواب في وقت واحد وبلغ سلامة والخصيبي الخبر وهما مجتمعان
في دار الخصيبي فخرج الخصيبي في زي امراة واستتر والحق سلامة الى مشرعة الساج
واستتر ولما دخل الساجية والحجرية الدار لم يدخلها منها وانما دخلها من باب العامة
الى ان هجم على القاهر فلما اشرف عليه دخل ولما علم القاهر بحصول الغلمان
في الدار انتبه من سكره والقاه وهرب الى سطح حمام في دور الحرم فاستتر فيه
ولما دخل الغلمان الى المجلس الذي كان فيه لم يجدوه ووجدوا امرا كان بالقرب مثل
زيرك الخادم وعيسى المتطبب واختيار القهرمانة فوكلوا بهم ووقع لهم
حينئذ خادم صغير فضربوه بالطبرزينات حتى دلهم على موضعه فصاروا اليه
سطح الحمام على رأسه منديل دبيقي وفي يده سيف مجرد ولعهدوا به على
سبيل الرفق ان ينزل اليهم وقالوا نحن عبيدك وما نريد بك سوءا وانما نريد
سنا فاقام على الامتناع من النزول الى ان فوق اليه واحد منهم سهما

فقال ان لم تنزل وضعته في نحرك فنزل حينئذ فقبضوا عليه وكان ذلك ضحوة
نهار يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين ولما قبضوا عليه جاءوا
به الى موضع المحبوس وقصدوا البيت الذي فيه طريف السبكري ففتحوه وجعلوا فيه
طريفا فكسروا اقياده واطلقوه وادخلوا القاهر الى موضعه وحبسوه فيه ووكلوا
بالباب جماعة من الساجية والحجرية ووقع النهب ببغداد وانقضت خلافة
القاهر بالله. خلافة الراضي بالله ابي العباس محمد بن المقتدر في سنة اثنتين
وعشرين وثلثمائة
واستدل الغلمان الساجية والحجرية حين قبضوا على القاهر على الموضع الذي فيه ابو العباس
ابن المقتدر وقد كان عليه خلفه لزيرك الخادم ففتحوا عنه الباب ودخلوا عليه
وسلموا عليه بالخلافة واخرجوه واجلسوه على السرير وبايعه قواد الساجية
والحجرية وطريف السبكري وبدر الخرشني ولقب الراضي بالله وتقدم باحضار
علي بن عيسى واخيه عبد الرحمن واحضرا فوصلا اليه ووثق بهما واقبل عليهما فيما
يعمل فعرض على علي بن عيسى ان يتقلد له فاستعفى على الرسم في ذلك

فاستحضر اللواء وعقده بيده ثم لم يأل احتياطاً به وأشار عليه بتسليم خاتم الخلافة
فسلمها من كان في يده وهو خاتم فضة فصه من حديد صيني وعليه كتابة ثلاثة أسطر
محمد رسول الله وأشار عليه بتسليم خاتم الخلافة من القاهر بالله فوجه إليه
الراضي من فتح عنه الباب وطالبه بخاتمه فسلمه وكان فصه ياقوتاً أحمر وعليه
منقوش بالله محمد الإمام القاهر بالله أمير المؤمنين ثقتي وصار به إلى الراضي فأمر
أن يسلم إلى حاذق من حذاق الحفارين ليمحو ذلك النقش منه ففعل ذلك ونقش له
خاتم آخر عليه الراضي بالله وقد تقدم على عيسى بأن يحضر القاضي أبو الحسين
عمر بن محمد والقاضي أبو محمد ابن أبي الشوارب والقاضي أبو طالب البهلول
وجماعة من الشهود ومن يقرب من دار السلطان فحضروا فحكى القاضي أبو الحسن
محمد بن صالح الهاشمي ابن أم شيبان أنه لما استدعي القاضي أبو الحسين عند القبض
على القاهر بالله وحجر وجمع الطراحة وأخذ معه خمسين ديناراً في حجزة سراويله
استظهاراً واستخلفه في داره ومضى وانصرف بعد أن مضى أكثر الليل إلى

مرة ثم قال فقال لي أنا أعرف ضيق صدرك وتطلعك إلى معرفة حديثنا فاسمعه
أعلم أني مضيت فأدخلت إلى حجرة فيها القاهر بالله ومعي ثلاثة من الشهود وطريف
السبكري فقال له طريف تقول يا سيدي وكرر ذلك دفعات فقال له أصبر ثم التفت
إلي فقال ألست تعرفني فقلت بلى فقال أنا أبو منصور محمد بن المعتضد بالله رحمة الله
عليه ثم القاهر بالله بيعتي في عنقك وأعناق أهلي هما برآء الأولياء ولست أبرئكم
منها ولا أحللكم بوجه ولا سبب فانهضوا فقمنا فلما بعدنا عنه قال لي طريف ولمته
ملاماً كثيراً وقلت أي رأي كان إحضارنا إلى رجل لم يوطأ لم يعمد خطه ويشهد
عليه الكتاب والجند كان ينبغي أن تقدم ذلك ثم أحضر بالله وعدلنا إلى علي
بن عيسى فسألناه عما جرى فحدثناه به فقطب وجهه ثم قال الخلع ولا تعكر فيه
فإن أفعاله مشهورة وأعماله معروفة وما يستحقه غير خاف فقلت له ما انعقد
الدول وإنما يتم بأصحاب السيوف وتصلح عن مراد السلطان واستباق وقد
سمعت من الرجل ما حدثناك به ولم يكن الولي أن يجمع بيننا وبينه إلا بعد إحكام

امره فتغاضب وحضر وقت الصلوة فقاما فقال القاضي ابو الحسين محمد صلح فسمعه
دلاله وبكرنا الى دار السلطان فقيل لنا ان القاهر سمل البارحة فلما حضر ابو علي ابن
مقلة استدعينا وكنت مع القاضي ابي الحسين بن الحسن من الشهود واجتمعنا بحضرة
الراضي بالله عادوا الى مجلس الاسود فاحضر تلقه من حوته فلما لبسهم عن يمينه واخرج
ابو علي بن مقلة قرطاسا من كمه ونشره ما سعلهم على البيعة ثم اراد ما
الراضي الى مجلس ابيه بابا فاحضر انسان كوار من [illegible] فلما لبسهما عن شماله وجهه
لبيعه عليها ثم اعطى ابو علي القرطاس القاضي ابا الحسين فاخذ عليه البيعة
وقبلنا خطوطنا في ذلك القرطاس على بياض واقصرونا وكان سبب اشارة
سمل القاهر تلك الليلة تسمية الراضي ذلك على علي بن عيسى واستحضر محمد بن سبوع
بن يحيى المنطقي وسأله عمن يجب ان يسمل فذكر له دلالة ما حيره وسمل
القاهر وما زال علي بن عيسى يوم الاربعاء الى الليل يأخذ البيعة للراضي بالله على
القضاة والقواد والكتاب الدواوين والغلمان وطالبه الراضي ان يتقلد الوزارة

فامتنع وذكر انه لا يفي بالامر فاشار عليه بابي علي ابن مقلة قال هو يضمن ان يقوم
بتدبير الامور فقال علي بن عيسى قد اشرت به على امير المؤمنين وانه يصلح للوقت غيره
وكان علي بن عيسى سأل في الفضل جعفر بالخلوة مسألته ووقع الراضي الى ابي علي
ابن مقلة فبكر يوم الخميس لسبع خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة
ودخل علي بن عيسى واخوه عبد الرحمن ووقفا بين يديه يستخلفان من يحضر ويأخذان
البيعة عليه [illegible] الفضل جعفر والحسن [illegible] على ابي علي ابن مقلة خلع
الوزارة [illegible] ميا وطريف السبكري وسائر القواد والغلمان والخدم
الخاصة وظهر الحسن [illegible] وابو بكر ابن قرابة وصاروا الى ابي علي ابن مقلة
ثم انصرفوا الى منازلهم واستأنف ابو علي ابن مقلة سيرة حسنة وقال قد
عاهدت الله واستبرئ الا اسيء الى احد [illegible] اقوى واطلق كل من كان
في حبس القاهر من كاتب وجندي واطلق عيسى المتطبب واسمه علي الفنا[illegible]
وكان الراضي لبعض [illegible] البرية ثم نعقب [illegible] مطيب [illegible] وكان

وكان القاهر قد اعترف بودائعه لو دعاها اياه من العين والورق والطيب واستخرج
كله منه. وسال امراء العساكر الخصيبي وكتب له امانا ووقع الراضي فيه بخطه وسلمه
الوزير ابو علي وانفذه في درج رقعة منه بخطه الى الخصيبي وخاطبه لعل محاط،
وظهر الخصيبي فقلده دواوين الضياع الخاصة والمستحدثة والعباسية والفراتية
والمقبوضة عن ابن موسى وفتنة بن ... وسقع للولوي وضياع المخالفين وثبات
البر وضياع الحرم والدور المقدرة ودواوين زمام المشرق والمغرب واجرى عليه
لنفسه سوى ارزاق كتابه في هذه الدواوين الف دينار في كل شهر. وقلد
الراضي بدرا الخرشني الشرطة بمدينة السلام. ولما تقلد الراضي الخلافة ورد كتب
ابي جعفر الكرخي وابي يوسف كاتب السيدة بتخلصهما من الاهواز الى نواحي دور
الراسبي هاربين من محمد بن ياقوت وكان بنو البريدي يستترون في انهار الاهواز
بعد شهر وصل الخبر الى ابن رائق وهو بالباسيان ان القاهر خلع من الخلافة
وتقلدها الراضي بالله وانه قد ندب الحجبة فرجع منكفئا الى واسط ولم يدخل.

الدورة ورجع الكرخي الى البصرة ثم عاد الى عمله بالاهواز فنظر وعمل الى ان ضمن
ابن مقلة بني البريدي اعمال الاهواز. ذكر ابتداء امر ابي الحسن علي بن بويه الديلمي
كان كتبنا فيما تقدم ان ابا الحسن علي بن بويه لحق بمرداويج وهو في خدمته بطبرستان فقلده
وصير رجالا الى [illegible] فلما انفذه الى الري وكان اخوه وشمكير بها اغنى ان عامل الكرج جمع
في مالها فانفذ علي بن بويه ليستولي على امر الكرج ومعه دون مائة رجل من اصحابه فاستمالهم وانفق
اليهم من الاطراف ديلم فصار في نحو اربع مائة رجل فانكر مرداويج امره وكاتبه بالانصراف
فتاخر ودافع [illegible] وكان قد استخرج من مال الكرج نحو خمس مائة الف وفرقها في
مدة يسيرة واستوحش من مرداويج وهو [illegible] واخذ مرداويج ووشمكير في تدبير
القبض عليه. وكان علي بن بويه قد استخلف لحضرة وشمكير وهو بالري [illegible] خروجه
اهم حاجبه وهو والد ابي [illegible] الطبري الشاهد في هذا الوقت فكتب اليه احمد
بما فيه مرداويج ووشمكير من الخوض في شانه. وكان من مرداويج قد صار الى [illegible]
بالري بهذا السبب ولشرب الجيوش ... فخرج من الكرج الى اصبهان كانفا

لبستان الى المظفر بن ياقوت وكان عند المظفر بن ياقوت في ذلك الوقت سبع مائة رجل من
الديلم ووجوههم فناخسرو والد الحسن الديلمي الذي كان ببغداد في مقرته الشرطة بها فلما قرب
من اصبهان خرج اليه المظفر ليمنعه ومعه نحو اربعة الاف رجل فما ذاك اصحابه ووقع
بين اصحابه من الديلم خلاف لان فناخسره كان له عدو من الديلم بها من مقاعد المولودين
ايضا وافترقت كلمتهم وانهزم المظفر بن ياقوت الى فارس وبها ابوه ياقوت واستأمن
الى علي بن بويه نحو من اربعمائة رجل من الديلم فصارت عدته سبع مائة رجل وملك
اصبهان وهو في سبع مائة رجل وبلغ الخبر مرداويج فسير اخاه وشمكير للطلب في الوقت
فلما قرب من اصبهان رحل عنها علي بن بويه وصار الى ارجان وكان قد تهيأ له الحوله (?)
بين ياقوت وهو بفارس وبين ابنه محمد وهو براجم (?) خصوصا لعلمه بالمهانة واضطراب
الراي والرجال فدخل ارجان واستوطنها وذلك باقوته واستخرج من مال ارجان
خمس مائة الف درهم ووصل مع ذلك الى ودايع ونظم امره للمسير الى كرمان
وبلغها ما كان بين ... الديلمي لبستان اليه: علم تحبيه ياقوت عن كتابه ومابعله

فكاتبه علي بن بويه وخاطبه بالامارة والتعبد وعرفه انه يسأله احد امرين اما ان يقبله
او يأذن له في المسير الى باب السلطان فلما لم يقبل ياقوت وسار اليه مع ابنه
المظفر لمحاربته سار علي بن بويه الى النوبندجان وقدر ان تكون الحرب بها وقدم كتبه اليه
وطلب منه الامان واستعفاه من الحرب فحذره ياقوت وخشي ان يغتاله وكان
قيل له ان علي بن بويه يريد الحيلة عليه ليحصل بفارس ويخدعه عنها وكان علي بن بويه
قد حصل ايام مقامه بكازرون وبلد سابور وذلك عند خروجه من ارجان نحو خمس مائة
الف دينار مع كنوز كثيرة وجدها فقويت شوكته وزاد حاله فلما صار الى
النوبندجان قام بامره ابو طالب زيد بن علي في تحمل نفقاته فلزمه عليه في كل يوم
خمس مائة دينار واقام عنده مدة فلما خرج اليه ياقوت تهيبه هيبة شديدة
وذلك ان جيش ياقوت كانوا سبعة عشر الف رجل من جميع الاصناف ساجية وحجرية
والرجالة المصافية وغيرهم من الديلم واصناف العسكر وعلي بن بويه في ثمان مائة
رجل فسأله ان يفرج له عن الطريق ليتنحى عنه ويختار الى جهة يختارها فمنعه

ياقوت وطمع فيه لقلة عدده ولوفور ما وصل اليه من المال فلم يثبت له علي بن بويه وسار
الى البيضاء فتبعه ياقوت و اوقعه على باب اصطخر يومين فكانت لياقوت فاشتد طمع
ياقوت فيه وزاد تهيبه علي بن بويه وحقق عليه المسألة في الافراج له لينصرف عنه
فامتنع عليه فلما كان يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين
وعشرين وثلثمائة ولقيه مستقتلا فحدثني من شهد الوقعة من الديلم انه تقدم ستة
نفر من الديلم وصفوا تراسهم وتقدموا زحفا واستأمن واحد منهم من اصحاب
ياقوت فاستقبلوا وتقدموا وحمل ابو الحسين احمد بن بويه في نحو مائتي رجلا فانهزم
ياقوت وجميع من معه وذلك وقت الظهر من ذلك اليوم وانصرف الى شيراز وقدر
علي بن بويه ان انهزامه مكيدة منه لا هزيمة فوقف في موضعه ولم يتبعه الى وقت
العصر فلما صح عنده انها هزيمة سار الى شيراز فنزل دار الامارة قريبة لها الا وقال
على ستة فراسخ من شيراز واتى بكرة منها يوم السبت فنزل قرية بها الا الدينار في عدة
انه سيحارب عن البلد ويدفع عنه لان الجيش الذي انهزم عنه كانوا قد انهزموا

عنه موقعه من الحاربوه ولا وقفوا بين يديه فنزل على فرسخ من شيراز في مضاربه
وبلغه ان ياقوتا وعلي بن خلف بن طناب قد خرجا عن شيراز والبلد شاغر خال فوجه
بجماعة من الديلم والاكراد من الجند الى شيراز للمقام بها وضبطها فبادر اليهم
العامة بشيراز مع جماعة من الرجالة السودان ومماليك التناء وكان الديلم قد
تفرقوا في الاسواق فقتلوا منهم نحو سبعين رجلا فبلغ علي بن بويه ذلك
ووجه باخيه ابي الحسين احمد وكان سنه اذ ذاك تسع عشرة سنة وهو لعمري
وبه خبل صحيح البدن وانفذ معه ثمانين رجلا من الديلم فقتل من السودان
نحو الف رجل ونادى في البلد الا يقيم فيه احد من اصحاب ياقوت وان الجند ولو
من وجد بعد ثلث فقد اباح دمه وماله فلم يبق في البلد احد منهم ودخل علي بن
بويه شيراز واتفقت له بها ضروب من الاتفاقات عجيبة كانت سببا لثبات ملكه
فمنها ان اصحابه اجتمعوا وطالبوه بالمال ونظر فاذا القدر الذي معه لا
يرضيهم واشرف امره على الانحلال فاشتغل قلبه واغتم غما شديدا فبينما

فهو مغلّ قد استلقى على ظهره في مجلس ياقوت من داره وقد خلا فيه للفكر والتدبير
إذ رأى حيّة قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعًا آخر منه فخاف
أن تسقط عليه وهو نائم فدعا بالفرّاشين وأمرهم بإحضار سلّم وإخراج تلك الحيّة ففعلوا
ولما صعدوا ليبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي إلى غرفة بين سقفين فعرّفوه
ذلك فأمرهم بفتحها ففتحت ووجد فيها عدة صناديق فيها من المال والصياغات
خمسمائة ألف دينار فاستوى جالسًا وحمل إلى بين يديه ذلك المال فسُرّ به وأنفقه في رجاله
وثبت أمره بعد أن أشفى على الانحلال   وحكى أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي
أن علي بن بويه أراد قطع ثياب وسأل عن خيّاط حاذق فوصف له خيّاط لياقوت
فأمر بإحضاره وكان أطروشًا فوقع له أنه قد سُعي به إليه في وديعة كانت لياقوت
وأنه طلبه بهذا السبب فلما خاطبه حلف أنه ليس عنده إلا اثنا عشر صندوقًا لا
يدري ما فيها فتعجب علي بن بويه من جوابه ووجّه معه من حملها فوجد فيها أمرًا عظيمًا
من المال والثياب . والذي كان يكنى لعلي بن بويه في ذلك الوقت بجانب بصرا اثنى

من أهل الري يعرف بأبي العلاء اسرائيل بن موسى فقتله بعد مدة بسبب سعرده
خبرًا واستكتب مدة أبا العباس أحمد بن محمد القمي المعروف بالحنّاط وسفر الأمر بين
علي بن بويه بعد تمكنه من البلاد في أن يقاطع السلطان عنه ويقلّده من قبل الراضي فأجيب
إلى ذلك وقنع منه بما بذله وهو في كل سنة بعد جميع المؤن والنفقات الراتبة والحادثة
ثمانية آلاف ألف درهم خالصة للحمل وكتب إلى الوزير أبي علي ابن مقلة بخطه بما غلظ الأيمان
على موالاة الوزير أبي علي ابن مقلة وابنه أبي الحسين ومعاضدتهما وما يقال في هذا المعنى
وأكده فأنفذ إليه الوزير أبو علي بالخلع واللواء في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة
ورسم للرسول وهو أبو عيسى يحيى بن إبراهيم المالكي الكاتب ألا يسلّم اللواء والخلع إلا بعد
أن يتسلّم المال ووقف عليه فلما قرب المالكي من البلد لقاه علي بن بويه على بعد وسار معه
إلى ظاهر شيراز وطالبه بأن يسلّم إليه اللواء والخلع فعرّفه ما رسم له وأنه لا يمكنه
من ذلك إلا بعد تسلّم المال الذي وقف عليه فحاسنه علي بن بويه وأرهقه حتى سلّم
إليه الخلع ولبسها ودخل بها إلى شيراز وبين يديه اللواء وأقام المالكي مدة يطالب

بالمال فلم يدفع اليه شيئاً به وحمل على المواعيد والمطل والتوقف ثم انسل
المالكي ومات بشيراز وحمل تابوته الى بغداد في سنة ثلث وعشرين وانفتح لعلي بن بويه
وجوه الذخائر والودائع ووزيره ابو سعد النصراني فضمن له مالا بمال السنة ابو الفضل العباس
بن فسانجس وابن مرداس وابو طالب زيد بن علي وغيرهم من وجوه البلد بأربعة آلاف ألف درهم واستخرج
له الذخائر وانفتحت له كنوز وودائع عمرو بن الليث ويعقوب بن الليث وياقوت وابنه
وعلي بن خلف ورجال السلطان وكثرت اموال علي بن بويه وعظم جراءته واستأمن اليه
رجال ما كان من كان من كرمان وكثر جمعه واستفحل امره وانتهى خبره الى مرداويج
فقامت قيامته وولى اصبهان بها وشمكير اخوه لانه لما خلع القاهر بن الحرب لا فوناحية
محمد بن ياقوت عنها وبقيت سبعة عشر يوما خالية اعاد مرداويج اخاه اليها فلما استقر
بها ورد مرداويج لقتل علي بن بويه عند استعصائه عليه رد اخاه وشمكير الى الري
لجي الا قبه عليها ابا عبد الله شيرج بن ليلى اسفهسلار مع حاجبه التاشي ومعهما
القائد ابو معمر رجال من الجيل والديلم ووجوه القواد مثل بلدار واسمعيل الجبلي.

الى الاهواز وكان غرضه ان يملكها فاخذ الطريق على عـ بيه والجربنده ومن السلطان
حتى اذا قصده بعد ملكه الاهواز لم يكن له منفذ الا الى نحو كرمان والنيز ومكران واما
خراسان ولما رأى عساكر الجبل قد خاف ياقوت ان يحصل بينهم وبين علي بن بويه فوافى
الاهواز ومعه ابنه وقلده السلطان اعمال الحرب والمعاون بها وارتسم ابو عبد الله
احمد بن محمد البريدي بكتابة ياقوت مضافة الى ما اليه من اعمال الخراج والضياع بالاهواز وصار
اخوه ابو الحسين خليفة لاخيه وياقوت بالبصرة ووصل رجال مرداويج رامهرمز في غرة شوال
من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وصلوا العيد بها وخطبوا لمرداويج وساروا الى الاهواز
فعسكر ياقوت بقنطرة اربق وقطعها والماء الذي تحت هذه القنطرة حاد الجرية فأقام رجال
مرداويج بازاء ياقوت اربعين يوما لا يمكنهم العبور اليه وسار ياقوت الى الاهواز على طريق
دورق الراسبي وسار علي بن خلف بن طناب في البحر من سيناتيه وبان الى البصرة ورحل جيش
مرداويج عن قنطرة اربق وضمن لهم طائفة من العرب ان يعبروا بهم نحو المسرقان بعسكر
مكرم حتى تصير الطريق بينهم وبين الاهواز جددا فعدلوا اليها واجتمع البريديون

وياقوت فتشاوروا واوقع الرأي على انفاذ موفق غلامه بالف من نخبة الرجال الى عسكر
مكرم لتلقيهم عن عبور المسرقان وكان احساس القوم بعد ذلك باربعين يوما
قد ضجروا اذ نصحوا وانهم لا يلبثون بعسكر مكرم الا يوما او ليلة فلما حصلوا بها
عملوا اطوافا من خشب وشاشا من قصب وعبر منهم خمسون رجلا عليها فانهزم
مونس لوجهه وعاد الى مولاه فاخبره الخبر وكان قد ورد اليه مدد من بغداد في خيل
عظيمة فرحل وقتئذ من قنطرة اربق بعد اجتماع الجيل اليه بتوسّش وصاروا باجمعهم
الى نهر الزط وهم بالحقيقة قد حصلوا اسرى على الزط وصار ياقوت ومن معه
وهم عدة وافرة كثيرة الى ايذج ومنها الى واسط فافرج له محمد [illegible] عنها
نزلها بعسكره   وعرف علي بن بويه حصول عسكر مرداويج بالاهواز وشرح
ما جرى وعملق لكاتب مرداويج واستصلحه واقام الخطبة ووافقه على مال وانفذ
اليه رهينة فسكن مرداويج وقلد علي بن بويه ارجان بعد انصراف ياقوت وعلى خلف
عنها ابرهيم بن كاسك.   واستعرف كاتبه ياقوت لابي عبد الله البريدي بذلك

فورد عليه الخبر وهو بالبصرة في شعبان ان الموفق قرر المسير في طياره الى واسط عن
مرداويج في الحمام باصبهان فانفذ للوقت ابا عبد الله حتى انحدر الى الاهواز لخلافه
عليها وقال له اقصد ظاهر البلد بل اقم على فرسخ منه فاذا صح عندك خروج الجبل والديلم
فادخله ولتثبت عند دخولك الفرسان والرجالة وانفذ من واسط ابا الفتح بن ابي طاهر
وابا احمد الحسناني في العاجل لضبط البلد وكور الاهواز ثم ولي ابو علي الخوذاب
كاتب البريدي في طريق الماء ثم ترتب ابن ابي طاهر بالاهواز وابو احمد الحسناني بعسكر
مكرم وولي ابرهيم بن كاسك من ارجان الى رامهرمز طمعا في الاهواز لما خلت فكاتبه
علي بن بويه بالتوقف والابرجها حتى يمده بالجيش من قبله وورد الجيش عليه من فارس
ما دام ياقوت الى عسكر مكرم على طريق السوس فلما بلغ ابرهيم بن كاسك خبره رحل
من رامهرمز الى ارجان وكانت مع ياقوت قطعة من الديلم والاتراك والحجرية الساجية فظن انهم
يثبتون وانه مستظهر بهم ووافاه ابو عبد الله البريدي والتقيا بعسكر مكرم وانفق
فيهم ونزع رجاله الملتحقين الى دينار على بدائن ملوى وابن منرح المنتفش وعسكرهم الى ارجان

ووافى علي بن بويه وحاربه بها فانهزم ياقوت هزيمة ثانية لم يفلح بعدها ولا أشد منها
جزاما ولم ينفعه عدد العجم والأتراك ولا عجب من أمر الله وتبعه علي بن بويه إلى
رامهرمز وحصل على الأهواز منه وراسله أبو عبد الله البريدي في الصلح فاستجاب له وكاتب
الوزير أبا علي ابن مقلة فيما قرره من الصلح فعرضه على الراضي بالله فأمضاه وانصرف علي بن
بويه إلى شيراز وعقد لعلي بن بويه ما ذكرناه ونفذ إليه أبو عيسى المالكي
باللواء والعهد وكان من أمره ما قدمت ذكره ٥ وقتل أبو الحسن علي بن بويه لأبا سعد
إسرائيل كاتبه ٥ ذكر السبب في ذلك كان السبب في ذلك
أن أبا سعد كان مكينا عند علي بن بويه يشركه في أمره جدا وكان يهوى الحبش وله غلمان
أتراك ولبس القباء والسيف والمنطقة وكان قد جاوز في وقت يأتوا ما ...
وكان أبو العباس الحناط القمي يعترض عليه دائما ويجتهد في إعاده إلى صاحبه فلا
يقبل منه وينهاه عن ذكره فلا ينتهي إلى أن قال يوما وقد أكثر عليه في الإعرابه
يا هذا إن هذا الخلق صحبني في حال صغري وقد بلغت ما ترى ولست أدري هل

أرحلت إليه بدولته لم يزولني وليس إلى تغييره طريق فإياك أن تعاودني فيه فما
أغنى ذلك منه ولا انتهى عن الوقيعة فيه وثلبه وكان بين أبي سعد هذا وبين حاجب
لعلي بن بويه يقال له خطلخ وابنه مع الحجبة ورياسة الحبش عداوة فاتفق أن دعا أبو سعد
دعوة عظيمة دعا فيها علي بن بويه والقواد وأنفق فيها والخلع والحملان ماله مقدار كثير
ودعا خطلخ فلم يستجب إلى الحضور إليه واجتهد به فلم يكن لعجبه حيلة وأصبح أبو سعد
من غد يوم الدعوة فأقام على أمره ودعا من يأنس به وانتبه خطلخ من نومه وهو مغتاظ
يزعم أنه لابد له من أن يركب إلى أبي سعد فيقتله لأنه رأى في نومه أبا سعد يريد قتله
فاجتهد به خواصه في أن يؤخر ذلك فامتنع وحمل معه حشيا وركب وقيل
لأبي سعد إن خطلخ قد ركب على أن يحيه فأنكر ذلك لأنه كان دعاه فامتنع فلم يعرف
لمجيئه إليه بغير استدعاء وجها فاستعد واستظهر وقال لغلمانه أن اقعدوا
بالطرزيات وكونوا متشحين في المجالس حوله فإن أنكر من خطلخ أمرا صاح
بهم فخرجوا ووضعوا عليه وحضر خطلخ فلقاه أبو سعد وجاء حتى جلس

واخذ يحثي ويعربد الى ان ضرب بيده الى خفه واخرج الدشني فصاح ابو سعد بالغلمان
فجرحوا بالدبابيس والطبرزينات ووضعوا على خطلخ ووقع في راسه دبوس فدوخه
وسقط وقدر انه مات وحمل الى منزله فعاش يومين ومات ه فبادر ابو العباس
الحناط الى الامير في الوقت فوجده نايما فقال للغلمان انبهوه فلم يجسروا فصاح حتى
انتبه ودخل اليه وقال له ان ابا سعد قد قتل حاجبك خطلخ فلم يصدق وانتهره
فقال وحقه وانظر فورد عليه الخبر بحقيقته فاستعظم ذلك ووجم ساعة ودخل ابو سعد
فلم يظهر له الا تنكرا شديدا ولا انه استوحش وساله عن السبب فيما فعله فعرفه
الصورة واستشهد من حضر فاستصوب ما فعله وخاف ابو سعد ووجد
ابو العباس الحناط فرصته ولم يزل يقول هو كان ياخذ البيعة على القواد وهو خارج عليك
لا محالة فوجه الامير الى ابي سعد فانسه عامة الليل وحلف له ايمانا مؤكدة على ثقة منه
والله لا يجد منه سوءا من جهته ه واتفق ان اخرج ابو سعد صاحبه من البيوت الى الصحن
داره ليسترها استظهارا وخلا بموسى فيازه يشاوره فمضى الحناط الى الامير على بن بويه

فقال له قد استوحش ابو سعد منك واخرج اصحابه من بيته فيازه هاهو ذا قد
اخرج صاحبه وهو خارج الساعة فوجه الامير من عرف خبره فراى الرسول الصاحب بين
وموسى فيازه خارجا من عنده فعاد اليه بالخبر فلم يشك الامير في صحته فوجه الحجاب
فقبضوا عليه وعلى جميع ما له من سائر الاصناف واعتقله وكان في الاعمال التي ورد
بعض قواد الاتراك من بعض اعمال فارس فواطاه الحناط على الدخول مع اصحابه وهم
خمسون رجلا محرقي الثياب مسودي الوجوه يضجون مما جرى على خطلخ من ابي سعد
ويتهددون ان لم يقتل ابو سعد ففعل القايد ذلك ودخل الى الامير على هذه الصورة فامر
بقتل ابي سعد ثم دفعت الدار الى ابي عبد الله وبعد قوت الامر ه واسند
الامر بعده ابا العباس الحناط وبقي معه الى ان مات الامير علي بن بويه ونعيد الى
ذكر الاحوال الجارية بمدينة السلام لما حصل معز الدولة بالحضرة وهلك ابن الحجاج
ورياسة الجيش اذ جعل بيده في تدبير اعمال الخراج والضياع ونظر فيما ينظر فيه
الوزراء وطالب اصحاب الدواوين بحضور مجلسه والا يقبلوا توقيعا الا بعد

ولا صرف ولا غير ذلك من سائر الاحوال الا بعد ان يوقع فيه بخطه وتجلد ابو علي
واحتمل ذلك والزم نفسه المصير اليه فاذا صار اليه دفعتين صار هو اليه دفعة
واحدة وكان ابو علي كالمتعطل لا يعمل شيئا ملازما لمنزله وخليفته ابو اسحق القراريطي
كاتب محمد بن ياقوت يخاطب العمال بالجري والاعمال واتفق قتل هرون بن غريب
الخال

ذكر السبب في قتله

كان سبب ذلك انه لما بلغ هرون بن غريب
تقلد الراضي الخلافة وكان مقيما بالدينور وهي قصبة اعمال ماه الكوفة وهو متقلد
اعمال المعاون بها وبماسبذان ومهرجانقذق وحلوان وسائر اعمال المراجح والضياع
بها وهي النواحي التي كانت بقيت في يد السلطان من نواحي المشرق بعد التي غلب عليه
مرداويج راى انه احق بالدولة من كل احد وكاتب جميع القواد بالحضرة واستمال جماعة
الى الحضرة وتقلد رياسة الجيش وتدبير الامور واطلق لهم ارزاقهم على التمام
لم ينقص ابو جعفر عنه شيئا منها وسار الى بغداد حتى وافى خانقين فعظم ذلك على الوزير
ابي علي بن مقلة وعلى محمد بن ياقوت وعلى الحجرية والساجية والمرتبية وخاطبوا

بأجمعهم وقال الراضي انا كارهون له فامنعوه من دخول الحضرة وحاربوه ان احوج الى
ذلك فلما كان يوم السبت لتسع خلون من جمادى الآخرة استحضر ابو بكر ابن ياقوت ابا جعفر
بن شيرزاد واوصله الى الراضي بالله حتى حمله رسالة الى هرون بن غريب بان يرجع الى الدينور
وكتب معه كتابا فنفذ من وقته ووجد هرون قد صار الى جسر النهروان وادى الرسالة
واوصل الكتاب فاجابه هرون بانه قد انضم اليه من الرجال من لا يكفيه مال عمله وعاد
ابو جعفر بالجواب واداه الى الراضي بالله بحضرة الوزير ابي علي والحاجب ابي بكر محمد بن ياقوت
فبذل الوزير ان يعقد لهرون على اعمال طريق خراسان كلها ويكون ما يحمل منها اليه زائدا
على ما يحمله وقال الراضي بالله سبيله ان يقتصر على بعض من معه من الرجال فنفذ
ابو جعفر ومعه ابو اسحق القراريطي بهذا الجواب فلما اديا اليه الرسالة امتنع وقال
ان الرجال لا تقنع بدون هذه الزيادة ثم قال ومن جعل ابن ياقوت احق بالحجبة والرياسة مني اما
تعلمون انه كان في آخر ايام المقتدر يجلس بين يدي ويمتثل امري ومن جعله
اخص بالخليفة مني وانا نسيب امير المؤمنين وقريبه وابن ياقوت ابن غلام من غلمانه

فقال القراريطي لو كنت تراعي ما بينك وبينه من القرابة لعصيته فقال لولا ان رسول

لا وقعت بك ثم فانصرف ووضع هرون يده في الاستخراج فاستخرج اموال طريق

خراسان وقبض على عمال السلطان وجبى المال بعسف وخبط وظلم وتهور وكان الوقت

قريبا من الافتتاح فلما اشتدت شوكته شخص محمد بن ياقوت من بغداد في سائر الجيوش

بالحضرة ونزل في المضارب بنهربين واستظهر بانفاذ ابي جعفر محمد بن شيرزاد دفعة ثانية

برسالة جميلة ووعده ان يوافقه على عدة الرجال الذين يقرر الامر معه على كونهم في جملته

وينظر في جرائدهم وادرار ارزاقهم لسنة خراجية وان يقر ما لعماله بما اليه وما اليهم وجميع

لا الى [illegible] لانسب له بالبلاغ على اعمال طساسيج النهروانات ونفذ اليه بهذه

الرسالة يوم الاثنين وقد وقعت طلايع عسكر هرون على طلايع عسكر محمد بن ياقوت

ولعل اصحاب هرون هم المستظهرون وكثر مضي الجند من عسكر محمد بن ياقوت الى هرون عند

مستامنة اليه فتبين ابو جعفر من هرون انه استخف بالمبلغ محمد بن ياقوت

وابن مقلة فلما راى منه ذلك استاذنه في الانصراف بالجواب فقال لي حاو علك

منه ان نعينك وانما بيننا وبين الوقعة وانكشاف الامر بينما الليلة واحدة فلما كان في

يوم الثلاثاء لست بقين من جمادى الآخرة تزاحف العسكران وكان المقدم اصحاب هرون

واشتد القتال واستظهر اصحاب هرون لان عددهم اضعاف عدد اصحاب ابن ياقوت وانهزم

اكثر اصحاب ابن ياقوت وقطعوا من القنطرة الجديدة ونهب اصحاب هرون اكثر سواد ابن

ياقوت ونكسوهم عن دوابهم واثخنوا فيهم الجراحات وقتلوا منهم عدة فركب جيش

محمد بن ياقوت وسار حتى عبر قنطرة نهربين ولم تزل الحرب غليظة الى ان قارب انتصاف

النهار وركب هرون بن غريب مبادرا وسار منفردا عن اصحابه على شاطئ نهربين يريد

قنطرة لما بلغه ان ابن ياقوت قد عبر القنطرة وقدر انه يقتله او ياسره فتقطر به

فرسه فسقط عنه في ساقية فلحقه بعض غلمانه فضربه حتى اثخنه بالطبرزينات ثم سل

سيفه ليذبحه فقال له هرون يا عبد السوء انت تفعل هذا ومن لي بدلك فلاي شيء

اذنبت اليك فقال له نعم انا افعل بك هذا ثم حز راسه بيده فعمدوا فنبذوا جثة

هرون ودخل بعضهم من طريق آخر الى بغداد ونهب سواد هرون واصحابه واسر قوم

دسار محمد بن ياقوت الى موضع جثة هرون فامر بحملها الى مضربه فحملت وامر بتكفينها ودفنه
وانتقض من جند دار هرون من النهب ودخل بغداد وبين يديه رأس هرون وعدة من قواده
فامر الراضي بنصب الرؤوس على باب العامة وخلع على ابن ياقوت وطوق وسور

ودخلت سنة ثلث وعشرين وثلثمائة

وفيها قلد الراضي ابنيه الامير ابا جعفر وابا الفضل المشرق والمغرب واستكتب لهما
ابا الحسين علي بن ابي علي بن مقلة وخلع على ابي الحسين لذلك يوم الاثنين لخمس خلون
من المحرم واستخلف ابو الحسين على كتابتهما ابا الحسن سعيد بن عمرو بن سنجلا وكتبت به
الكتب ٥ وفيها ورد الخبر بغداد بان غلمان مرداويج بن زيار الجيلي قتلوه في
الحمام باصبهان فصح محمد بن ياقوت بن عمران الشيرازي في ذلك كان لعوانه كانت
عليه ماكان لهوا استأمن الى مرداويج بضعة عشر ديلميا مع يحيى ذكرهم وسماهم
حيث لا يعلم احد واظهر كتابا من العلاء اليه في هذا المعنى وانشاه ذكرى
نعتها في المسجد الجامع بهذا الخبر والشرح وكتب الى اصحاب الاطراف وعلمهم

في الذين كان له وكل ذلك كذب فاما ما سمعناه من شرح الصورة فقد رواه الامير
من اوله الى آخره ما نعلم انه لم يكن من يزيد بن بشر ٥

ذكر السبب في قتل مرداويج

قال الاستاذ ابو علي احمد بن محمد مسكويه ادام الله نعمته حدثني الاستاذ الرئيس ابو الفضل
ابن العميد رحمه الله انه لما حضرت ليلة الوقود التي تعرف بالسذق كان تقدم مرداويج قبل
ذلك بمدة طويلة ان يجمع له الاحطاب من الجبال والنواحي البعيدة وان ينقل له في
الوادي المعروف بزرين رود وما قرب منه من الغياض والمحتطب فكان يجمع ذلك من كل
وجه ولم يجمع النفط والنفاطين والزراقات ومن يحسن معالجتها واللعب بها وتقدم
باعداد الشموع العظام المجلسة لما هو حول المشرف على جبل اصبهان ولما ... الا
عبيت عليه الاحطاب والشوك وعمل على مسافة بعيدة من مجلسه حتى لا يمكن ان
يتاتى بالوقود كهيئة قصور عظيمة من الاجذاع وضببت بالحديد الكبير حتى
تماسكت وحشيت الشوك والقصب وصبت عليه النفط والحلفاء وعلى ... ها

بمناقيرها واجنحتها الجوز المحشو مسافة ونقطا وعمل بمجلسه الخاص تماثيل من الشمع واساطين

عظاما منه لم ير مثلها لتنور الوقود في ساعة واحدة على الجبال ورؤوس البقاعات

وفي الصحرا وفي المجلس وعلى الطيور التي تطلق ثم عمل له سماطا عظيما في الصحرا التي برز

البهائم داره وجمع فيه من الحيوانات والبقر والغنم الوف كثيرة ونثر واحتشد

له بما لم تجر العادة بمثله فلما فرغ من جميع ذلك وضرب مضاربه قريبة من السماط

وحضر الوقت الذي ينبغي ان يجلس فيه مع القوم للطعام ثم للشراب خرج من منزله وطاف

على سماطه وعلى الآلات التي ذكرتها للوقود فاستحقرها كلها واستصغر شانها

قال وذلك لاجل سعة الصحرا ولان البصر اذا امتد في فضا واسع ثم انقلب عنه الى هذه

الاشيا المصنوعة استحقرها وان كانت عظيمة ٥ فاغتاظ وتداخله من النخوة

والجبرية ما سلبت معه ولم يتكلم بحرف ودخل الى خركاه وجمع عظيمة واضطجع

ثم حول وجهه الى خلاف الباب والقى كسابه لئلا يكلمه احد واهتم الامرا

والكبار والقواد وسائر الجند والنظارة ولم يجسر على خطابه احد ولا على

تحريكه وارتطا على الناس خروجه حتى فات الوقت واخذ الناس في الاراجيف به تحدثوا

سرا وهمسا وخيف الفتنة فجيئ بشيخ العميد حول الخركاه ودمدم بكلامه المقتضي

للجواب فلم يتكلم بحرف ولم يزل يتردد في الكلام ويدعوه الى ان اضطره الى الجلوس

ثم دخل اليه فقال ايها الامير ما هذا الكسل في وقت النشاط وحضور الاولياء وفرح

الصديق واخزال العدو وقال يا ابا عبد الله اي نشاط تحضرني مع الاستخفاف

والاستهانة وعقوق الامر والله لقد افتضحت فضيحة لا اغسلها عني ابدا قال

ودهشت ساعة ثم قلت ايها الامير وما ذاك فقال اما ترى بزازة ما امرت

به من الاستكثار منه وقلته وما خسته من الطعام في السماط ثم من جميع الآلات

الوقود والاشيا المتخذة لها فقلت والله ايها الامير لقد عمل من هذه الاشيا

ما لم يسمع بمثله فضلا عن ان يرى فتقدم الى بعض اسبابك وعدلت في النظر فابى ولج

الى ان قلت فان الاعدا يحقون كيت وكيت فاتق الله وانته ظهر طوعه

لنزول الاراجيف ثم اعمل ما بدا لك قال فلما سمع ذلك منا فرقت ما حكيته له من

أراجيف الناس به غيظًا وحنقًا ثم قام وركب كارهًا متحاملًا وطاف معهم بأمعاطها ليقرر

ما رآه الناس وانصرف إلى موضعه ولزم حالته الأولى وجمع الناس الذين دعوا على خيط

فأبى أكثرهم وانصرف من كان حاضرًا وقالوا لا بأس إلا بأس الأمير وبقي في عسكره ملمًّا لا

يظهر ولا يرى إلا أنه يعلم أنه حاصل في قصر على ابن رستم فلما كان اليوم

الثالث بعد ذلك أمر بإسراج الدواب ليعود من حربه إلى داره وهي التي كانت لأبي علي

بن رستم بالمدينة ولها باب إلى الصحراء وباب إلى المدينة فأسرج الغلمان وجمعوا بالباب

وذلك بعد الظهر فغلبه نعاسه ونام قائلًا ودخل وقت العصر واتفق أن شغبت دواب

الغلمان وارتفعت أصواتها وأصوات من يزجرها ولم يمكن أن يفرق بينها لازدحامها

بالباب وكان أكثرها بأيدي غلمان الغلمان ينتظرون ركوب الأمير وركب الغلمان يوكونه

فانتبه مرتاعًا وحدث عن أن الأكثر في نفسه من أقاويل الناس عليه بالأراجيف وسأل من

يليه عن السبب فلم يعرفوا صورة الأمر فقام بنفسه واطلع على الدواب والشاكرية

وإذا بأيديهم يصيحون لزجر الدواب والدواب قد سقط بعضها على بعض ولها

أصواتها بليلة منكرة فارتاع ساعة حتى عرف حقيقة الأمر ثم سكن فسأل عن أصحاب

الدواب فقيل هم الغلمان الأتراك فأمر أن تحط السروج عن ظهور الدواب وتجعل

على ظهور الغلمان مع جميع آلتها وتدفع الدواب بأرسانها إليهم ليقودوها بأنفسهم

إلى الإصطبلات ففعلوا ذلك وكانت صورة قبيحة متطيرًا من مثلها وتشاءموا بها ثم

ركب هو بنفسه مع خاصته وهو يتبع الغلمان حتى صار إلى منزله قرب العشاء وكان طشة

من مطره ملتبعة فلما دخل داره كانت الحالة التي جرى عليها الأصباغ الأصاغر وخادم أسود

كان لسانًا ذا لبد الغلمان فدخل الحمام يغتسل بأنبه وقد كان قبل ذلك الطش يعلم أن

الأتراك كبار يحقدونه ولكن لا يلومونه الجند عن أعوانًا فلما فعل بالجماعة ما فعل اغتنموا

الصورة وانتهزوا الفرصة وقال بعضهم لبعض ما وجه صبرنا على هذا السلطان وأنه قوا

على الغلبة ولما دخل الحمام سألوا الغلام التي لم يجد منه في الحمام الأحمر معه

سلاحه وكان رسمه أن يدخل معه إلى الحمام دشنيًا ملفوفًا في منديل فقال الغلام

لا يحسن أن يقعد بين يديه وليس معه الدشني فاتفقوا على أن يكسروا أخبرونه

وتركوا النصاب في الحفر ثم تلطف في المدخل حتى لا ينكر الصورة وتركه [illegible] ورد الحمام على

الرسم ثم هجم عليه جماعة والخادم الأسود جالس على كرسي بباب الحمام فلما رآهم ثار

في وجوههم وصاح بهم فضربه بعضهم بسيفه فاتقاه بيده فطاحت من الذراع

وسقط وهجم القوم وارتفعت الضجة فأحس من داخل بالشر فبادر فسد الباب وكان

بسرير دكان يجلس عليه بعد أن طلب الدرقة فلم يجده ودفع الغلمان الباب فتعذر

عليهم فصعد نفر منهم إلى قبة الحمام فكسروا الجامات ورموه بالنشاب فدخل البيت

الحار وأخذ في يده [illegible] فكانوا يرمونه ساعة ثم علوه إلى أن

[illegible] منه فبين [illegible] بعدها أصلح كل بعضهم على باب بيته

الباب الذي وراء السرير حتى كسروه ودخلوا عليه فشق بعضهم جوفه بسكين

معه وضرب هو وجه بعضهم [illegible] في يده فأثر فيه أثرا قبيحا وخرجوا

من عنده وعندهم أنهم قد فرغوا منه فقال لهم رفقاؤهم الذين كانوا خارج

الحمام ما صنعتم قالوا شققنا جوفه فقال لهم عودوا إليه

فحزوا رأسه وافعلوا ذلك لأنه كان اتفق في سالف الأيام أن بعض القرابين

في الدار شق بطنه بجراحة فخيط الجرح وعولج فسلم فخافوا أن يجري هذا المجرى

فحزوا رأسه وقيل إنه [illegible] قد جمع حشوة بطنه وردها وقبض عليها

بشماله وقاتل [illegible] ساعة حتى فرغ منه فلما طرحوا رأسه في الدار بادروا

إلى الإصطبلات فأسرجوا الدواب وأوكفوا البغال واحتملوا من الخزائن ما أمكنهم

من المال والسلاح ثم رحلوا وقد حصل [illegible] بعض من في

الدار يتسور الحيطان فدخلوا المدينة وقد [illegible] الليل فخبروا الجند والقواد

بما جرى وهم سكارى متفرقون واجتمع بعضهم وأوقدوا النيران وضربوا

بالبوقات [illegible] الدواب وأخذوا السلاح وساروا إلى الصحراء [illegible] إلى الباب

الذي منه المدخل فأبى أن يفعلوا ذلك فخافهم الغلمان ولم يجدوا غير الهرب

أصاغر لا ذنب لهم فقتلوا منهم عدة ثم كفوا عنهم وخشي أهل الرأي من حشمه

أن تنهب الخزائن فأشار العميد بإحراقها وهدم البنيان عليها فسايره

المال واكثر الذخاير لان المنهبين حضروا والنار والدخان نايرة في الموضع فلم
يصلوا الى شي ٥ وكان ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه رهينة عند مرداويج
من جهة اخيه علي بن بويه عماد الدولة فلما احس بالصورة دارى الموكلين به وضمن
لهم ضمانات كثيرة فساعدوه حتى هرب بعد ليلة من قتل مرداويج ٥
اتفاق عجيب اتفق له في هربه لما خرج بقيوده الى الصحرا وطلب ليكسرها
اتفق بغال عليها تبن وعليها اصحابها فكسرها وركب هو ومن معه البغال ونجوا
حتى سلم وفات الطلب ٥ فاما الاتراك فافترقوا فرقتين اما فرقة فسلكوا
نحو فارس مستامنين الى علي بن بويه وفيهم بجخج الذي سمايه توزون لاملاك الاتراك
واما فرقة فسلكت الجبل وهي اكثر عددا وفيهم بجكم الذي ملك الامر بالعراق
وتقلد امارة الامرا بها في ايام الراضي وسنذكر من اخباره ما يليق بهذا الكتاب ٥
فاما ما جرى عليه امر اصحاب مرداويج فان ابا مخلد كان يحدث وكان من
خدم مرداويج وصاحب دولته ان تابوت مرداويج حمل الى الري قال

فما رايت يوما اعظم من اليوم الذي دخل فيه تابوته الري وذاك ان الجيل والديلم
باجمعهم ساروا مشاة حفاة معه اربعة فراسخ وذكر انه كان اخوه وشمكير
ماشيا معهم ثم مضوا من اصبهان على كره اتبعهم معه الى الري وكان الناس لا
يشكون انهم يستامنون الى علي بن بويه فخطا هذا الظن وقال لم ار
عسكرا هلك صاحبه فوفى له رجاله وخيله بغير درهم ولا دينار ذلك الوفا فانهم
صاروا الى اخيه وشمكير على ... الجبال وعسكر ... اصبهان خالية وكان بالاهواز
من قبله فسار ابو بكر بن ياقوت الى عسكر مكرم وتستر للحرب وكان بها هرجام الجيلي فاسر
اليه بالخبر واخذه معه ثم سار الى تستر وبها جيلي وكان وجها كبير الخدمة واجزه
معه وقصد جند نيسابور وبها اسمعيل الجيلي وكل واحد من هولا نظير لشيرج طالعه
على الامر وسار بمسيره فصارت الجماعة الى السوس وبها عبد الله بن وهبان
القصباني البصري عاملا على كور الاهواز من قبل مرداويج والشابشتي الحاجب
وكان ثقة مرداويج وكان يشتم مرداويج على ما ذكر ابو مخلد على ان يرحبه

شيرج الى واسط ثم الى بغداذ وكان مرداويج ينتظر خروج البشكم سنة ثلث وعشرين
فيقصد ارجان او كان ينتظر علي بن بويه فاذا فرغ منه عدل الى الاهواز ثم منها
الى السوس وينفذ معظم جيشه الى شيرج ليتقدمه الى واسط وكان في نفسه ان
يملك بغداذ ويعقد التاج على راسه ويهدم ملك الفرس فعوجل بالقتل فثار
عسكره كله كما ذكرنا مع شيرج والسابشتي وابن وهبان من السوس الى الري
على طريق سابور خواست والكرج يريدون وشمكير اخاه ما عارضهم معارض ولا
لعرض لاحد على ما بينهم ولا افساد   ولما حصلوا بها بايعوه واستوزر
وشمكير ابن وهبان وشكر له حسن نصحه بالاهواز   وكان مرداويج
يوم قلده الاهواز ارزقه الفي دينار في الشهر وقال له ان نجحت وادنت المائة
استوزرتك بالحضرة ونصبت الرايات من بابك الى باب نصيبين وان حتى
وشرهت نفسك فان حولك كتبة وبعد بك عظيمة والطلاوة بالاهواز
كثيرة فهذا نشير الى انبساطه وحده والله لا اشفق بسلطانك هذا

الكبيرة فقال له ستعلم ايها الامير كيف انصح وادى الامانة واني مستحق لاصطناعك
وكان هذا الرجل من اهل البصرة وله اب قصابي وانما تقلد في ايام ابن الخال
همذان فلما انهزم ابن الخال من وقعة مرداويج وقعد بالحضرة لاشاع الرياسة
من محمد بن ياقوت وجرى عليه ما جرى حصل مرداويج بهمذان ووقع في يده
ابن وهبان فعفا عنه واستعمله فتقدم عليه   وكانت كتب مرداويج ترد على
ابن وهبان ان يعد له ايوان كسرى من الا انفذه الى الحضرة ويعمره واعيد
كهيئته قبل الاسلام وانه معتقد للقدوم الى واسط الى ان يستتم ذلك وانه
يراه وشيرج يعمى معها الكفاة من بالحضرة من ابن ياقوت والحجرية والساجية
وسائر الاصناف وانه مستغن عن ان يلقاهم بنفسه وكان قد صاغ تاجا
عظيما ورصعه بالجوهر وذكر ابو مخلد انه راه عليه قبل ليلتين بايام جالسا
على سرير ذهب قد حجاب عليه سقفة عظيمة وتفرد بالجلوس عليه وجعل
دونه سريرا فضة وعليه فرش مبسوط ودون ذلك كراسي كثيرة مذهبة

وغير ذلك لم يثبت أصحاب الأوراد من التيهم في أحوالهم فإن كان الحاقد من الناس
البعد فلا ينظرون إليهما ينطقون إلا أن يسأل الخطاب أنه وأدبار الهدايا
ومنها وقع بين أصحاب ياقوت ومحمد بن رائق شغب فاقتتلوا وقتل بينهم خلق ومنها
قبض على المظفر ومحمد ابني ياقوت بتدبير أبي علي ابن مقلة ٥

ذكر السبب في ذلك .... كان السبب في ذلك أن أبا علي كان قلقاً من مكان
محمد بن ياقوت على باب الأمور ونظره في جباية الأموال وحضور أصحاب الدواوين مجلسه
فعرف أنه عمل الوزارة وعمل هو على أن يقبض عليه فلما كان يوم الاثنين
لست خلون من جمادى الأولى ركب القواد إلى دار السلطان على رسمهم في أيام
المواكب وحضر الوزير أبو علي ابن مقلة وأظهر الراضي أنه يريد أن يقلد جماعة
من القواد أعمالاً نواحي من المملكة ويخلع عليهم وحضر محمد بن ياقوت الحاجب
وأبو إسحاق القراريطي كاتبه معه وجلسوا على رسمهم في الحجرة فخرج خادم
ثم الخادم إلى محمد بن ياقوت فعرّفه أن الخليفة يطلبه فقام ومشى معه

فلما دخل عُدل به إلى حجرة فقيل له ادخل فنزع سيفه ومنطقته ودخل وكان قد خرج
الخادم إلى أبي إسحاق القراريطي فعرّفه أن صاحبه يطلبه فلما دخل عُدل به إلى حجرة أخرى
وحبس ووجّه بقوم إلى دار المظفر بن ياقوت فقبض عليه وحمل إلى دار السلطان
وحبس مع أخيه وكان وجد قريباً من السكر لأنه كان يشرب ونفذ رجاله الوزير أبي علي
عليهم وتقدم إلى الغلمان الحجرية والساجية أن يصيروا إلى دار السلطان وأن
يضربوا مضاربهم في دار الخاصة والعامة ليحفظوا الدار وأمر مفلح الأسود أن
يصير إلى دار محمد بن ياقوت وخلع عليه وسلّم القراريطي إلى الوزير أبي علي
فأخذ خطّه بخمسمائة ألف دينار ثم صادره على ثلثمائة ألف دينار والحق ياقوت
من واسط إلى السوس بجميع أصحابه وكتب إلى الراضي بالله كتاباً يعظم فيه
يستعطفه فيهما ويرقق قلبه عليهما ويسأله الإحسان إليهما وتجديد الصنيعة
عندهما ويعتذر فيهما وأن يلحقهما ليعاوناه على أمره ويكونان معه في حروبه ٥
ولما زال أمر محمد بن ياقوت تفرد أبو علي بالتدبير واستخلف لسنة لابنه الحسين

على جميع الدواوين والاعمال وصارت مكاتبة جميع اصحاب الدواوين والعمال نافذة

الاعمال اليه فصار يعزل ويولي ويحل ويعقد وصار اليه ابو عبد الله محمد بن علي

الكوفي وطرح نفسه عليه وارتسم بكتابته وكان يكتب لابي اسحق القراريطي وكان

مستوليا عليه فقبله ابو علي واختص به وبابنه وشغب الجند وطالبوا

بارزاقهم وصاروا الى دار الوزير ابي علي ونهبوا اصطبلاته وحرقوا بعض ابوابه

من كان في مجلسه ونكسوا جماعة ممن لقيهم من الكتاب عن دوابهم واخذوها

منهم فاطلق لهم ارزاقهم وسكنت الثائرة وفيها قوي امر ابي عبد الله البريدي

واستفحل بالبصرة

ذكر اسباب ذلك

كان ابو عبد الله البريدي ضامنا اعمال الخراج والضياع بالاهواز فلما وافاها

شيرج بن ليلى الديلمي من قبل مرداويج خرج الى البصرة بعد هزيمة ياقوت وغلامه

مونس كما حكيناه فيما قبل واقام مكتبا لسائر الاهواز الى ان قرر له محمد

ابنه لينه فخرج معه الى واسط فقبلا هو ومعه محمد بن ابراهيم اذ ورد بالقبض

على محمد بن المظفر لبني ياقوت فارتاع ياقوت من ذلك وامتلأ استيحاشا وكتب ابو علي بن

مقلة الى ابي عبد الله البريدي ان يسكنه ويعرفه ان الجند اضطربوا ونهبوا لهما

وشغبوا امرا كادوا يتلفون ثم ارسلوا الخليفة بانه ان لم يقبض عليهما احدثوا في الملك

حادثة عظيمة واضطر الى ان رضيهم بما ارادوه فيهما وانه سيلافى امرهما

عن قرب ويعيدهما اليه وان الراي ان يبادر هو لفتح فارس فخرج ياقوت من

واسط على طريق السوس الى عسكر مكرم واخرج ابو عبد الله البريدي معه ابا الحسن

بن حمد البصري ليخلفه على كتابته وكان صنيعته واخرج ابا زكريا يحيى بن سعيد

السوسي لخدمته في بلده فدخل ياقوت عسكر مكرم ونفذ امامه ووافى ابو عبد الله

البريدي من طريق الماء الى الاهواز وورد بعده ابو يوسف اخوه وكان اليه

السوس وجند يسابور شركة بينه وبين اخيه ابي الحسين وادعيا ان ما في سنة

اثنتين وعشرين وثلثمائة اخذه شيرج بن ليلى وان النواحي معطلة الارتفاع

في السنة التي بعدها فانفذ ابو علي بن مقلة ابن عبدويه لكشف ذلك

وطالبهما وكتب خطيهما وكانت هذه القصة نعمة على ابي عبد الله وابي بكر
البريديين فانه حصل لهما بها وبما بعدها الى ان انتهى امرهما من الاحوال على
ما جرت به ابو الفرج بن ابي هشام اربعة الاف الف دينار وخرجا بها على السلطان ه
ثم قصدا عسكر مكرم للاجتماع مع ياقوت فوافياه ولقياه في الموضع المعروف
بفوهة النهرين وسيراه الى ارجان لفتح فارس ه ومنها خرج توقيع الراضي
بالله بان تكون المخاطبة والمكاتبة من جميع الناس لابي الحسين علي بن محمد بن مقلة
بالوزارة وكانت سنه اذ ذاك ثماني عشرة سنة وان يكون الناظر في الامور بصغيرها
وكبيرها وتنفيذها الى جميع اصحاب الدواوين بذلك وخلع على ابي الحسين
خلع الوزارة وخوطب بها ودخل على شهري وانصرف من دار السلطان على
الظهر ومعه القواد والجيش والحشم واصحاب الدواوين وانصرفوا على
طيارة الى منزله وصار اليه ابنه بالخلع فطرح له مصلى في مجلس ابيه ودخل
الناس معه وهنوا اباعلي واستدعى الشعراء ولم ابو الحسين بكى ودفع

وصار طرح المصلى في مجلس ابيه رسالة ه وخرجت رسله الى جميع الدواوين
الاسفل وانوميقالة الا ابعد عرضهم اياه على ابنه ابي الحسين ولسيما ره فيه واخذ
توقيعه بخطه فيه بامثاله ه وشغب الفرسان شغبا بعد شغب وكانوا يحرقون
دواب الناس من باب الوزير ه ومنها كبدر الخرشني في ادي جانبي بغداد
في اصحاب ابي محمد البربهاري الحنبلية الا يجتمع منهم نفسان في موضع واحد وحبس
جماعة منهم واستتر البربهاري وكان سبب ذلك كثرة تشرطهم على الناس
والتفاعيهم العبر المتصلة وخرج توقيع الراضي بالله الى الحنابلة بما نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم من اقوى باظهار الدين وتوثب على المسلمين واكله
اموال المعاهدين كان قريبا من سخط رب العالمين وغضب الله وهو من الغائرين
وقد تامل امير المؤمنين امر جماعتكم وكشفت له الخبرة عن مذهب صاحبكم
زين لحزبه المحظور ويدلي لهم حبل الغرور فمن
ذلك تشاغلكم بالكلام في رب العزة تبارك اسماؤه وفي نبيه والعرش

والكرسي وطعنكم على خيار الامة وسبكم شيعة اهل بيت رسول الله صلى
الله عليه الى الكفر والضلال وارصادكم بالمكاره في الطرقات والمحال
ثم استدعاؤكم المسلمين الى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة
التي لا يشهد بها القرآن ولا تقتضيها فرائض الحج وانكاركم زيارة قبور
الائمة صلوات الله عليهم وتشنيعكم على زوارها بالابتداع وانكم مع
انكاركم ذلك تتلفقون وتجتمعون لقصد رجل من العوام ليس بذي شرف ولا
نسب ولا سبب من رسول الله صلى الله عليه وتأمرون بزيارة قبره والخشوع
لدى تربته والتضرع عند حفرته فلعن الله امراً حملكم على هذه المنكرات
ما اراده وشيطاناً زينها لكم ما اغواه ولعمر امير المؤمنين يقسم بالله قسماً
جهد اليمين يلزمه الوفاء به لئن لم تنتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوج
طريقكم ليوسعنكم ضرباً وتشريداً وقتلاً وتبديداً وليستعملن السيف
في رقابكم والنار في محالكم ومنازلكم فليبلغ الشاهد منكم الغائب فقد

اعذر من انذر وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب ه ونهبها
شغب الجند وصاروا الى دار الوزير فوقع النهب في خزائنه له فيها آلات زجاج
وبلور وصيني وغير ذلك فدخلوا الدار وشعثوا فيها وخرج الوزيران عن دورهما
وصارا الى الجانب الغربي وكان الوزيران ابو علي بن الخصيبي وسليمان بن الحسن الى
عمان وكانت صاحبة عمان تحبسهما والتضييق عليهما فاطلقهما وورد ابعاد
مستشنعين فورد على الوزيرين من ذلك ما اقلقه ولبس عليهما عدة مواضع
فلم يظفر بهما ه وفيها قتل الحسين بن عبد الله بن حمدان عمه ابا العلا
سعيد بن حمدان وخرج لذلك ابو علي ابن مقلة الى الموصل
ذكر سبب ذلك ـــــ كان ابو العلاء سعيد تضمن الموصل وديار
ربيعة فضمن ذلك سراً وخلع عليه واظهر انه ينفذ الى الموصل لموافقة
ابن اخيه ابي محمد على ما عليه من مال الضمان ومطالبته بحمله وتحصن في
نحو خمسين غلاما من غلمانه فدخل الموصل وعرف ابن اخيه خبره موافاته

فخرج نحوه مظهرا لتلقيه واعتمد أن يخالفه الطريق فلا يراه ومضى أبو العلاء إلى دار
أبي محمد فلما وصل سأل عن خبره فعرف أنه خرج لتلقيه فجلس ينتظره فلما علم أبو محمد
أن عمه قد حصل في داره وجّه بغلمانه فحملوا أبا العلاء إلى البيت الذي كان فيه
فقبضوا عليه ثم قتلوه ثم وجّه بقوم علّوه بأسبابهم وقلوه ولم يقع بينه وبين
ابن عمه لقاء وورد الخبر بذلك إلى الراضي فانزعج وتقدم إلى الوزير أبي علي بالتأهب
للخروج إلى الموصل والإيقاع بالحسن بن عبد الله بن حمدان والنائب عنه بالحضرة
فذكر أن علي بن عيسى كتب إلى الحسن بن عبد الله بن حمدان بخطه عن أمير المؤمنين الراضي
بالله بالانزعاج عن ضمانه وألا يحمل شيئا إلى الحضرة من ماله وأن يمنع من حمل الميرة
إلى بغداذ فأخذ أبو علي بن مقلة خطه بذلك وأحضر جماعة من الشهود حتى شهدوا
عليه. وسلّم الوزير الكتاب إلى ابن سنجلا ليعرضه على الراضي بالله فلما كان
من غد وهو يوم الأربعاء النحر ركب الوزير أبو علي إلى دار السلطان وانصرف إلى
منزله فوجّه الراضي براغب وبشرى حاجبه إلى علي بن عيسى فحملاه إلى الوزير

أبي علي فلم يوصله إليه واعتقله في حجرة من داره وراسله على يد أحمد بن علي النوبختي بما
ما شهد به شهادة هاشم على نفسه وأن الخليفة أنكر فعله وما زالت المراسلات
تتردد بينهما إلى أن ألزمه أبو علي مصادرة خمسين ألف دينار على أن يحيل في باب
أبي جعفر بن شيرزاد صاحب ديوان النفقات للأمراء بعشرة آلاف دينار ويحط منه بعقار
وضياع بعشرة آلاف دينار فالتزم أبو الحسن ذلك. فيقال إن طلبا الهاشمي
كان قال لعيسى بن عيسى عن الراضي بالله أن يكاتب الحسن بن عبد الله عنه وهو شرط
بينهما على أن يحمل إليه ستين ألف دينار في نجوم وشرط عليه الحسين أن يحميه
ويمنع منه ومن تشعيث أمره ويقره على ضمانه والإقرار بزيادة عليه ويحمل
بعض تلك النجوم وأخّر باقيها وأنكر الخليفة ذلك وجرى في هذا الباب وذكر
أنه لم يصل إليه شيء. وأخرج مضرب الوزير أبي علي وخرج على مقدمته
نفيط الصغير وابن بدر الشرابي وجماعة من الحجرية وغيرهم وخلف ابنه الوزير
أبا الحسين بالحضرة في خدمة السلطان وتدبير الأمور ومثل مخوصة الملوك

ابا الحسن علي بن عيسى واحوجه الى ضيعته بالصافية واحلفه على انه لا يسعى في
مكروهه ولا ينظر فيما يفسد حاله ولا فيما يفسد امره ولا يسعى في ازالة نعمته ولا
لغيره من سائر الناس فحلف وخرج من وقته الى الصافية ولما خرج الوزير ابو علي
من الموصل رحل عنها ابو محمد وتبعه الوزير الى ان صعد جبل التنين ودخل بلد الزوزان
فعاد حينئذ ابو علي الى الموصل واقام بها يستخرج مال البلد واستسلف من التجار
المجهزين للدقيق مالا على ان يطلق لهم به غلات البلد فاجتمع له من ذلك اربع مائة
الف دينار ولما طال مقام الوزير بالموصل احتال بعض اصحاب ابي محمد
بن حمدان فبذل للوزير ابي الحسين ابن الوزير ابي علي عشرة الاف دينار حتى كتب الى ابيه
بان الامور بالحضرة قد اضطربت عليه وانه متى تأخر وروده الحضرة لم يأمن حدوث
حادثة يبطل بها امرهم فانزعج الوزير من ذلك وقلد علي بن خلف بن طناب اعمال
الخراج والضياع بالموصل وديار ربيعة وقلد اعمال المعاون بها ماكرد
الديلمي من الساجية وتقدم الى التجار ما استسلفه منهم من المال الذي

الى الحضرة وخرج لتلقيه الامير ابو الفضل واصحاب الدواوين والقواد ولقي الخليفة
وانصرف الى منزله وخلع عليه من الغد على ابنه خلع منادمة وحمل اليهما الطاف
وشراب وطيب وبخور وكان الوزير ابو علي كتب الى الوزير ابنه قبل ان يخرج
من الموصل بازالة التوكيل عن ابي الحسن علي بن عيسى وان يكتب اليه اجمل خطاب
ويخيره بين الانصراف الى مدينة السلم وبين المقام بالصافية فكتب ابنه الوزير
ابو الحسين بذلك وكان السبب فيما كتب به الوزير ابو علي من ذلك انه كان كتب
الى ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان كتابا يدعوه فيه الى الطاعة ويبذل له الامان
فقبل الكتاب وقال للرسول ليس بيني وبين هذا الرجل عمل يعني ابن مقلة ولا اقبل
ضمانه لانه لا عهد له ولا وفاء ولا ذمة ولا اسمع منه شيئا اللهم الا ان يتوسط
ابو الحسن علي بن عيسى بيني وبينه ويضمن لي عنه فاسكن الى ذلك واقبله
وكان ابو عبد الله احمد بن علي الكوفي مقيما بالحضرة في وقت خروج ابي علي بن مقلة
الى الموصل ويلزم مجلس الوزير ابي الحسين يظهر له النصيحة والموالاة والجهد

في التخلص منه والبعد عنه الى ان ورد كتاب ابي عبد الله البريدي يؤذن فيه من حمل مال
الى الحضرة في ذلك الوقت فعظم على الوزير ابي الحسين ذلك لانه كان يعد ما يحمله
لوجوه وانفذ الى ابا عبد الله الكوفي كتاب البريدي فاستعظم ما فيه واشار بان يخرج
هو الى الاهواز ليوافق البريدي على امر الرجال الذين احال بصرف المال اليهم
ويعرضهم ويطلق ما يجب لهم ثم يحمل الى الحضرة مالا عظيما ويحمل ساعة
وصوله معه الف دينار وكتب الوزير ابو الحسين الى ابي عبد الله البريدي بانه لا يقبل
في تأخير المال عنه عذره وقد احتج الى انفاذ ابي عبد الله احمد بن علي الكوفي للموافقة
على امر المال ومطالبته بحمله ونفذ الكتاب وتبعه احمد بن علي الى الاهواز فلما
حصل عند ابي عبد الله البريدي لم يمكنه مخالفته على ما يريد وكتب بانه لم يتمكن من
عرض الرجال ولا الموافقة على امر المال واقام عنده الى ان نظر ابو بكر بن
رائق في الامور بالحضرة واستوحش ابو عبد الله الكوفي من البريدي وخافه
ولداد النجد بينه وخاف بوادره فاطمعه في افساد امر الحسين بن علي النوبختي

مع ابن رائق وكان الحسين بن علي من اعدى الناس للبريديين فقبل منه واطلقه ووافقه
على ما يعمل به وبذل له من المال لازالة امر الحسين بن علي النوبختي وكان ابو عبد الله
الكوفي عند مقامه عند ابي عبد الله البريدي قد صغّر في نفسه امر الحضرة وبصّره
ادبارها فسوّغ تدبير ابن مقلة وابطاله مال واسط والبصرة بابن رائق وباعه
بني ياقوت وما دبّره في امر الحسن عبد الله بن حمدان وما جناه على اصل الخلافة
دفعة واحدة وقال في ذلك واكثر وقال في عرض ذلك هو الذي جرّأ الغلمان
الحجرية على ابن ياقوت فهم بعد اشد جرأة عليه وان هلاك ابن سعد
فوقع ذلك من البريدي احسن موقع واحتفل بالكوفي واستكتبه بلى كان يساوره
ويكرمه ويعاشره فذكر ابو الفرج بن ابي هشام ان ابا عبد الله الكوفي قال له
بواسط في ايام سيف الدولة ما امر ابي علي بن الطيب من عيش مع البريدي فاني
ما امنت على نفسي منه حين تصرفي ولا دامت الحشمة بعده ولا تعب بنظري في
عمل ولقد عاشرني اجمل عشرة ووصل الي منه عين وورق وثياب

فيهما العروض التي انفذها الى حضرته وليشون الف دينار ولم اخرج من الاهواز
الا وانا متقلد كتابة ابن رائق وقد كتب ابن مقلة بالقبض عليه وكان غير
مأمون والحمد لله الذي لم يخرجه من الدنيا حتى دمر عليه كتدبيره على الوزرا
لحق الله ابنه به فانه شر منه لان ما كان في ابيه فهو فيه من وقاحه وقلة وفاه
وخسته وكان الابن على عيوب ابيه زائد واكثر على حاشيته واهل داره دهش
العمر ا ولكن هذا ناصر الدولة مجتهد في ان يغرم ويحصله وان حصل
رجوت ان يسلمه فان في نفسه عليه وعلى ابيه العظائم واطلق الكوفي
لسانه بهذا وامثاله في مجلسه ولعن من رايه يجري مجراه على ابن صفيه
كانه النصراني واظهر ابو عبد الله البريدي بالاهواز كتابا من ابي علي ابن
مقلة بخطه اليه يقول فيه الويل للكوفي العاض بظر امه انفذته ليصلح لي فافسد
علي واطمعك وصعبت باستبره اليه والله لاقطعن يديه ورجليه
وانت ان بادرتوا الا تصر على كفر نعمتي واحسانى اليك وان تثب

بل الرويه ان رعايه حقوق اصطناعي لك فرض عليك من نفسك وتقنني في مدة
للحال الصعبة التي لم يدفع من حل مجلسي في دواه من الدول الى مثلها وان
تجري بما قد اطلقني بمال تحمله فيحفظ به نعمتك التي لم انا في يدي والاخرى
في يدك ان شا الله ولما انحدر ابو علي ابن مقله من الموصل عاد ابو محمد
اليها وحاربه ماكرد الديلمي وانهزم الحسن بن عبد الله ثم عاود محاربته وكانت
الوقعة بينهما على باب ارزوم من ابواب نصيبين فانهزم ماكرد الى الرقة وانحدر
منها في الفرات الى بغداد وانحدر علي بن خلف بن طباب وتملك الحسن بن عبد الله
من الموصل وديار ربيعة وكتب الى السلطان يسأل الصفح عنه وان يضمن نواحيه
فاجيب الى ذلك وضمنها ولقي التجار الذين استسلف ابو علي مالهم ولم يوفوا
الغلات التي ابتاعوها فطالبوا ابا علي برد اموالهم عليهم فدفعته الضرورة
الى ان سبب لهم على عمال السواد ببعض مالهم ودافعهم ثم باع عليهم
بالباقي ضياعا سلطانية فلم يحصل الخرجية كبير فايدة يعقد التي ... على التجار

وبعد الذي اتفق على نفسه والجيش الخارج معه ۝ وفي هذه السنة حج الناس فلما بلغوا
القادسية اعترضهم ابو طاهر القرمطي وكان مع الحاج من قبل السلطان لؤلؤ غلام
المهتشم فظن لؤلؤ انهم اعراب فحاربهم لعله القوافل فشد كبيرا وسأل عمر بن يحيى العلوي
فيمن دخل القادسية فآمنهم ان ينصرفوا من القادسية وبطل الحج هذه السنة
وصار ابو طاهر الى الكوفة واقام بها [illegible] دالالة بعينها انقضت الكواكب
من اول الليل الى آخره ببغداد والكوفة ونواحيهما انقضاضا مستفيضا لم يعهد
مثله ولا ما يقاربه ۝ وشغب الجند وصاروا الى دار الوزير فنقبوا عدة
مواضع ولم يصلوا لان غلمان الوزير دفعوهم ورموهم بالنشاب من فوق
السور   وفيها مات ابو بكر محمد بن ياقوت في الحبس في دار السلطان بعد ان
القي فاحضر القاضي ابو الحسين عمر بن محمد [illegible] جماعة واخرج اليهم محمد بن ياقوت
حتى شاهدوه ميتا وعلموا انه مات حتف انفه ثم سلم الى اهله وباع
الوزير ضياعه واملاكه ۝   وقبض على ابناء محمد بن ياقوت كلهم ۝

وفي هذه السنة قلد الوزير اعمال الجبل ابا علي الحسن بن هرون وخرج اليها فلما
حصل بها انسا من اليه غلمان مرداويج الاتراك الذين قتلوه في الحمام فقبلهم وكانوا
ثلاث مائة غلام فلما كان بعد مدة شغبوا عليه وطالبوه بالارزاق وقبضوا عليه
وقيدوه ثم اطلقوه   ولما ورد الخبر بالقبض عليه قلد الوزير مكانه ابا عبد الله محمد بن
خلف النيرماني وبلغ ذلك الحسن بن هرون فخاف للعداوة بينهما واستتر وصار الى بغداد
مستترا واقام على استتاره مدة ثم راسل الوزير ابا علي وقرر امره على مصادرة
لزمها خمسة عشر الف دينار فلما تقرر امره ظهر واقام محمد بن خلف في الجبل مدبرا
واقبل غلمان مرداويج وفيهم بجكم الى جسر النهروان وراسلوا السلطان فامرهم
بدخول الحضرة فدخلوا وعسكروا بالمصلى واضطرب الحجرية وظنوا انها حيلة
عليهم فاجتمعوا وطالبوا الوزير ابا علي بان يصرفهم ويردهم فاستدعى
جماعة من وجوههم ووافقهم على ان يمضوا الى محمد بن علي غلام الرشيدي
ونفقة لهم للخيل ويطلق لهم اربعة عشر الف دينار نفقات لهم ثم يستبينوا مالهم

على اعمال الجبل فقالوا انصرف ونعلم باقي اصحابنا ذلك فلما انصرفوا اخذ منه ابو بكر خبرهم
قد اتصل بابي بكر ابن رايق وهو متقلد اعمال المعاون بها وبالبصرة وكاتبهم واستمالهم
واستدعاهم ووعدهم الاحسان فمالوا اليه ولحقوا به وساروا اليه فقبلهم وقربهم
واسنى لهم الرزق ورأس عليهم بجكم وسماه بجكم الرايقي ورفع منه وقوّاه
واحسن اليه وافرط في ذلك وضم جميع الغلمان اليه وتقدم اليه بان يكاتب كل من
بالجبل من الاتراك والديلم بالمصير اليه ليثبتهم فصار اليه عدة وافرة منهم
فاثبتهم وضمهم الى بجكم

ودخلت سنة اربع وعشرين وثلثمائة

وفيها اطلق المظفر بن ياقوت من حبسه في دار السلطان الى منزله بمسألة الوزير
ابي علي فيه وحلف الوزير بالايمان الغليظة على انه يواليه ولا يخون عنده ولا
يسعى له في مكروه   وفيها قلد الوزير محمد بن طغج اعمال المعاون بمصر
مضافا الى ما يتقلده من اعمال معاون الشام وورد الراضي القضاة والعدول
نسخ عهده بتقليده محمد بن طغج والزمهم بمكاتبة اصحابه وخلطائه بذلك

لئلا ينازعه احمد بن كيغلغ فانه كان يتولى مصر   وفيها قلد محمد بن رايق حمل
مال ضياع واسط والبصرة الى الحضرة واحتج باجتماع الجيش عنده وحاجته الى صرف
المال اليهم   وفيها تمم حيلة المظفر بن ياقوت حتى قبض على الوزير ابي علي بن مقلة
لانه صح عنده انه هو قتل اخاه وكان السبب في حبسه وازالة امرهما

ذكر عمل الحيلة على ابي علي ابن مقلة   لم يزل يحب التشفي والاخذ بالثار
منذ اطلقه الوزير ولكنه لم يتم ذلك الا ان واطأ الحجرية وضمن لهم عليه وبلغ الوزير
ذلك فاحتز بعضهم [illegible] الخرشني صاحب الشرطة فقوي [illegible] ووافقه على
ان يستولى على دار السلطان فحصل فيها ومنع الغلمان الحجرية منها لانه بلغه
انهم [illegible] على المصير الى الدار والمقام ففعل [illegible] ذلك وحصل هو واصحابه قد عملوا
بالسلاح في الدار ومنعوا الغلمان الحجرية من دخولها ولم يظهر الوزير الذي
فعله [illegible] ثم جمع بين الساجية و[illegible] حتى اتفقوا على معاونة
بعضهم بعضا فلما وقف المظفر بن ياقوت على ذلك ضعفت نفسه ولكسار

الحجرية بالخضوع للوزير والتذلل له ولم يزالوا يتلطفون للوزير ويتحققون بخدمته
الى ان انسوا به وسألوه صرف بدر عن الدار وبذلوا له كل ما اراد من الطاعة والموالاة له
الى ان انخدع وصرف بدرا واصحابه فلما خلت دار السلطان منهم من الساجية تحالف
الحجرية على ان تكون كلمتهم واحدة فصاروا باجمعهم الى دار السلطان وضربوا خيمهم
فيها وحولها وملكوها وصار الامر في ايديهم وجرى بهم قبيح من الوزير وعلم ان الحيلة تمت عليه
فتقدم الى بدر بان يخرج الى المصلى هو واصحابه من غير ان يعلم احدا انه فعل ذلك برأي الوزير
ولكن فخرج بدر واستتر بابه من الرجالة وبلغ ذلك الحجرية فظنوا الراضي بالله ان اخرج
معهم الى المسجد الجامع في داره فيصلي بالناس ليراه الناس معهم فيعلمون انه في حيزهم
فخرج الراضي يوم الجمعة الى المسجد الجامع الذي في داره ومشى الغلمان باسرهم بين
يديه وحوله بالسلاح حتى صلى بالناس وصعد المنبر وخطب وقال في خطبته
اللهم ان هؤلاء الغلمان بطانتي وظهارتي فمن ارادهم بسوء فاردده به ومن كادهم
فكده ٥ وقلد بدرا الخرشني دمشق وامره بالخروج اليها من المصلى والا

يدخل البلد ٥ وكان المظفر بن ياقوت في هذا كله يتظاهر للوزير انه مجتهد في الصلح ويظهر
له الخضوع وهو في الباطن يسعى في حتفه وقد قوي امره بما فعله الراضي من الصلح
ثم بين بدر الخرشني وبين الحجرية وقد دخل من المصلى الى منزله واقر بدر على الشرطة
فلما انقضت هذه القصة اشار الوزير على الراضي بالله بان يشير الى الخروج بنفسه ومعه
الجيش والحجرية والساجية ليدفع محمد بن رائق عن واسط والبصرة وقال له قد انغلقت
عليك هذه البلدان وهي بلدان المال بما فعله محمد بن رائق من الامتناع من حمل مال
ضمانه ومعي بن ابي عبد ان ذلك قد تم له واحتمل عليه فاشتهر به فذهب مال الاهواز وطلب
المملكة فعمل الراضي على ذلك وتقدم اليه بالعمل عليه وافتتح الوزير الامر
مع ابن رائق بان انفذ اليه بمال الكبير من الحجرية وماكرد الديلمي من الساجية
برسالة من الراضي بالله يأمره فيها ان يبعث بالحسين بن علي النوبختي ليوافق على ما
جرى على يده من ارتفاع واسط والبصرة فلم يستجب ابن رائق الى انفاذ الحسين
ووهب للرسولين مالا واحسن اليهما وسألهما ان يتحملا له الى الخليفة رسالة

في الستر وهي أنه إن استدعي إلى الحجرة وصل إليه التدبير فأمر بكل ما يحتاج إليه من نفقات السلطان وأرزاق الجند ومشى الأمور بحسن تمشيته ولكن لم يرد المؤمنين الفكر في شيء من أمره. فلما قيل الرسول أن حملوا الأمر إلى الراضي بالله بعد أداء الرسالة الظاهرة أدّى الرسالة السرية فلم ينشط الراضي لتسليم تدبيره وأمسك. ولما رأى الوزير لعياله أن لابد من تسليم الحسين بن علي عمل على أن يطوى طاهر خروجه إلى الأهواز لا إليه ولا لقصاده ودبر أن ينفذ إليه القاضي أبا الحسين برسالة من الراضي ليعرفه ذلك وأنه لابد أن يقع له أن الخروج إنما هو إليه فيستوحش ولئلا ينفذ القاضي ليكشف ما في نفسه وعزمه ويوثق له بأنس إليه. فلما كان يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى حضر الوزير إلى دار الراضي بالله ومعه القاضي أبو الحسين ليوصله فيسمع من الراضي بالله الرسالة فلما حصل في دهليز التسعيني قبل أن يصل إلى الخليفة وثب الغلمان الحجرية ومعهم المظفر بن ياقوت به فقبضوا عليه ووجهوا إلى الراضي بالله يعرفونه فعلهم

عليه إذ كانوا أفسدوا المشرق ويسألونه أن يستوزر غيره. فوجه إليهم يستصوب فعلهم ويعرفهم أنهم لو لم يفعلوا ذلك لفعله هو ورد الاختيار إليهم فيمن يستوزره فذكروا علي بن عيسى ووصفوه بالأمانة والكفاية ولكن ليس في الزمان مثله فاستحضره الراضي بالله وخاطبه في تقلد الوزارة فامتنع وتكره ذلك وراجعه الراضي بالله وخاطبه الغلمان فيه وطال الخطاب معه فأقام على الامتناع فقالوا فليشر برأيه فأومأ إلى أخيه عبد الرحمن. فأنفذ الراضي بالله المظفر بن ياقوت إلى عبد الرحمن وأحضره ووصله إلى الراضي وعرفه أنه قلده وزارته ودواوينه وخلع عليه وركب في الخلع ومعه الجيش إلى داره ولم يقف دار إلى علي.

وزارة عبد الرحمن بن عيسى. لما تقلد عبد الرحمن غلب علي بن عيسى على التدبير مع لزوم أبو العباس الخصيبي وأبو القاسم سليمان بن الحسن وقد كنا ذكرنا العلة التي كان من نفي علي بن مقلة إياهما إلى عمان وبقيتهما إلى أن أبو يوسف بن وجيه صاحب عمان محبسهما وأن يوسف بن وجيه أطلقهما فصارا إلى بغداد واستترا إلى أن

قبض على ابن مقلة. فلما كان في هذا الوقت اخرجهما عبد الرحمن الوزير وكان يصلي معه الراضي بالله مع ابي جعفر محمد بن القسم الكرخي وابي علي الحسن بن هرون وعلي بن عيسى لا يتاخر ابدا عن الحضور معهم وسلم ابو علي ابن مقلة الى الوزير عبد الرحمن فضربه بالمقارع واخذ خطه بالف الف دينار ثم سلمه الى ابي العباس الخصيبي فجرى عليه من المكاره والضرب والدهق امر عظيم وحضر ابو بكر ابن قرابة فتوسط امره وضمن ما عليه وتسلمه وكان ادى الى الخصيبي نيفا وخمسين الف دينار وصرف بدر الخرشني عن الشرطة لانحراف الحجرية عنه وقلد اعمال المعاون باصبهان وفارس لان الحجرية كانوا اتهموه بالحيرة فهاج عليه واخرج مضاربه الى الصحراء لشانه وانفذ اليه الفوا وضم اليه الحسن بن هرون لتدبير امر الخراج بهذه النواحي ثم توقف عن امضائه الراي وبطل خروجه. وعجز عبد الرحمن عن تمشية الامور وضاق المال حتى استعفى عبد الرحمن عن تمشيته الامور الراضي بالله ومن الوزارة، وساله ان يقرضه عشرة الاف دينار اذ كانت وجوه المال قد تعذرت عليه فقبض عليه الراضي في هذه السنة وقلد وزارته الكرخي.

ذكر وزارة ابي جعفر محمد بن القسم الكرخي

لما قلد ابو جعفر الكرخي الوزارة وخلع عليه وانصرف الى منزله ومعه الجيش كله ناظر علي بن عيسى واخاه عبد الرحمن وحملا الى داره فصادر علي بن عيسى على مائة الف دينار وصادر اخاه على سبعين الف دينار واعانهما على حال صيانة وتكرمة الى ان ادى علي بن عيسى سبعين الف دينار وادى اخوه ثلثين الف دينار ثم صرفا الى منازلهما. وكان الوزير ابو جعفر الكرخي قصيرا فاحتيج بسبب قصره الى ان ينقص من ارتفاع سرير الملك فنقص منه اربع اصابع مفتوحة. وفيها قتل ياقوت بعسكر مكرم.

ذكر مقتل ياقوت

قد ذكرنا امر ياقوت في خروجه الى ارجان لحرب علي بن بويه في قصته وضعفه وذلته ولتراكبه سائر رجاله وكان معه من الرجالة السودان ثلثة الاف رجل وانهزم من بين يدي علي بن بويه بباب ارجان بعسكره كله وكان على الساقة في الهزيمة لانه تبعه ثم سار علي بن بويه خلفه الى رامهرمز وحصل ياقوت بعسكر مكرم في غربيها وقطع الجسر المعقود على المسرقان واقام علي بن بويه برامهرمز الى ان وقع الصلح بينه

ومن السلطان ه وكتب ابو عبد الله البريدي الى ياقوت ان يقيم بعسكر مكرم الى
ان يستخرج ويقع التدبير لامره من بعد وكان غرضه الا يجمعه واياه بلد فقبل ياقوت
ولما صار يوسف البريدي متوجعا لما جرى عليه من الهزيمة ومتهنيا بالسلامة
وتوسط بينه وبين اخيه ابي عبد الله على ان يطلق له خمسين الف دينار يعلل بها عسكره
الى ان يكتب الى السلطان ويستامره فاطلقها له ولرجاله وعرف ان الرجال
المقيمين بالاهواز فيهم كثرة وبطالون مالهم وهم البربر والشفيعية والنازوكية
واليلبقية والهارونية وكان ابو علي ابن مقلة ميز هؤلاء وانفذهم الى الاهواز
ليخف مؤونتهم عن الحضرة وتتوفر اموال الناحية والجرية عليهم وذكر ابو يوسف
لان هؤلاء لا يطالعون ما لا يخرج من الاهواز الى سواهم وانهم ان اوحشوا
شغبوا فاحتاج ابو عبد الله الى مفارقة الاهواز اشفاقا على نفسه منهم
ثم يؤول الحال الى حرب تقع بعد الهزيمة بالارجانية ولا يدرى كيف
تكون الحال فيها وان السلطان مع ذلك يطالب بحمل مال البيعة

وقال له ان رجالك مع سوء اثرهم وقبح اثارهم ومن بينهم دفعة بعد دفعة اذا اعطوا
اليسير قنعوا به وصبروا عليه فقبل ياقوت ذلك وسبب له بهذا المال على عسكر
مكرم وتستر فارضى بعضهم بالجرية وبعضهم وجوه العوائد وانفق مسود ابه
في المسجد الجامع بعسكر مكرم ثلثه دراهم لكل رجل ومضى الامر على ذلك شهرا وافتتح
مال سنة اربع وعشرين وثلاثمائة فضج رجاله وطالبوه وقالوا انه لا صبر لهم على
الضر وان المنافسة على حسن ان الدنيا في الطبع والجبلة لو كانوا اغنياء فكيف بهم
مع الحاجة اليها وانهم لا يرضون ان يقبض نظراؤهم بالاهواز على الادرار وقد حرموا
هم ولن يتجرعوا الاسف والحسرات وانهم قد سئموا الفقر ومعاناة المجاعة
وقد كان رئيسا من من اصحاب علي بن بويه الى ياقوت طاهر الجيلي وكان ممن يرشح نفسه
للامور الكبار ويرى انه نظير لشيرج وطبقته واجتمع اليه نحو ثمانماية رجل
من العجم فشغب على ياقوت ثم رحل مع اصحابه وانصرف عنه وقدر انه يملك ماه
البصرة وماه الكوفة فكبسه علي بن بويه ثم استامنه فحاسبه مع بعض غلمانه

وابو جعفر الصيمري كاتبه في الاسر وخاصة الحال ثم درج الى الديلمان وكان سببا لاقباله

واتصاله بالامير ابي الحسين احمد بن بويه فضعفت نفس ياقوت بخروج طاهر الجيلي واصحابه

واستطال باقي حاله عليه وخاف ان يعتقد البعض فوات الرياسة ويتفرقوا عنه

فكاتب ابا عبد الله البريدي بالصورة واعلمه انه كاتبه ومدبر امره وانه قد فوض اليه

الراي والتدبير في حاله ليمضي عليه وعليهم ما يستصوبه ه

ذكر الحيلة التي نفذت على ياقوت كان ياقوت رجلا ساقطا يعرف بابي بكر النيلي

يجريه مجرى الاب ويخلط الى رايه ويقبل منه فصعب على النيلي وحسامه بعينه وقدره

فاستصلحه ابو عبد الله البريدي وشنع عليه فكان النيلي رسول ياقوت الى ابي عبد الله

بما قد ذكرناه فكتب ابو عبد الله البريدي ان عسكره قد فسدوا وفيهم من ينبغي ان

يميز ويخرج لان علي بن خلف بن طياب خانه واقتطع اموالا باسم هؤلاء القوم وزاد

قوما زيادات كثيرة وان الصواب ان ينفذوا اليه ليعرفهم لان هذه الزيادات اذا ابطلها

الاصول السلطانية وربما فهمهم بان الصواب ان يسقطوها لسوء عليهم الاصول

وقال انما يتم هذا بالاهواز لانهم يردون بالعراق احداثا وزمرا فان اساوا الادب بهم واسقطوا

قوما من الجيش المقيمين بالاهواز وانهم ان خوطبوا بهذا الكلام وهم بعسكر مكرم

تظاهروا وتضافروا ونفروا فلم يتم عليهم ردهم من الكثير الى القليل واكثر هذا

المعنى حتى قال يا ابا بكر سبيل العرض ان يقع بحيث الهيبة والخوف والحشمة والحكم

والاستطالة فما قال له النيلي الهيبة حيث يكون الامير لا انت ولا كانت له منة

لان يرد عليه شيئا وسأل ابو عبد الله البريدي ان ينفذ اليه ابا الفتح ابن لطاهر

وابا احمد الحسناني ليثبتا وربما غير النفر بن يعرف منهما منازل الرجال ويستدعي

لبابك النقيب الذي كان مع ابي طاهر محمد بن عبد الصمد ليعرفه مشاهير الرجال ولينفذ اليه

ياقوت من اليمن فيتقدم الى رجالته بالخروج للعرض فلما حملوا الى عند البريدي

ليستصلح الرجال لنفسه ولينتخب منهم من اراد ووعدهم ان يجريهم مجرى

من معه بالاهواز فاجابوه وصاروا الى عسكره ثم دفعوا الاذلال الى ياقوت

بعد ان اسقط زياداتهم فلما استتم العرض وجد نصف الباقين بعد الجارد

عنده . فقيل لياقوت ذلك ونحوه وعذل فقال قد اجتمع لي معظم من الغلمان بالاهواز

خفة المطالبة عني وحصل لهم مع كاتبي والذي يصلح لابن البريدي لا الصلح لمعاداته فان

وان لم يحتج الى حرب فالجماعة بالقرب منه يعودون الى وهم عدة لي عنده

وعاود رجال ياقوت اليه فقالوا له ما حصلنا من العرض الاعلى ان خرج شطرنا

وبقي جناحنا وضعفت شوكتنا فاكتب الى البريدي ان يحمل اماراته لنا فكتب

ياقوت بذلك فاجابه ابو عبد الله بانه يحتال ويحمله . ثم زاد الالحاح على

ياقوت فخرج بنفسه الى الاهواز في غلمانه رجل وقلّ العدة لا للاستيحاش

البريدي وقد رأيته الى كاتبه يمضي فلقاه ابو عبد الله البريدي بالسواد الاعظم اخرج

معه كل من بالاهواز من الجيش فاداه الى ياقوت انه جل له والكتب ياقوت عليه حتى

ركب عن دابته ثم سار وانزله داره وخدمه بنفسه وقام بين يديه الى ان

طعم وغسل يده فناوله الماورد والمنديل وبخره بيده فهو في ذلك قبل ان يطلق

اذ ارتفعت ضجة عظيمة وشغب الجند وقالوا للبريدي ياقوت اليه فقال البريدي

ايها الامير الله الله اخرج وبادر والا قتلنا جميعا فخرج ياقوت من وقته خائفا من قبل

من طريق نجا ان طريق المستقبين وعاد الى عسكر مكرم وكانا منها ثم ورد عليه كتاب

البريدي بان الرجال بالاهواز قد استوحشوا منك وان الوجه ان تخرج الى تستر

فان بينها وبين الاهواز ستة عشر فرسخا وعسكر مكرم هي على ثمانية فراسخ وانه

ما دام فيها ازال الاستيحاش وسبّب له على عامل تستر بخمسين الف دينار فخرج اليها

فقال له مونس وكان مونس هذا تربية ياقوت وثقته ايها الامير ان البريدي يحتال

متى حصلنا في قبضته فعل الافعال او يسحرنا واستعنت به وقد حاز شطر رجالنا ووجوه

قوادنا الى نفسه وحصل لنا اليسير من العسكر وابين يطلب ذلك ايضا ليسير اليه

الباقون ثم يأتي على انفسنا وقد اتصلت كتب الحضرة الى البريدي بانه لم يبق لهم شيخ غيرك

واما دخلت بغداد وجمع من بها يسلم لك الرياسة واولهم محمد بن ياقوت ووزيره

لسنك وانك نظير ابيه وانما خرجت الى الاهواز حتى تطرد البريدي عنها وتقيم

انت بها فاما وان كانت عدتنا يسيرة دون عدته فهو كاتب ونحن في خمس مائة

من بهذه عشرة آلاف رجل فما احسبت من عندنا موجد بهم خمسة آلاف رجل وفيهم
شغب مائة من العسكر حاجته ولست فقال عبد الله علي بن يوسف لو كان في عسكر
ياقوت مائة رجل مثله ما خاف ومنه قال الله الله يا مولاي لم تضيع نفسك وتضيعنا فقال
سانظر وافكر فخرج مونس مغضبا من عنده وركب في ثلثة آلاف رجل شاذا عن مولاه
ياقوت فعدل في عسكر مكرم يريد الاهواز وقال لنا لا اعصي مولاي فانه اشتراني
وربّاني واصطنعني ولكني افتح الاهواز واسلمها اليه ثم المستقر بعسكر مكرم ثلث
ساعات من النهار حتى ورد كتاب ياقوت على دلف وكان والي الشرطة بعسكر مكرم
يعرفه ان مونسا غلامه خرج بغير اذنه وشرح له صورته وساله ان يجمع معه
ويخوفه الله عز وجل والخروج من نعمته وسبق فقعد الى ان لحق به فعبر
دلف من شرقي عسكر مكرم الى غربيها فوعظ مونسا وعظا كبيرا وخاطبه خطابا
بليغا وكان دلف شيخا مقدما الا انه ايس قد افرزت منه وحضر الصورة اصحابه
فقال لمونس خادم كان معه مكينا منه وكان معقلا يا مونس ان مولاك

قبض على ابنيه وهما ناجيان وقد تبا في ظلم يستحل ان يعصي مولاه ولا كفر نعمته وسلمهما
ولم يحارب فيهما ولا طلب بهما امانة فعصي مولاك ورسل بذلك عن طاعته المخالف
العقوبة وان تخذل في هذه الحرب وتظفر بك فتخسر الدنيا والآخرة ولسنا وقد
بذل ان نوافقك ونساعدك على ما تريده لننظر نفوذ كلاهما فعره وجوابه طعام
ثم رفض الاخذه العقل والتأنيب من ذلك من اصحابه ولقي ياقوت في اليوم الثاني
واجتمع مع غلامه ولقي عسكر البريدي بأسره فنزلوا فحوا خان طوق ومعهم
غلام البريدي يرفسهم ومعه القواد الجار واكبرهم ابو الفتح ابن ابي طاهر فعن
المنازلة بين ياقوت والى جعفر الجمال في نكبت ياقوت بعسكر مكرم عن المسير الى الاهواز
ونهب الصورة وقال لمونس السلطان لا على البريدي عرفانا وكان منه الى ما لا
يجوز ان يصلح الى ابدا فقد عرفت صورتنا وما ذهب الدنيا ولا الموضع
ناحيته الا هذا البلد والحرب فحال عسكر الرجل فان تحزن جاءنا واهزمنا
كنا بين الاسر والحمل الى الحضرة وشهرت بها وارتكبنا الفعل على جعفر

همه موالي ويلعبني الناس وبين ان القتل والوجه المداركة والمعاربة لهذا الرجل وان يعود
الى تستر وقصد منها الى الجبل فلن استعان انا بها لمرد والحصار خراسان وشاع هذا القلق
فضعفت نفوس اصحابه وطالت الايام في مقامه لعسكر البريدي وكان كل يوم يسابر
عدة من اصحابه الى البريدي وكان يونس يبكر اليه في كل يوم ويقول لهما مولاي سمعتني
البارحة من اصحابنا مائة او اكثر او اقل فلا يزيد على ان يقول الى كلهم ينصرفون واذا
كانت هذه بياتهم لنا فما الانتفاع بهم ولان يبقى معنا الف رجل يحملون فهم خير
من [illegible] فقصد اصلح من جمع هذا القتيل الذين هم كل في الرحال لعد انهم اللقاء وثم
حسن سناهم بباب فارس وباب اردا فلم يدركوا الاخير بعد ثمان مايه رجل
فلما علم البريدي انه قد استظهر الاستظهار التام راسله في المواعدة بان
القسم التنوخي القاضي فقال اني لك على العهد والميثاق وانه كاتبه وان الاماره ٧
تصلح له وان البلوي والشاقه قد جلا به وصار يطالبه الرجال عليه وانه
بلا في الموت صاح مسارا ويخاف على نفسه منهم وانه لا رغبة له في ارباطهم

وانما حضر بسبب سبيا حتى اجتمعوا عنده وانه يظاهره حتى يرد ادبعة به ووكل
القاضي في تزويج ابنته من ابي العباس احمد بن ياقوت فلما جاءه القاضي ابو القسم التنوخي
وادى اليه الرسالة وقبلها وانعقد الصهر ورحل الوقت الى تستر ولما تعقب
ذلك غلام السلطان من الحجرية ومعه المظفر ابنه بكتاب اليه يذكر فيه
انه قد وهب ابنه هذا له ومن به عليه فالتقاه بتستر فاشار عليه ابنه المظفر
الخروج الى حضرة السلطان يشكره على انفاذه ويقيم بين العاملين وبسائه
في الدخول فان اذن له فقد تم له ما يحب ووجد الحجرية تسرعن اليه وان لم
يأذن له تقلد الموصل وديار ربيعة وخرج اليها وان منع من ذلك جعل
مقصده الشام فخالف ابنه ولم يرض رايه وقال انا امثل ما ذكرته فاجمع
عندي لتشاور واستعفا من ذلك وسأله ان يأذن له في المقام بعسكر
مكرم فاذن له فاطمع البريدي المظفر في ان جعله اسفهسلار عسكره
وان يستدبر بتدبيره حتى جاءه اياه واستامن اليه فحصل في حسابه المشهور

بالاهواز واحاط بالعساكر من ورائه وحوطه من حيث لا يعلم ولما استوثق
البريدي لنفسه واستظهر بقوم من الناحية الذين عنده ولم يسلموه ويكونون
من الاعوان المتكلين من البلد عليه لولم يتحاملوا بالشعث له فيتسع ما عليه
من غير ابتعاد ياقوت وكتب الى ياقوت بان السلطان قد امره بالخروج عن تستر
الى الجهرة في خمسة عشر غلاما او النفوذ الى الجبل متقلدا لها وبان بعضده الى تستر
وتحصنه بمكاتبها فتحير ودعا مونسا غلامه فقال له الى متى نربي فقال له الان
وقد مضى ما مضى والله لا تصل الى الجهرة ولا الى الجبل احد ممن معك ولا انهم ينقادون
سهمهم فان اومن ان تمضي في عشرين غلاما الى السلطان فذاك اليك فاجاب
البريدي عن كتابه بانه يؤدي ويذكر له ما عليه بعد ان اشتمله سماره الى [illegible]
لتستر الذي يقصده فعاد اليه من جواسيسه واحد كلهم فاخبره بان الجيش وافى
عسكر مكرم ونزلوا الدور وانبسطوا في المدينة فاحضر غلامه مونسا وقال له
ظفرنا والله بهم بعد قنا ولاكم بعثنا نفسه من تستر وقت عتمة ويصبح عسكر

مكرم والقوم غارون في الدور فنكبسهم ونشرهم وننفذ الى الاهواز فلا نثبت
لنا البريدي بل يكون همه الهرب لوجهه فقال مونس ارجوا ان يكون هذا صوابا
وسار ياقوت فوصل الى عسكر مكرم وقد بدات الشمس من مطلعها وامتد مسيفا
لم يلبث الى باعوزه السبيل في نهر جارود فلم يرى لرجال البريدي اثرا لانهم نزلوا عند الجسر
ومضى يومه الى اخره وهو متعجب من الغرور الذي غره جاسوسه فلما كان وقت
العصر ظهرت الطلائع ثم اقبل العسكر وعليهم ابو جعفر الجمال فنزل على فرسخ من
ياقوت وحجز الليل بين العسكرين واصبحوا وكانت بينهم مناوشة ومبارزة وافتقدوا
للحرب في اليوم الذي يليه لان عسكر البريدي كان منتظرا لعسكر انفذ سيره البريدي
على طريق دجيل ليدخل من خلفه كمينا على ياقوت حتى تصير وراءه ثم اصبحوا في اليوم
الثاني من ورود ياقوت عسكر مكرم فابتدات الحرب بينهم من طلوع الشمس الى وقت
الظهر وثبت ياقوت ومعه ممن نصره مثل مونس واذنيون ومتفرق غيرهم
في دون الف رجل فاعيى من بازائه من ابي جعفر الجمال وغيره على كثرة عددهم حتى

كادت البريديه تنهزم وجاءت الظهر وقد بلغت القلوب الحناجر فطلع الكمين وهم ثلثه
الف رجل جانبين فانهزم ياقوت وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأومأ
الى مونس ان يصدقهم ويكفيه اياهم فعدا مونس مع ثلثمايه من رجال الجبل وبقي ياقوت في
خمس مايه رجل فما صدق ساعه حتى ولى منهزما ورمى ياقوت نفسه من دابته ونزع
سلاحه وما عليه من ثيابه حتى بقي بسراويل وقميص سبنيه ثم اوى الى رباط بقرب
رباط الحسين بن ... فاستند اليه ولو دخل الرباط واستتر فيه لاستتر امره
ولجنه الليل ولجاز ان يسلم فجلس بحيث ذكرت وهو بقرب ناعوره السبيل
وغطى وجهه ومد يده كانه يسأل ليقدر من رآه انه من ارباب النعم افتقر وهو يطلب صدقه
وركب اليه قوم من البربر وراوه بحسن الصوره فطالبوه بكشف وجهه فامتنع
ولوما اليه احدهم بمزراق فقال انا ياقوت احملوني الى البريدي فاجتمعوا عليه وحزوا
راسه وانهزم مونس ومشرق واذربون الى تستر واتبعهم الاعراب والبربر
فاستامنوا وردهم واطلق ابو جعفر الجمال طائرا بالخبر الى السوسي يستاذن

في امر ياقوت فرد اليه في الجواب مع غلام له يركض بان يحمل الراس والجثه ويدفن
الجميع في الموضع الذي قتل فيه . وقبض البريدي على المظفر ابنه مده ثم انفذه الى الحضره
وطغى البريدي بعد ذلك وشمخ بنفسه بالعصيان وقد كانت نفسه ضعيفه قبل ان يتم
من امر ياقوت فقواها اخوه ابو يوسف حتى جهز اليه العساكر وقتله فحكى ابو زكريا
يحيى بن سعيد السوسي انه سمع ابا يوسف البريدي يخاطب ابا عبد الله اخاه فقال
له ابو عبد الله يا اخي اخاف ان تتعصب الحجريه علينا فيقتلونا ان دخلنا الحضره يوما
ونحن العاجل ليس آمن على اخي ابي الحسين وهو بالحضره ان يقتل بثاره فقال ابو يوسف
اما ابو الحسين فنحن نكتب اليه بالخبر حتى ياخذ لنفسه ويستظهر واما الحجريه
ودخولنا الحضره بعد ان وسمنا بمصادره اثني عشر الف الف دينار فهيهات من ذلك
ابعد تخلصنا من الفاجر من الخصيبي الملعون وسلامه ارواحنا نحدث انفسنا بدخول
الحضره بلى سيشهد منا لنا والي لعنه الله ما نعود الى الحضره فنحتاج اليها وقد
هذبت ودعنا يا ابا عبد الله ما اعترف فانك لا تدري ثله مع خطوه الزمان

وادبار الملك ووهن الخلافة وقد كنا نكسب من السلطان ونحن اليوم مثلنا نحن
بل نحن مكتسب لهم نريد ان نحتاج ونأخذ مال الناس ومتى لم نعتصم بهذه العساكر المجتمعة
ونخرج ما فوتنا منها سقطنا ثم يطول علينا ان نخدم ايامنا يوما ما والله ما اشرت
عليك بما تسمع الا بعد ان تستعد له بما يعيبني عليه وقد وافق على
هذا اسرا او جهرا ولبو زكريا بامر الخشية قال ابو ذكا والله وما ابو يوسف
بهذا القول الى مال السوسي وحدثنا ابو زكريا العبد لله كان اجتمع عنده استظهارا
ولذخائر النفقات وارزاق الاولياء وما كان يحمل الى السلطان على الاموال الخمر الاهواز
الباقية وكان يجتذب القطعة فالقطعة منها ويجعل ذلك ورآه ولا يترك له نفقة
ولا يدخر حينئذ وما وهبت من الطارق ولا شاعر ولا اولاد نعمه شيئا وكان عارفا
بوجوه الاموال ودخلها وجميعها جرى على يده فان شيئا منها فنى عنه الى اسرائيل
بن صالح وسهل بن نظير الجهبذين لم يخف عليه مبلغه قال واستخرج ابو عبد الله
واخوه ابو يوسف من كور الاهواز بعد تقلد الراضي اياهما سنة اثنتين وثلث

واربع وعشرين وثلثمائة الى شعبان من سنة خمس فان لحقهم شهر واخرجا عنها
في هذه الشهور ثمنية الف الف دينار وجميع ما خرج عنها في جميع وجوه النفقات دون
اربعة الاف الف دينار حاصلة وسمعت يعقوب الصيرفي اليهودي يقول سمعت ابا عبد الله
يقول نمضي الى البصرة فان تركنا بها لم نعدها وان حوربنا الرد لا نطيقه قصدنا
عمان واستجرنا بصاحبها يعني يوسف بن وجيه فانه محمود بالقرنا فاما ان
عبرنا الى فارس واستجرنا بعلي بن بويه فان دولة الديلم قوية والحضرة مدبرة واما
ان عبرنا الى البحر ومكران وقصدنا صاحب خراسان فالطريق اليها جدد ثم
وعبرنا الى دهر اخبار الحضرة وتدبير الوزراء لها كان الوزير عن باهي بالوزارة
وما زالت الاضافة تزيد ومن في يده مال من العاملين يطمع وقطع ابن رائق
الحمل من واسط والبصرة والبريديون من الاهواز وعلي بن بويه قد تغلب على
فارس وابن الياس على كرمان ومنع ابو جعفر الكرخي وتعذرت المطالبات
عليه وانقطعت المواد عنه ونقضت هيبته فاستتر بعد نكبة انتهى

ونصف من وقت نقلته من وجوه وحراسته سلخ المحرم وجرى هذا المجرى من العجز
وقلة النفاذ في الامر ولما استتر الكرخي استحضر الراضي سليمان بن الحسن ابا القسم
فقلده الوزارة والدواوين فكان في التحير وانقطاع المواد عنه على مثل حال الكرخي
فدعت الضرورة الراضي بالله الى ان راسل ابا بكر محمد بن رائق وهو بواسط واذكره
ما عرض من القيام بالنفقات وارتجيه عليه للخيل والحشم وسأله عما عنده من المقام
على ذلك او الانصراف عنه فلقي ابو بكر محمد بن رائق الرسول بالجميل ووصله بالف
دينار واجاب عن الكتاب بانه مقيم على ما ضمنه ○ ذكر استيلا ابن رائق
على الخلافة وسائر الممالك ——— فانفذ اليه الراضي ماكرد
الديلمي من الساجية وعرفه انه قلده الامارة ورياسة الجيش وجعله امير الامرا
ورد اليه تدبير اعمال الخراج والضياع واعمال المعاون في جميع النواحي وفوض
اليه تدبير المملكة وامر بان يخطب له على جميع المنابر في الممالك وانفذ
ولنفذ اليه الخلع واللوا مع ماكرد الديلمي وخادم من خدم السلطان واحدر

اليه اصحاب الدواوين كلهم وجميع قواد الساجية والحجرية من ورد فلما حصلوا
بواسط قبض على الساجية وعلى الحجرية من قبل ان يصلوا اليه وحبس الساجية
ونهبت رحالاتهم وقيل للحجرية انما فعل ذلك بالساجية لسوء فعلهم ○ وورد
الخبر بذلك الى بغداد وكان قد بقى من الساجية ببغداد خلق فخرجوا الى الموصل
والى الشام واستوحش الحجرية ببغداد لما جرى على الساجية بواسط فقصدوا
دار السلطان واحدقوا بها وضربوا خيمهم حولها ووجه ابن رائق بؤنس المفلحي
وبارس الحاجب الى بغداد فضربوا خيمهم في باب الشماسية وقلد لؤلؤ الشرطة
ببغداد ثم اصعد محمد بن رائق من واسط يوم الجمعة لعشر بقين من ذي الحجة ومعه
بجكم فرتب محمد بن رائق مونق اوديب وخلع عليه ووكله بمضربه في الحلبة
وحمل اليه من دار السلطان الطعام والشراب والفواكه عدة ايام وحسر منه
في ذلك خدم السلطان واجتمع اليه الغلمان الحجرية وسلموا عليه وامرهم
بقلع خيمهم من دار السلطان والانصراف الى منازلهم ففعلوا ○ ووقف منذ

يومئذ امر الوزارة فلم يكن الوزير ينظر في شيء من امر النواحي ولا الدواوين ولا
الاعمال ولا كان له غير اسم الوزارة فقط وان يحضر في ايام المواكب دار السلطان
بسواد وسيف ومنطقة ويقف ساكتا وصار ابن رائق وكاتبه ينظران في الامر
كله وكذلك كل من تقلد الامارة بعد ابن رائق الى هذه الغاية وصارت اموال
النواحي تحمل الى خزائن الامراء فيأمرون فيها وينهون وينفقون منها كما يريدون ويطلقون
لنفقات السلطان ما يريدون وبطلت بيوت الاموال ۞ وفي هذه السنة
ملك ابن الياس كرمان وصفت له بعد حروب جرت له مع جيش خراسان ٨
وفي هذه السنة جرت الحادثة على ابي الحسين احمد بويه واصيب بيده ووقع
بين القتلى ثم تخلص وافضى امره الى ملك العراق ۞

ذكر السبب في ذلك لما تمكن علي بويه بفارس وتمكن اخوه الحسن
بويه باصبهان نظر لاخيه الاصغر ابي الحسين احمد بويه فقرر الامر بينهما
مكاتبة ومراسلة على ان يتوجه الى كرمان فضم اليه علي بويه عسكرا

فيه من كبار الديلم ومذكوريها الف وخمس مائة رجل ونحو خمس مائة من الاتراك ومن
يجري مجراهم وكان يكتب لابي الحسين في ذلك الوقت رجل يعرف بابي الحسن احمد بن محمد
الرازي وكان مسمعا باحدى عينيه ويعرف بكور دفتر ولم تكن له صناعة ولكنه كان
واسع الصدر شجاعا فورد السيرجان واستخرج منها مالا وانفقه في عسكره وكان
ابرهيم سيمجور الدواتي من قبل صاحب خراسان محاصرا لمحمد بن الياس في القلعة
الصغيرة فلما بلغ ابن سيمجور خبر الديلم رجع الى خراسان ونفس عن خناق محمد بن
الياس فتخلص وانتهز الفرصة فخرج عن القلعة التي كان فيها الى مدينة بم وهي
على مفازة تتصل بسجستان فسار احمد بويه اليه فدخل الى سجستان من غير حرب
فانصرف من هناك وتوجه الى جيرفت وهي قصبة كرمان واستخلف على بم
بعض قواده فلما اشرف على جيرفت تلقاه رسول علي بن الزنجي وكان رئيس القفص
والبلوص وهو المعروف بعلي كلويه وكان هو واسلافه متغلبين على تلك الاعمال
الا انهم يجاملون كل سلطان يرد عليهم ويظهرون له الطاعة ويحملون اليه مالا

معلوماً ولا يطوون بساطه فبذل لأحمد بن بويه ذلك المال على الرسم فلجأ ابن الياس
في هذا الى الخبر على بن بويه وأنه لا بد له من حرب جيرفت فإذا دخلها كاتبه وسأله
في ذلك وأمره أن يبعد عن البلد فاستجاب وارتحل الى نحو عشرة فراسخ من البلد
في موضع وعر صعب المسالك وترددت المراسلات بينهما الى أن تقرر الأمر
بينهما على أن ينفذ اليه رهينة بنقل وقاطعه عن البلد على ألف ألف درهم
يحملها في كل سنة وحمل في الوقت مائة ألف درهم منسوبة الى الهدية وعشرين
محسوبة من مال المقاطعة ولعابر له الخطبة ثم حمل شيئاً من مال التعجيل وسلك
سبيل الموادعة فأشار كوركير الكاتب على أحمد بن بويه بأن يسري اليها فجأة لما
بينهما من العهود وأنه سيجده غير متحرز وأصحابه غارين لسكونه الى وقوع
الاتفاق وزوال الخلاف فيظفر بأموالهم وذخائرهم ويستولي على ديارهم
غنيمة لم تتم لأحد قبله ٥ ذكر ما جرى من عاقبة هذا الغدر والنكث
أمضى أبو الحسين أحمد بن بويه الى كاتبه ووقع بموافقته لحداثة سنه واغتراره

فحمل نفسه على مفارقة ما يجب عليه في الدين والمروءة وجمع صناديد عسكره وخف
بسواد من العسكر مجد أمره وأسرى للوقت الى القوم وذلك بعد صلاة العصر ليصبحهم
بياتاً وكان علي بن كلويه مستيقظاً قد وضع عيونه عليه فسبق اليه الخبر فجمع أصحابه
ورتبهم على مضيق بين جبلين كان الطريق فيه فلما توسط أبو الحسين في الليل
مع أصحابه ثاروا به من جميع الجوانب فقتلوا وأسروا رجال العسكر فلم يفلت منهم
الا اليسير ووقعت بأبي الحسين أحمد بن بويه ضربات كثيرة كانت ظاهرة فيه
وطاحت يده اليسرى وبعض أصابع يده اليمنى وأثخن بالضرب في رأسه وسائر
جسده وسقط بين القتلى وورد الخبر بذلك الى جيرفت فهرب كاتبه كوركير
ومن تأخر من أصحابه ٥ ولما أصبح علي بن كلويه لم يتتبع القتلى والتمس أحمد
بن بويه فوجده حياً الا انه قد اشفى على التلف فحمله الى جيرفت وأقبل علي بن كلويه
على علاجه وتحشّمه وبلغ في ذلك كل مبلغ واعتذر اليه وأظهر الغم بما
أصابه واتصل الخبر بعلي بن بويه فاشتد غمه وتبرم على كوركير وأنفذ مكاتبه

ابا العباس وخطط لحاجبه في الفي رجل ليجمعا ما بقي من سواد معز الدولة ابي
احمد بن بويه بالسيرجان وبقايا من بقي من فل العساكر ه وانفذ علي بن كلويه رسله وكتبه
الى علي بن بويه بالاعتذار مما جرى ويوضح له الصورة ويبرئ من نفسه الطاعة ويذكر
انه ما قادها ولا خرج عنها فانفذ اليه علي بن بويه قاضي شيراز وابا العباس الحناط
وابا الفضل العباس بن فسانجس وجماعة من الوجوه واجابه بالجميل واستعاده وذكر
ما كان قرره ورد هيبته وجدد له عهدا وعقد لجميع اطلق علي بن كلويه
ابا الحسين احمد بن بويه واطلق معه اسفهسلار وسائر من كان اسيرا في يده
بعد ان اجمل معاملتهم وخلع عليهم وحملهم الى اهاليهم والطافا فلما وصل احمد
بن بويه الى السيرجان وجد كاتبه مقبوضا عليه وقد جرى عليه مكاره عظيمة
ليقر بما عليه للكف فاستنقذه ونصره وبرأه من الذنب وشفع الى اخيه
في [illegible] شفعه واطلقه ه وتادى الى ابي علي ابن الناس ما جرى على ابي الحسين وطمع
فيه وسار من سجستان حتى نزل البلد المعروف بجناب فتوجه اليه ابو الحسين

واشتدت الحرب بينهما اياما الا ان عاقبة الامر كانت لابي الحسين فانهزم ابن الناس
وعاد ابو الحسين ظافرا وتبعت نفسه التشفي من علي بن كلويه وطلب الثار عنده
فتوجه اليه واستعد علي بن كلويه واحتشد ثم سار اليه فلما صار بين العسكرين نحو
من فرسخين نزل وعملوا على مباكرة الحرب فاسرى علي بن كلويه في جماعة من اصحابه
وهم قوم رجالة قادرون على العدو والمصابرة فيه فوقع على عسكر ابي الحسين
ليلا واتفق ان تغيمت السماء بمطر جود واختلط الناس فلم يتعارفوا الا بالشعار
فاثروا في عسكر ابي الحسين وقتلوا ونهبوا وانصرفوا وبات عسكر ابي الحسين بقية
ليلتهم يتحارسون فلما اصبح ساروا الى القوم فاوقعوا بهم وقتلوا منهم عدة
وانهزم علي بن كلويه ورجع ابو الحسين وقد وقع بعض غلمانه الا ان في [illegible] بعد
جراحات وكتب الى اخيه علي بن بويه بالبشارة والظفر بابن الناس وانهزام [illegible]
ويعلمه كلويه وقصده فورد عليه الجواب بان يقف حيث انتهى ولا يتجاوزه
وانفذ اليه المرزبان خسره الجيلي احد قواد الديلم ليبادر بها الى حضرته ويمنعه

الملوم والمراجعة وكانت سائر القواد مثل ذلك فرجع الى حضرته كارها لانه ما كان
بلغ ما كان في نفسه من علي بن بويه واصحابه فلم يصل الى اصطخر البتة

ذكر ما اتفق له من الخروج الى بلدان العراق حتى ملكها

واتفق ان ابا عبد الله البريدي ولقي فارس في البحر لاجئا الى علي بن بويه وذاك ان محمد بن
رائق وبجكم استظهرا عليه في عدة حروب وانتزعا الاهواز من يده واشرفا على
انتزاع البصرة منه فخلف اخاه ابا يوسف واخاه ابا الحسين وعلي بن محمد بها فلما ورد حضرة
علي بن بويه مستنصرا به اكرمه واحسن ضيافته وبذل له ابو عبد الله اذا ضم اليه
الرجال ان يمكنه من اعمال العراق ويصح له اموالا عظيمة من الاهواز وسلم اليه ولدين
له رهينة واستقدم علي بن بويه اخاه ابا الحسين من اصطخر فلما قرب منه تلقاه
في جميع عسكره وقربه ورتبه فوق ما كان في نفسه تسلية له عن مصيبته ثم
انهضه مع ابي عبد الله البريدي في عسكر قوي وعدة تامة وسار واتصل خبره
بمحمد بن رائق وبجكم فاما بجكم فانه عاد الى الاهواز وكان مع ابن رائق بعسكر ابي جعفر

محاصر البصرة واراد ان يمنع الديلم من ورود الاهواز واما ابن رائق فعاد الى واسط
والتقى عسكر بجكم وعسكر ابي الحسين بالقرب من رامهرمز وانهزم بجكم الى عسكر مكرم
بعد حروب سنذكرها ان شاء الله في سنة ست وعشرين

ودخلت سنة خمس وعشرين وثلثمائة وفيها اشار ابو بكر محمد بن رائق
على الراضي بالله ان يخرج معه الى واسط ليقرب من الاهواز ويراسل البريدي فان انقاد
الى ما يراد منه والا زحف عليه وقصده فاستجاب الراضي الى ذلك وانحدر يوم السبت
غرة المحرم واضطربت الحجرية وقالوا هذه حيلة علينا ليعمل بنا ما عمل بالساجية
ونحن نقيم ببغداد فلم يلتفت ابن رائق الى قولهم وانحدر بعضهم وتاخر اكثرهم ثم انحدروا
الجميع فلما صاروا بواسط عرضهم ابن رائق وبذل الخلفاء الحاجب وكانوا نحو خمسمائة
حاجب فاقر منهم على ستين واسقط الباقين ونقص ارزاق من اقر منهم واخذ
يعرض الحجرية وسقط منهم الدخلاء والبدالين والنساء والتجار ومن لجأ اليهم فاضطربوا
من ذلك ولم يستجيبوا اليه ثم استجابوا وعرضهم واسقط منهم عددا كثيرا ثم اضطربوا

وحملوا السلاح فحاربهم ابن رائق يوم الثلثاء لتسع بقين من المحرم حربا عظيمة فكانت
على الحجرية فقتل بعضهم واسر بعضهم وانهزم الباقون الى بغداد فركب لؤلؤ صاحب
الشرطة ببغداد ولم يدع منهم من يستتر وانتهبت دورهم واحرق بعضها
وقبضت املاكهم. ولما فرغ ابن رائق من حرب الحجرية وقهرهم تقدم بقتل
من كان اعتقلهم من الساجية فقتلوا سوى صافي الخازن والحسن هرون
فلما فرغ من الساجية والحجرية عمل الراضي بالله وابو بكر ابن رائق على الشخوص
الى الاهواز ودفع ابن البريدي عنها واوحشت المصادرة الى ان دبر مطلع البريدي ذلك
فقلق قلقا شديدا وانفذ اليه ابو جعفر ابن شيرزاد وابو محمد الحسن بن اسمعيل الاسكافي
برسالة من الراضي بالله ومن ابن رائق بانه قد اخر الاموال واستبد بها
وافسد الجيوش وحسن لها المروق وانه ليس يطالب بمسارعة الى الملك ولا الجنود
فينبغي [illegible] حمل السلاح فهو هل الفتح البلاد المتغلقة وان كان كاتبا
صغيرا او من بعد حمولي وعاملا من اوساط العمال فاصطنع واجل الجليل

الاعمال فطغى وكفر النعمة وجازى عن الاحسان بالاساءة وخلع الطاعة وانه ان
سلم الجند وحمل المال اقر على اعماله والا قصد وعومل بما يستحقه. فوافاه
واخبره بالجملة ونصح له فعقد على نفسه كور الاهواز بثلثمائة وستين الف دينار
يحمل منها في كل شهر من شهور الاهلة ثلثين الف دينار وان يسلم الجيش من يومه
بتسليمه اليهم من يعقر عليهم ليخرج بهم الى فارس للحرب اذ كانوا كارهين للعود
الى الحضرة لضيق الاموال بها ولاختلاف كلمة الاولياء فيها ولانهم لا يامنون
الاتراك والقرامطة وكاتبا ابن رائق بذلك فعرضه على الراضي بالله وشاور
فيه الحسين على النوبختي فاشار بالا يقبل منه ذلك وان يتمم ما شرع فيه من
قصده ما دام قلبه قد نخب وان يخرج الاهواز من يده ولا يقاربها واشار
ابو بكر ابن مقاتل بقبول ما بذله ولغراض تدولته فمال ابن رائق الى الهوى تابا
وقبل راى ابن مقاتل وكان الراى الصحيح مع النوبختي. فكتب الى ابي جعفر بن شيرزاد واذن
لهما في العقد والاشهاد ففعلا وانصرفا. فاما المال فما حمل منه دينار

ولابن اسمعيل

واحد ولما الحبشي وانه انفذ جعفر بن ورقا للتسليمه والنهوض الى واسط به فوافى
ابو جعفر بن ورقا الاهواز وتلقاه ابو عبد الله البريدي في الجيش كله كوكبة بعد كوكبة
حتى ملا الارض بهم واسودت منهم جانبين باي عبد الله حوله فورد على جعفر بن ورقا ما
حيره ثم انفذت الخلع السلطانية الى ابي عبد الله البريدي بالولاية وعمالة الاهواز
فلبسها وجميع الامراء وانصرف الى داره ومشى العسكر قوادهم ورؤساؤهم ووجوههم
وعبيدهم ورجالتهم بخفافهم وراناتهم ولتسليحهم بين يديه فلبس جعفر بن ورقا كان
رايا معه والخزل وسقطت نفسه فلما بلغ داره احتبسه واحتفل القواد معه
والناس وكان يوما عظيما ثم لعاب جعفر بن ورقا اياما قدرت عليه البريدي الحبال
فشغبوا وطالبوه بمال فيهم ودفعه نامة للمهم فاستتر واستجار بالبريدي
فاخرجه وعاد الى الحضرة وعني ابن رائق باي الحسين البريدي قبل هذه الحال
حتى تحدر من بغداد ولحق باخويه ولما تمر لابن البريدي اصعد الراضي بالله
وابن رائق الى بغداد ودخل ابو عبد الله الحسين على كاتب الامير ابن رائق
بغداد

ذكر حيلة ابي بكر ابن مقاتل على الحسين بن علي النوبختي حتى عزله عن كتابة ابن رائق

وكان ابو بكر محمد بن مقاتل متمكنا من ابن رائق التمكن المشهور منحرفا عن الحسين بن علي
النوبختي بعد المودة الوكيدة وكان هو الموصل له الى ابن رائق وادخله في جملته فحسدا
وكان الحسين على ثقة ومتفردا بابن رائق وهو المدبر للممالك الذي بني لابن رائق ملك
الدنيا العظيمة والذي ساق اليه تلك النعمة وجمع له تلك الاموال التي كان مستظهرا
بها من ضمان واسط والبصرة لشار على ابن رائق ان يعتضد بابي عبد الله البريدي
وان يستكتبه ليتفق الكلمة ويجتمع جيش الاهواز الى جيشه وقال له ايها الامير
لك في ذلك جمال عظيم لانه الجيش كالنظير لك فاذا تواضع وصار بابك حاجبا
حكمك عليه وسيقال حلال ان البريدي غدر بالسلطان وبامثاله فكيف تثق به ظلوما
عن هذا الذي يجمعكما امرهم فتم حيلته عليك كما تمت على ابي ... وانت
غير قادر عليه الا بحرب وقد يجوز ان يظفر به لو يظهر هو فاذا كان قد استهينا الى
هذه الحال معه محطة من الامارة الى الكتابة وتصيره تابعا بعد ... حاله

وحياله وحيلته بالخدع واتفاقه مع بجكم ليفتح له فارس والاصبهان أولى من دفعه
عما سأل وللحاجة فيحتاط النفسه ويحسب الرحال فيحمل الى الامير مع هذا
ثلثين الف دينار هدية من منزلي فقال له ابن رائق ما كنت لأضرّ والحسين على
مع نصحه لي ونشركني به ولو فتح لي فارس واصبهان وساقهما الى بحضورها واهداهما
لي بعث عني قال ايها الامير فإن هذه قصة وامرها والبصرة فقال هذا
لفعله لن نشاربه ابو عبد الله الحسين على قال فنكتمه ايها الامير خوضنا في
الخلبة ولا نذكرها وحضر ابو عبد الله الحسين على بعد ذلك وعرض عليه هذا
الرأي ففتح منه وعدد مساوي البريدي وعدد مواعيده الصانع منذ ابتدأ امرهم
والى ان كاشفوا بالعصيان واعاد حديث باموث ثم التفت الى ابن مقاتل فقال
أنا قصير حق هذا الامر ولا قصته ثم قال يا علي ايها الامير عشت وانا
معك فهيهات لن يتم عليك وان مضى في حكم الله فعندك الله ان يأس ربي
لم يسكن اليه شيء من اصنافه فحيله فدمعت عين ابن رائق وقال يا يحييك الله

ويهلكه وكان الحسين بن علي عليلا من حمّى ويعال ان انصرف الحسين علي وان يقال
مغضب فقال لابن رائق قد حمل الحمل اليك ثلثين الف دينار ولا بد من ان تعمل جميلا
فاعتل احمد بن علي الكوفي في خلفه له بحضرتك ونا بلغته الى ان تبين الامر فاحطته
اليك فقال اما هذا فنعم وكتب الى البريدي بما جرى ولعفد احمد بن علي الكوفي ووافى
حضرة اليه طريق ابن رائق بمدينة السلم واختلط به نيابة عن ابي عبد الله البريدي
وثقل الحسين بن علي النوبختي فأخرج عن الحضرة اياما وكان له ابن اخ قد صاهره
فهو يخلفه في مجلس ابن رائق ويوقع عنه فقال ابو بكر ابن مقاتل للامير ابن رائق
حسن العهد من الايمان وهو من الامير احسن لانه عابد بالسلامة على
ولكن اضاعة الامور ليس من الحزم وهو الحسين بن علي بسبب فانظر لنفسك
فان الامور قد اختلت فقال يا هذا الساعة والله سألت سنان بن ثابت عنه
فقال قد صلح وخفّ النفس وانه اكل الدراج فقال سنان رجل عاقل ولا يحب
ان يلقاك فيمن تعسر بما تكرهه ولا سيما وهو وزير الزمان المنعم ولكن صهره

ابن مقاتل

وابن الحسين خليفته بالحضرة وحلفه ان يصدقك فقال افعل وانصرف ابن مقاتل ودعا
علي بن عيسى ابن اخي الحسين بن علي وقال له قد مهدت لك تدبير الامر وانفقت على تقليد
اياها وهي وزارة الحضرة وحمل اثني عشر الف دينار قد لزمته منه لا محالة فان اعوز
البعض والتاجر يتحلل عليك قبل ان يطمع فيها غيرك فاعتذر علي بن عيسى الى محمد بن رائق
من عمل بعد ان لطف نفسه عن حسن عشرته فكان جوابه ان ركب وقال اعظم الله اجر
الامير في ابي عبد الله عده من الاموات ثم لطم وجهه فقال ابن رائق لا حول
ولا قوة الا بالله اعتز علي به لو فعل حتى ما افرشه بملكي فلم واستدعى ابن
مقاتل فقال له كان الحق معك قد يئسنا من الحسين بن علي فانا لله وانا اليه
راجعون فاي شيء نعمل فقال تحضر ابو عبد الله احمد بن علي الكوفي نظير الحسين بن
علي وكانا صنيعي اسحق بن اسمعيل النوبختي وهو في نهاية الثقة والعفاف وهو
خصيص بابي عبد الله البريدي ولن يستكتبه اجمع الا كتابه الى الامامة
واستقصاؤه وانضاف الى ذلك كله حصول البريدي في حلبهم وانقطاعهم

اليك وتعتمد على ابي عبد الله انا قد احتاج الى ما سال من كان بذا وتسلمت الحاجة
لابي عبد الله الكوفي فقال استخير الله وافعل ولكن عهدي بابي عبد الله الكوفي علك لا يغني
فيه البريدي في حال من الاحوال فقال انا الضامن عن ابي عبد الله الكوفي كل ما شرطه
الامير فاستكتبه فدبر الامور كلها كما كان يدبرها الحسين بن علي واسقطت الكتب
التي يكتب عن ابن رائق وكتب فلان بن فلان وكان الحسين بن علي يكتب ذلك على رسم
الوزراء فكانت مدة تدبير الحسين بن علي النوبختي لامور المملكة ثلثة اشهر وثمانية ايام
وكتب ابو بكر بن رائق الى ابي عبد الله البريدي يعتمد عليه بالمال الذي خرج للحسين
بن علي وساق الامر اليه واستخلف له ابا عبد الله الكوفي فحمل اليه ابو عبد الله البريدي
عشرة الف دينار وحمل الى ابن رائق عشرين الف دينار بعد القبض الا الف دينار الى غد ما
ذكرناها واستقل الحسين بن علي النوبختي وصح جسمه وعوفي فلم يزل ذلك عن
ابن رائق وتمكن البريديون حتى غلبوا على البصرة

ذكر الخبر عما انتهت اليه واتفق ايضا بهم
... شهر من ... ابن رائق ابا عبد الله الكوفي شرع ابي يوسف البريدي ...

البصره وواسط فاشار على ابن ابى ... بذلك فقال لا افعل ولا اثق بها قال المولى
لتها الامر لها واسط فانا مدبرها وليس يرد لهم اليها ولا اطلع على توقيه
ما اتها ولما البصره فقد دررت امرها على اربعة الف الف درهم على ان يقيمن بها ضمانا
ثقات واشار ابو بكر ابن مقاتل بمثل ذلك فاذن لابن ابى ... العقد عليه فقلد
ابو يوسف ابا الحسن لتولية اعمال الخراج بالبصره وكان والى الحرب بها محمد
بن داد فخرج اهل البصره باجمعهم الى سوق الاهواز لتهنية البريدي الواليه
وكان جمعهم عظيما جدا وكان ابو الحسين بن عبد السلام الهاشمي وجه البصره
قد شذ عن ابن ابى ... لانه قصر به وحط منه بالبصره فقصد ابا عبد الله البريدي
وابابو يوسف اخاه فطرح نفسه كل مطرح عندهما واشار عليهما بالغلبة على
البصره وانفاذ العساكر اليها وكثر طاعة الجند واحال الامر لهما ...
ابو عبد الله ... الشذاآت والزبازب والطيارات والاستيدار منشأ
حتى انه بعث له مائة قطعة ونهابه الوباخه والحدو محين واتاه اهل البصره

للتهنية فرتبهم واكرمهم ووقع منهم وقال قد اطلع ابو الحسين بن عبد السلام على
نيتى الجميلة فيكم ومحبتى لصلاحكم واعداد اله لما الحبه من الذين احضرهم بلدكم
من القرامطه وكنت مستغنيا عن ضمان البصره اذ لا فايده لى فيها واستعفيت لكم
من ظلم ابن ابى ... وقد حططتكم وتحملت عنكم الى اربعة الف دينار فى
كل شهر مما كان يوخذ من الشرطه والماصر والشوك تخفيفا عنكم
وعفا ان جبيعها وهذا حظى ... عنكم وقد دفع بذلك توقيعا وسلمه اليهم
فكثر الدعاء والضجيج بشكره ثم قال لهم انه سيبلغ هذا ابن ابى ... فيكم موحشه
منى ويصير سببا للعداوة بينى وبينه والله ما ابالى ان يعادينى اخواى ابو يوسف
وابو الحسين وليس ابو القسم عصيانا لانى اعلم ان ... بنى هاشم ثم طالبين
واولاد المهاجرين والانصار ومن حرمة الاسلام ضمانكم وانى لا ... ان
الله عز وجل يغفر لى كل ذنب بازالة الاذية عنكم وسيبعث ابن ابى ... ما قد
ازاله عنكم من هذه الحطام التى كان ياخذه من المساجد القوية النفوس

الاسنة التي جارت على آل ابي طالب صلوات الله عليه فمنهم من ابن ... وابو معقر ما عمل فاخربوا
وهدموه واصحابه بسلب السوابد والسيوف والرماح والبهم ثم ذكر اهل البصرة
بالامير مع عبد الرحمن الاشعث ومحمد وابرهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن وقال النفس
فلو بكر فوته ولما الكم فيسحي من نفوسكم شديدة ومنها هذه عدوكم ثم وقع المنقعة
على المسجد الجامع بالبصرة الذي ذهاب وقال بلغني ان خرابه وعرضت عليه الرقاع
بالحاجات فوقع بخطابط وبطر وصلات وحطبه في المعاملات بالف الف درهم وانفذوا
عنه فعد مارة استوفد وسيرجا لا غناه وحاجة وكانت له نوبة مع ابي جعفر
الجمال وعمر ابن الذي دخل وما ابو الخصيب فيصير الى كاتب افيالا الاالي
بالمسير بهم الى الحرة واتصل ذلك بابن دا دعفاف عبانه في هذه السنة
قلد محمد بن ابي الحسين حكم الشرطة بمدينة السلام وقلد ابا الحسين عمر بن محمد
قضاء القضاة مع الاعمال التي اليه وامر الغلمان الحجرية المستربين بعاد فظهروا
وصاروا اليه بالسلاح مع صحفهم ولعضم جلبتهم الى ... ولنهم في مسلمهم

على باراه واسقط النافر واخرجه امضاه وقرر رزقه الى الجبل فلا صار والطبريون
خراسان اجمع ابانهم على المحي الى الاهواز فمضوا الى ابي عبد الله البريدي فقبلهم واضعف
ارزاقهم وخاطبهم بالتركية لمحرماجرى عليهم من ابن رائق والبجكم منه ووعدهم
الاحسان الى الامر واظهر للسلطان ولابن رائق انه لا يكون بطاعته لما صاروا اليه ان
يدفعهم وانه اضطر الى قبولهم وجعلهم حجته في قطع ما كان حمله على جلده ولحنج
لهم اجتمعوا مع الجيش ومنعوه من حمل مال البلد وغلب على الاهواز والبصرة
فصارت الدنيا في ايدي المتغلبين وصاروا ملوك الطوائف وكل من حصل بلده
بلد ملكه ومنع ماله فصارت واسط والبصرة والاهواز في ايدي البريديين وفارس
في يد علي بن بويه وكرمان في يد علي ابن الياس واصبهان والري والجبل في يد ابي علي الحسن
بن بويه بن شكر ... وجانبيها والموصل وديار ربيعة وديار بكر في ايدي بني حمدان
ومصر والشام في يد محمد بن طغج والمغرب وافريقية في يد ابي تميم والاندلس في يد
الاموي وخراسان في يد نصر بن احمد ... والبحرين وهجر في يد ابي طاهر بن ابي سعيد

الجبل وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق بيد السلطان ولابن رائق غير
السواد والعراق وإن حصلت ديار مضر خالية قد خربت وقصر مالها عن كفاية
السلطان خرج عنها بدر الخرشني وكان يتولى الحرب بها وعاد إلى الحضرة فالحلف بين
صاحب معونة قصدها علي بن حمدان فغلب عليها   وزاد في مرض أبي عبد الله المحسن
على البوزجي ما رآه من انتقاض كل ما كان دبره وما تم عليه من الحيلة فمال القوم إلى البلد

وفي هذه السنة انكشفت الوحشة بين محمد بن رائق وبين البريديين ه

ذكر السبب في ذلك   اتفق أن لقي أبو طاهر القرمطي الكوفة فدخلها
في شهر ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين فخرج ابن رائق من بغداد ونزل في بستان ابن
أبي الشوارب بقنطرة الياسرية وأنفذ أبا بكر بن مقاتل برسالة إلى أبي طاهر الهجري وكان
أبو طاهر يطالب بأن يحمل إليه السلطان في كل سنة مالاً وطعاماً نحو مائة وعشرين
ألف دينار ليقيم في بلده وبذل له ابن رائق بأن يحمل ما التمسه رزقاً لأصحابه على أن يثبت
لهم السلطان جريدة ينفق فيهم ويدخلوا في الطاعة ويستخدموا في حروب

بينهما ومخاطبات انصرف معها أبو طاهر إلى بلده من حيث لم يتقرر له أمر مع ابن رائق
وبلغ ابن رائق إلى قصر ابن هبيرة ثم عاد منها إلى واسط وكاشف البريدي والمستوزر
أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات   ذكر السبب في ذلك
كان ظن ابن رائق أن المستوزر أبا الفتح يجتذب له الأموال من مصر والشام فقدم
أبو الفتح من الشام ولزم سليمن بن الحسن منزله وكان حمل إليه الخلع قبل وصوله
إلى بغداد فوصلت إليه وهو بهيت فلبسها ثم دخل بغداد   وقلد أبا القسم الكلواذي
على دواوين السواد واستخلف بالحضرة أبا بكر عبد الله بن علي النقري وهو زوج أخته
وكتب السلطان في استتاره أبا الفتح كأنما نفذ إلى أصحاب الأطراف ه ولما بلغ
لابن رائق ما خاطب البريدي به أهل البصرة فلو ونعته للكوفي واتهمه وهم بالقبض
عليه فحامى عنه أبو بكر بن مقاتل ثم رأى أنه يعاتب البريدي فكاتب إليه فقال
للكوفي إنه بلغني أن صاحبك خاطب أهل البصرة بما أنا معرض عنه فإنه زيادة ووقع التزيد
من مثله ولكن أتيتنا البيان الذي أنكرته فقبول الحجة فأما أن تردهم والآن تطردهم

وان اشتاذ ثوابك في ناحية يقصدونها فاضمم اليهم من امكنك من قوادك وانفذهم الى الجبل
وهذا العسكر الذي انفذته الى حصن مهدي فانا اعلم انه لا اتصل وورد الهجري الى الكوفة
استظهرت بانفاذه لبعض من فيها عليه ان احتيج الى ذلك وقد استغني الان عنهم وتجد
مقامهم بالحصن مع الاستغناء عنهم تسليط الظنون السيئة عليك والجاد العوابل
سبيلا الى البصرة ينتهي حيلتك وبلغني انك قد كنت انفذت ابا جعفر محمد اعلاما
الى السوس وكان قد انفذه على الجفقفة ولعمري ان يقصد الطيب ويقيم بها العشا فا
من ان يلحقني ويفشي من القرامطة فان احتيج اليه لحمايته واسط كان قريبا واني لما
وافيت كاتبته بالانصراف فعاد الى الاهواز فهذا مشكور من فعله وانا اقبل ومعن
اعادته الى حصن مهدي كهذا العمل من اناله على الوفاق كتب الكوفي وهذا كله مكان
الجولان ان جيشه القديم متشبثون بالحربة لانهم اقاربهم وبين القوم وحل
ودخم ونكبة ولا يمكن اخراجهم جملة واحدة ولكنه على الايام يفرق شملهم وان الاخبار
تواترت بان القرمطي لما انصرف عن الكوفة قصد البصرة ولسنا نثق باهلها فانفذ

هذا العسكر لاشفاقنا عليهم وانهم قد حصلوا بها وكان البريدي ساعة ورود الخبر عليه
بنزول ابن رائق واسط انفذ الى حصن مهدي من حفظ البصرة فدخلوها بعد ان انفذ من الحربية
قطعة ولم يمكن لمعاضدتهم على دخولها ٥ واخرج محمد بن يزداد مكان الصعبي وتحسين
وكان نزكين من مشحنة البصرة الحربية فوقعت بينهم وقعة في نهر الامير من نهار
الربيعية بين زاد محمد بن يزداد في عدتهم بالاساورة وغلمان نفسه فكانت الوقعة
الثانية بكسرابان وبينها وبين الابلة فرسخ كانهم من الرابعة هزيمة ثانية ودخل
اقبال وجيش البريدي البصرة ٥ واما محمد بن يزداد صاحب ابن رائق فانه فتح
باب البصرة وهرب على طريق البر الى الكوفة واما بكران وتكين ورجال الحاشية الرابقية
فانهم انحدروا في دياراتهم الى واسط وورد الخبر على ابن رائق بحصول اقبال غلام
البريدي واصحابه بالبصرة وهو ان كاتب الكوفي في ايام مقاربة وانفذ دمنوك
الى البريدي برسالة قسمها بين ارغاب وارهاب ووعد ووعيد فكان من جوابه
له لا يمكنه ورد جاليه من البصرة لان اهلها قد انسوا بهم واستوحشوا من فتح

ما عاملهم به ابن يزداد في ايامه لان القرمطي طامع في البلد وليس يأمن متى كاتبهم

بالانصراف ان يدخل القرامطة الى البصرة ضرورة لئلا تعود المعاملة من اهلها بين

ابن يزداد بعد ان كاشفوه   وقد كان لعمري اهل البصرة في نهاية الاستيحاش من ابن

رائق ومحمد بن يزداد فان محمد بن يزداد سار بهم سيرة سيئة وظلمهم وعاملهم ظلما

مفرطا وسامهم الخسف وكانوا قد اعتادوا العز وفقدوا بالبريدي خيرا لحمايته لهم ولمنعه

من العقوبة ما ذكرنا انهم اكلوا الخسف والخرنوب وصبروا على محمد بن رائق ومحمد بن

يزداد ومعاملته ولما عاد الرسول بالجواب كاتب ابن رائق واستدعى بدرا الخرشني

واكرمه وخلع عليه خلعا سلطانية وحمله ورجح الرأي في تسيير الجيوش الى الاهواز

والبصرة ثم استقر الرأي على ان يقلد بجكم الاهواز بعد حرب بحكم في ذلك مع

ابن مقاتل سنذكره فيما بعد ان شاء الله   وخلع عليه ابن رائق ولواه وسيره وبدرا

الخرشني الى الاهواز وضم اليهما ابن ابي عدنان الكعبي وبلاد مغنيا وانفذ

حاجبه فاتكا وعبد العزيز الالبقي واحمد بن نصر القشوري وبرغوثا ولم يمكنهم ان اجمعوا

بالجمال ثم حصل جيش البريدي من حلفهم لنطان فبادر بجكم واسرع على بدر

الخرشني ونفذ امامه فوصل الى السوس واخرج البريدي محمدا غلامه المعروف بابي جعفر

الجمال في عشرة الاف رجل بآلة الحرب وسلاح للحرب فوقعت الحرب بظاهر السوس

ومع بجكم مايتان وتسعون غلاما من الاتراك فهزم البريدية بعد نزول بدر

بالطيب وقال بجكم انما بادرت وحملت على نفسي ما حملت ولم انتظر بهذه الفئة العظيمة

الا بهذه الفئة اليسيرة لئلا يشركني بدر في الفتح وعاد ابو جعفر الجمال الى ابي عبد الله

البريدي فصفعه بخفه وقال انهزمت مع عشرة الاف من بين يدي مايتي غلام فقال له

لئن ظننت انك تحارب ياقوتا المدبر وجيشه المدابير فقد والله حاربت بجكم

والاتراك حقا وما عهدت من سودان باب عمان والمولدين بمقابر البيه فلحقته

بتلك ثم قال له قد انفذت ابا الخليل الديلمي ومن معي من العجم ممن كان خلف بالاهواز

في ثلثة الاف رجل الى تستر فانفذ الساعة معه من معك النجاح تجمع معهم وتعاود

الحرب فقال لافعلن وستعود لك هذه الكرة ما خرج من العشرة الالاف الى ان

هيبة بجكم قد تمكنت في نفوس اهل العسكر حتى هرب الموفق في نفسه الى داخل دجلة ولقي بجكم الى نهر
تستر وطرح نفسه وعليه السلاح في الماء للعبور سباحة وكان الماء قليلاً فانهزم
القوم بغير حرب وعادوا الى ابي عبد الله فخرج في الوقت مع اخويه وجلسوا في طيار
ومعهم حديدي فيه ثلاثمائة الف دينار كانت في خزائنهم فغرقت بالمهروان وغرق
الطيار واخرجهم الغواصون واخرج لبجكم بعض المال فقال ابو عبد الله ما نجونا والله
من الغرق بصالح اعمالنا ولكن لصاعقة يعدها الله بهذه الدنيا فقال له ابو بكر بن مخلد
ما ندع الشاذ في هذه الحال بمر ولحقوا البصرة ودخل بجكم الاهواز وكتب الى ابن
رائق بالفتح ○ ولما وصل ابو عبد الله الى الابلة جمع اخوانه لتقرير الاعمال لانه
الى مطالبا ولما هو واخوه في طيارهم واعدوا ثلاثة مراكب للهرب منها الى عمان
ان لحقوا على اقبال عطارد الترجمة مثل ما تم على ابي جعفر بالسوس واخرج
ابو عبد الله البريدي ابا الحسين بن عبد السلام لمعاضدة ابا القاسم الرابعة ه
والسيد بن عوف وجهه الى السرهبي والطلقة وكتب الى ابن ابي ... كاتب

فيه ولعقده اليه مع بن عوف ودخل البريديون البصرة الى المدر فنزلوها وسكنوا وطابوا
ولم يمكن بجكم ان يسير من الاهواز لخلو الاهواز من آلة الماء وشغب رجاله بمدينة عليه
فانصرف الى واسط وملك بجكم الاهواز ولما عرف ابن رائق ما جرى على رجاله في الماء
انفذ ابا العباس احمد بن خاقان وجولير الريتي الى المذار على الظهر لمحاربة البريدي وانفذ
اصحابه مع بدر الخرشني الى البصرة في الماء فسلك مغيرة بنا بها واسط وانهزم
الريتية من المذار واسر ابو العباس احمد بن خاقان ورجع جولير والى واسط ولحق البريدي
الى ابن خاقان واستحلفه ان لا يعود لمحاربته ولا يشايع عليه واطلقه واتصل خبر هذه الهزيمة
بابن رائق فسار بنفسه من واسط الى البصرة على الظهر وكتب الى بجكم ان يلحق به الى عسكر
لجعفر فاتفق ان سار بدر الخرشني في الماء الى نهر عمر ودلفي الى البصرة وملك شاطئ
الكلا وحمل القتال على البريدي وحده ودخل واسط لما عرف خروج ابن رائق عنها وبلغ ابن
رائق ذلك فرد فانكا حاجته الى واسط ليحفظها ولما ابدر الخرشني الكلام
ابو عبد الله البريدي للموقف الى جزيرة اوال وخرج من كان بالبصرة من الجند ليهرح

بدر وانضاف اليهم عدد عظيم من العامة فاضطر بدر الى الافراج عن شاطئ الكلاء وحصل
بالجزيرة التي بازائه واستتر ابو يوسف البريدي وركب اخوه ابو الحسين الى حصن الحسد
في العامة ووافى بجكم الى ابن رائق وهو في عسكر ابي جعفر بين درود ودير الكلاء ولما كان
وقت العصر عبر ابن رائق وبجكم دجلة البصرة ودخلا نهر دبيس ومعهما احمد بن نصر
القشوري فرمي بالحجارة وغرق زبزب فيه جمع من رجال ابن رائق وبجكم في الجزيرة فشاهدا
لهم اعظاما وخطابا جليلا من العامة وتكاثرهم عليهم فقال بجكم لابن رائق ما الذي عملته
بهولاء القوم حتى قد بلغوا بهم الى ان خرجوا اليه فقال لا والله ما ادري وانصرف بجكم
وابن رائق الى عسكر ابي جعفر ولحق الليل وجاء المد انصرف بدر اليهما فبلغ لهما الا
خبر بدر في نفوذه في الماء الى البصرة من الحامدة ومخالفته اياه الطريق فكر راجعا
ووافى في اليوم الثاني وقت العصر الى شاطئ الكلاء ونفذ الى شاطئ الابلة وجال
بين ابن رائق وبجكم وبدر وبين الابلة وصارت الحرب في دجلة وطالت المنازلة ٥
ومضى ابو عبد الله البريدي من جزيرة اوال الى فارس واستجار بعلي بن بويه فانفذ معه

اخاه ابا الحسين احمد بن بويه لفتح الاهواز وورد الخبر بذلك على ابن رائق واصحابه فتقدم
ابن رائق الى بجكم بالمبادرة الى الاهواز وحمايتها فقال بجكم لست احارب الديلم وادفعهم
عن الاهواز الا بعد ان تحمل لي المال فربما خرجنا لها ولست تعلم كم ما حصل لابي العباس
الخصيبي لما قلدته الاهواز حتى صرفته اصبته لعلي خلف بن طباب ان بجكم في بلد احاديثه
وكان على خلف بالاهواز من قبل الوزير ابي الفتح فضمن ابن رائق بجكم الاهواز وكورها
بمائة وثمانين الف دينار محمولة في السنة على ان يعفي حالة ملكهم ويستوفي
ما لحقه وعلياته ولقطعه اقطاعا بخمسين الف دينار ولما كان بعد شهر لنفوذه من
نفوذ بجكم الى الاهواز انصرف ابن رائق ابن انضام عسكر ابي جعفر ومضى الى الاهواز
واخذ ما بقي من سواده لاتفاق شيء اتفق عليه ٥
وذلك انه اتفق شيء اتفق على ابن رائق حتى انه دخل الى الاهواز وانزل سواده
كان طاهر الجيلي وافى الى واسط مستامنا الى ابن رائق فلم يجده بها وقصد الى عسكر ابي جعفر
فلقاه في طريقه كان ابنه وجاريته يحصلهما في يد ابن البريدي لان ابا عبد الله كان

بفارس فقتل ابنه وجمع بينه وبين الجارية فعبر بالليل دجلة وأتى ... ودعو ... ابن ...
وبدر الخرشني ووازره جميع أصحاب البريدي من ... بلا ... فانه ... [illegible]
واما ابن رائق فانه مضى الى الأهواز وأكرم بجكم بعد مدة وأشير على بجكم بالقبض عليه فلم يفعل
ولقام ... من واسط فأقام ... علامة ثابت بن سنان الطبيب ... بجكم بالأهواز
وابتداء ... بجكم مع ابن رائق البريدي وعدا به ... ما حكاه ثابت بن سنان عن والده

سنان في ذكر حكاية عن بجكم تدل على حصافته وبعد غوره وكبر همته

قال ثابت حدثني والدي ان بجكم قال له بعد ان ملك الحضرة وزال امر ابن رائق في عرض
حديث جرى بينهما سبيل الملك اذا احس بشيء من الامور ان يكون جمع مالا بالعاجل
مال وعزله ... في عيبه من التراب وان يخرج جمعه كما جرت هذه الحال ...
به زوال ما فقدا ظلله فان دولتنا اذا انبسطت امكننا ان نستخلف اضعاف ما اخرج عن يده
وان لم يحل ... بنفسه وتهيب اخراج ما في يده ذهب ما يحل به وذهبت نعمة
نفسه اذكره وقد علمني ابن رائق الأهواز ... ما نقله من ذلك برأي اذ لم ار

مقاتل ولا شاوره فيه فلما بلغ ابن مقاتل الخبر شق عليه ذلك جدا وبادر الى ابن
رائق وقال له اي شيء عملت قد عزمت على ان تقلد بجكم الأهواز فقال ابن رائق نعم
قال قد اخطأت على نفسك خطأ به الخطأ الذي لا تغوي بني البريدي وهم كتاب اصحاب
دواوين ولا يجدك ... ولا التراجع المال من ايديهم تقلد ... كان صاحب سيف
لما صحبك فربما مثل الأهواز ما هو الا ان يحصل الأهواز في يده ويرى جلالتها
وحسنها وكثرة اموالها وما يحصل عنده من الجيش بها حتى تحدثه نفسه بالتغلب
عليها ثم لا يقتصر عليها حتى يطمع في غيرها وتنازعه نفسه الى ان ينازعك
امرك ويزيلك عن موضعك ويصير هو مكانك ... على ما احتمل له ولا يكون
له منازع عليه ولست الساعة على طمع في ان تنتزع البلد من يد البريدي
فان قلدته بجكم واحسم طمعك عنها واخرجها من قلبك وامر ... مالي حفظ
غيرها وانته بحفظ واحفظ ... وقد عرضتها للتلف فقال ابن رائق
وضرته عما ... عليه في امري ولعمري لقد صدقت ونصحت ولست بالرأي الصحيح

وبلغني ما جرى بينهما فقامت قيامتي منه ورأيت أنه هو بين ما حدثت نفسي من
الملك فقلقت وشاورت محمد بن بال الزنجاني فلم يكن عنده رأي فأخذ يسليني ويقول لي
أنت في نعمة ودولة وبحال من هذا الملك محل الأخ فقلت له أنت أحمق لم تجرب بعد
سمته في هذه الليلة المقبلة وعملت على قصد ابن مقاتل وعلمت أنه نار على صغير
النفس وأن الدرهم ليعظم في عين أمثاله فلما كان الليل ونام الناس حملت معي عشرة
آلاف دينار وصرت إلى الشهريه وأخذت معي محمد بن بال في عمرة ولم أجد غلاما وصرت إلى
بابه فوجدته مغلقا ودققت فخاطبني بوابه من وراء الباب وأعلمني أن الرجل نائم
وأن أبواب بيته مغلقة فقلت له دق الباب ونبهه فإني حضرت في مهم ففعل
ودخلت إليه وقد انزعج عن فراشه لحصولي في مثل ذلك الوقت فقال ما الخبر فقلت
خير ولكن أردت أن ألقيه إليك على خلوة فانتظرت نوم الناس وخلو الطريق
ولم آخذ معي غير الزنجاني ولولا أنه أراد أنه سبيلك لا العشرة ولا الطليعة على
ما أخاطبك به قال فقال قل ما تحب قلت قد علمت ما كان عزم عليه الأمير

في باب من تقليدي الأهواز وبلغني أنه توقف عن ذلك ولست أعرف سبب توقفه وفي
إبطائه ما عزم عليه خطر لأنه جاء بعد اشتهاره وغض مني ولا أشك أن ذلك لسوء رأي
وأنا صنيعتك وصنيعة وغرسك وإن لم أحظ بأمر لا تمنى الحظ فالذي مقدار ما يكون لي
عند الناس وهذه عشرة آلاف دينار قد حملتها إلى حضرتك وأنا أعلم أنه يقبل منك
وأريد أن تشير عليه بإمضاء ما كان عزم عليه فقال لي الدنانير تحمل وقال في غد
وانصرف فاحفظ الله فتركت الدنانير بحضرته وانصرفت وأنا واثق بحصول الأهواز لي فلما
كان بعد ثلثة أيام صار ابن مقاتل إلى ابن رايق فقال له أشرت بتقليد الرازي على الأهاجس
وظاهر النظر فلما تأملت الحال وجدت الصواب معك لأنك إن تركت الأهواز في يد
ابن البريدي ولحوته بعد ما حصل لهم من الأموال ازدادوا قوة وطمعوا
لتدبيرهم إلى غيرها من أعمالك وبلادك ودفعهم إلى عسكرك بكثرة ما يبذل
ويعطي ولا تبعد بعد ذلك منازعتهم لك على أمرك هذا وإن خرجت إليهم بنفسك في
حرب ولا تدري كيف يكون فإن كانت عليك لم تتشد منها حراما وإن وجهت

مبين بجكم لستضعفه وغلبة فكسر ذلك قلوب أصحابك ولأن نصدمهم بمثل بجكم
ولا يطمعون فينا ومنه اصطلح فإن حصل له البلد لسنا نحل بشأنهم ثم إن الله ملك الأتراك
لن يستقيم أمره ولن يستمر صرعته قبل أن يتمكن وقبل أن يجتمع أمره ويحدث نفسه
بشيء يكسر قلبه فاستخار الله وأمضى أمره فقبل رأيه وأمضى أمري وتدبيري ولما اشتغل
ولاية الأهواز بذلك المال وباع لبن مقاتل ... ونحو عشرين ألف
دينار واستخلف أيامئذ كان الدنانير أضعافها وصل إلى مال لبن رائق

شرح حال أبي الحسين أحمد بن بويه وأبي عبد الله البريدي في قصدهم
الأهواز لمحاربة بجكم وذلك في سنة ست وعشرين وثلثمائة

ودخلت سنة ست وعشرين وثلثمائة قد ذكرنا حال أبي عبد الله
البريدي في قصده علي بن بويه وأنه تقدم إلى أخيه أحمد بن بويه بالمسير إلى الأهواز
معه وخلف أبو عبد الله البريدي عند علي بن بويه ابنيه أبا الحسن محمد وأبا جعفر الفياض
رهينة وسار مع الأمير أبي الحسين أحمد بن بويه إلى الأهواز وورد الخبر على بجكم
بنزول أحمد بن بويه أرجان فخرج بجكم إليه فانهزم من بين يديه وكان أوكد

الأسباب في هزيمته أن المطر اتصل أياما كثيرة فعطلت القسي ومنع ذلك الأتراك
أن يرموهم بالنشاب فعاد بجكم وأقام بالأهواز وقطع قنطرة أربق وأنفذ بجكم بال
الرجاني إلى عسكر مكرم ووقعت المنازلة بينه وبين أحمد بن بويه وبال الرجاني ثلاثة عشر يوما
ثم عبر أحمد بن بويه بخمسة من الخاصة في سميرية إلى مشرعة نوح ثم بشر عند الخاص من هو
من كان يشجعها ودار العبر بقوم بعد قوم حتى حصل ثلثمائة رجل في الجانب الغربي
ثم ضربوا البوق وحملوا فانهزم الرجاني وأخذ إلى تستر وبلغ الخبر بجكم فعبر دجلة
الأهواز وقبض على الوجوه بها وفيهم ابن أبي علان وأبو زكريا السوسي وحمل الجميع معه
والتقى مع الرجاني بالسوس وسار بجميع عسكره إلى واسط وحمل بالطيب كتب
إلى ابن رائق بالخبر وأنه قد خرج هو ورجاله فلم يبق لهم مال وأن الرجال
شغبوا وأنه وإن كان عنده ما يبلغ ألف دينار ينفقها فيهم فإنهم فقراء فالوجه أن يقيم
وإن كانت متعذرة فالصواب أن يصعد إلى بغداد فإنه لا يأمن أن يقع شغب
ولا يدري كيف يكون ... فذهب ابن رائق من الحال ... وخرج إلى

بغداد بعسكره ودخل بجلم وانصاله واسطا ولقاموا بها واعتقل الاهوازيين وطالبهم
بخمسين الف دينار فقال ابو زكريا يحيى بن سعيد اردت ان استبرئ ما في نفسه من طلب العراق
فراسلته وقلت ايها الامير انت مطالب بمال ومرشح نفسك لخدمة الخلافة فتغافل
قوما منكوبين قد سلبوا نعمهم وتطالبهم بمال في بلد غربتهم ولم تعذبهم حتى جعل
في اعناقهم طست فيه جمر على بطن سهل بن بطه الجهبذ او تعلم ان هذا اذا سمع به
لم يحسن منك وجاء لك وعاداك من لا يعرفك ولا سمع بخبرك فغلا عمن بحقوق وعطل(؟)
هذا ومن ذكرك انكار على الامر لمن راني بالامس الجاسية اهل البصرة وعوام بغداد
اصحابهم وقد حملت نفسك في امرنا على مثل ما كان يفعله مرداويج باهل الجبل وهذه
بعد اذوا والخلافة لا الري واصبهان لا تحتمل هذه الاخلاق فلما سمع ذلك ال(؟)
وان حول الهمو دواذان المطالبة ثم شفع ابن رايق وابن مقلة والكوفي في طلب
سعيد السوسي فاطلقه واختصه لعقله ولما تبينه من نفاقه على كل احد وشفع
يحيى بن سعيد في الباقين وكفل بهم فاطلقهم ولم يعرج على بويه حصول

طاهر الجيلي بالبصرة وعقبه عليه انكار عاملته به بارجان كتب الى اخيه ابي الحسين
ان يطالب ابا عبد الله البريدي به ويقبض عليه ففعل ذلك وانفذ الى فارس ولما انهزم
الترجمان عن احمد بن بويه الى عسكر مكرم وحصل على شاطئ المسرقان ومعه
ابو عبد الله البريدي حتى عقد الجسر الجلي بالارجاني وجاء الي عند عاد الجر(؟) بسبسه
من سوق الاهواز وعرفوه انه لم يبق بها احد ونزل البريدي دارا على شاطئ نهر
المسرقان ووافاه اهل الاهواز باجمعهم مهنين وداعين وكان يحيى النصراني
وعيسى بن حضرة يوحنا الطبيب وكان متقدما في صنعته فقال له ابو عبد الله البريدي
لا ترى بالمعدة ما حالي فقال له تخلط بعض المأكول لترى ما الاخلاط فقال له اكثر
ما خلطت يا ابا زكريا قد ارهجت ما بين فارس والحضرة فان اعنفك ذلك في الالف
الى الجانب الاخر وانجذ الى خراسان ولما كان في اليوم الخامس رحل احمد بن بويه الى
الاهواز وخلفه بعسكر مكرم ثلثة من القواد وقام ابو عبد الله معه خمسة وثلثين
يوما ثم هرب منه الى الباسيان واقام بها وكاتبه بعث كثير وابن(؟)

في ضروب من القول الغامض لحجة نفسه فيما استعمله ولم يكن بها مقام عنده لضيق المال فانه
كان سلّم الى ابي علي العارض ضمانات وخطوطاً في شهرين بخمسة آلاف الف درهم ووضع منها
الى يوم هربه صدراً كثيراً.

ذكر السبب في هرب البريدي

كان طولب باخراج عسكره من البصرة على ان ينفذهم الى اصبهان لمقاتلة الامير ابي علي
الحسن بن بويه على حرب وشمكير ولما [illegible] وقال للامير ابي الحسن احمد بن بويه
ان اقاموا بالاهواز وقعت فتنة عظيمة بينهم وبين الديلم والرأي ان يخرجوا الى السوس
مع محمد المعروف بالجمال حاجبي ولست [illegible] عليها وعلى جند سابور حتى ينفذوا
وينفذوا على طريق اللسان الى اصبهان فاجابه الى ذلك ثم طالبه ان يحمل رجال
المال الى [illegible] حتى يشاهدهم فاذا اجابهم [illegible] في المال ولسبط [illegible]
احمد بن بويه بالدابة على طريق السوس [illegible] اليها فاستوحش البريدي من ذلك استيحاشاً شديداً
وظن انه اراد ان يفرق بينه وبين عسكره وقال لعلك اعلمك بما [illegible] فاني
[illegible] الامر [illegible] والله المستعان

وكان الديلم ايضاً يستخفون به ويشتمونه اذا ركب ويعجّونه من ورائه وهو يحتمل
ويلقى منهم ما لا صبر عليه لمثله وكانت الكرامة متوفرة عليه من الامير ابي الحسين بن
ابي علي العارض فاما الباقون فكانوا يهينونه اهانة عظيمة. ولما اراد الهرب قدّم
كاتبه [illegible] الذي [illegible] فيها وعرّف ابا جعفر الجمال غلامه ما عزم عليه وامره
ان يسير الى الباسيان ومنها الى نهر تيري ثم الى الباذاورد والبصرة ثم ذلك على
ما رتبه وحصل جيشه بالبصرة موفورين. واتصلت المراسلات بينه وبين احمد بن بويه
في الافراج عن قصبة الاهواز حتى يردها ويقوم بما عقده للامير ابي علي بن بويه على نفسه
من ضمان الاهواز والبصرة وهو ثمانية عشر الف الف درهم لسنته خراجية واستقر
الامير احمد بن بويه من انكار اخيه علي بن بويه هرب البريدي استجاب الى حمله وانتقل
الى عسكر مكرم ولقيه بها [illegible] داراباذ وكتب الى البريدي كتاباً [illegible] الاهواز
فانتقل البريدي من الباسيان الى بناماذر وانفذ الى سوق الاهواز من خلفه بها
وكتب الى الامير ان نفسه لا تسكن الى ان يغيب [illegible] على ثمانية فراسخ منه لانه لا يأمن

كلمه لكاكو وسامه أن ينتقل إلى السوس فتعذر الأمر بينهما فأرسل عند ذلك القاضي
أبو القسم التنوخي وأبو علي العارض واستقر الحال على أن يحمل البريدي ثلثين ألف
دينار إليه لنجاحه ورد غلامين هربا من البريديين مع غلام له ما دفعه عشرة آلاف دينار
وكتب بأنه يوقعه ثمة الثلثين الألف الدينار بالسوس فاجتمع ذلك وكان كاتب جيش
الأمير أحمد بن بويه أبو جعفر الصيمري وكان ما يتعاطاه الأن وأبو الحسن المافروخي وكان
ينزل عسكر مكرم للعمل ويخرج ويأخذ المال من حيث لا يحل له فقالوا للأمير
أبي الحسين قد سأله معاذ البريدي طرفه مع مائتين ولضربه بعد إلى السوس
وبها بقاء حتى يقل الرجال عنه ثم يأخذ المعابر إلى نفسه وبين الأهواز وبين
عسكر مكرم وتستر وبين السوس دجلة وكان في تحصيل ... فاستقر
الأمير أبو الحسين من ذلك وامتنع أن يخرج من عسكر مكرم وقال هو على سمت
الطريق إلى فارس ولست أبعد عن الأمير الكبير هذا البعد حتى يقطع بيني وبينه
دجلة لا كان المسرقان وعول البريدي ذلك فمنع القاضي التنوخي من الرجوع

واستحكمت الوحشة واتصل ذلك ببجكم فانفذ قائدا من قواده يقال له بالبا في ألفي
رجل من الأكراد والأعراب والجشر والأتباع والمولدين إلى السوس وجندي سابور
للغلبة عليهما وكانا يعرفان بالقاضي وأما البريدي فإنه أنفذ غلاما على أسافل الأهواز
وتغلب الجيل منه على تستر وبقي الأمير أحمد بن بويه لا يملك من كور الأهواز إلا عسكر مكرم
قصبتها دون ما سواها كان أبا محمد المهلبي وكان في ذلك الوقت وكيل ... السوسي
قطع المعابر وغلب على الجندية والمستول وقتل عاملا كان هناك بيد الأعراب
والرجالة الذين استشهم وكانت الصورة فبادر أحمد بن بويه على غلطة جدا والمطرب
رجاله وفارقوه بأجمعهم وعملوا على الرجوع إلى فارس لتعاضدهم واستعد ومنعه
فبان حتى يلاطفهم ورده وضمنوا أن يرضوهم بعد أشهر وكتب أحمد بن بويه
إلى أخيه بالصورة فأنفذ إليه من قواده كان يعرف بأن زحمان لعظم الحكمة من أهل
الناس في النجدة ثقة عنده يعرف ... فلما بلغ رجل من الديلم ومعه خمسمائة
ألف ووافى معه كوردعير لأن الأمير أبا الحسين يستدعيه لأنه كان وزيره بكرمان

ما حصل عنده كوردفير استكتبه للوقت وخلع عليه وابو علي العارض معتقل بباذاورد

في يد البريدي ونقمه بمطالبة البريدي على جميع ما عمله ايام ولايته وكان الامير مبغضا

له وناصحه اليه اخوه الامير علي بن بويه لانه كان يباهيه وزيرا لما كان الديلمي وكان

حسبنا له نفسه وكان بجكم مملوكا له فطلبه منه ما كان فاهداه اليه ٥

ونفذ الرأي على ان ينفذ بجكم الى السوس في خمسمائة رجل ومعه ابو جعفر الصيمري

عاملا عليها وينفذ موسى فياذه الى باذاورد في ثلاثمائة رجل فهرب [illegible] لما سمع خبر

بجكم وهرب البريدي الى البصرة وصار موسى فياذه الى حصن مهدي فملكها وكانت

من اعمال البصرة وصارت الاسافل وراءه ودخل الامير سوق الاهواز فنزل

دار ابي عبد الله البريدي وانتظمت له الامور وحصل البريدي بالبصرة واسه وامنت

كلهم واستقر بجكم بواسط بباب الملك ببغداد وجمع بين ابي الطرفين واقام

بجكم ٥ ورأى الوزير ابو الفتح اضطراب الامور بالحضرة وما يؤديه احوالها

اطمع ابن رائق في ان يحمل اليه الاموال من مصر والشام ويمده بها

دعته فدا أن ذلك لا يتم له مع بعد عنها ووافقه على الشخوص وعقد بينه وبينه

صهرا بان زوج ابنته ابا القاسم بابن ابن رائق وعقد بين ابن رائق وابن طغج صهرا

وخرج مبادرا الى الشام على طريق الفرات ٥ وقلد ابو بكر بن رائق ابا علي الطيبان

اعمال الخراج والضياع بكور الاهواز ووافقه على النفوذ الى عمله وان يبتدئ

بابي الحسين بجكم ويلطف له حتى ينفذ معه لمحاربة الامير ابي الحسين احمد بن بويه ودفعه

عن الاهواز وان يوافقه على ان يكون عنده خمسة الف رجل على ان يكون مال الرجال

رجاله من اعمال واسط ولم ينفذ الى الاهواز ثمانمائة الف دينار في السنة باخرها

من مال واسط وان ينفذ الى الاهواز وفيها الف الف وثلثمائة الف دينار في السنة باخرها

من مال الاهواز ولما وصل علي خلف الى واسط ولقي بجكم رأى بجكم ان

يستكتبه ورأى علي خلف ان يكتب له فخلع عليه ولقبه عسكره ومحاسبا لهم

جميع اموالها ٥ وتنكر ابو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد في الصلح بين ابن

رائق وبين البريدي عند ذلك واعتذر ابن رائق الى الراضي بالله … بالرضا

عنهم وقطعت لهم الخلع على أن يقيموا الدعوة لابن رائق بالبصرة ويجتهدوا في فتح
الأهواز وضمنوا حمل ثلثين ألف دينار وأطلقت ضياعهم وكتب عن الراضي في هذا المعنى
كتاب وورد الخبر بمسير حبشي البريدي الى واسط فخرج اليه بجكم وأوقع بناحيته
الدرمكان به وهزمه وحمله لابن رائق ببغداد في داره للتهنئة بذلك وأقام بجكم بموضعه
مدة ثم بالمدار مدة ثم عاد الى واسط وكانت نية بجكم إزالة البريديين وقطع
لابن رائق ونفسه متعلقة بالحضرة فأنفذ ثاني عشر الشهر به على بن يعقوب كاتب ابن الرجان
المتولى كان للعرض عليه الى البريدي يعتذر اليه مما جرى ويقول انك بدأت ثم أسلمه
لابن رائق وتعرضت لي وهذه كرة ثانية فاما حللت الديلم الى الأهواز
واعقبت ذلك بمراسلة ابن رائق وبذلت له محاربتي على ما قد عرفت في الحال
وأنا أعاهدك على أن أقلدك واسطا إذا ملكت الحضرة وجرى في ذلك قول في
المصاهرة فقال على بن يعقوب فرأيت أبا عبد الله البريدي وقد سجد شكرا لله
تعالى لبجكم على ابتدائه به ثم استجاب لكل ما أراده منه وحلف له ليلته

واحضر القاضيين أبا القسم التنوخي وأبا القسم بن عبد الواحد وحلف بحضرتهما واشهد
على نفسه في خط كتبه بالوفاء بجميع ما عقده معه وبتسلمه ثلثة آلاف دينار وقال لي
سأحمل الليلة والالطفه حتى تعلم أني أصلح الجند منك وعدت الى بجكم فخبرته
بما جرى فقال لي يا أبا القسم كلوته على رأسه فقلت أيها الأمير ما معنى هذا
وكيف سألتني عنها فقال اني كنت رأيتها فعرفني قلت نعم قد رأيتها فقال يا أبا القسم
هي على ابن شيطان لا على ابن بشر فقلت أيها الأمير لئن صار اليه فكيف قلت هذا
قال بلى رأيته يتبع وقعنا فقد نعم على كلوته وعرفت على أن أعوذ بالله منها
فقطع الارادة وانما لحظني من بعيد فرفع تلك العمامة والكلوتة وجعلها على أمر عز
ونحى نحوه وأقام مقامه فقلت ذلك المسكين بلا ذنب واعلمت هو لعنه الله فانه
كاذب في جميع ما قاله وحلف عليه ولكن نقل ذلك منه حاجتنا الى قبوله من أمره
بجكم الى واسط واخذ الثقة على ابن رائق وفي هذه السنة قطعت يد
أبي علي ابن مقلة ثم لسانه   ذكر السبب في ذلك

كان ابن رايق لما صار الى تدبير المملكة قبض ضياع ابي علي ابن مقلة وابنه فلما صار الى الحضرة
لقيه ابو علي ابن مقلة ولقي ابا عبد الله الحسين بن علي النوبختي ثم بعده ابا عبد الله الكوفي
ولابا بكر ابن مقاتل واستخبوا منه وتذلل للجماعة وسال رد الضياع المقبوضة عليه
فوعد بذلك ومطل مطلا متصلا فلما راى ابو علي المطل متصلا والوعد لا يصح اخذ
في السعي على ابن رايق من كل جهة فكتب الى بجكم يطمعه في الحضرة وفي موضع
ابن رايق ويكتب مثل ذلك الى وشمكير بالري وكتب الى الراضي بالله يشير عليه
بالقبض على ابن رايق واسبابه ويضمن له انه متى فعل ذلك استخرج له ثلثة الاف الف
دينار ونصح بها واشار باستدعا بجكم ونصبه مكان ابن رايق فانه اكثر طاعة وكانت
مكاتبته للراضي على يد علي بن هرون بن المنجم النديم فاطمع الراضي في ذلك فكتب ابن
مقلة الى بجكم يعرفه ان الراضي قد استجاب الى امره وان الامر تام ويستحثه
على التعجيل فلما وثق ابن مقلة عند نفسه من الراضي وافقه على ان يحدر اليه سرا
ويقيم عنده الى ان يتم التدبير على ابن رايق فركب من داره بسوق العطش في

شميريه وعليه طيلسان وخف وصار الى الازج بباب البستان وركب الشميريه
ليلة الاثنين لليلة بقيت من شهر رمضان وانما تعمد تلك الليلة لان القمر تحت الشعاع
وهو لخبار الدور المستورة فلما وصل الى دار السلطان لم يوصله الراضي اليه واعتقله
في حجرة ووجه من غد بابن سنجلا الى ابن رايق واخبره بمجرى امره واحال على
ابن مقلة حتى حصله عنده وما زالت المراسلات تتردد من الراضي وبين ابن رايق
فلما كان يوم الخميس لاربع عشرة خلت من شوال اظهر الراضي بالله امر ابن مقلة
واخرجه وحضر فاتك حاجب ابن رايق وجماعة من القواد فقطعت يده اليمنى ورد
الى محبسه وانصرف فاتك الى ابن رايق فاخبره بما شاهد من قطع يد ابن مقلة
قال ثابت فلما كان في آخر هذا اليوم استدعاني الراضي وامرني بالدخول اليه
وعلاجه فصرت اليه فوجدته في حجرة مقفل عليه ففتح الخادم الباب فدخلت فرايته
بحال صعبة قد منعته غلته حين رآني وقد حزت ساعده فقد ورم ورما عظيما
وعلى موضع القطع خرقة غليظة كردوانية كحلية مشدود بخيط قنب ثخين فحللته

الشدّ وجذبت الخرقة فوجدت تحتها على موضع القطع سرجين الدواب فنفضته عنه
وإذا أنا بالساعد من أسفل القطع مسدوداً بخيط قنّب قد غاص في ذراعه لشدة الورم
ولبث ساعة يسودّ فعرّفته أن سبيل الخيط أن يُحلّ ويجعل موضع السرجين كافور
ويطلى ذراعه بالصندل والماورد والكافور قال فافعل فقال الخادم الذي دخل
معي حتى أستأذن مولانا ومضى ثم لبث ساعة ثم خرج ومعه مخزنة كافور وقال لي
قد أذن مولانا أن تعمل ما ترى وأن ترفق به وتقطع العناية به وتلزمه إلى أن
يهب الله عافيته فحللت الخيط ونزعت المخزنة وموضع القطع وطليت ساعده
فعاش واستراح ... بأن علم العار فهو حتى اغتذى بشيء يسير من فروج ثم حلف
أنه لم يسوغ له شيء آخر وشرب ماء باردا فرجعت إليه نفسه وانصرفت ثم
ترددت إليه أياما كثيرة إلى أن عوفي وكنت إذا دخلت إليه يسألني عن خبر ابنه الحسين
فأعرفه خبره واستتاره وسلامته فتطيب نفسه ثم ينوح ويبكي على يده ويقول
قد خدمت بها الخلافة ثلاث دفعات لثلاثة من الخلفاء وكتبت بها القرآن

دفعتين تقطع كما تقطع أيدي اللصوص لتذكر وأنت تقول لي إن هذه آخر نكبة وإن
الفرج قريب فقلت بلى والآن ينبغي أن تتوقع الفرج فإنه قد عمل بك ما لم يعمل بنظير لك
وهذا انتهاء المكروه وانتهاء الأشياء آخرها الانحطاط فقال لا تفعل فإن المحنة
قد نشبت بي كما تنشب حمى الربع بالأعضاء فلا تفارقني حتى توصلني إلى الموت
ثم تمثل بهذا البيت

إذا ما مات بعضك فابك بعضاً ... فبعض الشيء من بعض قريب

فكان الأمر على ما قال ومن عجائبه أنه كان في أسبل الراضي من الحبس بعد قطع يده
ويطمعه في المال ويشير بأن يستوزره ويقول إن قطع يده ليس مما يمنع من
استيزاره لأنه يمكنه أن يكتب ويكتب وكانت تخرج له رقاع بعد قطع يده
وقبل التضييق عليه فقيل إنه كان يشد القلم على ساعده الأيمن ويكتب به فلما
قرب الحكم من بغداد نقل من ذلك الموضع إلى موضع أغمض منه فلم يوقف له على
خبر ومنعت من الدخول إليه ثم قطع لسانه وبقي مدة طويلة في الحبس ثم لحقه

درهم ولم يكن له من يعالجه ولا من يخدمه حتى بلغني انه كان يستقي الماء لنفسه من البئر
بيده اليسرى وفيه ريح الحقد(?) فاشتد به الى ان مات ودفن في دار السلطان ثم سأل
بعد مدة اهله فنبش وسلم اليهم . وفي هذه السنة دخل بجكم العراق اعني بغداد
ولقي الخليفة وقلده امرة الامراء مكان محمد بن رائق . ذكر الخبر عن ذلك
لما بلغ بجكم المسير من واسط الى الحضرة مراغما لابن رائق وازال اسمه عن اعلامه وترسه
ذكر انه انتسب اليه وذلك انه كان يكتب عليها بجكم الرائقي . واظهر ابن رائق يستعد
للقائه وقتاله وعمل على ان يحصن دار السلطان ثم رأى ان يرد الى ديالى وفتح من النهروان
اليه بثقا الكثير ماؤه ولم يحصن وقطع الجسر عليه ليحصر خوفا . وطالب ابن رائق الراضي
ان يكتب الى بجكم كتابا يأمره فيه بالرجوع الى واسط فكتب وحمله الى ابن رائق وانفذه
مع ابن سرخاب اليه فاعطاه الحاجب فقرأه ولم يلتفت اليه وسار الى بغداد .
ولقي بجكم وجيشه الى نهر ديالى وعبر بعض اصحابه سباحة فانهزم ابن رائق وعاد
الى عكبرا وتقطع اصحابه واستتر ابو عبد الله احمد بن علي الكوفي وابو بكر ابن مقاتل

ودخل بجكم يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ووصل الى الراضي بالله فاكرمه
ورفع منه وخلع عليه وسار بالخلع الى مضربه بديالى فاقام فيه يوم الاثنين والثلثا
والاربعا وانفذ من يومه في طلب ابن رائق وكاتب الجيش الذين معه عن الراضي بالتخلية عنه
والدخول الى حضرة السلطان فانفض الجيش عنه ورجع ابن رائق الى بغداد مستترا واستتر
بها فلما كان يوم الخميس للنصف من ذي القعدة خلع الراضي على بجكم دفعة ثانية وانصرف
الى دار مونس بسوق الثلثا وهي التي كان ينزلها ابن رائق فلما كان يوم الخميس لثمان بقين
من ذي القعدة خلع الراضي على بجكم خلعة ثالثة وعقد له لواء وجعله امير الامراء فكان
مدة امارة ابن رائق سنة واحدة وعشرة اشهر ونصف . ولما كان يوم الجمعة لتسع بقين
من ذي القعدة انفذ الراضي الى بجكم خلع منادمة وكذا وانفذ اليه مع الخلع شرابا
وطيبا وحيوانات وتمت له الرياسة . تمت المجلدة الخامسة من كتاب تجارب الامم
ويتلوها في المجلدة السادسة حكاية عن بجكم دالة على دهائه
والحمد لله وصلى الله على محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم

[illegible]

INDEX.

INDEX.

ا

ث

ج

د

ق

ل

م

period; the names of the various princes holding authority in the provinces in their own name, or in that of the Caliph.

P. 554. l. 6. Abū Ṭāhir the Carmathian comes to Kūfah. He tries to negotiate with Ibn Rāiq who marches against him. Abū Ṭāhir retires into the desert.

P. 555. l. 3. Ibn Rāiq makes Abū-l-Fatḥ ibn Furāt Wazīr. Ibn Rāiq reproaches the Barīdīs for their acts of lawlessness, and threatens to march on Baṣrah with an army (557). Abū Yūsuf al-Barīdī for answer expels the Caliph's troops, and makes himself master of Baṣrah (559). Ibn Rāiq sends troops under Bajkam against Ahwāz. Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī is forced to seek safety in Baṣrah when Bajkam occupies Ahwāz. Ibn Rāiq from Wāsiṭ marches on Baṣrah, and the Barīdīs are forced to take shelter in Fārs (562). ʿAlī ibn Buwayh prepares an expedition to conquer Ahwāz; Bajkam is sent by Ibn Rāiq to defend it.

P. 563. l. 10. Complaints of Ṭāhir al-Jīlī. Ibn Rāiq reaches Ahwāz: but soon returns to Wāsiṭ.

P. 565. l. 6. Ibn Muqātil tries to persuade Ibn Rāiq to dismiss Bajkam from the command in Ahwāz (566). Bajkam counter-intrigues to keep his place: he sends sums of money to Ibn Muqātil, who thereupon dissuades Ibn Rāiq from removing Bajkam.

P. 568. l. 3. A. H. 326. Aḥmad ibn Buwayh attacks Bajkam in Ahwāz and forces him to retire on Wāsiṭ. Disorders and mutiny in Ibn Rāiq's camp (571). Aḥmad ibn Buwayh occupies Ahwāz.

P. 572. l. 3. Abū Abd-Allah al-Barīdī mistrusts Aḥmad ibn Buwayh and abandons his camp (574). Negotiations concerning the yearly tribute of Ahwāz, for which Abū ʿAbd-Allah has made himself responsible to the Caliph (575). Bajkam marches on Sūs and Junday-Sābūr. Aḥmad ibn Buwayh in difficulties, his troops begin to desert him. Other troops are sent to his help from Fārs (576). Flight of Abū ʿAbd-Allah to Baṣrah. The Buwayhids once again occupy Ahwāz (577). Financial difficulties of the government in Baghdād. Various changes among the officials. Peace negotiations between Ibn Rāiq and Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī (578). Bajkam and Abū ʿAbd-Allah after some wrangling finally agree to peace.

P. 579. l. 11. Ibn Muqlah demands the restitution of his property, which Ibn Rāiq had confiscated. He intrigues against Ibn Rāiq (581). The Caliph causes him to be arrested in the palace, and by Ibn Rāiq's orders his right hand is cut off. Ibn Muqlah continuing his intrigues, his tongue is cut out, he falls ill (584) and dies.

P. 584. l. 3. Bajkam marches on Baghdād. Flight of Ibn Rāiq (585). Bajkam enters the capital, is received by the Caliph and is named Amīr-al-Umarā.

incapable and retires; Abū Jaʿfar al-Karkhī is made Wazīr in his place.

P. 515. l. 9. Yāqūt after his defeat at the hands of ʿAlī al-Buwayhī retires to ʿAskar Mukram. Intrigues between Yāqūt and Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī at Ahwāz (518). Abū ʿAbd-Allah al Barīḍī gains over from Yāqūt many of his troops and followers (520). They meet, and Yāqūt finds himself abandoned by his captains and their men (523). Complete demoralization of all the troops in Yāqūt's camp (524). Abū ʿAbd-Allah proves faithless in his friendship. Yāqūt is deceived by his people and will not follow his son's advice to return to Baghdād (527). Attacked at last by Abū ʿAbd-Allah he is defeated and slain (529). Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī amasses great wealth.

P. 531. l. 7. The Wazīr al-Karkhī proves incapable of managing affairs in Baghdād: and in despair he takes to flight. He is succeeded by Sulaymān ibn Ḥasan, who is equally incapable.

P. 532. l. 7. The Caliph nominates Ibn Rāiq Amīr al-Umarā; Ibn Rāiq coming up from Wāsiṭ undertakes the administration of affairs in Baghdād. The office of Wazīr is abolished.

P. 534. l. 8. Aḥmad ibn Buwayh with the help of his brothers conquers Kirmān. He comes to terms with Ibn Kalūyah, independent governor of the Qafṣ and Balūṣ tribes (536). Aḥmad ibn Buwayh trying by treachery to be rid of Ibn Kalūyah, falls into a snare and gets badly beaten: he is afterwards released and cared for by Ibn

Kalūyah (538). ʿAlī ibn Buwayh sending fresh troops to Kirmān, they come to terms with Ibn Kalūyah. Muḥammad ibn Ilyās attacks Aḥmad ibn Buwayh, but is defeated. Aḥmad ibn Buwayh then attacks and defeats Ibn Kalūyah. Aḥmad is recalled to Fārs by his brother.

P. 540. l. 3. Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī is expelled from Ahwāz by Ibn Rāiq and takes refuge in Fārs. The Buwayhids grant him aid: Aḥmad ibn Buwayh attacks Bajkam in Rāmhurmuz and forces him to retire.

P. 541. l. 4. A. H. 325. The Caliph while at Wāsiṭ following the advice of Ibn Rāiq diminishes the number of his guards and disbands the Ḥujariyyah troops (542). They mutiny, but are severely punished. Negotiations between Ar-Rāḍī and Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī. Ibn Rāiq is befooled by Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī, who breaking his word forces the Caliph and Ibn Rāiq ignominiously to return to Baghdād.

P. 545. l. 1. Abū Bakr ibn Muqātil intrigues against al-Ḥusayn ibn ʿAlī an-Naubakhtī: Ibn Rāiq, being deceived, relieves an-Naubakhtī, whom he believes to be seriously ill, of his charge. Aḥmad ibn ʿAlī Kūfī, a friend of Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī is nominated secretary of the Caliph.

P. 549. l. 11. Kūfī at length induces Ibn Rāiq to make Abū Yūsuf al-Barīdī governor of Baṣrah. Abū Yūsuf flatters the inhabitants, and incites them against Ibn Rāiq (552). The Ḥujariyyah troops, having been disbanded by Ibn Rāiq's advice, now join Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī in Ahwāz (553). Division of the Moslem Empire at this

quest of Baghdād and the establishment of a Persian kingdom there.

P. 490. l. 3. Ibn Muqlah being jealous of Muḥammad ibn Yāqūt persuades the Caliph to have him treacherously arrested with al-Muẓaffar and other of his friends. They are forced to pay large sums of money. Ibn Muqlah now comes to hold most of the great offices of state (492). The troops mutiny, but are pacified by the payment of their dues.

P. 492. l. 7. Growing power of Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī (493); his relations with Yāqūt. He intrigues in southern ʿIrāq and Khūzistān: and extorts large sums of money from the people.

P. 494. l. 5. Honours conferred by Ar-Rāḍī on Abū-l-Ḥusayn son of Ibn Muqlah (495). Decree against the followers of al-Barbahārī and the fanatical Ḥanbalites (497). Mutiny of the troops who sack the Wazīr's house. Abū-l-ʿAlā ibn Ḥamdān is murdered on his way from Baghdād to Mosul by his nephew Ḥusayn ibn Ḥamdān (499). Arrest of ʿAlī ibn ʿĪsā who is in league with Ḥusayn ibn Ḥamdān: he is fined 50,000 dīnārs. Ibn Muqlah despatched with an army against Ḥusayn ibn Ḥamdān, who being routed abandons Mosul. Ibn Muqlah occupies Mosul, he leaves his lieutenants there and returns (501) to Baghdād. Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī stops payment of tribute. Aḥmad ibn ʿAlī al-Kūfī despatched to Ahwāz to obtain these moneys; al-Barīdī prevents him from fulfilling his mission (503). Al-Kūfī then succeeds in ingratiating himself with al-Barīdī, becoming his friend and adviser (504). By reason of this he needs must quarrel with Ibn Muqlah and his son.

P. 505. l. 4. Abū Muḥammad al-Ḥamdānī reconquers Mosul; the Caliph recognises him as governor of the province. Ibn Muqlah is forced to repay to the merchants in Mosul the moneys he had borrowed from them (506). The Carmathians stop the pilgrims of ʿIrāq from going to Mecca. Appearance of shooting stars. Tumults in Baghdād. Death of Muḥammad ibn Yāqūt.

P. 507. l. 1. Al-Ḥasan ibn Hārūn is made governor of the Jibāl province. Revolt of the troops. Muḥammad ibn Khalaf sent to replace him. The murderers of Mardawayj come to Baghdād, and thence join Ibn Rāiq in Wāsiṭ.

P. 508. l. 7. A. H. 324. Al-Muẓaffar ibn Yāqūt is released from prison. Muḥammad ibn Ṭughj in Egypt (509). Ibn Rāiq refuses to pay the revenues of Wāsiṭ and Baṣrah due to the Caliph.

P. 509. l. 3. Al-Muẓaffar ibn Yāqūt intrigues against the Wazīr Ibn Muqlah, relying on the aid of the Ḥujariyyah troops. Disorders in the palace. Negotiations with Ibn Rāiq as to the payment of revenue (512). Al-Muẓaffar ibn Yāqūt with the help of the Ḥujariyyah throws the Wazīr Ibn Muqlah into prison. The Caliph nominates, as Wazīr, ʿAbd-ar-Raḥmān ibn ʿĪsā.

P. 513. l. 9. He releases from prison all the enemies of Ibn Muqlah and then causes him to be tortured to extract money from him. ʿAbd-er-Raḥmān ibn ʿĪsā proves

Wazīr. The prisoners are liberated and new officials are appointed.

P. 458. l. 8. Muḥammad ibn Raiq seizes Ahwāz and Bāsiyān, he marches on Wāsiṭ.

P. 459. l. 2. A succinct account of the rise of the Buwayhids. The conflict between ʿAlī ibn Buwayh and Mardawayj (460) ʿAlī ibn Buwayh seizes Isfahān, marches on Arrajān (461) and thence to Nūbandajān. He obtains the help of Abū Ṭālib Zayd ibn ʿAlī. Yāqūt attacks ʿAlī ibn Buwayh (462) near Iṣṭakhr, he is defeated (463). ʿAlī ibn Buwayh occupies Shīrāz. Tumults there are severely repressed (464). Discovery of hoards of treasure (465). ʿAlī ibn Buwayh is recognised as governor by the Caliph Ar-Rāḍī (466). Mardawayj seeking to limit the power of ʿAlī ibn Buwayh sends troops to Ahwāz. Yāqūt, with help from Baghdād, occupies Qanṭarah Arbuq and attacks Mardawayj (468). ʿAlī ibn Buwayh comes to an agreement with Mardawayj (470). He defeats Yāqūt near ʿAskar Mukram. ʿAlī ibn Buwayh receives from the Caliph the investiture of Fars.

P. 470. l. 6. Enmity between the chamberlain Khuṭalj and Abū Saʿīd secretary of ʿAlī ibn Buwayh. Khuṭalj tries to murder Abū Saʿīd (472) but is cut to pieces by the servants of Khuṭalj armed with axes. Abū-l-ʿAbbās al-Ḥannāṭ intrigues against Abū Saʿīd, he excites ʿAlī ibn Buwayh's suspicions by telling him of a conspiracy: Abū Saʿīd is thrown into prison and put to death.

P. 473. l. 9. Muḥammad ibn Yāqūt comes to Baghdād

and forces his will on the government; Ibn Muqlah being unable to resist.

P. 474. l. 4. Hārūn ibn Gharīb leaves Dīnawar for Baghdād with the intention of ousting Muḥammad ibn Yāqūt from office (475). Ar-Rāḍī sends a letter to stop him (476). Hārūn on his journey commits many acts of violence. Muḥammad ibn Yāqūt opposes him at the head of the army (477). He is defeated, but Hārūn in pursuing the fugitives has a fall from his horse and is murdered by a slave (478). His head brought to Baghdād.

P. 478. l. 4. A. H. 323. The Caliph appoints new governors to the provinces. Particulars of the murder in Isfahan of Mardawayj (cf. pp. 271—274). How on the night known as As-Sadaq Mardawayj had ordered a great illumination (480), but being dissatisfied with the arrangements, had retired in anger to his tent (481). All efforts to calm his anger were of no avail (482): and the troops began an uproar because the festival was in consequence put off. After three days Mardawayj had arranged an excursion, but again became angry during the preparations. His Turkish servants fearing punishment, (484) therefore rush upon him in his bath and murder him; the entire house being destroyed by fire (486). Rukn-ad-Dawlah the Buwayhid profiting by the confusion escapes from the camp, where he had been detained as a hostage. Dispersal of the followers of Mardawayj. His funeral (488). How Mardawayj had planned the con-

and singers into exile, though he himself indulges in winebibbing and the like. Arrest of Abū ʿAbd-Allah ibn Muqlah. Ibn Shīrzād is also arrested but set free on payment of 20,000 dīnārs.

P. 425. l. 10. Al-Qāhir pardons the Banū-l-Barīdī, they being friends of Ibn Muqlah. ʿĪsā al-Mutaṭabbib urges the Caliph to dismiss the Wazīr and give his office to al-Khaṣībī. Plan for extorting money from various rich folk (427). The Banū-l-Barīdī take to flight. Arrest of Isḥāq ibn Ismāʿīl (428) Death of ʿAlī ibn Muḥammad ibn Rustam. Capture of Abū Yūsuf al-Barīdī. Arrest of the Wazīr Muḥammad ibn al-Qāsim, and his family (429). Al-Qahir orders the arrest of various wealthy persons. Al-Khaṣībī is appointed Wazīr (430). First acts of his administration. The Banū-l-Barīdī are to be forced to pay 20,000,000 dirhams, and are then to be pardoned. Interview between Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī and al-Khaṣībī (431). Al-Khaṣībī though mollified makes Abū ʿAbd-Allah sign a promise to pay 2,000,000 dirhams (432). Agreement with Abū Bakr Muḥammad ibn Rāiq. The Banū-l-Barīdī once more seek safety in flight.

P. 432. l. 10. Fighting between Mākān and Mardawayj (434). Mardawayj conquers Ṭabaristān and Jurjān (435) Mākān's power diminishes. The brothers ʿAlī and Ḥasan sons of Buwayh abandon Mākān and join Mardawayj (436). Growing influence of ʿAlī ibn Buwayh in Rayy (437). Mardawayj becoming jealous, ʿAlī escapes secretly from Rayy to Karaj (438). ʿAlī ibn Buwayh collects troops

and marches on Isfahān; defeating Muḥammad ibn Yāqūt he enters the city. Negotiations with Mardawayj (440). ʿAlī ibn Buwayh proceeds to Arrajān and aided by Zayd ibn ʿAlī takes Nūbandajān (442) Rukn-ad-Dawlah ibn Buwayh takes possession of the province of Fārs and defeats Yāqūt's troops. ʿAlī ibn Buwayh comes to Iṣṭakhr.

P. 442. l. 6. A. H. 322. Victory of ʿAlī ibn Buwayh, Yāqūt's camp and baggage fall into his hands. He occupies Shīrāz (445): his good government.

P. 445. l. 9. Incursion of the Carmathians into the country near Tawwaj and Sīnīz: their complete overthrow.

P. 446. l. 3. Al-Qāhir puts Isḥāq ibn Ismāʿīl and Abū-s-Sarāyā to death. Abū Bakr ibn Miqsam recants his unorthodox views concerning the Qurān: his books are burnt. Disorders in Kirmān, defeat of Muḥammad ibn Ilyās.

P. 447. l. 11. Ibn Muqlah intrigues with the Caliph's body guard called the Sājiyyah and the Ḥujariyyah (449). They revolt, but are appeased for a time by the Caliph's promises, and the arrest of Al-Faḍl ibn Jaʿfar (450). Al-Qahir is continually drunk and hence cannot attend to public business (451). The Sājiyyah and Ḥujariyyah led by Sīmā attack the palace (452). The Wazīr al-Khaṣībī flies for his life: al-Qāhir is taken and thrown into prison. Ar-Rāḍī is proclaimed Caliph, ʿAlī ibn ʿĪsā being charged with the administration of public business (454). The principal Qāḍīs are called to the palace and legalise the new order (456). Under the direction of the physician Bakhtyishúʿ, al-Qāhir is blinded (457). Ibn Muqlah is made

Khaṭṭab ibn al-Furāt; Ibn Muqlah orders his arrest and forces him to sign a promise for paying 300,000 dīnārs (401). Abū-l-Khaṭṭab is put to torture by al-Khaṣībī. Abū Yūsuf al-Barīdī undertakes his defence and the sum is reduced to 10,000 dīnārs. Abū-l-Khaṭṭāb is set at liberty. Various persons are forced to pay large sums, month by month, into the treasury.

P. 403. l. 5. Hārūn ibn Gharīb pays his fine and submits to the Caliph. The other friends and relations of al-Muqtadir (404) leave Wāsiṭ and retire to Ahwāz. They raise the standard of revolt against the Caliph, and greatly oppress the people of Ahwāz. Yalbaq and Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī lead an expedition against them (406). Al-Barīdī occupies Sūs, and through his intrigues the rebels are divided amongst themselves, and some come in to his camp. Muḥammad ibn Yāqūt the rebel chief surrenders (408), and then sets out for Baghdād. Yalbaq and al-Barīdī entering Tustar oppress the people there (409). The partizans of al-Muqtadir after sueing for pardon have their goods restored to them.

P. 410. l. 1. Al-Qāhir sells the Dār-al-Mukharrim. Takīn dies in Egypt and his son Muḥammad succeeds (411). Revolt of the Egyptian troops against Muḥammad ibn Takīn. Mūnis and Yalbaq intrigue against Muḥammad ibn Yāqūt, who seeks safety in flight. ʿAlī ibn Yalbaq occupies the palace with troops and isolates the Caliph. All the property belonging to the mother of al-Muqtadir is seized and then sold. Her death. Persecution of

al-Barbahārī chief of the Ḥanbalites who is forced to seek safety in flight.

P. 413. l. 8. Al-Qāhir tries to make himself independent of Mūnis and his people. He promises to make Muḥammad ibn al-Qāsim ibn ʿUbayd-Allah Wazīr. Mūnis, Ibn Muqlah and Yalbaq (415) learning this, decide to depose Al-Qāhir (416). An imaginary attack of the Carmathians on Kūfah is used to induce al-Qāhir to receive ʿAlī ibn Yalbaq in audience before he should set out for Kūfah with the troops. Al-Qāhir suspecting (418) treason orders the arrest of ʿAlī ibn Yalbaq. He manages to escape by flight. Arrest of the other conspirators (419) and of Mūnis.

P. 419. l. 5. Ibn Muqlah is disgraced and Muḥammad ibn al-Qāsim ibn ʿUbayd Allāh is made Wazīr. Tumults and pillage take place in Baghdād. Adventures of Muḥammad ibn Yāqūt (420). Al-Qāhir nominates him chief of the Maʿāwin in Kūr-al-Ahwāz (421). Al-Qāhir arrests Abū Aḥmad son of al-Muktafī, who was to have been made Caliph by the conspirators, and orders him to be walled up alive. Arrest of ʿAlī ibn Yalbaq who, being beaten, pays 10,000 dīnārs. Arrest by treachery (422) of al-Ḥusayn ibn al-Qāsim.

P. 423. l. 4. The troops protest against the imprisonment of Mūnis, whereupon the Caliph sends for all the prisoners into his presence and orders their throats to be cut. Ibn Nubātah's house is given over to pillage.

P. 424. l. 8. Al-Qāhir orders all winesellers, prostitutes

P. 363. l. 9. Arrest of the princes Muḥammad ibn al-Muʿtaḍid and of Ibn Aḥmad ibn al-Muktafī. Difficulties of the Wazīr al-Ḥusayn's financial position. Al-Muqtadir proposes to nominate al-Khaṣībī Wazīr. He is put at the head of the Dīwān-al-Azimmah (365). Al-Ḥusayn presents his budget. Al-Muqtadir is satisfied, but al-Khaṣībī points out fraudulent entries in the accounts. Al-Ḥusayn failing to clear himself (367), al-Muqtadir orders his arrest. Abū-l-Fatḥ is named Wazīr.

P. 367. l. 6. Al-Ḥusayn is forced to pay a fine of 40,000 dīnārs. Mardawayj receives the investiture of Mah-al-Kūfah and Hamadhān. Fearing lest Ibn Muqlah should be made Wazīr, Abū-l-Fatḥ sends him prisoner to Shīraz. Abū-l-Ḥusayn son of Abū ʿUmar al-Qāḍī (369) is forced to pay a large sum to the Caliph (370). Arrest of Abū Bakr ibn Qarābah; his great wealth, certain anecdotes regarding him.

P. 373. l. 9. A. H. 320. Al-Ḥusayn ibn al-Qāsim, before his arrest, had stirred up the Ḥamdānids in Mosul to rebel against Mūnis: Mūnis after defeating the insurgents (375) decides to march on Baghdād. The Caliph's troops mutiny demanding increase of pay. Al-Muqtadir distributes considerable sums among them. Mūnis reaches Baghdād without meeting with any resistance. Confusion in the capital (377). Battle under the walls of Baghdād, the Caliph's troops are routed (379). The Caliph is murdered by the Berber troops serving with Mūnis (380). Flight of the family of al-Muqtadir to Madāin (381). Their great wealth in spite of the vast sums squandered by that Caliph. A statement that al-Muqtadir had in total squandered 89,830,000 dīnārs.

P. 385. l. 6. Mūnis deplores the murder of al-Muqtadir. Discussions as to his successor. Al-Qāhir proclaimed (387), who accepts the Caliphate. He persecutes the family of al-Muqtadir to extort money from them. Al-Muqtadir's mother is tortured (389). Difficulties in raising money. Sale of the jewels taken from al-Muqtadir's mother (390). Distribution of public offices. Sale of Waqf property. Ibn Muqlah arrives from Shīrāz and is appointed Wazīr.

P. 391. l. 12. A. H. 321. Ibn Muqlah causes al-Kalwadhānī to be arrested and imposes on him a fine of 200,000 dīnārs: other arrests. Muḥammad ibn Khalaf promises increased income from the administration of the provinces. Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī (393) obtains the favour of Ibn Khalaf by promising him large sums of money. Isḥāq ibn Ismāʿīl al-Naubakht is released from prison (394). Quarrel between Muḥammad ibn Khalaf and Abū Bakr ibn Qarābah: Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī intrigues with Abū Bakr (396) and they agree to oppose Muḥammad ibn Khalaf. Abū Bakr obtains from Ibn Muqlah Abū Abd-Allah al-Barīdī's release from prison. Al-Barīdī creates distrust between Muḥammad ibn Khalaf and the Wazīr Ibn Muqlah. Ibn Muqlah orders Ibn Khalaf to be arrested, but the latter manages to escape (398). All the sons of al-Barīdī are released from prison.

P. 398 l. 9. Enmity between Ibn Muqlah and Abū-l-

of the Caliph, undertakes to pay 8,000,000 dirhams. Al-Muqtadir charges ʿAlī ibn ʿĪsā and the Wazīr to arrange with Ibn Muqlah for the payment of the fine (339). Ibn Muqlah agrees to pay 100,000 dīnārs, one half down.

P. 339. l. 6. A. H. 319. Mūnis becoming alarmed at the growing influence of Muḥammad ibn Yāqūt, begs the Caliph (340) to deprive him of his post of Muḥtasib. Mūnis to enforce his demands encamps with his followers before the Bab-ash-Shammāsiyyah. The Caliph sends the Qaḍī-al-Quḍāh to discuss terms, but he can only come to speech with the secretaries. The soldiers make an uproar demanding the dismissal of Yāqūt and his son Muḥammad from Baghdād. They arrest the Wazīr and ʿAlī ibn ʿĪsā. Yāqūt and his son escape to Madāin, and al-Muqtadir thereupon appoints them to offices in one of the distant provinces.

P. 342. l. 4. Financial difficulties cause al-Muqtadir to command the arrest of the Wazīr Sulaymān ibn al-Ḥasan. Following the advice of Mūnis the Caliph appoints al-Kalwadhānī Wazīr. Sulaymān ibn al-Ḥasan signs a deed promising to pay in 200,000 dīnārs (344). Against the wish of the Wazīr, Abū-l-Fatḥ is nominated governor of the Sawad. Muḥammad ibn Qarābah is made overseer of the Marāfiq (345). Mardawaij defeats Hārūn ibn Gharīb in Hamadhan and sets himself up as independent governor of the Jibāl province. Lashkurī imposes a tax on Nihāwand and Karaj (346). Lashkurī expels Aḥmad ibn Kayghiligh from Isfahān and occupies the city: but he is afterwards killed in a skirmish.

P. 347. l. 2. Al-Kalwadhānī is deposed and al-Muqtadir nominates al-Ḥusayn ibn al-Qāsim Wazīr, having been deceived by a forged prophecy of the prophet Daniel in favour of al-Ḥusayn ibn al-Qasim (351). Sum paid to the forger for providing this document (352). Al-Ḥusayn ibn al-Qāsim, during al-Kalwadhānī's tenure of office, has promised the Caliph sums larger than those collected by the Wazīr, but he could give no guarantee. Mūnis has become the friend of al-Ḥusayn, and a mutiny of five hundred horsemen for arrears of pay was the pretext to force al-Kalwadhānī from office (354). Al-Ḥusayn when he becomes Wazīr stipulates that ʿAlī ibn ʿĪsā shall not interfere in the public business (356). ʿAlī ibn ʿĪsa leaves Baghdād. Quarrel between Mūnis and the Wazīr al-Ḥusayn, who flies for shelter to the Caliph's palace. Mūnis demands al-Ḥusayn's arrest and dismissal, accusing him of plotting against the Caliph. Al-Muqtadir resists and al-Ḥusayn obtains help from Mufliḥ al-Khādim and Hārūn ibn Gharīb. Mūnis takes flight and goes to Mosul, his agent (359) is arrested in Baghdād, and beaten. His property in Baghdād is confiscated, realizing great sums (360). The extravagance of Abū Yūsuf al-Barīdī's administration in Baghdād (361). Quarrel between the Wazīr al-Ḥusayn and Abū-l-Fatḥ al-Faḍl ibn Jaʿfar.

P. 362. l. 4. Ibn Muqlah is forced to sign a promise to pay 200,000 dīnārs, but agreeing to break with Mūnis is in part excused.

but al-Muqtadir prevents further bloodshed. Mūnis returns hurriedly to Baghdād on hearing that the Caliph intends to nominate Hārūn Amīr-al-Umarā.

P. 312. l. 1. A. H. 317. Mūnis fixes his camp near the Bāb-ash-Shammāsiyyah, and sends in to the Caliph a list of grievances. He protests against the constant meddling of women and slaves in the affairs of state (313). The Caliph gives explanation on some points, and declares his intention of protecting Hārūn ibn Gharīb (316). Nazūk and Abū-l-Hayjā insist that Hārūn ibn Gharīb shall leave Baghdād. With Mūnis, they enter the city, occupy the palace, arrest al-Muqtadir, and proclaim al-Qāhir Caliph in his stead. Ibn Muqlah is installed Wazīr (319). Pillage of al-Muqtadir's house, 700,000 dīnārs seized. Al-Muqtadir is deposed.

P. 319. l. 7. Abū ʿUmar al-Qāḍī's behaviour during the crisis. Proclamation of al-Qāhir. Conflict between Nāzūk's followers and the household troops known as ar-Rijālah al-Maṣāfiyyah (320). The troops being discontented cause fresh disorders and invade the palace. Nāzūk being drunk, is killed by the soldiers and his body crucified (322). Al-Qāhir seeks safety, and is defended by Abū-l-Hayjā (324). Death of Abū-l-Hayjā (325). Al-Muqtadir is brought back to the palace (326), and al-Qahir is thrown into prison: but is pardoned by al-Muqtadir (327) Ibn Muqlah becomes Wazīr, and pays the soldiers. Sale of lands to defray expenses of government (328). Anecdote of ʿAlī ibn ʿĪsā and Ibn Muqlah as to the sale of

land owned by Jibrīl the father of Bakhtyishūʿ. Abū ʿUmar is appointed Qāḍī-al-Quḍāh.

P. 329. l. 3. The Carmathians under Abū Ṭāhir enter Mecca and carry off the Black Stone. Ibn Rāiq is appointed Chief of Police.

P. 329. l. 12. A. H. 318. The cavalry mutiny for arrears of pay. Honours conferred on al-Muqtadir's favourites. The household troops called ar-Rijalah al-Maṣāfiyyah obtain large sums for having replaced the Caliph on the throne (331). The cavalry demand extra pay. The troops ar-Rijālah al-Maṣāfiyyah are disbanded and their chiefs punished. Mutiny of the black troops, who retire to Wāsiṭ. Mūnis crushes the revolt.

P. 331. l. 11. Al-Muqtadir orders Ibn Muqlah's arrest. The Caliph and Mūnis quarrel, the latter defends Ibn Muqlah (333). ʿAlī ibn ʿĪsā refuses to become Wazīr. Al-Muqtadir appoints Sulaymān ibn al-Ḥasan.

P. 334. l. 1. Al-Muqtadir orders Aḥmad ibn Naṣr to arrest in Ahwāz the sons of al-Barīdī. Aḥmad goes to execute the Caliph's orders, but three of them have already taken to flight (335). The prisoners try to corrupt their guards; but are brought back to Ahwāz. By means of a forged document they try again to get free (336). The troops mutiny in their favour: Aḥmad ibn Naṣr threatens to behead the prisoners, and the mutiny is quelled. The Caliph then orders them to be set at liberty (337). Troubles as to raising the money for the mulct imposed on them. The eldest, Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī, to gain the favour

delivers up to Yūsuf ibn Abī-s-Sāj many compromising letters. ʿAlī ibn ʿĪsā allows Yūsuf ibn Abī-s-Sāj to arrest Muḥammad ibn Khalaf (286), who is thrown into prison. Al-Ḥasan ibn Hārūn, who succeeds to his place, forces him to sign a promise to pay 600,000 dīnārs.

P. 288. l. 3. Yūsuf ibn Dīwdādh asks for money and troops to oppose Abū Ṭāhir the Carmathian, who is on the point of invading ʿIrāq. Abū Ṭāhir appears before Kūfah. Yusuf (290) summons him to surrender, Abū Ṭāhir refuses. Battle at the gates of Kūfah, fighting from morning (291) to evening. Yūsuf is defeated, wounded, and made prisoner (292). Panic in Baghdād. Mūnis al-Muẓaffar sets out for Kūfah, the Carmathians pass on to ʿAyn-at-Tamr, they cross the Euphrates and after defeating the Caliph's troops occupy Anbār. Naṣr al-Ḥajib (294) and Mūnis hasten towards Anbār, in order to protect Baghdad: the bridge over the Zubārā is cut. Abū Ṭāhir, finding the country inundated and the bridge cut, fails in his attack on Baghdād, and retires on Anbār (296). Mūnis tries to surround Abū Ṭahir, but fails; Abū Ṭāhir retires to the further side of the Euphrates: he gives orders that Yūsuf ibn Abī-s-Sāj and other prisoners shall be beheaded (298). Pigeon post established between the camp on the Zubārā and Baghdad. The police take severe measures in Baghdād; but a panic of the population ensues; many fearing the arrival of the Carmathians prepare to leave the city (299). Abū Ṭāhir attacks Hīt, he is repulsed. Rejoicings in Baghdād (300). The Wazīr

ʿAlī ibn ʿĪsā persuades the Caliph and Sayyidah to give 500,000 dīnārs for the pay of the troops (301). Arrest of a Persian emissary of the Carmathians, who refusing to give any information (302), is left to die of hunger and thirst in prison.

P. 302. l. 4. A. H. 316. Mūnis returns to Baghdād. The troops at Anbār mutiny for arrears of pay. Abū Ṭāhir massacres the inhabitants of Dālīyah and attacks Raḥbah Mālik ibn Ṭawq. Qarqisīyā surrenders to him (303). Fight near Raḥbah. Mūnis retires to Mosul, and then moves towards Raqqah. Abū Ṭāhir attacks Hīt but is repulsed. The Carmathians retire on Kūfah, they begin to massacre the inhabitants of Qaṣr Ibn Hubayrah, but Abbasid troops under Naṣr come to their rescue. Abū Ṭāhir retires into the desert: Naṣr dies of fever.

P. 304. l. 7. The Wazīr ʿAlī ibn ʿĪsā wishes to retire from office (305). Mūnis persuades al-Muqtadir to insist on his remaining at his post. Intrigues of ʿAlī ibn Muqlah to become Wazīr: his nomination to the post.

P. 306. l. 9. Hārūn ibn Gharīb arrests the Wazīr ʿAlī ibn ʿĪsā. Intrigues of Muḥammad ibn Khalaf to become Wazīr, he fails. Ibn Muqlah installed in office. (308). A sum of 2,200,000 dirhams accumulated by ʿAlī ibn ʿĪsā while in power. He is accused of sympathy with the Carmathians, Ibn Muqlah seizes on all his wealth.

P. 310. l. 2. By orders of Nāzūk some of Hārūn ibn Gharīb's men are beaten: their fellows set them free by force. Nāzūk's men in revenge attack Hārūn's house (311),

Mecca. Abū Ṭālib Zayd ibn ʿAlī is forced to sign a draft for 100,000 dīnārs.

P. 250. l. 10. The bad government of Ibn-al-Khaṣībī. He sends Yūsuf ibn Abī-s-Sāj to Wāsiṭ to organize an attack against the Carmathians. The Wazīr bestows large sums of money on his favourites.

P. 253. l. 1. Al-Muqtadir suddenly orders Ibn-al-Khaṣībī's arrest. ʿAlī ibn ʿĪsā is named Wazīr; during his absence al-Kalwādhī manages the public business with ability and discretion.

P. 255. l. 8. A. H. 315. On his arrival al-Muqtadir receives ʿAlī ibn ʿĪsā with much courtesy. ʿAlī ibn ʿĪsā gives the administration of the Sawād over to al-Kalwādhī. He tries to restore order in the government (257). Details of his reforms (258). He makes a careful examination of the finances.

P. 258. l. 8. Enquiry into Ibn-al-Khaṣībī's administration. Ibn-al-Khaṣībī is examined before an official commission (261). Ibn-al-Khaṣībī tries to give some explanation. Alī ibn ʿĪsā reproaches him for many irregularities (263). Ibn-al-Khaṣībī justifies his conduct (264): he is forced to sign a deed to pay 40,000 dīnārs within forty days.

P. 264. l. 9. Administration of the Wazīr ʿAlī ibn ʿĪsā: his energy and intelligence. He sends new governors to Fārs and Kirmān. Complaints of Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī.

P. 266. l. 5. Relations existing between Ibn Muqlah,

when later on he becomes Wazīr, and Abū ʿAbd-Allah al-Barīdī. Ibn Muqlah's administration.

P. 267. l. 9. ʿAlī ibn ʿĪsā refuses to accept a salary. Mutiny of the troops who demand arrears of pay; they are pacified by Mūnis.

P. 268. l. 7. The Greeks occupy Sumaysāṭ. The Caliph becomes estranged from Mūnis, who fears lest al-Muqtadir should dismiss him. Al-Muqtadir solemnly assures Mūnis that he need have no fear.

P. 270. l. 1. The troops again mutiny for their arrears of pay. ʿAlī ibn ʿĪsā arrests Isḥāq ibn Ismāʿīl, he is forced to promise payment of 50,000 dīnārs. A letter from the Emperor arrives in Baghdād asking for peace.

P. 271. l. 2. Asfar ibn Shīrawayh the Daylamite occupies Rayy. Mardawayj revolts in Qazwīn and has him murdered. He seizes Rayy and Isfahān (273). An apparition appears prophesying the death of Mardawayj. He is murdered in his bath (cf. pp. 479—490).

P. 274. l. 8. Hārūn ibn Gharīb orders the arrest of his secretary Ibn Shīrzād. On an enquiry Ibn Shīrzād is proved innocent.

P. 277. l. 7. The Carmathians march against Kūfah.

P. 277. l. 12. Muḥammad ibn Khalaf secretary of Yūsuf ibn Abī-s-Sāj is accused of intrigues to become Wazīr; he in turn accuses Yūsuf ibn Abī-s-Sāj of being in secret a Carmathian, and of intending to revolt against the Caliph (281). He promises to reveal the conspiracy if he be appointed Wazīr. Arrest of one of his servants who

al-Furāt to be beaten. He is forced to write a draft for 20,000 dīnārs (234). Muḥassin and Ibn-al-Furāt are given over to Nazūk who cruelly beats them. Al-Muqtadir seeks to extract more money from them, but further tortures are of no avail to this end.

P. 236. l. 10. Ibn-al-Furāt and Muḥassin are then transferred to the custody of Mūnis. Discussion between Mūnis, Naṣr and the other generals as to whether the son alone, or both father and son should be put to death. Ibn-al-Furāt, aware that his death is decreed, refuses to take food (237). Al-Muqtadir is persuaded to sanction the execution of both the prisoners. Nāzūk receives the order for their execution (238). Al-Muḥassin and Ibn-al-Furāt are beheaded by Nāzūk. Their ages.

P. 239. l. 11. Negotiations between Abū-l-Hayjā ibn Ḥamdān and Abū Ṭāhir the Carmathian (238) for the liberation of the pilgrim prisoners. Nujḥ aṭ-Ṭūlūnī is reinstated in the government of Isfahān. Embassy from the Greek emperor for the exchange of prisoners of war. Honours bestowed on Jinnī aṣ-Ṣafwānī. Sulaymān ibn Ḥasan and Abū ʿAlī ibn Muqlah who were in custody at Shīrāz (240) are set free by Abū ʿAbd-Allah Jaʿfar al-Karkhī on his receiving news of Ibn-al-Furāt's arrest. Sulaymān comes to Baghdād and Ibn Muqlah (241) after passing through Ahwāz also arrives there. Al-Khāqānī allows ʿAlī ibn ʿĪsā to return to Mecca from Ṣanʿā.

P. 241. l. 10. Ibn-al-Khaṣībi extorts 100,000 dīnārs from

Muḥassin's widow. Al-Khāqānī becoming jealous of Ibn-al-Khaṣībī seeks to excite the suspicions of al-Muqtadir against him. Ibn-al-Khaṣībī informs the Caliph how al-Khāqānī is mismanaging state affairs. Al-Khāqānī falls ill. The troops mutiny for their pay (243), al-Khāqānī declares the treasury is empty. The Caliph consults Mūnis as to dismissing al-Khāqānī (244); Mūnis hesitates, he proposes ʿAlī ibn ʿĪsā as Wazīr; al-Muqtadir, however, sends for Ibn al-Khaṣībī. Al-Khāqānī is dismissed from office and thrown into prison.

P. 244. l. 5. Bad government of Ibn-al-Khaṣībī. He takes to wine drinking of an evening (245), and hence is asleep for most of the following day. Al-Kalwādhī writes to the governors for information (246). Ibn Thawābah undertakes the administration of justice. Ibn-al-Khaṣībī is occupied solely in extorting money from the rich (247). The ill-feeling against him increases.

P. 247. l. 5. The Carmathians attack the pilgrim caravan between Kūfah and Mecca, and put the escort to flight. The survivors are pursued back to Kūfah, where the Carmathians overcoming the garrison enter the town. Reinforcements, coming up from Baghdād, find that the enemy have already gone back into the desert.

P. 248. l. 12. A. H. 313. ʿAlī ibn ʿĪsā makes the pilgrimage. Abundant harvest of dates in Baghdād. The Emperor of Constantinople imposes a tax on the frontier Moslems.

P. 249. l. 9. A. H. 314. The Greeks occupy Malaṭyah. Death of al-Khāqānī. The Carmathians cause a panic in

Sayyidah takes his part and defends him before the Caliph. Ibn Abī-s-Sāj defeats Aḥmad ibn ʿAlī ibn Abī-ṣ-Ṣuʿlūk.

P. 208. l. 2. A. H. 312. A strange man is found in the apartments of Sayyidah: he is first crucified and then burnt (209). Naṣr is accused of having let the man into the royal palace. The head of Aḥmad ibn ʿAlī is brought to Baghdād. Ibn-al-Furāt's generosity to students and scholars (211), his gifts on the occasion of the Nawrūz. Abū Ṭāhir al-Jannābī attacks the pilgrim caravan near Habīr. Many who make their escape from him, die of thirst. Tumults in Baghdād on account of this event. Nāzūk takes steps to quell the riot. Arrival in Baghdād (213) of the survivors: further riots. Ibn-al-Furāt is held responsible (214). Yāqūt is sent to Kūfah to attack the Carmathians, they retire into the desert. Mūnis arrives in Baghdād (215). Muḥassin, to shield himself, orders many rich persons, whom he had thrown into jail to extort money from them, to be put to death (216). The popular feeling against Ibn-al-Furāt increases: he seeks to defend himself with the Caliph. Al-Muqtadir writes him a kind letter, and grants him an audience (218). Muḥassin fearing for his own safety takes flight. Ibn-al-Furāt remains; but one of his servants reciting a verse gives him the alarm (219). Nāzūk and Yazbak arrest Ibn-al-Furāt and his family (220). Mūnis bitterly reproaches Ibn-al-Furāt. Fury of the populace against the fallen Wazīr (221). Ibn-al-Furāt is thrown into prison, being placed under the charge of Shafīʿ.

P. 221. l. 5. ʿAbd-Allah al-Khāqānī is made Wazīr. He intrigues, being assisted by Mūnis (222). Shafīʿ extorts money from Ibn-al-Furāt, and a large sum is paid over to the Caliph. Ibn-al-Furāt is placed with the Wazīr al-Khāqānī, and is tortured to extract more money. The whole of his administration under investigation by Abū-l-ʿAbbās ibn Baʿdsharr. The money extorted from Ibn-al-Furāt is brought to the Caliph (225). Ibn Baʿdsharr insists that more money shall be paid over by Ibn-al-Furāt. The Caliph to save him further torture now orders a public enquiry on his administration (226) Ibn-al-Furāt makes demand of a safe-conduct, written by the Caliph, before he will answer to his judges. The Wazīr al-Khāqānī persuades Ibn-al-Furāt to write a draft for 200,000 dīnārs. Adventures of Muḥassin who attempts to escape disguised in woman's clothes (228). A female slave discovers he is a man, and betrays him to her mistress; Muḥassin is arrested (229), and after torture signs a deed promising to pay 100,000 dīnārs (230). He swallows, however, this paper, and though again tortured refuses to rewrite it. Al-Khāqānī makes an unfavourable report in the matter of Ibn-al-Furāt's administration. Ibn-al-Furāt defends his past conduct, and denies all responsibility for the deeds of his son Muḥassin (232). Examination of official documents before the judges, and Ibn-al-Furāt's explanations (233). Mūnis reproaches Ibn-al-Furāt for various past acts. Ibn-al-Furāt defends his conduct. He in justification produces various letters of the Caliph, who in anger orders Ibn-

had persecuted; he protests his innocence. Ibn-al-Furāt insists that Ḥāmid must be condemned. Ḥāmid confesses his debt to the state of 200,000 dīnārs (184). Mūnis forced to give the Caliph a large sum, he being in want of money. Ḥāmid is brought before his judges: his defence, compromising documents are produced against him by Ibn-al-Furāt (185). Muḥassin insults Ḥāmid who denies having money in concealment. Ḥāmid is induced by promises of good treatment to give a statement in writing as to where his money is hidden in Wāsiṭ. This is shown to al-Muqtadir (187) who sends agents to Wāsiṭ to seize the treasure. Intrigues of Muḥassin ibn al-Furāt, who persuades al-Muqtadir to give Ḥāmid over to him. He is tortured and pays down more money (188). Sale of Ḥāmid's property in Wāsiṭ. Ḥāmid is brought down to Wāsiṭ but is given poison on the way: he arrives in Wāsiṭ in a dying condition: he is brought before other judges. His death (190). Imprisonment of ʿAlī ibn ʿĪsā. Abū Ṭāhir al-Jannābī at the head of the Carmathians enters Baṣrah and destroys the greater part of the city. The troops sent by Ibn-al-Furāt to Baṣrah arrive after the Carmathians are gone. Prisoners accuse ʿAlī ibn ʿĪsā of having instigated the Carmathians to attack Baṣrah. ʿAlī ibn ʿĪsā is examined (192) and proves his innocence. Ibn-al-Furāt brings new charges against ʿAlī ibn ʿĪsā and his administration of the public moneys. He in vain defends himself, Ibn-al-Furāt (195) insisting that ʿAlī ibn ʿĪsā shall pay back the money he has wrongfully taken.

ʿAlī ibn ʿĪsā asserts that he cannot, being a poor man. Ibn-al-Furāt accuses him of an understanding with the Carmathians, and brings fresh charges against his administration. Naṣr and Muḥassin authorized to make a bargain with ʿAlī ibn ʿĪsā as to the sum he shall pay to gain his freedom (197). Document signed by ʿAlī ibn ʿĪsā declares the value of certain lands owned by him. Anecdote (198). He is tortured by Muḥassin. Ibn-al-Furāt reprimands Muḥassin for too much zeal, but the Caliph insists that ʿAlī ibn ʿĪsā be made to pay the money. He is transferred to the charge of Ibn-al-Furāt and next to Shafīʿ: he confesses to irregularities in the administration of the Waqf. Ibn-al-Furāt, after at first reproaching him, generously helps him to pay the money (201). ʿAlī ibn ʿĪsā is exiled to Mecca and then to Ṣanʿā (202). Great sums of money extorted from his adherents. Tortures inflicted on Ibn-al-Ḥawārī, who being brought to Ahwāz is put to death. Abū Zanbūr examined before the judges gives a secret promise to pay 2,420,000 dīnārs (203). Muḥammad ibn ʿAlī al-Mādarāʾī agrees to pay (204) 1,700,000 dīnārs, and is set free. Mūnis returns in triumph from his expedition against the Greeks. He disapproves of the way Ibn-al-Furāt has behaved towards Ḥāmid. Ibn-al-Furāt persuades al-Muqtadir that Mūnis must be exiled from Baghdād (206). Mūnis after some delay leaves Baghdād. Intrigues of Ibn-al-Furāt against Naṣr and Shafīʿ. Naṣr, fearing arrest, takes to flight and claims the protection of Sayyidah mother of al-Muqtadir (207):

his writings: he gives instructions to his followers. Anecdote (159). Letter of al-Ḥallaj on religious duties and certain rites instituted in place of the Pilgrimage. The Qāḍī Abū ʿĀmir decrees that al-Ḥallaj may be put to death (160) and states his reasons in writing. Al-Ḥallāj protests his orthodoxy. Al-Muqtadir decides on his execution, and sends orders to the chief of police (161). Barbarous execution of al-Ḥallāj. Prohibition against copying or selling his writings. Legend that some other man was executed in his stead.

P. 162. l. 1. A. H. 310. Ibn Abī-s-Sāj released from prison, the Caliph bestows on him the government of various provinces. Nāzūk is made chief of police (163). Ibn Abī-s-Sāj leaves Baghdād. Presents sent by Abū Zanbūr from Egypt. Arrest of Umm Mūsā the Qahramānah (164). All her goods are seized and she is given into the custody of Abū Shujāʿ ibn Ukht Abī Ayyūb. Ibn Abī-l-Baghl is deprived of the government of Fārs: succeeded there by Abū ʿAbd Allah Jaʿfar. Death of Ṭabarī the historian (165). The Caliph grants honours to Mūnis.

P. 165. l. 3. A. H. 311. Al-Muqtadir decides on the deposition of the Wazīr Ḥāmid. ʿAlī ibn ʿIsā superintendant of the Treasury ceases to pay any of the officials. The Caliph intends again to make Ibn-al-Furāt Wazīr (166). He orders Ḥāmid to set down in writing how much money he can promise to collect for the taxes: Ibn-al-Furāt criticizes Ḥāmid's accounts and says that he can double the sum. Ḥāmid in despair retires to Wāsiṭ. Ibn-

al-Ḥawarī is accused of conspiring in favour of a nephew of al-Mutawakkil. A poem on the subject is presented to al-Muqtadir. Rivalry between Mufliḥ and Ḥāmid (168). Ibn-al-Furāt and his son Muḥassin intrigue against Ḥāmid and ʿAlī ibn ʿIsā. Arrest of ʿAlī ibn ʿIsā (170). Anecdotes concerning Ibn-al-Furāt (172). Ibn-al-Furāt is made Wazīr for the third time. Ḥāmid's friends and dependants are arrested. Ibn Muqlah is thrown into prison (173). Ibn-al-Ḥawārī after being treated at first with consideration is arrested in Ibn-al-Furāt's house, and forced to pay large sums (175). Ibn-al-Furāt confiscates the goods of all Ḥāmid's relatives and friends. Ibn Ḥammād al-Mawṣilī is beaten to death. Abū-l-Ḥusayn Muḥammad, a relation of Ḥāmid is arrested and fined (176). Ḥāmid relying on the Caliph's secret favour leaves Wāsiṭ and sets out for Baghdād. Ibn-al-Furāt persuades al-Muqtadir to agree to his arrest. Nazūk ordered to capture Ḥāmid and his party: Nāzūk arrests the first of those he meets, but Ḥāmid manages to escape by flight (178). The seizure of Ḥāmid's correspondence reveals important matters, and many are arrested. Rumours that Muqtadir in secret sympathises with Ḥāmid (179): the sons of Ibn-al-Furāt in alarm go into hiding. Ḥāmid disguised as a monk makes himself known to Naṣr, who takes Mufliḥ into counsel (180). Ḥāmid declares the manner in which he would be judged. Mufliḥ and Naṣr deceive Ḥāmid and induce him to go to Ibn-al-Furāt (182), who thereupon orders his arrest. Ḥāmid is bitterly reproached by those whom he

He tries to extract money from Ḥāmid, who having come to Baghdad is made wazīr in his place. Ibn-al-Furāt is thrown into prison. Ḥāmid's administration not proving satisfactory, Ibn-al-Ḥawārī who now controls the administration, becomes intermediary between Ḥāmid and the Caliph (130): proclamation announcing Ḥāmid's nomination. ʿAlī ibn ʿĪsā helps Ḥāmid for a time, but when he abandons him (131), Ḥamid loses credit with the Caliph. He begs to be allowed to return to Wasiṭ. (132) By means of a forged letter he tries to prove that Ibn-al-Furāt is intriguing with Ibn Abī-s-Sāj (133). Ibn-al-Furāt is accused of appropriating the public moneys: he defends himself and in turn accuses Ḥāmid of incompetence. (135) Ḥāmid urges Ibn Muqlah bring an action against Ibn-al-Furāt, but he refuses. Ibn-al-Furāt again imprisoned. The conduct of Ḥāmid is much criticized. (136) Generosity of Ibn-al-Furāt towards his enemies. Ḥāmid again accuses Ibn-al-Furāt of malversation, he defends himself. Enquiry into Ibn-al-Furāt's administration: Mūsā ibn Khalaf is examined on Ibn-al-Furāt's affairs. (138). Ibn Ḥimār insults Ibn-al-Furāt. Mūsā ibn Khalaf for refusing to second Ḥāmid in his accusations is beaten to death (139). Muḥassin, son of Ibn-al-Furāt, is cruelly flogged to extort money from him. Ḥāmid asks the Caliph to abandon Ibn-al-Furāt, but al-Muqtadir refuses (140). Ibn-al-Furāt, warned in a dream, promises to present a large sum of money to the Caliph. He writes to his agents to pay this over. (141). They deny all knowledge of the money,

and Ibn-al-Furāt makes excuses. (142) Abū ʿUmar al-Qāḍī pays in some of Ibn-al-Furāt's moneys (143). Administrative changes; Ibn-al-Ḥawārī and his son come to power.

P. 144. l. 2. A. H. 307. Dispute between Ḥāmid and ʿAlī ibn ʿĪsā as to farming the taxes of the provinces. The Caliph favours Ḥāmid (147), and seeks ineffectually to pacify his rival. Ḥāmid gains in favour during the absence of ʿAlī ibn ʿĪsā. Famine (149) causes serious riots. ʿAlī ibn ʿĪsā is accused of fomenting these disorders. Renewed rioting when many persons are killed and their houses pillaged. Order is re-established by the troops under the command of Hārūn ibn Gharīb. Punishment of the ringleaders (152). Measures of reform adopted by the Caliph to diminish the cost of provisions. The administration of various provinces confided to ʿAlī ibn ʿĪsā.

P. 152. l. 3. A. H. 308. Mūnis al-Khādim sent to Egypt to quell a revolt. Honours bestowed on Abū-l-Hayjā and his brother, also on the messenger coming from the brother of Ṣuʿluk.

P. 153. l. 1. A. H. 309. Flight of al-Maghribī. Mūnis governor of Egypt. The head of the rebel Laylā ibn an-Nuʿmān is brought to Baghdād. As to the doctrines preached by al-Ḥallāj: his miracles (154), on being cross-examined he denies supernatural powers: his judges refuse to condemn him to death. Details of his preaching and acts. (155). Many witnesses attest that he possesses miraculous powers (157). His followers are arrested: search for them made throughout Khurasān: confiscation of all

and sent to Baghdād. Ibn Khāqān released from prison. Death of ᶜAlī ibn Ahmad ar-Rāsibī (99), and of Ismāᶜīl ibn Aḥmad, the independent governor of Khurāsān. His son Naṣr succeeds, and is invested by the Caliph with the government. Abū Saᶜīd al-Jannābī murdered, he is succeeded by his son Saᶜīd, who is in turn murdered by his younger brother Sulaymān. (100) The Carmathians having laid siege to Baṣrah in A. H. 299, are repulsed (101). The Carmathians come to terms with the Caliph.

P. 101. l. 11. A. H. 302. Arrest of al-Jaṣṣāṣ and confiscation of his property. Revolt of Ḥusayn ibn ᶜAlī al-ᶜAlawī in Ṭabaristān.

P. 102. l. 5. A. H. 303. Revolt of Ḥusayn ibn Ḥamdān: the army sent against him by the Wazīr ᶜAlī ibn ᶜĪsā is defeated. (103) Mūnis negotiates: Ḥusayn and his sons being made prisoners are sent to Baghdād (105) The troops mutiny to obtain their arrears of pay. One of Ḥusayn's sons escapes, but being taken again is beheaded.

P. 105. l. 11. A. H. 304. Aḥmad ibn Siyāh is murdered. ᶜAlī ibn Wahsūdān is deposed. Panic in Baghdād caused by the supposed mysterious appearance of a nocturnal animal: the thieves avail themselves of the confusion. ᶜAlī ibn ᶜĪsā wishing to retire, the Caliph insists on his continuing to act as Wazīr (108). Intrigues of Umm Mūsā: ᶜAlī ibn ᶜĪsā is deposed and imprisoned. Ibn-al-Furāt again becomes Wazīr. His instructions to his subordinates. ᶜAlī ibn ᶜĪsā is fined (110). Arrest of Abū ᶜAlī al-Khāqānī, he is heavily fined. Ibn-al-Furāt

gives his secretary Abū Yūsuf ᶜAbd-Allah ibn Farrukhwayh plenary powers. Ibn-al-Furāt favours Ibn Muqlah. Difficulties with Yūsuf ibn Abī-s-Sāj who seeks to become independent. He ceases to pay the tribute, and seizes Rayy. (115) The Caliph sends an army against Yūsuf, it is defeated. Mūnis al-Khādim next marches against him, Yūsuf seeks to negotiate. The Caliph declines to make terms. Yūsuf abandoning Rayy tries again to negotiate: after being refused he then succeeds in defeating Mūnis; but in a subsequent battle Mūnis is victorious. Yūsuf is brought prisoner to Baghdād (118). Subuk occupies Adharbāyjān, he defeats al-Fāriqī the Caliph's general and then makes peace, promising to pay tribute. Aḥmad ibn Musāfir chief of Ṭārum attacks and murders ᶜAlī ibn Wahsūdān (119). Aḥmad ibn ᶜAlī occupies Rayy and defeats Niḥrīr aṣ-ṣaghīr who tries to dislodge him. The Caliph finally leaves him in the government of Rayy (120). Intrigues against the Wazīr Ibn-al-Furāt.

P. 121. l. 4. A. H. 305. Two Byzantine ambassadors come to Baghdād to negotiate an exchange of prisoners. Their magnificent reception by Ibn-al-Furāt (124). The Caliph accedes to their demands (125). Mūnis undertakes the exchange of prisoners. Aḥmad ibn Ḥamdān and his brothers are released from prison. Death of al-ᶜAbbās ibn ᶜAmr, who is succeeded first by Waṣīf al-Baktamarī and then by Jinnī aṣ-Ṣafawī.

P. 125. l. 11. A. H. 306. Ibn-al-Furāt falls into disgrace (126) for the second time, the treasury being empty.

2280 l. 11, — 2281 l. 5. Ibn Miskawayh 57 l. 8 to 60 l. 10, is wanting in Ṭabarī; cf. Ibn-al-Athir VIII. 6 to 9).

P. 60. l. 12. A. H. 296. Conspiracy to make Ibn-al-Muᶜtazz Caliph. The Wazīr ᶜAbbās murdered: al-Muqtadir hides himself; Ibn-al-Muᶜtazz proclaimed; (62) Mūnis al-Khādim declares against him (63), flight of Ibn-al-Muᶜtazz, triumph of al-Muqtadir: Ibn-al-Furāt becomes Wazīr: (65) Ibn-al-Muᶜtazz arrested with his principal adherents: (66) he dies in prison: murder of Muḥammad ibn Dāwūd: (67) of Muḥammad ibn ᶜAbdūn, and of Sawsan the Chamberlain, (71) who had conspired against the Wazīr Ibn-al-Furāt. ᶜAlī ibn ᶜIsā retires to Mecca. The Caliph leaves all business in the hands of Ibn-al-Furāt: (73) his good government. Fighting between ᶜAbd-Allah ibn Ḥamdān and Ḥusayn ibn Ḥamdān: peace proclaimed. (76) Ibn-al-Furāt gives the government of Diyār Rabīᶜah to Bāris, and of Armenia with Adharbāyjān to Yūsuf ibn Abī-s-Sāj.

P. 76. l. 4. A. H. 297—298. Ṭāhir and Yaᶜqūb sons of Muḥammad ibn ᶜAmr ibn al-Layth are brought prisoners to Baghdād. Treaty between the Caliph and Subkarī, proclaimed independent governor of Fārs. Fighting between al-Layth ibn ᶜAlī and Subkarī, who being supported by Mūnis al-Khādim takes al-Layth prisoner (78). Mūnis returning to Baghdād, Subkarī refuses payment of tribute (79). Negotiations between the Caliph and Subkarī: troops sent against Fārs, flight of Subkarī to Bamm: he is defeated and made prisoner (81). Aḥmad

ibn Ismāᶜīl conquers Sijistān. Subkarī is brought to Baghdād. Death of ᶜAbartāy and Fatḥ. Fāṭimah the Qahramānah of the Caliph is drowned in the Tigris.

P. 81. l. 12. A. H. 299. Ibn al-Furāt is thrown into prison. Disorders in Baghdād. Ibn Khāqān becomes Wazīr. Ibn al-Furāt's dependents plundered and persecuted. Abū-l-Ḥasan ibn Abī-l-Baghl makes enquiry into Ibn-al-Furāt's administration, (83) Intrigues of Abū-l-Ḥasan against Ibn Khāqān for office of wazīr. (84) Abū-l-Haytham ibn Thawābah prosecutes enquiry into Ibn-al-Furāt's administration. Ibn-al-Furāt put to torture: but is then pardoned by al-Muqtadir (86). The Wazīr Ibn Khāqān falls into disgrace. Ibn Thawābah, with the support of Umm-Mūsa is made Wazīr. His bad government.

P. 89. l. 1. A. H. 300. Mūnis al-Khādim prevents the recall of Ibn-al-Furāt. Arrest of ibn Khāqān Ibn-ᶜAbd-Allah ibn Ibrāhīm al-Mismaᶜī deposed from the government of Fārs: he is succeeded there by Badr-al-Ḥammāmi: then by ᶜAlī ibn Wahsūdān ad-Daylamī.

P. 90. l. 10. A. H. 301. ᶜAlī ibn ᶜIsā becomes Wazīr, and Ibn Khāqān is forced to refund money. Severity of the new Wazīr: his instructions to the governors: the Caliph is forced to economize, and diminish his expenditure by 500,000 dirhams a year. (95) the Wazīr suppresses other abuses. How the public treasury was aforetime robbed (98) These economies make the Wazīr many enemies. Al-Ḥallāj is arrested in as-Sūs, then crucified but kept alive all the time, being afterwards taken down

P. 30. l. 3. The Carmathians under Yaḥyā ibn Zikrawayh defeat Hārūn ibn Khumārawayh's lieutenant in Syria, and next lay siege to Damascus. Death of Yaḥyā, succeeded in the command by his brother Ḥusayn, who defeats the Egyptian armies. (Tab. III. 2217 l. 3, — 2220 l. 10).

P. 32. l. 6. Ismāʿīl ibn Aḥmad occupies ar-Rayy (Tab. III. 2220 l. 16, — 2221 l. 3).

P. 32. l. 10. A. H. 290. ʿAlī ibn ʿĪsā writes to the Caliph describing the victories of the Carmathians in Syria. (Tab. III. 2221 l. 13—17). Their further victories. (Tab. III. 2221 l. 18, — 2222 l. 16).

P. 33. l. 6. Ṭāhir ibn Muḥammad named governor of Fars. (Tab. III. 2222 l. 17, — 2223 l. 1). Death of Yaḥyā ibn Zikrawayh, The Carmathians devastate most of Syria: and defeat the Caliph's army under Abū-l-Agharr: but are defeated by Badr al-Ḥammāmī: Abū Saʿīd however is defeated in al-Qaṭīf. (Tab. III. 2224 l. 13, — 2230 l. 7, 2230 l. 18, — 2232 l. 15, 2236 l. 9—13).

P. 36. l. 11. A. H. 291. Muḥammad ibn Sulaymān defeats the Carmathians. The Caliph returns in triumph to Baghdād: execution of the Carmathian prisoners. Muḥammad ibn Sulaymān sets out from Baghdād to subdue Egypt. (Tab. III. 2237 l. 1, — 2238 l. 16, 2243 l. 3, — 2246 l. 18, 2247 l. 1, — 18, 2248 l. 9, — 2249 l. 2).

P. 42. l. 6. A. H. 292. Hārūn ibn Khumārawayh, abandoned by his army, is slain. Muḥammad ibn Sulaymān enters al-Fusṭāṭ in triumph. (Tab. III. 2251 l. 17, — 2252 l. 16).

P. 43. l. 5. Revolt of al-Khalījī. (Tab. III. 2253 l. 2, — 2254 l. 2).

P. 43. l. 11. A. H. 293. He defeats the troops sent against him. (Tab. III. 2254 l. 15, — 2255 l. 2).

P. 44. l. 1. Abū Qābūs deserts Ṭāhir, and comes to Baghdād. (Tab. III. 2255 l. 3—14). The Carmathians again revolt in Syria, they devastate Tiberias. They also revolt in Yaman. Isḥāq ibn Kundājīq defeats the Carmathians on the Euphrates. They are repulsed before Kūfah: but gain a victory over the Caliph's troops at Sawar near al-Qādisiyyah. (Tab. III. 2255 l. 16, — 2266 l. 3).

P. 50. l. 6. Al-Khalījī is defeated and sent prisoner to Baghdād. (Tab. III. 2266 l. 13; 2267 l. 11, — 2268 l. 14).

P. 51. l. 1. The head of Naṣr the Carmathian is sent in to Baghdād. (Tab. III. 2268 l. 15).

P. 51. l. 4. A. H. 294. Zikrawayh threatens the Pilgrim road. The inhabitants of Wāqiṣah raided (52). The Carmathians attack the Pilgrim Caravan. (53, 54). Zikrawayh leaves ʿAqabah; (55). Attacks another Pilgrim caravan (56); but is defeated and slain by Waṣīf. (Tab. III. 2269 l. 8, — 2275 l. 18).

P. 56. l. 9. A. H. 295. Revolt of ʿAbd-Allah ibn Ibrāhīm al-Mismaʿī (Tab. III. 2278 l. 15, — 2279 l. 2). Death of Ismāʿīl ibn Aḥmad as-Sāmānī. (Tab. III. 2279 l. 6).

P. 57. l. 1. ʿAbd-Allah ibn Ibrāhīm submits. (Tab. III. 2279 l. 12—17). Death of al-Muktafī; proclamation of al-Muqtadir; intrigues of the Wazīr ʿAbbās. (Tab. III.

in Egypt, promising payment of tribute. (Tab. III. 2185 l. 17, — 2186 l. 2).

P. 7. l. 2. A. H. 286. Muḥammad ibn Abī-s-Sāj sends his son Abū-l-Musāfir to the Caliph, as a hostage. (Tab. III. 2185 l. 5—6, 2186, l. 8—12).

P. 8. l. 2. Al-Muʿtaḍid besieges Muḥammad ibn Aḥmad in Āmid and takes him prisoner. The Caliph recognises the independence of Hārūn ibn Khumārawayh in Egypt. The fortifications of Āmid are dismantled. (Tab. III. 2187 l. 10, — 2188 l. 3).

P. 9. l. 4. ʿAmr ibn al-Layth sends gifts to the Caliph. (Tab. III. 2188 l. 4—8). Abū Saʿīd al-Jannābī the Carmathian invades Baḥrayn (Tab. III. 2188 l. 9—19).

A. H. 287. The Carmathians continue their depredations; al-ʿAbbās ibn ʿAmr al-Ghanawī governor of Yamāmah and Baḥrayn marches against them. (Tab. III. 2192 l. 8—9, 2193 1—5).

P. 10. l. 2. A. H. 287. Ismāʿīl ibn Aḥmad defeats and takes prisoner ʿAmr ibn Layth near Balkh. (Tab. III. 2194 l. 3, — 2195 l. 2).

P. 11. l. 4. Waṣīf after opposing Muḥammad ibn Abī-s-Sāj, comes to terms with him, and then invades Diyār Muḍar. (Tab. III. 2195 l. 3—7 and 10—17). Ḥāmid ibn al-ʿAbbās governor of Fārs. (Tab. III. 2195 l. 18, — 2196 l. 2). al-ʿAbbās ibn ʿAmr attacks the Carmathians, he is defeated and made prisoner. Abū Saʿīd sets him free, and sends him back to Baghdād. (Tab. III. 2196 l. 3, — 2197 l. 20).

P. 13 l. 11. al-ʿAbbās tells the Caliph that he has been set free in order to deliver a message to him from Abū Saʿīd, who wishes the war to cease lest the Caliph be overpowered. (Wanting in Ṭabarī).

P. 16. l. 10. Ismāʿīl ibn Aḥmad as-Sāmānī sends an army into Jurjān, and defeats Muḥammad ibn Zayd who was planning an invasion. (Tab. III. 2200 l. 19, — 2201 l. 20).

P. 17. l. 10. A. H. 288. Death of Muḥammad ibn Abī-s-Saj, his son Dīwdād succeeds. (Tab. III. 2202 l. 17, — 2203, l. 2). The Caliph sends presents to Ismāʿīl ibn Aḥmad. (Tab. III. 2204 l. 3—11).

P. 18. l. 4. Yūsuf defeats Dīwdād, who takes refuge in Baghdād (Tab. III. 2204 l. 21, — 2205 l. 5).

P. 18. l. 7. A. H. 289. Shibl defeats the Carmathians in the Sawād: one of their chiefs being taken prisoner is executed in Baghdād. (Tab. III. 2206 l. 3, — 12).

P. 19. l. 1. The Caliph recompenses a Muadhdhin who, having given the Call to Prayer before daybreak, thus saves a woman's life. (Wanting in Ṭabarī).

P. 23. l. 11. Death of al-Muʿtaḍid, his funeral. Accession of al-Muktafī. (Tab. III. 2206 l. 19, — 2208 l. 3).

P. 24. l. 7. Death of ʿAmr ibn Layth aṣ-Ṣaffār. (Tab. III. 2208 l. 4—13).

P. 25. l. 1. The Wazīr al-Qāsim ibn ʿUbayd-Allah intrigues against Badr commander of the troops in Fārs, Badr falls into the hands of his enemies, and is beheaded on an island in the Tigris. (Tab. III. 2209 l. 5, — 2215 l. 2).

clearness of definition, and the zinc plates should not here bear the blame.

In the course of next year I hope to prepare the Summary and Index of Volume VI, which is the concluding portion of the Chronicle of Ibn Miskawayh. At the request of the Gibb Trustees, after the first volume had been published, these two concluding volumes were taken in hand, since they, being supplementary to Ṭabarī, were of greater importance and interest than the other three intervening portions of the Chronicle. When these two are off our hands we shall return to Volumes II, III and IV, which contain some matters not found in Ṭabarī, and when these are published, the series will then be complete.

LEONE CAETANI, *Principe di Teano.*

Palazzo Caetani, ROME.

NOTE. It is necessary to state that the compiler of the Index cannot be held responsible for mistakes in the references. The card-slips not having been returned to him before the pages were printed off, the correction of the proofs was impossible.

March, 1913. G. LE S.

SUMMARY OF THE CONTENTS OF THE FIFTH VOLUME.

Page 2. l. 3. A. H. 284. ʿAmr ibn Layth sends the head of Rāfiʿ ibn Harthamah to al-Muʿtaḍid. (Tab. III, 2160 l. 12—16). al-Muʿtaḍid about to curse the memory of Muʿāwiyah; Yūsuf ibn Yaʿqūb al-Qāḍī deters him therefrom. (Tab. III, 2164 l. 17, — 2165 l. 19: 2177 l. 16, — 2178 l. 8).

P. 4. l. 2. Death of Bakr ibn ʿAbd-al-ʿAzīz in Tabaristān (Tab. III, 2178 l. 12—14). Ḥārith Abū Laylā escapes from prison and joins the Kurds, but is slain near Isfahān (Tab. III. 2180 l. 5, — 2182 l. 18).

P. 6. l. 12. A. H. 285. Ṣāliḥ ibn Mudrik chief of the Ṭayy attacks the Ḥājj caravan near al-Ajfur (Tab. III. 2183 l. 3—8).

P. 7. l. 3. Abū Laylā's head is brought to Baghdād, his brother ʿUmar being allowed to bury it. (Tab. III. 2183 l. 12—17). Death of Aḥmad ibn ʿĪsā ibn Shaykh. Al-Muʿtaḍid marches against his son Muḥammad, who has taken possession of Āmid (Tab. III. 2185 l. 11—14). Hārūn ibn Khumārawayh seeks to become independent

has sustained in the death of this promising Orientalist: he was little over thirty years of age and yet had already made himself a name in both Assyriology and Biblical criticism, bidding fair too in his new surroundings to have become one of our best Arabic scholars. The incomplete manuscript of the work that he had undertaken for us was sent to me in Rome soon after his death, but unfortunately, as is so often the case, this was found to be in a state of confusion, that it was impossible to set right, now that the worker was no longer there to arrange his materials. Thus once more the Index and Summary had to be begun over again.

It will be found that the present Summary is longer, and hence more minute, than the one prefixed to the first volume. This was demanded by the increased historical importance of the text, especially from the point where, Ṭabarī coming to an end, Ibn Miskawayh stands alone. For the concluding portion of his history our author has made use of sources of information which I have as yet been unable to trace; in the first place doubtless he embodied in his pages much that was set down from the witness of those who had taken part in the historical events which he describes: but dating from the reign of Muqtadir and onwards he would seem to have had at his elbow some full chronicle of the Caliphate, which is unfortunately at present unknown to us. In the latter part of the present volume (and in the next) we have new and important information as to the

working of the various government departments in the Abbasid administration; further an immense number of facts as to the budget of the Empire and the method by which the taxes were imposed and collected; lastly, in the numerous anecdotes here given of notable persons, a mass of curious and interesting, detail, often of a somewhat gruesome nature, illustrating at once the splendour and the barbarism of the life in Baghdād when the Abbasid Caliphate was already in its decline.

Some explanation and apology is due for the state of the text reproduced in the present volume. I much regret that the clearness of the facsimile of the manuscript in many places leaves much to be desired. This is partly the fault of the method which had to be adopted for reasons of economy: but a better system in the reproduction would, it was found, have trebled the cost, which even in the present case has proved greater than was at first contemplated. In the main, however, the blurred state of the facsimile is due to the deteriorated condition of the photographic plates. They were of course taken in Constantinople — in the Santa Sophia Library — but to judge by the result the photographer must have employed old plates for his negatives and used bad chemicals. In many cases the film on the glass is so thin that the Arabic text is barely distinguishable from the white background. In reproducing these for printing it is not therefore the fault of the Roman firm who undertook this part of the business, if the resulting page lacks

PREFACE.

The delay in publishing the present volume has been due to a chapter of accidents. The facsimile of the text being printed off, the preparation of the necessary Summary and Index was undertaken by Professor Gerardo Meloni, who it will be remembered, had been responsible for these adjuncts to the first volume of Ibn Miskawayh.

Unfortunately, Professor Meloni's many occupations — especially after he had accepted the post, at Cairo, of teacher of Ancient Oriental History, in the recently founded Egyptian University — from the beginning considerably delayed the progress of the work. Next, during a temporary absence from his house, through the carelessness or dishonesty of his Arab servant all the notes and slips that he had finished preparing for his work were either destroyed or irrecoverably dispersed, and the task, therefore, had to be begun afresh. In February 1912, however, the work, as he wrote, was once more nearing completion, when the melancholy news reached us that Professor Meloni had succumbed, after a few days illness, to an attack of typhoid. All who knew him will sympathise with us in the loss that Italy

This Volume is one
of a Series
published by the Trustees of the
"E. J. W. GIBB MEMORIAL."

The Funds of this Memorial are derived from the Interest accruing from a Sum of money given by the late MRS. GIBB of Glasgow, to perpetuate the Memory of her beloved son

ELIAS JOHN WILKINSON GIBB,

and to promote those researches into the History, Literature, Philosophy and Religion of the Turks, Persians and Arabs, to which, from his Youth upwards, until his premature and deeply lamented Death in his forty-fifth year, on December 5, 1901, his life was devoted.

تِلْكَ آثَارُنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا ، فَانْظُرُوا بَعْدَنَا إِلَى ٱلآثَارِ

"The worker pays his debt to Death;
His work lives on, nay, quickeneth."

The following memorial verse is contributed by ʿAbdu'l-Ḥaqq Ḥāmid Bey of the Imperial Ottoman Embassy in London, one of the Founders of the New School of Turkish Literature, and for many years an intimate friend of the deceased.

جملـه یارانی وفاسیلـه ایدرکن تطییب
کندی عمرنده وفا گورمدی اول ذاتِ ادیب
گنج ایکن اولمش ایـدی اوجِ کمالـه واصل
نه اولوردی یاشامش اولسه ایدی مستر گیب

10 *The* Mu'jam fí Ma'áyíri Ash'ári'l-'Ajam *of Shams-i-Qays, edited from the British Museum MS. Or. 2814 by E. G. Browne and Mírzá Muhammad of Qazwín, 1909. Price 8s.*

11. *The* Chahár Maqála *of Nidhámí-i-'Arúḍí-i-Samarqandí, edited, with notes in Persian, by Mírzá Muḥammad of Qazwín, 1910. Price* 8*s.*

12. Introduction à l'Histoire des Mongols *de Fadl Allah Rashid ed-Din, par E. Blochet, 1910. Prix 8s.*

13. *The* Díwán of *Ḥassán b. Thábit, edited by Hartwig Hirschfeld, Ph. D., 1910. Price 5s.*

14. *The* Ta'ríkh-i-Guzída *of Ḥamdu'lláh Mustawfí of Qazwín, reproduced in facsimile from an old MS., with Introduction by E. G. Browne. Vol. I, Text, 1910, Price 15s. (Vol. II, Abstract of Contents and Indices, in the Press).*

15. *The* Earliest History of the Bábís, *composed before 1852 by Ḥájji Mírzá Jání of Káshán, edited from the unique Paris MS. Suppl. Persan, 1071, by E. G. Browne, 1911. Price 8s.*

16. *The* Ta'ríkh-i-Jahán-gushá *of 'Alá'u'd-Dín 'Aṭá Malik-i-Juwayní, edited from seven MSS. by Mírzá Muḥammad of Qazwín, in three volumes, Vol. I, 1912. Price 8s.*

17. *A translation of the* Kashfu'l-Maḥjúb *of 'Alí b. 'Uthmán al-Hujwírí, the oldest Persian manual of Ṣúfiism, by R. A. Nicholson. 1911. Price 8s.*

18. Tarikh-i-moubarek-i Ghazani, *histoire des Mongols de la* Djami el-Tévarikh *de Fadl Allah Rashid ed-Din, éditée par E. Blochet. Vol. II, contenant l'histoire des successeurs de Tchinkkiz Khaghan, 1911. Prix 12s. (Vol. III, contenant l'histoire des Mongols de Perse, sous presse: pour paraître ensuite, Vol. I, contenant l'histoire des tribus turkes et de Tchinkkiz Khaghan).*

19. *The* Governors and Judges of Egypt, *or* Kitáb el-Umará wal-Quḍáh *of Abú 'Umar el-Kindí, together with a portion of the* Raf' el-Iṣr *of Ibn Ḥajar el-Asqalání, edited by Rhuvon Guest, 1912. Price 12s.*

20. *The* Kitáb al-Ansáb *of al-Sam'ání, reproduced in facsimile from the British Museum MS. Add. 23,355, with an Introduction by Professor D. S. Margoliouth, D. Litt., 1912. Price £1*

IN PREPARATION.

An abridged translation of the Iḥyá'u'l-Mulúk, *a Persian History of Sístán by Sháh Ḥusayn, from the British Museum MS. Or. 2779, by A. G. Ellis.*

The geographical part of the Nuzhatu'l-Qulúb *of Ḥamdu'lláh Mustawfí of Qazwín, with a translation, by G. le Strange. (In the Press.)*

The Futúḥu Miṣr wa'l-Maghrib wa'l-Andalus of *Ibn 'Abdi'l-Ḥakam, edited and translated by Professor C. C. Torrey.*

The Qábús-náma *edited in the original Persian with a translation, by E. Edwards.*

Díwáns *of four Arabic poets. (1) Of 'Ámir b. aṭ-Ṭufayl and 'Abíd b. al-Abraṣ, edited and translated by Sir Charles J. Lyall, K.C.S.I.; (2) of aṭ-Ṭufayl b. 'Awf and Ṭirimmáḥ b. Ḥakím, edited and translated by F. Krenkow. (In the press.)*

A monograph on the Southern Dialects of Kurdish, *by E. B. Soane.*

The Kitábu'l-Luma' fi 't-Taṣawwuf *of Abú Naṣr as-Sarráj, edited from two MSS. with Introduction, Critical notes and Abstract of Contents, by R. A. Nicholson. (In the press.)*

Extracts relating to Southern Arabia, *past and present, from the Dictionary entitled* Shams al-'Ulúm *of Nashwán al-Ḥimyarí, edited, with Critical notes, by 'Aẓím ad-Dín Aḥmad Ph. D.*

Contributions to the History and Geography of Mesopotamia, *being portions of the* Ta'ríkh Mayyáfáriḳín *of Ibn al-Azraḳ al-Fáriḳí, B.M. MS. Or. 5803, and of* Al-A'láḳ al-Khaṭíra *of 'Izz ad-Dín Ibn Shaddád al-Ḥalabí, Bodleian MS. Marsh 333, edited by W. Sarasin, Ph. D.*

PRINTED BY E. J. BRILL, LEYDEN (HOLLAND).

"*E. J. W. GIBB MEMORIAL*" *SERIES.*

PUBLISHED.

1. *The* Bábar-náma, *reproduced in facsimile from a MS. belonging to the late Sir Sálár Jang of Ḥaydarábád, edited with Preface and Indices by Mrs. Beveridge*, 1905. *(Out of print.)*
2. *An abridged translation of Ibn Isfandiyár's* History of Ṭabaristán, *by Edward G. Browne, 1905. Price 8s.*
3. *Al-Khazrají's* History of the Rasúlí Dynasty of Yaman, *with introduction by Redhouse, now edited by E. G. Browne, R. A. Nicholson and A. Rogers. Vols. I–III, Translation, etc., 1906–8. (Vols. IV and V, Text, in the Press.)*
4. Umayyads and ʿAbbásids: *being the Fourth Part of Jurjí Zaydán's* History of Islamic Civilisation, *translated by Professor D. S. Margoliouth, D. Litt., 1907. Price 5s.*
5. *The Travels of* Ibn Jubayr, *Wright's edition of the Arabic text, revised by M. J. de Goeje, 1907. Price 6s.*
6. *Yáqút's Dictionary of Learned Men, entitled* Irshád al-aríb ilá maʿrifat al-adíb: *edited by Professor D. S. Margoliouth, D. Litt. Vols. I–III, and V, 1907–11. (Vol. VI in the press.)*
7. *The* Tajárib al-Umam *of Ibn Miskawayh, reproduced in facsimile from the Aya Ṣúfiyya Ms. in Constantinople, with Prefaces and Summaries by il Principe di Teano. Vol. I, to* A.H. *37, 1909; Vol. V,* A.H. *284–326, 1913. Price 7s each. (Vol. VI in preparation.)*
8. *The* Marzubán-náma *of Saʿdu'd-Dín-i-Waráwíní, edited by Mírzá Muḥammad of Qazwín, 1909. Price 8s.*
9. *Textes persans relatifs à la* secte des Ḥouroûfîs *publiés, traduits, et annotés par Clément Huart, suivis d'une étude sur la religion des Ḥouroûfîs par "Feylesouf Rizâ", 1909. Price 8s.*

THE

TAJÂRIB AL-UMAM

OR

HISTORY

OF

IBN MISKAWAYH

(ABU ʿALI AHMAD B. MUHAMMAD)

OB. A.H. 421.

REPRODUCED IN FACSIMILE FROM THE MS. AT CONSTANTINOPLE

IN THE ÂYÂ ŞÛFIYYA LIBRARY

WITH A SUMMARY AND INDEX

BY

LEONE CAETANI

PRINCIPE DI TEANO

PRINTED FOR THE TRUSTEES OF THE
"E. J. W. GIBB MEMORIAL"

VOLUME V.

A.H. 284 to 326.

LEYDEN: E. J. BRILL, IMPRIMERIE ORIENTALE.
LONDON: LUZAC & CO., 46, GREAT RUSSELL STREET.
1913.

"E. J. W. GIBB MEMORIAL"

SERIES.

VOL. VII, 5.

E.J.W. GIBB
MEMORIAL
VOLUME VII, 5.

IBN MISKAWAYH
HISTORY

THE PRINCIPE
DI TEANO